مقالات

فلسطين والشرق الأوسط

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٣٦١٩
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٧٦/٣/٨

مؤتمر جنيف .. والقوى الدولية

يقولون في الاقتصاد ان المال هو أحد الاسلحة الجبارة ، التي تدمر مالا تدمره الحروب ، وهو الوسيلة التي تنقاد بها دول العالم في اتجاه محدد ، ومما لا ريب فيه أن الولايات المتحدة ، قد بلغت في ذلك ابعد الحدود ، بعد انتشار نقدها في العالم • وحين نقول ان الاتحاد السوفيتي يشترى القمح الاميركي بالعملة الصعبة اى بالدولار ، ندرك الى أى مدى وصل الاقتصاد الاميركي من السيادة الدولية ، اذ ان الاتحاد السوفيتي هو المنافس الاقرب لاميركا دوليا • فكيف تكون نسبة قوته اليها ، حين يشترى القمح منها وهو مادة رئيسية للحياة ؟ وحين تصل الاتفاقات الروسية الاميركية الى الجذور الحياتية ، كيف نتخيل مصير حقول دول العالم الثالث بين العملاقين ؟

ويرى الاقتصاديون ، ان من يحمل كمية من الدولارات ، فكأنما له عند الولايات المتحدة كمية من الذهب ، وما الدولار الا وثيقة دين لها ، وذلك في التعامل المالي بين الدول • ويبدو أن العالم كله يشارك الولايات المتحدة في اعمالها ، حتى العسكرية منها ، بما فيهم روسيا وربما دون أن تدرى ، لان الذهب وهو العملة الدولية الحقيقية في يد الولايات المتحدة تستعمله كيف تشاء ، مع ان ملكيته تعود لكل دولة تملك دولارات اميركية • من هنا ندرك مدى تخطيط الدول الكبرى سياسيا واقتصاديا وخطورته على الدول النامية •

واذا حاولنا رؤية مكان العالم العربي والاسلامي ، بالنسبة للقـــوى السياسية والاقتصادية الدولية ، فان مستقبلا مشرقا ، ينتظره من خلال تضامنه السياسي وبنائه الاقتصادى ، ولما كانت المملكة العربية السعودية قائدا بارعا له ، لما اجتاز المصاعب والمحن التي واكبت سيره منذ بداية القرن العشرين ، ذلك لما تملكه المملكة من ذكاء دبلوماسي سياسي مالي دولي ، ومؤتمر السلام في جنيف ، ستتشارك في صنعه ليست القوى الاميركية والسوفيتية فحسب ، بل وسيدخل التضامن العربي والاسلامي في رسم خطوطه الكبرى ، وقد كان الامير فهد بن عبد العزيز ينظر الى البعيد جدا ، حين قال ان العرب اما ان يذهبوا جميعا الى جنيف أولا يذهبوا ، أى بالتضامن والتكاتف ، وتناسي الخلافات الجانبية ، لانهم في ذلك المؤتمر لا يواجهون اسرائيل فقط ، بل الولايات المتحدة وروسيا والعالم ، فمن خلال الخلافات الدولية والتحديات الكبيرة وترابط المصالح العالمية المالية والاقتصادية • لايستطيع العرب والمسلمون ان ينفذوا الى حقوقهم ، الا اذا تضامنوا ، مهما قويت شوكة اعدائهم • ومهما تعاظمت وسائل السيطرة والفتك والتدمير •

★★ عصام العوف

الجريدة : الجمهورية
العدد : ٣٦٥٠
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٧٦/٣/٩

عرفات.. والتضامن العربي

منظمة التحرير الفلسطينية ، نوع جديد من المنظمات ، فقد نشأت في الستينات ، وبرزت بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، كموقف عربي مخلص وحيد ، وبعد خمسة عشر عاما من نشأتها ، استطاعت أن تدخل هيئة الامم المتحدة ، ما لم تفعله اى منظمة اخرى ، وان تتحدث باسم الشعب الفلسطيني ، وبعد ان توقع العالم ، ان يتكلم السيد ياسر عرفات بثورة وغضب من أعلى منبر دولى ، وان يدعو الى القاء اليهود واسرائيل في البحر ، لم يفعل كل ذلك ، بل تحدث بهدوء ورصانة وابتعاد عن الانفعال ، ودعا العالم الى تاييد شعب بلاده ، لاقامة دولة ديمقراطية ، يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود ، بصورة متكافئة ، لا تطغى فيها فئة على أخرى . فاذا بالاغلبية الساحقة لدول العالم تعلن تاييدها للشعب الفلسطيني والحق العربى الاسلامي ، انها منظمة جديدة من نوعها .. فلسطينية المنبت ، عربية النشأة ، تدعو دعوة واضحة لا لبس فيها ولا غموض هى استرداد فلسطين وتحريرها من الغاصبين .

وزيارة السيد ياسر عرفات للمملكة العربية السعودية ، تعبير صريح على مضى المنظمة فى طريق الخطة العربية الشاملة ، التى رسمت في الرياض ، لتتولى الادوار فيها كل دولة حسب وضعها الجغرافي والدول والاقتصادى والعسكرى . هذه الخطة اعطت ثمارها اثر مؤتمرات الرباط والجزائر ، منها انتصارات العرب في رمضان ، والضغط دوليا على اسرائيل للانسحاب سلميا من الاراضى المغتصبة ، ورفع أسعار النفط ، وتعزيز سياسة التضامن العربى والاسلامى ، وتحريك منظمة التحرير الفلسطينية دوليا ودبلوماسيا ،وستكون خطواتها القادمة ، اما عقد مؤتمر جنيف للسلام ، أو البدء بمحاولة امريكية سلمية في الشرق الاوسط لتحقيق انسحاب اسرائيل جديد من الاراضى العربية .

ان سياسة التضامن العربى التى ترعاها المملكة العربية السعودية بكل ما اوتيت من قوة ، هى التى تدفع العرب والمسلمين ، نحو مزيد من الانتصارات ، وما النفط السعودى الا السلاح الذى لا يستخدم الا اذا كان العرب على قلب واحد ورجاء واحد وكلمة واحدة ، وقد عبر عن ذلك سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، في بعض زياراته للخارج ، ان التضامن العربى والاسلامى هو السلاح الاول ، اما النفط فهو السلاح الثانى .

●● عصام العوف

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٣٦٨٨
الصفحة : ٧ و ٨
التاريخ : ١٩٧٦/٥/٢٧

المملكة وسياسة أسعار النفط

اذا كانت المملكة العربية السعودية ، لا تود رفع اسعار النفط ، فانها تريد من ناحية ثانية ، أن تبقى المواد الصناعية المستوردة على اسعارها ، غير متقلبة او متلاعب بها . فدول النفط حين تحصل على ثمن نفطها ، فلكي تشتري ما هي بحاجة له ، فاذا ارتفعت اثمان هذه الحاجات ، فكان اسعار نفطها لم ترتفع اصلا . من هنا تبدو السياسة الاقتصادية الدولية ، دقيقة جدا ، فارتفاع الاسعار او هبوطها يؤدى الى مخاطر كثيرة .

بقلم عصام العوف

إن بقاء اسعار النفط جامدة ، منذ سبتمبر أيلول الماضى ، يعنى أن الدول النفطية ، كانت تراقب الأسعار فى الدول المصدرة للمواد الصناعية ، وتدرس تحركاتها . وليس عجيبا أن لا ترتفع الأسعار عما كانت عليه فى سبتمبر ، اذ أن منظمة أوبك الدول المصدرة للنفط ، أصبحت كتلة اقتصادية متكاملة ، تحسب لها الدول الصناعية أكبر حساب ، وذلك منذ تفجير قنبلة الطاقة ، فى حرب رمضان والنفط ، ولا يخفى على أحد ، كيف كانت الدول الكبرى تستغل المصادر النفطية ، وتشتريها بأثمان بخسة . وان

تتمات .. تتمات

المملكة وسياسة أسعار النفط

الولايات المتحدة وخلفها الدول الصناعية الأخرى ، تدرك أهمية النفط بالنسبة لاقتصادها وحياتها ، غير أن الدول النفطية لم تكن تدرى عن النفط وابعاده السياسية والاقتصادية ، الا بعد أن حركت المملكة العربية السعودية هذه السياسة ، ومع انها خدمت بذلك دول النفط بل العالم الثالث بأسره ، فقد انطلقت من زاوية اسلامية مؤمنة ، هى دفع العالم الصناعى نحو الضغط على العدو الاسرائيلى ، واعادة الحق العربى لاصحابه .

ان المؤتمر الذى سيعقد اليوم فى جزيرة بالى باندونيسيا ، سيضع حدا لمشكلة الاسعار التى ثارت هذه الايام ، فمنظمة الاوبيك الاقتصادية ، تعرف حق المعرفة اذا كانت اسعار المواد الصناعية ، قد ارتفعت عن عمد ، بغية جعل رفع أسعار البترول غير مجد ، أم اذا كانت قد ارتفعت بقدرات اقتصادية ، بعيدة عن المشيئة السياسية الدولية ، التى تود المحافظة على مكانتها من الغنى والتفوق على دول العالم الثالث .

ان انظار العالم تتوجه الى اندونيسيا ، حيث يعقد المؤتمر ، وتأمل أن يضع النقاط على الحروف ، وكلها تتطلع الى موقف المملكة العربية السعودية ، فالدول الصناعية تدرك أن المملكة ستعمل ما بوسعها لاحقاق الحق ، لا تشك فى ذلك ، وهى تذكر كلمة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث يقول : « ان السياسة النفطية التى تنهجها المملكة نابعة من رغبتها فى المشاركة فى تقدم العالم الصناعى » . ودول العالم الثالث كذلك تعلم الدور الكبير الذى تجاهد المملكة من خلاله ، لمعالجة قضاياه المصيرية فهى لا تفرط فى حقوقه ، بل تعمل ما بوسعها لنصرته وبنائه ، ورفع شأنه ليوازى دول العالم المتقدم ، ولا ريب أنه يذكر كلمة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث يقول : « اذا استمرت المواد المصنعة فى غلائها المتزايد ، فمعنى ذلك أن الدول الصناعية تريد أن نغير سياستنا حول اسعار النفط الخام ، لاننا نعلن ونؤكد دائما أننا نستخدم جميع دخولنا النفطية من أجل التنمية والازدهار والتقدم » .

الجريدة : اخبار العالم العربي
العدد : ٥٣٢
الصفحة : ٢
التاريخ : ١٣/٥/١٩٧٧

تعليق سياسي

التضامن الاسلامي .. والحرب القادمة

بقلم : عصام السعوف

مع نهاية الزيارة التى قام بهـا صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز المعظم الى واشنطن . حدثت متغيرات كثيرة على الساحة العربية ، فقد بدات مصر وليبيا من جهة وتونس وليبيا من جهة اخرى التفتيش بجدية عن مخرج لسوء التفاهم الحاصل بينهما ، وهذا يدل دلالة واضحة على ان الفترة القادمة خطيرة جدا تستلزم توحيد الصف العربى ، اذ ان الحرب بين العرب واسرائيل غدت تنتظر اشعال الفتيل.

حين فاز حزب ليكود فى الانتخابات الاسرائيلية وتسلم مقاليد الحكم لم يكن فوزه لانه سيغير من سياسة اسرائيل ، اذ ان سياستها كانت تقوم اصلا على الظلم والعدوان واغتصاب الاراضى العربية ولا فرق لدى العرب بين حزب العمل او ليكود . واذارحب موشى دايان بفوز مناحيم بيجن زعيم ليكود فلانه يؤيد سياسته الارهابية ، وما تسلمه منصب وزير الخارجية فى دولة العدو الا ليتعاون مع بيجن فى رسم الخطط الوحشية التى تبعد شبح السلام الذى تخشاه اسرائيل وتنادت وكالات الانباء عن حشود اسرائيلية على كافة الجبهات العربية معلنة ان اسرائيل اصبحت خلال الثلاث سنوات الماضية فى قوة عسكرية هائلة ، بمعنى ان حزب ليكود يسير نحو حافة الحرب ؟

ان التضامن العربى والاسلامى الذى قادته المملكة منذ حرب رمضان المجيدة ، مازال رباطا قويا محكما بجمع نفوس العرب وقلوبهم ولما كان العرب قادرين على خوض معركة جديدة فلان استعدادهم للسلام لاينفى استعدادهم للحرب وان اسرائيل ستعد للالف قبل البدء بالحرب الانتحارية التى يتوقع المراقبون الدوليون حدوثها .

واذا كانت الحرب هى الوسيلة الوحيدة امام حزب ليكود واسرائيل للهروب من خطوات السلام ، فهى ايضا الباب الوحيد للوصول الى مؤتمر جنيف .

ان خطوات السلام التى يرسمها العالم العربى والاسلامى ، بقيادة المملكة العربية السعودية وسياستها الحكيمة ، اقضت مضاجع اسرائيل واظهرتها على حقيقتها امام الراى العام العالمى ، على انها لايمكن ان تعيش الا مع الدمار والحروب والخراب وانها تخشى على نفسها من السلام اكثر من الحرب .

عصام العوف

الجريدة : اخبار اليوم السعودية
العدد : ٥٢٠
الصفحة : ١٣
التاريخ : ٣٠/٥/١٩٧٧

تعليق سياسي

بقلم : عصام العوف

حين يفوز المتطرفون نحو الحرب والظلم في الانتخابات الاسرائيلية فان خطوات السلام تتعثر ولاشك والسياسة الدولية التي تستطيع العبث بكل شيء تدرك ادراكا تاما انها لاتغلق بابا الا والمملكة العربية السعودية قادرة على فتحة ومنذ تفجير قنبلة الطاقة السعودية اثر حرب رمضان المباركة ، ادرك العالم كله وعلى راسه الولايات المتحدة الاميركية ، ان قضية فلسطين هي قضية اساسية لديه بقدر مالللنفط من تاثير على حياته وصناعته .

اللقاءات العربيه المتلاحقة مع الرئيس الاميركي كارتر بدءا من الملك حسين فالرئيس السادات ثم الرئيس الاسد وسمو الاميرفهد بن عبدالعزيز كانت تمهد لاحلال السلام العادل ، الذي يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الانسانية ، واستعادة اراضيه المغتصبة ويبدو انزيارة سموالامير فهد ابن عبد العزيز المعظم المعروف بصلابة ايمانه وبعد نظره وبدبلوماسية الصامتة ، للولايات المتحدة مدروسة الى ابعد الحدود ، وخاصة بعد لقاء القمة الثلاثي بين جلالة الملك خالدوالرئيسين السادات والاسد الذي عقد في الرياض اثر فوز حزب ليكود في الانتخابات الاسرائيلية برئاسة بيجن جزار مذبحة دير ياسين وقد اعتبر ذلك تراجعا خطيرا عن الوصول الى مؤتمر السلام في جنيف .

... فشل حزب العمل وهو المؤسس لاسرائيل امام سعي الولايات المتحدة لفرض السلام العادل ، فان حزب ليكود تضعف امامه كل الفرص في التصدي لسياسة السلام

ان المرحلة القادمة خطيرة جدا وقبل ان نتساءل عن مدى ابعادالوضع الجديدوامكانيات الحرب هناك سؤال ترى ماهو موقف الولايات المتحدة ؟ انه حتى الان غامض تماما العالم ينتظر امورا كثيرة من امريكا وهذه الامور لم تتضح بعد .

عصام العوف

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٤١٦١
الصفحة : ٨
التاريخ : ١٤/ ١٢/ ١٩٧٧

العبرة بالنتائج

السلام العادل هو السلاح القاسي الذي تخشاه اسرائيل والتاريخ يحدثنا عن ذلك ، فقد حارب صلاح الدين الصليبيين وانتصر عليهم في حطين وبقي الصليبيون في فلسطين بعد ذلك مئة سنة ، وقد طردهم السلام شر طردة ، وذلك بالتفاعل مع المنطقة وسكانها الكثيرين ، وهنا يمكن ان نعيد الى الاذهان الفكرة القائلة ان العرب مئة مليون والعدو لا يتجاوز المليونين ، في حين ان حالة الحرب والسياسة الدولية تنفي اهمية هذه الفكرة .

زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات لاسرائيل ، مغامرة جريئة بل وجريئة جدا ، فقد وضعتنا امام مفترق طرق غريب المعالم ، وحطمت كل الطرق السابقة من بداية الحل السلمي الى مؤتمر جنيف ، مما ادى الى تغيير زوايا الرؤية عند اطراف النزاع والمصالح الكبرى فقد صرحت الولايات المتحدة انها ستحاول اقناع سورية باتخاذ موقف مؤيد لمصر ، واكدت انها قادرة على تحقيق ذلك ، في حين ان روسيا اعترضت على خطوة السادات وحاربتها بشدة ، وترى الولايات المتحدة ان التنازلات الاسرائيلية هي الخطوة القادمة ، والعدو الاسرائيلي يقدم ادلة على ذلك فقد قال ابا ايبان وزير الخارجية في الكنيست ان اسرائيل يجب ان تقدم تنازلات تليق بخطوة السادات ، وطبعا لن يرضى السادات الا بما ترضى به سورية والفلسطينيون في حين ان روسيا تحاول فقط العودة الى المنطقة .

لم يستطع مؤتمر طرابلس ان يثني سورية عن عدم اتخاذ موقف نهائي ، ولم يستطع حملها على تغيير وجهة نظرها في الحل السلمي الذي تؤيده سورية قبل قيام السادات بزيارته ، كانت اللعبة السياسية في الشرق الاوسط بطيئة في سرعتها حسب اجواء روسيا والولايات المتحدة غير ان زيارة السادات قد جعلت الامور تجري بسرعة .

اكبر مما يحتمله الانسان العربي بحيث تركته في حيرة من امره . الا ان العبرة ستكون بلا شك بالنتائج ويجب الا نستبق الاحداث ويجب ان ننبه الى شيء هام اشار اليه جلالة الملك المعظم عند لقائه بالرئيس الاسد في الرياض مؤخرا وهو اهمية التضامن العربي في هذه المرحلة التي نحن احوج اليها اليوم اكثر من اي يوم مضى .

عصام العوف

الجريدة : اخبار العالم العربي
العدد : ٥٦٠
الصفحة : الأولى
التاريخ : ١٩٧٨/١/٩

تعليق

السياسة الامريكية ٠٠ والموقف السعودى

بقلم : عصام العوف

كانت الحقيبة السياسية التى حملها معه الرئيس الامريكى جيمى كارتر فى جولته الاخيرة مليئة بالقضايا التى تهم الولايات المتحدة الامريكية ، فالعلاقات الروسية الامريكية قد بدت من خلال زيارته لبولندا وكذلك زيارته للهند قد عرت السياسة الامريكية حول مناهج الدول فى تفجير الطاقة النووية ، اما زيارته لايران والمملكة العربية السعودية ، فقد كان النفط فيها ، الحديث الاول ، اما زيارته للمنطقة العربية ، الرياض واسوان ، ومقابلة جلالة الملك حسين فى طهران ، وكذلك زيارته لباريس ، فقد كانت قضية الشرق الاوسط تحتوى كل هذه الزيارات ٠ ويجدر القول ان السياسة الامريكية كما رسمتها جولة الرئيس الامريكى تتالف من اربعة خطوط رئيسية ، هى العلاقات مع روسيا والطاقة النووية ، والطاقة النفطية ، ومنطقة الشرق الاوسط ٠

ولعل قضية الشرق الاوسط ، هى مفتاح كل القضايا والمحاور فى السياسة الامريكية ، فاذا استطاعت الاصابع الامريكية تثبيت السلام فى المنطقة على اساس الحق والعدل ، فان مستقبل القضايا الثلاث الاخرى سيتحدد وسيصبح واضحا ، حسب المواقف الروسية ، ومدى تدخلها مع الاصابع الامريكية ، ولعل سمو الامير فهد ولى العهد قد قصد ذلك حين قال اننا لانستطيع تجاهل الاتحاد السوفيتى ٠

(البقية ص ١٠)

تعليق ٠٠ بقية

ويبدو ان زيارة الرئيس الامريكى للمملكة العربية السعودية كانت محط انظار العالم اكثر من اى عاصمة اخرى لان علاقة النفط بقضية الشرق الاوسط تضيق وتتسع حسب العلاقة بين العدل والسلم فى العرف الدولى ٠ اما على صعيد الولايات المتحدة والمملكة فان اجتماع القمة يتسم بانه لقاء اخوى ٠ وقد وضع جلالة الملك خالد المعظم وسمو ولى عهده الامين الموقف السعودى من غير لبس او مواربه ٠ ولعل تثبيت اسعار النفط لعام ٧٨ لايقابله الا تثبيت السلم والعدل فى منطقة الشرق الاوسط وذلك باعادة الحقوق الفلسطينية العربية المغتصبة لاصحابها الشرعيين ٠

عصام العوف

الجريدة : اخبار الكويت
العدد : ٥٨٦
الصفحة : ١٤
التاريخ : ١٠/٧/١٩٧٨

الوساطة الامريكية ..
والمرحلة القادمة

قضية الشرق الاوسط صعبة وشائكة وطريق الحل السياسي يتطلب نشاطا من نوع خاص واتباع سياسة تجميع الاصدقاء هي السياسة الناجحة في القضايا المعقدة وقد نجح العرب نجاحا باهرا في هذا المجال فللعرب الان دول صديقة مؤيدة في كل القارات ، وللمملكة في ذلك دور قيادي بارز على مستوى الاقتصاد المتمثل بالنفط والمال ومستوى السياسة المتمثل في المشاركة الدولية في مختلف قضايا العالم .

وقد اتبعت اسرائيل سياسة تجميع الاصدقاء بالاضافة الى استدرار الشفقة عليهم خلال مئة وخمسين عاما منذ بداية الوكالة العالمية اليهودية عملها في روسيا وقد استطاعت اسرائيل انشاء دولتها على ارضنا المغتصبة وتتجلى سياستها في انتقال مركز الوكالة اليهودية خلال مئة سنة من موسكو الى لندن الى جنيف الى برلين ومنذ اكثر من عشر سنوات الى نيويورك .

ان النشاط السياسي العربي في فترة قصيرة منذ حرب رمضان المظفرة بشطريها الاقتصادي الذي قادته المملكة والعسكري الذي قادته مصر وسوريا هذا النشاط يعتبر انتصارا باهرا على اليهودية العالمية واسرائيل فقد نجح العرب في جذب اصدقاء اسرائيل ومؤيديها لنصرة قضية العرب او على الاقل ان يقفوا على الحياد بل وان تنتقل الولايات المتحدة من مركز الحاضنة لاسرائيل الى تحمل اعباء الوساطة الجدية والفعالة بين العرب واسرائيل المتمثلة بانتقال وزراء الخارجية الامريكية بين عواصم النزاع لنقل وجهات النظر المختلفة .

وفشل الوساطة الامريكية في قضية الشرق الاوسط لايعني توقف السياسة العربية عن الدوران لان هذه الوساطة لم تعلن فشلها بعودة نائب الرئيس الامريكي لبلاده لتقديم آخر تقرير عن هذه القضية للرئيس كارتر بل لقد تشاءم المراقبون السياسيون حول نتائج الوساطة وتوقعوا فشلها من قبل ان تبدأ وذلك قبيل لقاء الرئيس السادات والرئيس الامريكي السابق فورد في مدينة الدبلوماسية الهادئة ستراسبورغ منذ اكثر من عامين فقد وصلها فورد ـ بعد حضوره مؤتمر هلسنكي الذي اثقل كاهله ـ متدحرجا كما وصفت ذلك الصحف العالمية اذ تعثر وهو ينزل من على سلم الطائرة .

الى اين ستؤدي المرحلة القادمة بعد لقاء السادات وكارتر في النمسا ؟ وكيف سيصل كل منهما ؟ واين مواضع التفاؤل في قضية الشرق الاوسط ؟

ان الطريق مازالت عثره معقدة غير انها ليست مسدودة والنجاح الذي حققه العرب منذ حرب رمضان يوحي بالتفاؤل فالدبلوماسية وحسن إختيار الاصدقاء والمال والنفط والامكانيات العسكرية كل ذلك من مقومات النجاح العربي والمملكة تدرك هذه الحقيقة فلاتفتأ تدعو للتمسك بالتضامن والايمان حتى يبقى الركب العربي سائرا بصبر وثبات ليحقق آماله المنشودة .

عصام العوف

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٥٩١
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٩٧٨/٨/١٤

كامب ديفيد ..خطوة شجاعة

بقلم : عصام العوف

اذا ظنت اسرائيل انها استطاعت اغلاق كل الابواب بوجه القضية العربية ، فانها تعلم ولا شك ان المملكة العربية السعودية بحسن سياستها وقيادتها الحكيمة ، قادرة على فتح الباب الذى يتسع لمرور القضية العربية بأسرها ولا محجب من ذلك ، فلدى المملكة سلاحان قويان ، الاول ايمانها بالاسلام كدين ومنهج حضارى ، والثانى دعوتها الدائمة للتضامن العربى والاسلامى ·

ومع نهاية جولة سمو الامير فهد فى اوروبا ودول المواجهة العربية ادركت الولايات المتحدة النوايا الاسرائيلية تجاه العرب والفلسطينيين ، فلم تقف مكتوفة الايدى ، امام انهيار محاولات ايجاد صيغة للسلام العادل فى المنطقة ، وعادت بصفة الشريك ، لا بصفة الوسيط ، ودعت لمؤتمر القمة الثلاثى فى كامب ديفيد لبحث قضية الشرق الاوسط ، على اساس قرار مجلس الامن الدولى ٢٤٢ الشهير ·

سيذهب الرئيس المصرى انور السادات الى المؤتمر بنظرة اكثر تفاؤلا ، لان الرئيس كارتر قد وضع ثقله الشخصى لاقامة سلام عادل فى المنطقة ، وتبدو اهمية ذلك اذ علمنا ان انتخابات الرئاسة الامريكية قد اقترب موعدها ·

لكن السؤال الذى يبقى مطروحا ، الى اى حد سيبقى العدو الاسرائيلى قادر على التعنت ، والقاء التصريحات لتمييع القضية ، فقد صرحت فى اليومين الاخيرين ، عن عدم استعدادها لتغيير مواقفها المتعنتة ، وكذلك فقد اشاعت فى صحفها ان سبب المؤتمر الثلاثى هو استعدادات مصر العسكرية ، وليس لتفتيت التعنت الاسرائيلى ·

اسرائيل جمدت كل تحرك نحو الحق والعدل · وقد اعلنت مصر تشاؤمها من مواقف اسرائيل ، غير ان الولايات المتحدة لم تفقد الامل فظلت تعمل ولم تيأس ، واثبتت بشخص الرئيس كارتر انها ترغب فى الوصول الى حل شامل عادل ، وقد رأت الولايات المتحدة ستجعل العالم يتوقع الخير فى مؤتمر كامب ديفيد ·

« انها خطوة شجاعة ومؤشر مشجع » هذا ما قاله سمو الامير فهد عن خطوة الولايات المتحدة الاخيرة ، وهى تدرك الى اى الابعاد يشير سموه فى هذه الكلمات · والقضية المعقدة الشائكة .. هى الميزان الدقيق الذى يحدد معالم الارض التى تقف عليها السياسة الامريكية ، وللشجاعة الدور الاول فى الاختيار بين : اصدقائها ، علاقاتها الدولية ، دولارها ·

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العـــدد : ٦٠٧
الصفحـــة : ٤
التاريـــخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٧٨

حرب رمضـــان ٠٠ والمرحلة القادمة

بقلم : عصام العوف

لم تكن حرب ٧٣ حربا فقط ، بل مرحلة من اهم مراحل قضية فلسطين والعرب ٠٠ امور كثيرة تغيرت ، كان العرب عربين ، تقدمي ورجعي ، راسمالي واشتراكي ، ثوري وتطوري ، الى غير ذلك من التسميات التي تهدف الى شطر العرب وجعلهم امة فرقة وانهيار ، غير ان كل هذا قد صعق اثر حرب رمضان ، اذ اجتمعت مصر وسورية والمملكة العربية السعودية ، على رجاء واحد هو تحقيق النصر ، موجهين ابصارهم نحو القدس الشريف ، ومعهم كل العرب ٠

ظهر التضامن العربي كاقوى مايكون عليه التضامن ، اثر حرب رمضان ، عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، النفط والمال مع السلاح العسكري والجيوش المنظمة ، الى جانب التخطيط السياسي الدولي ، ويتجلى ذلك في لقاءات القمة المتلاحقة لدرس تطورات القضية ، واثر حرب رمضان انتقلت القضية الفلسطينية من المحتوى العربي الى المستوى العالمي ، بدخولها الامم المتحدة ، ووضحت وجهة النظر الفلسطينية على السنة شخصيات فلسطينية تخاطب العالم بعقله ومفاهيمه من على منابر المنظمة الدولية ٠

وكذلك قبل حرب ٧٣ كان الرأي العالمي يرى في العرب امة تدعو للحرب والظلم ، في حين كان العرب يطالبون باسترجاع حق مغتصب ، ومقدسات اسلامية تدنسها الصهيونية ، اما بعد حرب ٧٣ فقد تغيرت النظرة العالمية للعرب والفلسطينيين ، فهم اليوم امة تدعو للسلام والعدل ٠

وقد صفق العالم للرئيس المصري الذي حصل على نصف جائزة نوبل للسلام ، ويمكن اعتبار ذلك ان العالم قد غير وجهة نظره عن العرب ، الذين يحبون السلام ويسعون اليه كما يسعون لحقوقهم ومقدساتهم ٠ في حين استنكر العالم ترشيح رئيس وزراء العدو بيجن لنصف هذه الجائزة وقامت مظاهرات في اوسلو النروج ، وهذا دليل على تمزق الصورة التي رسمتها الصهيونية واستبدالها بصورة اخرى ، تدل على ان الراي العام العالمي يختلف عما كان عليه قبل حرب رمضان ٠

وبعد حرب رمضان استطاع العرب التخطيط للسير في سياسة خطوه بدءا من رحلات كيسنجر وسياسة الخطوة خطوة ، ومرورا بالدعوة لعقد مؤتمر للسلام في جنيف ، ووصولا الى استمرار سياسة التضامن العربي قوية ، بالرغم من انفراد مصر بالسير في سياسة المفاوضات التي بدات بزيارة القدس ثم كامب ديفيد ، وانتهاء بانهيارها في واشنطن ٠ هذه الاستراتيجية العربية المدروسة ، ماكانت لتحدث لولا الثقة بين العرب التي اعادتها حرب رمضان ٠

اذا فشلت المفاوضات المصرية الاسرائيلية ، على النحو الذي فشلت فيه ، فهذا امر متوقع لان اسرائيل قامت على الظلم والعدوان ، ولن تستطيع الاستمرار دونها ، والسياسة المصرية وصدق نواياها لن تنجح ابدا مع سوء النية في سياسة العدو المتعنتة ٠ واذا قامت اسرائيل بعدوان على الارض العربية ، فهل ستعيد مصر الى العرب ايامها الخالدة في رمضان ؟ وهل توجه اسرائيل التعبئة في قواتها ضد مصر وان الحرب اصبحت على الابواب بينهما ؟

الى اين ستصل مؤثرات حرب رمضان على السياسة العربية ؟ هل ستعود مصر الى عالمها ومنطلقاتها العربية والاسلامية ؟ ام ان لدى الولايات المتحدة اقتراحات اخرى ؟ ام ان دول مؤتمر بغداد لها موقف اخر ؟ ام ان الانظار تتجه نحو مائدة الدول المصدرة للنفط لوابك في اجتماعها في مطلع هذا الاسبوع ؟ ام ان حربا ستشتعل مازالت تحت الرماد ؟

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٦٣٢
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٨/٦/١٩٧٩

مع المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية فلسطين ·· والاعلام الصهيونى

قضية فلسطين هى القضية الاولى التى سيهتم بها المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية ، الذى سيعقد فى قبرص برعاية رابطة العالم الاسلامى وهى قضية اعلامية من الدرجة الاولى ·· فقد كان الاعلام سلاحا رئيسيا عند الصهيونية منذ ان خططت واغتصبت وتوسعت فى فلسطين ·

اعتمدت الصهيونية على الاعلام ·· اذ ارسلت وفودها الى سائر انحاء العالم لتكسب تأييده ·· وبالاعلام اذاعت باطلها على الناس على انه حق واغتصبت الارض وشردت الشعب الفلسطينى ، وافهمت العالم بأن اليهود كانوا قد سكنوا ارض فلسطين منذ الف سنة دون ان يقولوا أنهم خرجوا منها أذلة وشردوا فى الارض ولم يسكنوا فيها الا فترة قليلة قبل الفى سنة ·

واشاعت الصهيونية انهم يريدون استرجاع الارض لاعادة بناء هيكل سليمان والحائط القديم ، وان هدفهم دينى روحى فقط وقد صدق العالم دعواهم وتضليلهم فاذا بهم يدخلون فلسطين ويرفعون شعارهم القائل « من الفرات الى النيل » اي يريدون حكم الشرق العربى فى اسيا الى جانب مصر ، كان الهيكل « الاثيل » قد شمل كل هذه المناطق وكأن اعادة بناء الهيكل لايتم الا باغتصاب ارض وتشريد شعب وتمزيق امة · ولا ريب ان الانبياء سليمان وداود يرفضون هذا المنطق الاجرامى جملة وتفصيلا ·· كان الاعلام الصهيونى قد عمل على تثبيت هذه المفاهيم فى العالم فى حين كان الاعلام الاسلامى المؤمن غارقا فى سبات عميق ·

بالاعلام استطاع اليهود ان يكسبوا كل شىء ·· حولوا غضب العالم عليهم واشمئزازه منهم الى عطف كبير اثر المحاولات النازية الالمانية للتخلص منهم فى حين انهم قاموا بعمليات اشد همجية واجرام فى فلسطين لم يستطع الاعلام الاسلامى حينذاك تصحيح هذه الحقائق المشوهة وابلاغها الى الآذان العالمية التى يمكن ان تسمع الحق ولو من اصوات الضعفاء ·· دير ياسين هذه المذبحة الكبيرة التى يعرفها العرب والمسلمون هى عند الغرب معركة كبيرة واعمال بطولية خاضتها الصهيونية فى فلسطين ·· لقد كان الاعلام الاسلامى فى ذلك الحين فى غياب تام عن الساحة الدولية ·

مازال الاعلام سلاح رئيسى فى العدوان الصهيونى على الامة الاسلامية والمعاهدة مع مصر ، قصة حزينة فى مسرحية الاعلام الصهيونى ، فالقاء نظرة على قادة العدو الغادر لراياناهم يصرحون بأقوال تتناقض فيما بينهم وتختلف اختلافا ظاهرا وواضحا مع المعاهدة واجهزة

الاعلام الغربية والصهيونية تتناقض فيما بينها ، وكذلك الولايات المتحدة تلوذ بالصمت حينا وتسير مع التيار الاعلامى الصهيونى حينا آخر ·· ان الاعلام يقوم الآن بتمييع قضية السلام ليجهز عليها ونذكر على الفور كلمة المجرم الذى قام بمذبحة دير ياسين الشهيرة رئيس وزراء العدو بيجن والتى لم تركز عليها اجهزة الاعلام حين قال « ستكسب اسرائيل معركة السلام كما كسبت الحرب » أن التضليل والكذب والاعلام السيء سلاح رئيسى فى الاستمرار فى اغتصاب الحق الفلسطينى ·

وهكذا ساهم الاعلام فى تضليل العالم كله ، وتحويل الانظار عن الحق الفلسطينى المغتصب والعالم الاسلامى بدأ يصحو ليعطى للاعلام قدره ومكانته فى مقاومة الباطل والمؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية حلقة مهمة جدا من حلقات نهضة الاعلام الاسلامى « إنِ الحكمُ الا لله يقُصُّ الحقّ وهو خير الفاصلين »

عصام العوف

الجريدة : لواء العالم الإسلامي
العدد : ٧٣٥
الصفحة : ٢
التاريخ : ١٩٨١/٦/٢٩

الولايات المتحدة .. والامن الاسرائيلى فى المنطقة من خلال المقابلة التى أجراها التلفزيون الامريكى مع صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية

مازالت اسرائيل تعتمد فى وضع مخططاتها العدوانية على الدول العربية ، على نظرية الامن الاسرائيلية ويبدو ان الولايات المتحدة مازالت منجرفة وراء هذه السياسة . وبالرغم من ثقل الولايات المتحدة الدولى وامكانياتها الهائلة ، وتخطيطها السياسى البعيد المدى مازالت تساند اسرائيل وتقدم لها المعونة العسكرية لتقوم بالتالى بالعدوان على كل ما تريد بحجة نظرية واهية تذيعها على العالم كل يوم فى حين تخفى نواياها البشعة التى تركز على التوسع واغتصاب الحقوق والاعتداء على الشعوب الامنة .

بقلم :
عصام العوف

تـرى اسرائيل ان الدول العربية تريد القاءها فى البحـر للقضـاء عليها ، لاشك ان من حق العرب وخاصة الفلسطينيين أن يفكروا بهذا المنطق لان اسرائيل اغتصبت حقوقهم وداست كرامتهم بالقتـل والابادة والتشريد والتنكيل ، غير ان العرب والفلسطينيين لايفكرون بهذا الاسلوب القاسى بل يتطلعون الى ما ينفعهم ويخدم قضيتهـم دون أن يلحق الأذى حتى بألد أعدائهـم الذين اغتصبوا وأبادوا ودمـروا وشردوا ، ان العالم كلـه ومعـه اسرائيل يذكرون تماما الكلمة الاولى التـى القتهـا منظمـة التحريـر الفلسطينية من على منبر هيئة الامم المتحدة هذه المنظمة التى وصفتها اسرائيل والدول التى تساندها بأنها ارهابية قالت أنها لاتدعو بالقـاء اسرائيل فى البحر لكن ان يعود الحق الى نصابـه وهـو اقامـة دولـة ديمقراطية يعيش فيها المسلمـون والمسيحيون واليهود فى فلسطـين متساوون فى الحقوق والواجبـات ومتعاونون فى خدمة وطن واحد .

اذن مم تخاف اسرائيل وكيف يقنع العالـم وخاصـة الولايـات المتحدة بأن اسرائيل خائفـة من جيرانها فتقدم لها بالتالى الدعـم الخيـالى ؟ وأيـن هو المنطـق الاسرائيلى باتباع نظرية الحفاظ على امنها من الخطـر العربـى وذلك بالقيـام بالعـدوان على الاراضى العربية والمنشآت المدنية ، اليس من المنطق ان يتبع العرب هذه النظرية وهى الحفاظ على أمنهم من الخطر الاسرائيلى لان اسرائيل تريد ابتلاع ما تستطيع من الاراضى العربيـة والاسلامية ابتـداء من القـدس الشريف الى الفرات والنيل بل الى المدينة المنورة ومكة المكرمة ؟ ! وقد عبر عن ذلك سمو الامير سعـود الفيصل وزير الخارجية فى مقابلة اجراها معه التلفزيون الامريـكى عبر الاقمار الصناعية فقال : « ان الدعم الامريـكى غـير المحـدود لاسرائيل فى كافة المجالات العسكرية والاقتصادية كان يقوم تحت ستار الادعاءات والمزاعـم الاسرائيليـة حول الحاجة الى الامن ولكن العكس هو الصحيح .. لان من حق الدول العربية بدورها ان تحقق لنفسها الامن وأن تشعر به .

لن نلوم اسرائيل فقط ، بل من يقف خلفها يؤازرهـا ويساندهـا ويعينها وربما دون أن يدرى على القيام باعتداءاتهـا المتكررة على العالم العربى ، لاشك ان الولايات المتحدة هى التى تساند اسرائيل وتحضـن مخططاتهـا متجاهلـة الشعـب العربـى بأسره وأرضـه الشاسعة كما قال بذلك صاحـب السمو الملكى الامير سعود الفيصل وزيـر الخارجيـة حـين استنـكر الاعتداء الاخير على المنشآت الذرية العراقية .

هل معنى ذلك أن ال (١٢٠) مليون عربى الذين يعيشـون فى منطقة تمتد من المحيط الى الخليج لاوزن لهـم لدى الولايـات المتحدة ؟ !

ان الولايـات المتحـدة هى المسؤولة غير المباشرة عن تصرفات اسرائيل الهمجية ، لانها هى التى وضعت السلاح فى غير موضعه ، لان اسرائيل لاتريد السلام بل تريـد الحرب ، فقد قامت على الاغتصاب والتوسع فكيف يمـكن أن تقبـل بالسلام أو بأية طريق تؤدى اليه وان اعتداءهـا على المفاعـل النـووى العراقى كما قال سمو الامير سعود الفيصل يفتقر تماما الى الاحساس بالمسؤولية ويخرب الجهود الرامية الى تحقيق السـلام فى الشرق الاوسط .

وان نظرية الدفاع عن النفس بطريقة الاعتداء المتواصل التـى تتمسك بها اسرائيل ماهى الا خدعة يجب الا تنطلى على رجال السياسة والقـادة وخاصـة فى الولايـات المتحدة ، اذ ان اسرائيل مستعدة لضرب المنشآت المدنية التى لاعلاقة لها بالشؤون الدفاعية او الهجومية بحجة هذه النظرية الواهية وقد قال سمو الامير سعود الفيصل « وقد تضرب لاسرائيل جامعاتنا تحت زعم أنها قد تفرخ علمـاء يصنعـون الاسلحة التى تهدد أمنها المزعوم .

ان السياسـة الامريكيـة هى المسؤولة عما تقوم به اسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط . والولايـات المتحدة اكبر من ان تخضع للضغوط الصهيونيـة . وجديـر بالـذكر ان الرئيس الامريكى الاسبق ايزنهاور قد وصل الى سدة الرئاسة فى حين كانت اصوات اليهود تحاربه حربا لاهوادة فيهـا ، وكذلك الـرئيس الاسبق نيكسون وهنا فالسياسـة الامريكية تستطيع ان تتغـير وان تنظر تنظر جديدة الى قضية الشرق الاوسط والى موقع اسرائيل فى هذه المنطقة ، وان الرئيس الامريـكى ريجان قادر على تخطى كل الصعاب لتصحيح السياسة الامريكيـة من الاندفاع خلف سلبيات واعتداءات اسرائيل والصهيونية .

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفـوا ان اكرمـكم عنـد الله اتقاكم » ان اسرائيل التى تقوم على العنصرية بتمييز الجنس اليهودى على سائر البشر لايمكن ان تقبل بالمعنى الانسانى الذى تحتويه هذه الاية القرانية الكريمة . كما لم تقنع من قبل بمبادىء الحق والعدل التى تنادى بها دول العالم ومنظمة الامم المتحدة وبالرغم من ان الكيل قد طفح وان العدوان الاسرائيلى قد بلغ مبلغه فان الثقة بالشعب الامريكى وحبه للسلام مازال عند تقدير الدول العربية وهنا فان الحكومة الامريكية مدعوة دعوة جادة الى تحقيق ما تصبـوا اليـه الشعـوب المحبـة للسلام ..

الجريده : المدينه المنوره
العـــدد : ٦٢٧٢
الصفحـــه : ٩
التاريـــخ : ٢٠/٤/١٩٨٤

موقف رائع لرابطة العالم الاسلامي

في مواجهة الغدر اليهودي

لا يحارب الاسلام الا من يحاربه ، فهو دين الدعوة الى السلام والحق ونبذ الظلم عن اى كائن كان . وكما يدعو الاسلام الى الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى ، فهو كذلك يدعو الى التعايش السلمي بين جميع الناس دون النظر الى اختلاف اديانهم واجناسهم واعراقهم « لا اكراه في الدين ».

نقول هذا ونحن نقرأ في الصحف ان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، الدكتور (عبدالله عمر نصيف) قد دعا الكنيسة الارثوذكسية المسيحية الى التعاون مع المسلمين من اجل حماية مدينة القدس من اليهود ، الذين يريدون طمس معالمها الاسلامية والمسيحية على حد سواء ..

بقلم :
عصام بشير العوف

وبعودة سريعة الى تاريخ العلاقة بين المسلمين والمسيحيين نجد ان قصة « نصارى نجران » قصة معروفة في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته ومعاهداته ، فقد عاهد هؤلاء النصارى على البقاء في نجران يقيمون فيها مشاعرهم وطقوسهم ، وان لا يقوموا بأي عمل عسكري أو مالي ربوي .. وظلت (نجران) في ظل هذا الاتفاق حتى اوائل عهد العثمانيين ، ومما يذكر ان الخليفة العباسي (هارون الرشيد) اراد ان يفتي عليهم ، غير ان احد الفقهاء المعروفين ذكره ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصمهم منه ، ولم يكن غريبا ان يقف هارون الرشيد سلطانا على الرأس امام الاتفاقيات وعهود الامان التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

○ واذا كانت السنة الشريفة قد وقفت موقفا واضحا من النصارى فان (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ، قد وقف مع نصارى فلسطين ولبنان وسورية ، موقفا مشابها اذ عقد اتفاقا مع هؤلاء النصارى يكفل لهم حياة كريمة لا ظلم فيها ولا استغلال ، ولم نقرأ ان هذا الاتفاق قد انتهى أو الغي في ظل أية دولة اسلامية .

علاقة المسلمين بالنصارى لا يمكن لأحد ان يجتهد فيها ، فبالاضافة الى السنة الشريفة وتطبيق سيدنا عمر لها ، حدد القرآن الكريم هذه العلاقة بصورة قاطعة ، حيث قال الله تعالى : « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » آل عمران (٦٤). يشترط القرآن الكريم على النصارى ان لا يتخذوا اربابا من دون الله ، وان يشهدوا للمسلمين بأنهم مسلمون ، ولا يشترط الاسلام على النصارى ان يغيروا دينهم ، حتى يستطيع المسلمون الاتفاق معهم ، فاذا كانت « كلمة السواء » هذه هي الحدود التي يقف عندها أي تعاون اسلامي نصراني فما هي مجالات هذا التعاون ؟

● مما لا ريب فيه ان الاسلام والنصرانية يتفقان على الأقل في الأمور الاخلاقية ، اذ يحرمان القتل والزنا والسرقة والغدر والاستغلال ، في حين ان الشيوعية مثلا لا تراعي هذه المثل ، فاذا سمح للشيوعي بممارسة اي نشاط اجتماعي او سياسي ، فانه يستكين ، حتى اذا ما صلب عوده ، رمى منافسيه بسهام غادرة ، لان الشيوعية ترمي في النهاية الى (تسلط طبقة معينة على سائر الطبقات). في حين ان الاسلام والنصرانية لا يرميان الى تحقير طبقة أو فئة من فئات المجتمع ، بل يسعيان بطرق مختلفة الى تحقيق المثل العليا .

● وفي هذا المجال لا أغض النظر عن الاختلاف فيما بين الاسلام والمسيحية ، فقد ينشأ الشعور بخطر احدهما على الآخر فيما لو قويت شوكته واشتد بأسه ، ولا ريب ان المسلمين يجب ان يكونوا على حذر ويقظة من النصارى لمثل هذا التعصب في فهم وتطبيق تعاليم دينهم ، وفي هذه الأيام لا يخفى على أحد (تعاون الشيوعية والالحاد مع اليهودية والصهيونية). وان قيام اسرائيل باستباحة القدس الشريف ، ومحاولاتها لحرق وهدم المسجد الاقصى ، ليست قضية اسلامية فحسب ، لان المقدسات المسيحية تنتظر دورها على طريق الغدر اليهودي ، ومن يقرأ التاريخ المسيحي اليهودي يدرك ان بينهما تاريخ صنع الحداد ويجب القول ان مواقف الاسلام من اليهود ارحم وافضل بكثير من مواقف النصارى من اليهود ، وان النصارى اقرب الينا نحن المسلمين من جهة واهل الكتاب والكفار من جهة اخرى)، حيث قال : « لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا ان نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » المائدة (٨٢).

● من هنا ليس غريبا ان تثق رابطة العالم الاسلامي بشخص الامين العام الدكتور (عبدالله نصيف) بتعاون متعاونا مع النصارى الارثوذكسيين في مجال حماية القدس .

الجريدة : اخبار العالم العربي
العدد : ٩٠٢
الصفحة : ١٢
التاريخ : ٣/١٢/١٩٨٢

المستشار الألماني الغربي كول ..

وأوربا واسرائيل والصهيونية: الى متى!

التصريحات التي يدلى بها مستشار المانيا الغربية هلموت كول كان آخرها أن اسرائيل قد وجدت لتبقى ، وذلك فى كلمة الافتتاح لجمعية التضامن الألمانية ـ الاسرائيلية فى بون ، وقد تلاها نيابة عنه صهيونى عريق فى المانيا . وهذا يدل على أن الحق الفلسطيني لا يعنى بالنسبة للمستشار غير ورقة سياسية رابحة يرفعها لأصدقائه العرب حيناً ، ويمزقها أمام اليهود والصهيونية حيناً آخر .

بقلم : عصام بشير العوف

لقد عبثت اسرائيل بالأوراق الألمانية ، ووصلت أصابعها الى مواقد السياسة الأوربية وهذا ما يدركه المستشار كول ، وبالرغم من كل ذلك ما زالت الدول العربية تتمسك بالتفاؤل تجاه المواقف الأوربية ، لعل الضمير الاوربى يصحو من سباته ليواجه الصهيونية بكل قوته ، للحفاظ على أوربا وتاريخها الطويل ، وعلى علاقتها العريقة مع العالم العربى .

ولكننا لا نعتقد ان هذا الضمير سيصحو اذا لم تتخلص الدول المعنية من هيمنة وسيطرة اليهود من رجال اعلام واقتصاد وقد اصبحت قوة توجه سياسات هذه الدول كيفما تشاء واينما تريد .

ولعل العرب اولا وقبل غيرهم مطالبون بخلق شخصية اعتبارية باستغلال قوتهم الاقتصادية وموقعهم الجغرافى الذى يعتبر بمثابة مركز الكرة الارضية والتى تتطلع كل دول العالم ان تحوز على صداقتها لما يمكن ان تلعبه هذه الدول على الصعيد الاقتصادى والسياسى

ولو عاد المستشار الى الأوراق الألمانية لوجدها بحاجة الى اعادة ترتيب وتنسيق ، ولوجد ايضاً أموراً كثيرة يدرك اسرارها ويعى خطورتها بالنسبة لألمانيا والحزب الحاكم .. ويبدو أن مصاعبه الداخلية لا تنتهى ولن تنتهى ، فبعد أن استقال وزير اقتصاده كونت اوتو لامبدروف الذى اتهم بالفساد ، يواجه وزيره الآخر يورغان موليمان اتهاماً بسوء استخدام النفوذ والتبذير . هل يدرك المستشار كول من يقف خلف هذه المصاعب ؟ !

هاجمت مجلة دير شبيغل الألمانية الواسعة الانتشار الوزير موليمان مؤكدة على صلاته الطيبة مع الدول العربية ، ولم يكن وزير الخارجية ديتريش غنشر وهو القوى فى الحكومة ، بعيداً عن هذا الاتهام أيضاً . ولا يخفى على المستشار كول أن وزيره قد تقدم بدعوى ضد هذه الصحيفة واتهمها بالتشهير به ، ونتساءل لماذا يغمض المستشار كول عينيه عمن يقف وراء هذه المصاعب وخلف صحيفة دير شبيغل ؟ ! كما تعرض موليان ايضاً لتنديد السفير الاسرائيلى اسحاق بن آرى فى بون الذى تباكى على اليهود الذين فتك بهم هتلر منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً ! ذلك لأن موليمان يبذل نشاطاً فى صفقة بيع أسلحة المانية للدول العربية فهل من حق اسرائيل وسفيرها أن تعبث بالحكومة والرأى العام الألمانى وبعلاقات المانيا مع العالم الى هذا الحد ؟ ! وإذا كان المستشار كول لا يحب موليمان لأنه زعيم حزب الأحرار ، فإنه يعلم ان الحزب الديمقراطى المسيحى الحاكم لا يستطيع الصمود أمام منافسيه الاشتراكيين للبقاء فى الحكم إلا بتأييد من حزب الأحرار الصغير .

هذا شىء من القضايا التى تواجه المستشار كول بسبب (عقدة الذنب) تجاه اليهود التى يُصرح بها من حين لآخر ليؤكد تأييده لاسرائيل . فهل يستطيع المستشار دفع الضغط الصهيونى عن حزبه وحكومته بل وعن المانيا ؟ أم هذا الضغط امتد الى الأوربيين جميعاً ، ولم يعد الألمان وحدهم قادرون على دفعه عن أعناقهم ! لقد انتهى اجتماع وزراء الخارجية الذى قام بالاعداد لعقد مؤتمر القمة لدول المجموعة الأوروبية فى الثالث من ديسمبر . وقد خرج الوزراء مقتنعين على أن الحاجة ماسة للبدء بتحركات جديدة من أجل السلام فى الشرق الأوسط رغم أن دورها سيكون محدوداً جداً !! وأضافوا أن المانيا وفرنسا تتزعمان معارضة قيام أوربا بمبادرة سلمية جديدة بشأن قضية الشرق الأوسط حسب اقتراح اليونان التى قامت بالتنسيق مع بعض الدول العربية ! وقالوا ايضاً أن مؤتمر القمة للمجموعة الأوربية سيحث اسرائيل والدول العربية على التوصل إلى حل وسط . وهكذا خرجت أو ستخرج الكلمة الأوربية وهى « حث » اسرائيل ، فى حين أن اسرائيل اعتادت على ضرب القرارت الدولية عرض الحائط . فماذا يتوقع الأوربيون حول مصير تمنياتهم وآمالهم وحثهم لاسرائيل ؟ !

الجريده : اخبار العالم الاسلامى
العـــدد : ٩٠٤
الصفحـــه : ١٢
التاريـخ : ١٩٨٤/١٠/١٧

العرب...

بين حياء ميتران ... وفج وقحة أطلسي أميل !

قام الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران مؤخرا بزيارة رسمية لسورية لمدة ثلاثة ايام بدعوة من الرئيس السورى حافظ الاسد ، وكان فيها موضع الحفاوة والتكريم ، شأنه فى ذلك عند زيارته لأية دولة عربية ، إذ ان فرنسا بوجه خاص تتمتع بصداقة تاريخية مع العرب جميعا .

ولم يصدر بيان عن اللقاء السورى - الفرنسى فى نهاية الزيارة غير ان المراقبين السياسيين توقعوا أن تكون المحادثات مركزة على قضية الشرق الاوسط ولبنان ، ويبدو ان سورية وفرنسا قد توصلتا الى تقارب وجهات النظر حول القضية اللبنانية بل واتجها الى تعاون اكثر فى عدد من الحقول . اما قضية احتلال اسرائيل لارض الجولان السورية التى تسعى سورية الى استعادتها من ايدى الغاصبين ، فالرئيس ميتران لم يذكر موقف فرنسا بوضوح بل تركه معلقا ! كأن سورية ليس لها الحق فى استعادة اراضيها ! بل كل ما قاله الرئيس الفرنسى خلال مؤتمره الصحفى الذى عقده عقب انتهاء محادثاته : ان على الطرفين « ايجاد الحل لهذه المشكلة » !! .

الجولان قضية واضحة لا لبس فيها ولا غموض وخاصة بالنسبة لفرنسا فقد خيم انتدابها على سورية زمنا غير قصير امتد الى خمسة وعشرين عاما . ويبدو ان الامر ليس ان تناصر فرنسا حقا من الحقوق العربية بل ان تحسب حسابا خاصا لاسرائيل ! ويبدو ذلك واضحا حين عاد الرئيس الفرنسى الى بلاده فقد اعلنت باريس عن زيارة يقوم بها رئيس حكومة الكيان الصهيونى شيمون بيريز لفرنسا لمدة ثلاثة ايام . وتم ذلك بالفعل

● ميتران

قبل نهاية الاسبوع الماضى ، وقد اجتمع بيريز بالرئيس ميتران ، معلنا قبيل ذلك للرأى العام الفرنسى انه يفضل المفاوضات المباشرة مع العرب دون الحاجة لعقد مؤتمر دولى لحل قضية الشرق الاوسط ، يريد بذلك حصر الرئيس الفرنسى ضمن مقترحات اسرائيل ، فالرأى العام الفرنسى سينظر الى اسرائيل عبر المفاوضات المباشرة وكأنها تحب جيرانها العرب وتطلب العيش بسلام معهم دون قيد او شرط !؟ فى حين يدرك بيريز وميتران ان العرب يرفضون المفاوضات المباشرة رفضا قاطعا لأنها تصادر ما يريدون استرجاعه من حقوق قبيل البدء بأية مفاوضات .

زيارة الرئيس ميتران لسورية تنبع من اعماق علاقة الصداقة التى تربط فرنسا بالعرب ، اما زيارة بيريز لفرنسا فهدفها هو فرض سياستها على فرنسا عن طريق تضليل الرأى العام الفرنسى وإثارة المعارضة على سياسة الرئيس ميتران . كما ترمى ايضا الى ابعاد فرنسا عن منطقة الشرق الاوسط واخلاء الجو للوساطة الامريكية التى لم تخرج عن التحيز الواضح لاسرائيل ، عدا عن المكاسب الجانبية التى سعى بيريز للحصول عليها كمحاولة الاتفاق مع فرنسا لبناء محطتين نوويتين فى الارض المحتلة .

فإلى أى مدى سيكون الرئيس الفرنسى قادرا على مواجهة الضغط الصهيونى وتأكيد الصداقة العربية الفرنسية ؟؟ .

عصام بشير العوف

الجريده : اضاء العالم الاسلامي
العـــدد : ٩٠٦
الصفحـــه : ٧
التاريـــخ : ١٩٨٤/١٢/٢١

هوامش

يكتبها بالنيابة : عصام العوف

فلسطين والمحامية السوداء واللوبى الصهيونى

للصهيونية اساليب كثيرة ، تستميل بها قلوب الامريكيين والاوربيين وكل من تستطيع الوصول اليه .. ولا تدخر فى ذلك طريقة مهما بلغت من الحقارة .. وان قامت بعض نشاطاتها على الكذب والتضليل . والضغط على الحكومات والوزراء بما تمسك عليهم من هفوات ، فانها ايضا تمارس اساليب التهديد والابتزاز على الهيئات والمنظمات واللجان ، لا تختلف فى ذلك عن استخدام نفس الطرق مع الافراد محامين او اطباء ومهندسين وتجار وغيرهم ، ان اللوبى الصهيونى انحدر الى استخدام ابشع الوسائل لتحقيق اغراضه ومطامعه دون خوف او حياء كما لم يتاخر عن ارتكاب الجرائم البشعة كالقتل فى سبيل ما تريده الصهيونية العنصرية .

محامية امريكية سوداء درست الحقوق والقوانين وادركت ما يعانيه المظلومون ، واصبحت عضوا فى المؤتمر الوطنى للمحامين السود فى الولايات المتحدة ، ثم اختيرت رئيسة للجنة الشرق الاوسط فى هذا المؤتمر ، وقد مثلته فى مؤتمرات كثيرة عقدت فى كل من انجولا وتنزانيا وزيمبابوى ونيكاراجوا وجرينادا وكوبا ، وقد اطلعت على قضية الشرق الاوسط والشعب الفلسطينى الذى عانى الاهوال على يد سفاحى الصهيونية واليهود .. ورفت هذه المحامية وتطوعت للدفاع عن حقوق هذا الشعب المغلوب على امره ، ولم تكتف بالكلام والقاء الخطب ، بل راحت تؤكد ذلك عام ١٩٨٣ حيث قضت ثلاثة اسابيع متطوعة فى مستشفى متنقل بمخيمى صبرا وشاتيلا عقب المذابح الرهيبة التى نفذتها قوات العدو الاسرائيلى الغاشم التى غزت لبنان .. تلك هى المحامية الامريكية السوداء السيدة ادرين كيهونغ .

شاركت السيدة كيهونغ فى اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى الذى عقد فى عمان وقد ابدت اعجابها بالمؤتمر ضمن كلمة مختصرة . ولم تكن الوحيدة فيمن اعجب بالمؤتمر الفلسطينى ، بل كان هناك خمسون مشاركا تحدثوا عن المؤتمر بروح طيبة .. غير ان الصهيونية لم تتغاض عن السيدة كيهونغ . وذلك لمركزها داخل الولايات المتحدة . ففى يوم ٢٦ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٨٤ نشرت جريدة (نيويورك بوست) الامريكية هجوما تناول حضورها المؤتمر الفلسطينى ، ثم تابعت الصحف الامريكية الخاضعة للصهيونية الهجوم فى كل من سان فرانسيسكو ولوس انجلوس وفيلادلفيا وديزويت . ولم يقف اللوبى الصهيونى عند هذا الحد بل قامت بتهديد المحامية السوداء بقتلها مع عائلتها المؤلفة من زوجها وابنها الوحيد ، وذلك عبر الهاتف .

اما منظمة المؤتمر الوطنى للمحامين السود فقد تلقت تهديدات بوضع المتفجرات فى مبانيها كما انذرتها بالابتزاز الاقتصادى إذا لم تتخل المنظمة عن المحامية الشجاعة . غير ان المنظمة ادانت هذه الحملة الشعواء التى يقوم بها اللوبى الصهيونى واليهودى التى تستهدف تشويه سمعة السيدة كيهونغ وتهديدها وتهديد مستقبلها .. اما عملها فى مؤسسة بارك افينو كمحامية دولية فهو مهدد بالخطر ايضا .

وامام هذا الموقف العصيب الذى تواجهه المحامية السوداء هل يعلم احد من الفلسطينيين والعرب والمسلمين ما يعانيه اصدقاؤنا الذين تفهموا قضايانا .. انهم يعانون الامرين ، ويعرضون اموالهم وسمعتهم وحياتهم للخطر .. وان قضيتنا قضيتهم وان حياتنا تعنيهم فالى متى سنتركهم للصهيونية تعبث فيهم .. وهم يواجهون معركتنا على ارضهم ؟ ! .

الجريدة : أخبار العالم الاسلامي
العدد : ٩٠٨
الصفحة : ٧
التاريخ : ١٩٨٥/١/١٤

هو مقنع

يكتبها بالنيابة : عصام العوف

من مؤتمر صنعاء الى التحرك الايطالى

من ابرز المقررات التى اتخذها مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد فى صنعاء قبل اسبوعين تأييد عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط . وهذه خطوة جديدة اعلنها العالم الاسلامى للدول المحبة للسلام فى العالم .

وجدير بالذكر ان الولايات المتحدة قد اكدت قبيل انعقاد المؤتمر الاسلامى انها تعارض عقد مؤتمر دولى لحل قضية الشرق الأوسط .

والسبب الرئيسى الذى رفضت من اجله الولايات المتحدة هذا المؤتمر هو حضور منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها دوليا كممثل وحيد للشعب الفلسطينى ، وهذا ما يتعارض مع مطامع اسرائيل فى حين ان الولايات المتحدة تجاهر بانحيازها لاسرائيل فى كل المحافل الدولية ولا تقيم وزنا للضمير الانساني وهو يرى تشرد الشعب الفلسطينى والأهوال التى تصبها اسرائيل عليه منذ سنوات طويلة . أما السبب الثانى فى معارضة الولايات المتحدة للمؤتمر الدولى فهو حضور الاتحاد السوفيتى له لأن هذا الحضور يؤكد للعالم ان الولايات المتحدة لا تستأثر بامتلاك جميع اوراق قضية الشرق الأوسط . بل ينافسها الاتحاد السوفيتى فى ايجاد حل مقبول به لدى جميع اطراف النزاع .

أما الأوربيون فقد قاموا مؤخرا بتحرك كان يرمى الى دفع قضية الشرق الأوسط فى حل يقبل به جميع الأطراف . هذا التحرك توجته ايطاليا مؤخرا بان كشفت مصادر اعلامية مشروع مبادرة اوروبية تقودها ايطاليا غير هذا التحرك لم يعد يكفى .. ولابد لايطاليا واوربا ان تتعاونا على نقل الولايات المتحدة من الانجراف مع الأطماع الصهيونية اولا ، وان تنزع قضية الشرق الأوسط من ثورة الصراع بين العملاقين ، ليقفا معا على الحياد لتتمكن المنطقة من بلوغ حلول عادلة . وجدير بالذكر ان اللورد كارادون واضع قرار ٢٤٢ الشهير قد اكد ان هذا القرار لم يعد صالحا ليكون اساسا لحل قضية الشرق الأوسط ما لم يتم تعديله بما يتفق والواقع الفلسطينى .

الصداقة العربية الأوربية والتعاون الاقتصادي والمصالح المشتركة فيما بين العرب واوربا يحتم على الدول الأوربية وفى مقدمتها ايطاليا ، ان تمضى رغم كل العقبات بتحركها فى الشرق الأوسط ، لنصرة الحق والعدل بعيدا عن المؤثرات الصهيونية . وقد آن الأوان ان تتخذ اوربا قراراتها بوحى من ضميرها ومصلحتها .

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٩١٥
الصفحة : ١٢
التاريخ : ١٩٨٥/٣/٢٤

زيارة العاهل السعودي لواشنطن .. ومواقف إسرائيل!

بقلم : عصام بشير العوف

اذا كانت الاجهزة الاعلامية الاسرائيلية قد اعدت الخطط واستعدت استعدادا كبيرا للوقوف بوجه الزيارة التي قام بها جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز لواشنطن . لكي تقلل من اهميتها وتضعف من شانها وتصرف اهتمام المراقبين الدبلوماسيين الامريكيين عنها . فان جلالة الملك قد عرف كيف يخذل كل هذه الاجهزة ببراعة سياسية اضاءت امام الامريكيين حقائق كثيرة منها ان العرب هم خير الاصدقاء . وان الولايات المتحدة تعرف كيف تستثمر هذه الصداقة وتترجمها سياسياً . كما نجحت من قبل بانشاء جسور كثيرة اجتماعية واقتصادية فيما بينها وبين العرب ، ذكر منها جلالة الملك ان اكثر من خمسمائة شركة امريكية تساهم في الاعمال الكبيرة داخل المملكة في مختلف النواحي ، وان عدد الطلاب السعوديين الذين يدرسون في الولايات المتحدة يزيد على الثلاثة عشر الف طالب ، وذلك في الكلمة التي القاها جلالته خلال المادبة التي اقامها على شرفه الرئيس ريغان .

والعلاقة بين المملكة والولايات المتحدة اقتصاديا واجتماعيا عميقة جداً . ولا يتخللها انانية ولا استجداء ولا اعتماد كلي من طرف على الآخر بل هي مصالح متبادلة . من هنا لم يكن غريبا ان يقول جلالة الملك للرئيس ريغان ان شعب المملكة يتطلع نحو اقرار السلام العادل والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط . في حين ان علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة هي علاقة استجداء ومعونة على الظلم . فان اسرائيل تطلب الحرب والعدوان . وتأمين المساعدات العسكرية والغذائية لتتمكن من البقاء وبالتالي الاعتداء على الدول المجاورة .

تأتي زيارة العاهل السعودي للولايات المتحدة في وقت يعتبره العدو الصهيوني عصيباً ، فقد وصلت السياسة الاسرائيلية الى طريق مسدود ، وبدات تتخبط ولا تدري الى اين تسير ، وقد كانت الولايات المتحدة تساير العقبات التي تثيرها اسرائيل في طريق السلام العادل لقضية الشرق الاوسط . فقد رفضت اسرائيل مرارا مبادرة الرئيس ريغان . وعجزت كذلك عن بلوغ فهم المشروع العربي الذي كان قد طرحه جلالة الملك فهد واعتمد باجماع عربي في مؤتمر فاس . كما ان اسرائيل ماطلت مصر والولايات المتحدة عند تنفيذ مقررات اتفاقية كامب ديفيد . وكذلك اساءت اسرائيل الى الولايات المتحدة بجرها الى مواقف لم تكن الولايات المتحدة لترضى عنها خاصة في لبنان حيث ذهب المئات من الضحايا الأمريكيين في سبيل تأييد سياسة اسرائيل العدوانية . ومن المؤكد ان الولايات المتحدة بتأييدها العشوائي لاسرائيل ، لم تتقدم خطوة واحدة في تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط . وان كانت الولايات المتحدة قد اضاعت فرصا كثيرة ، فانها لم تفقد الأمل بعد . وخاصة ان الرئيس ريغان قد فاز فوزاً ساحقا في انتخابات الرئاسة إذ انه لم يعتمد على اصوات اليهود ، بل فاز باصوات الشعب الامريكي . ويجب القول ان تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل أدى الى سياسة فاشلة لم تجن منها الولايات المتحدة الا مزيدا من الحرب والضحايا .

تدرك الولايات المتحدة ، وخاصة في الفترة الثانية من رئاسة الرئيس رونالد ريغان أنها قادرة على اعادة النظر بمواقفها تجاه العرب والفلسطينيين ، وخاصة ان جلالة الملك فهد خلال زيارته التاريخية لواشنطن قد تدارس مع القادة الامريكيين ابعاد قضية الشرق الاوسط وحقوق الفلسطينيين ومواقف اسرائيل المتعنتة .

الجريدة : الدعوة
العدد : ٧٩٤٥
الصفحة : ١٢
التاريخ : ١٨/٤/١٩٨٥

○ خاطرة سياسية :○

○ كيركباتريك

كيركباتريك.. الى أين ؟

سيدة أمريكية شهيرة ، حملت سياسة اسرائيل في الأمم المتحدة ، وجعلت نصب عينيها تأييد تلك السياسة بشتى الوسائل ومختلف الاساليب . وما زالت تجاهر بتأييدها للعدوان الاسرائيلي كيفما اتجه وأينما حل . وذلك بالرغم من تركها لمنصبها كمندوبة دائمة للولايات المتحدة الامريكية في هيئة الامم المتحدة .

هذه السيدة هي كيركباتريك ، التي عرفت في العالم بمعارضة الحقوق الانسانية التي حاولت مؤتمرات الامم المتحدة اقرارها ، فقد كانت تحمل بإحدى يديها السياسة الصهيونية وترفع باليد الاخرى حق النقض (الفيتو) الامريكي ، لتحطم به اقرار أي ادانة لاسرائيل ؟!

ولا ريب أن كيركباتريك سيدة ناجحة من وجهة نظر الامريكيين ، من خلال عملها الدائب في خدمة الحزب الديمقراطي الذي نشأت على مبادئه وترعرعت بين أفكاره ، غير أن السياسة الصهيونية التي لا تعرف اخلاقا ولا ادبا . قد تركت بصماتها على طباع تلك السيدة ، فقد شعرت مؤخرا أن الحزب الديمقراطي لن يدفعها الى مزيد من الكسب أو الى حيازة منصب رفيع جديد . ومن هنا صرحت أن الحزب الديمقراطي قد تغيرت سياسته ومواقفه .. ثم أعلنت انسحابها منه ، في حين بقيت هي على المبادىء والقيم التي كان ينادي بها الحزب المذكور !! ولا ندري بأي منطق اكتشفت السيدة كيركباتريك ان مبادئها الثابتة ـــ مبادىء الحزب الديمقراطي قبل أن تتغير ـــ تنسجم انسجاما مطلقا مع مبادىء الحزب الجمهوري ، وهذا ما دفعها للانضمام اليه ؟! وكعادتها في اتخاذ مواقفها ، انتقلت من حزب الى حزب آخر منافس ، غير عابئة بابداء الاسباب المعقولة ، وغير مكترثة عما سيقال عنها ، وعما سيكتبه التاريخ عن الساسة الامريكيين عموما .

السيدة الامريكية هذه لم تستطع العيش بعيدا عن الأضواء ، وهي تسعى الان الى الاضواء مرة اخرى عن طريق الحزب الجمهوري الحاكم ! وقد انضمت اليه بمظاهرة اعلامية مدروسة ، كيف لا .. والمال الصهيوني لا يستطيع الاستغناء عن خدماتها (الجليلية) وقد كان الفيتو الامريكي لمرحلة غير قصيرة ألعوبة بيد السياسة الاسرائيلية العدوانية .

عصام بشير العوف

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٩١٨
الصفحة : ١٢
التاريخ : ٢٥/٣/١٩٨٥

العلاقات بينهما أمر دائم أم علاقات مصالح مؤقتة ؟

إسرائيل .. والطريق المسدود

وإلى متى ستبقى المساعدات الأمريكية ؟

● بقلم : عصام بشير العوف ●

اثنا عشر الف يهودي هاجروا من الارض المحتلة عائدين إلى بلادهم الاصلية ، لافظين الجنسية الاسرائيلية ، وسيلحق بهم واحد وعشرون الف مهاجر ، ارادوا التنازل عن هذه الجنسية ، طالبين العودة الى اوطانهم بعد ان اكتشفوا اكذوبة الصهيونية التي تدعو الى التفتيش عن حائط المبكى وهيكل سليمان ..

الأزمة الاقتصادية ومن خلفها الأزمة السياسية والاجتماعية ، هي الشرارة الاولى لهذا الهروب من كيان العدو الاسرائيلي . ولا ريب أن اسرائيل تهدد نفسها بنفسها ، ولا عجب في ذلك فقد قامت منذ البداية على الباطل .. اغتصبت ارضا غير ارضها ، وطردت شعبا آمنا من دياره ليحل محله شعب آخر .. وان كان الشعب الفلسطيني يستصرخ الضمير العالمي لانقاذه من الظلم والاستبداد الذي وقع عليه ، فان اليهود لم يأتوا من تلقاء انفسهم ليسكنوا أرض فلسطين ، بل الصهيونية ، وهي عصابة عنصرية مالية عالمية يهودية ، أرادت ان تلم شعث اليهود المتناثرين في العالم ليعيشوا على ارض فلسطين ، هؤلاء اليهود ، لا يجمعهم تاريخ ولا لغة ولا تقاليد ، واليهودي في اي بقعة على الأرض هو غير اليهودى في اي مكان اخر ، فاليهودي الروسي غير اليهودي الأمريكي أو الالماني أو اي يهودي اخر . وان كان الدين اليهودي قد جمعهم قبل اكثر من ثلاثة الاف عام ، فإنهم اليوم قد نسوا هذا الدين ، وبدلوا فيه ما شاء لهم التبديل ، ثم تمايزوا فيما بينهم فاليهودي القادم من اوربا الغربية وامريكا هو افضل عندهم من اليهودي القادم من الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية ، وهذا افضل من اليهودي المقيم في الشرق الاوسط ويليهم اليهودي الأفريقي ، اليهود وهم بهذا الوضع دعتهم الصهيونية ليقيموا دولة عنصرية في فلسطين ، وليعيدوا امجاد اليهودية ، في حين ان اليهودية الحقيقية التي انزلها الله تعالى على انبيائه اسحاق ويعقوب ويوسف وداوود وسليمان وموسى عليهم افضل السلام ، هذه اليهودية بريئة منهم ومن عنصريتهم وجرائمهم .

من الطبيعي ان تصل دولة بهذا الشكل الى طريق مسدود ، وشعبها يجب ان يطالب بالعودة من حيث اتى اليهودي الأمريكى الى امريكا والروسي الى روسيا والألماني الى المانيا وهكذا . وهل يعقل ان يستمر شعب مفكك العرى في ظل نظام لا يقوم على الانتاج والاعتماد على النفس بل على المساعدات والهبات ، اذ ان اسرائيل تحصل على المساعدات العالمية والامريكية خاصة بشكل غير معقول ، وجدير بالذكر ان عطاءات الولايات المتحدة لاسرائيل لا يوازيه عطاؤها لاية ولاية امريكية . اما الديون الاسرائيلية التي تهدد الكيان الاسرائيلي بأزمة خانقة هي ايضا ديون لصالح الولايات المتحدة ، ولعلي لا اخطىء حين اورد هذا الجدول عن الهبات والديون الامريكية ، نقلا عن مجلة انباء الاقتصاد التي تصدر باللغة الانكليزية من لندن ، بتاريخ ٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٥ .

الهبات والديون الامريكية لاسرائيل من عام ١٩٨٣ حتى ١٩٨٦ (بملايين الدولارات)

المساعدات العسكرية والاقتصادية

بصمة - اسرائيل والطريق المسدود
أخبار العالم الاسلامي - ٩١٨
ص ١٤ - ٢٥/٣/١٩٨٥

● ريجان وقد لبس « القلنسوة اليهودية » .. إلى متى سيلبسها ؟ !

والديون منذ عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٦ بلغت ١١٧٤٥ مليون دولار .

وهذا نقلا عن المكتب الامريكى للحسابات العامة والوكالة الامريكية للتنمية الدولية واشنطن دي سي .

هذا الكيان العنصري ليس شعبا واحدا بل هو شعوب مختلفة من جنسيات متفرقة ، جمعت بطريقة ما ، لا ليعملوا ، بل ليعيشوا على المساعدات والهبات العسكرية والاقتصادية ، وليهددوا أمان واطمئنان الشعب العربي المسلم الذي يحيط به . والسؤال الذي يبقى : الا تعلم الدول المتقدمة والمتحضرة وفى مقدمتها الولايات الامريكية حقيقة الواقع الاسرائيلى ؟

والى متى ستغمض عينيها ، وتضع رأسها في التراب ، وهي ترى اسرائيل تعبث بأمن المنطقة وتلجأ للعدوان ، وترفض كل قرارات الاسرة الدولية وفي مقدمتها مقترحات الرئيس الامريكى ريغان وخطته السلمية بشأن الشرق الاوسط وهو رئيس تلك الدولة التي تقدم عطاءاتها الباهظة لاسرائيل !!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٩٤٣
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٣/٤/١٩٨٥

الاتفاق التجارى بين امريكا واسرائيل .. كيف يواجه الشعوب ؟ !

بقلم : عصام بشير العوف

ظهر منذ ايام استطلاع للرأى العام الامريكى فى واشنطن تبين فيه ان غالبية الامريكيين يرون ان السلام لن يتحقق فى الشرق الاوسط ، ما لم تكن هناك دولة فلسطينية مستقلة ، وان على الولايات المتحدة ان تنهج سياسة محايدة فى الشرق الاوسط هذا الاستطلاع يوضح حقيقة آراء الشعب الامريكى بعيدا عن الضغوط الصهيونية . فالشعب الامريكى كغيره من الشعوب محب للسلام وداع له .

ومع نشر هذا الاستطلاع بلغت حركة المقاومة فى الجنوب اللبنانى مرحلة حاسمة . فقد تعاهد عدد غير قليل من شباب الجنوب على الفداء والتضحية بارواحهم فى سبيل تحرير وطنهم من المغتصب الصهيونى الغاشم . وقد برزت سناء « عروس الجنوب » كمثال رائع للمقاومة ، وتشجيع لكل لبنانى للانخراط فى سلك المقاومة والتضحية .

الشعب الامريكى ، والشعب اللبنانى والفلسطينى متفقون على مبادىء العدل والسلم ، غير ان اسرائيل والحكومة الامريكية لهما تطلعات اخرى ، ولعلنا لا نخطىء ، حين نقول ان اسرائيل التى سلبت الفلسطينيين وطنهم ، واعتدت على الجنوب اللبنانى واحتلته ، كانت ومازالت تتمتع بعطف امريكى غريب ! فبالرغم من ان اسرائيل ليست ولاية من الولايات المتحدة الامريكية ! الا انها تحظى بما لم تحظ به اية ولاية امريكية ! فمن الناحية الاقتصادية تحصل اسرائيل على مختلف المساعدات ، كما تنال معاملة خاصة جدا من حيث الاستيراد والتصدير ، والجدير بالذكر هنا ان ٩٠٪ من البضائع الاسرائيلية المصدرة للولايات المتحدة معفاة من الرسوم الجمركية . ومن الناحية الانتخابية تتمتع اسرائيل بحق انتخاب وترشيح اعضاء الكونجرس الامريكى وكذلك المشاركة فى الانتخابات الرئاسية . وذلك بما تمتلك من اصوات يهودية بصورة غير مباشرة . وتمتاز اسرائيل عن غيرها من الولايات المتحدة بانها لا تلتزم بالسياسة الامريكية وتدابيرها داخليا وخارجيا ، بل ويحق لها الاعتراض عليها دوليا كيفما تشاء .

اسرائيل والولايات المتحدة وعلاقاتهما على تلك الحالة . ستوقعان معا اتفاقا تجاريا جديدا من نوعه ، ليس له مثيل فى تاريخ الولايات المتحدة ، اذ لم تكتف اسرائيل بالحصول على كل ما تريده من الولايات المتحدة ، بل ارادت تاكيد ذلك بعهد او اتفاقية مكتوبة تلتزم فيها الولايات المتحدة بتنفيذ احلام اسرائيل واطماعها !

الى اين يتجه هذا الاتفاق الاسرائيلى الامريكى والشعب اللبنانى يستصرخ ضمائر الانسان من خلال عمليات فدائية مؤمنة ، فى حين يعلن الشعب الامريكى بان فلسطين كدولة شرط رئيسى للامن والاستقرار .. وكيف يكون هذا الاستقرار ؟ واسرائيل لا تراعى حقا ولا تحترم عهدا ولا تعرف الا الوحشية والعدوان طريقا ومنهجا .

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٩٢٣
الصفحة : ٧
التاريخ : ١٩٨٥/٤/٢٩

أضواء وظلال

* عبد الباسط عز الدين * — يكتبها بالنيابة .. بقلم : عصام بشير العوف —

شولتز والمفاوضات المباشرة

كل من يتفاوض مع اسرائيل ستحميه الولايات المتحدة ، هكذا قال وزير الخارجية الأمريكية السيد جورج شولتز ، وقد رأى المراقبون السياسيون أن هذه الحماية ستكون ضد المقاطعة العربية ، كما فعلت الدول العربية مع مصر حين وقعت اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل . وكذلك ان كلام الوزير الأمريكي موجه للاردن تشجيعا له لقبول مبدأ المفاوضة المباشرة مع اسرائيل ، وبالطبع فإن الموقف الأردني واضح وجلي وغير قابل للجدل فهو مع التضامن العربي .

ويدرك الوزير الأمريكي أن دعوته للعرب لن تكون قضية معقدة إذا وافقت الولايات المتحدة على وجود وفد يتضمن تمثيلا فلسطينيا كاملا توافق عليه منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل الوحيد للفلسطينيين والمعترف به دوليا ومن العالم أجمع ما عدا اسرائيل والولايات المتحدة ! .

ماذا تريد الولايات المتحدة ؟ هل أن يحضر العرب جميعا ما عدا الفلسطينيين للمفاوضات ؟ هل تظن الولايات المتحدة أن العرب الذين يعدون مائة وخمسين مليون نسمة يريدون استعادة الأرض الفلسطينية ليتركوا ديارهم الواسعة ويسكنوا في فلسطين ! ام انها تعلم ولا شك أن العرب يطالبون بفلسطين . وهي جزء لا يتجزأ من الأرض العربية ليعود اليها الفلسطينيون مخلفين وراءهم المخيمات الكثيرة التي شهدت معاناتهم وتشردهم سنوات طويلة .. إن القضية لا تنتهي بدعوة العرب واقناعهم وحمايتهم ! بل ربما بالاعتراف بالفلسطينيين ودعوتهم للمفاوضات المباشرة .

وكيف لا نعترض ؟ الصهيونيون الذين احتلوا فلسطين بطريقة لصوصية ، هم أشبه بلص احتل غرفة في منزل كبير .

ويبدو أخيرا أن الوزير الأمريكي تناسى أن اسرائيل قد خذلت الولايات المتحدة عند تنفيذ بنود اتفاقية كامب ديفيد فهي تجاهر ببناء المستوطنات ، وتقوم بالعدوان الآثم على لبنان واللبنانيين والقرى الآمنة في الجنوب ، وهذا كله خروج صريح عن التزاماتها باتباع الحلول السلمية لا اتباع سياسة العدوان والهمجية .. فأية مفاوضات تدعو إليها الولايات المتحدة واية حماية ؟ ! .

الجريدة : أخبار العالم الإسلامي
العدد : ٩٢٥
الصفحة : ٧
التاريخ : ١٣/٥/١٩٨٥

بقلم : عصام بشير العوف

السياسة الامريكية ـ الروسية .. وقضية فلسطين

يدرك الكثير من المراقبين السياسيين ان امريكا وروسيا خصمان متفقان ، وتعاونهما لا يقل شأناً عن اختلافهما . وان سكوت احدهما عن تجاوزات الآخرى هو من اسباب صداقتهما من ناحية وتراكم القضايا المتأزمة فيما بينهما من ناحية ثانية . ولعلنا لا نخطىء إذا نظرنا الى قضية الشرق الاوسط او القضية الفلسطينية من خلال العلاقة القائمة بين الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

اتخذت قضية الشرق الاوسط فيما بينهما طابعا جديدا حين طرد الرئيس المصرى الراحل انور السادات الخبراء السوفيت من مصر ، ثم تقارب مع الولايات المتحدة حتى جرى توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، وقد ظنت الولايات المتحدة ان قضية الشرق الاوسط قد انتهت وان العرب سيوقعون عليها تباعاً واعتبرت كذلك ان هذه الاتفاقية تجاوز يمكن للاتحاد السوفيتى ان يتغاضى عنها ، وان يضعه مع ما تراكم من قضايا بانتظار مؤتمر « مقاصة » يعطى لكل منهما « حقه » !! غير ان العرب جميعا رفضوا اتفاقية كامب ديفيد رفضا قاطعا لأنها اغفلت الحق الفلسطينى . وتشبثت الولايات المتحدة بموقفها ، مما حمل الاتحاد السوفيتى على تأييد بعض الدول العربية مؤكدا تعاونه معها ، كأنه يقول للولايات المتحدة : نحن لم نخرج بعد من الشرق الاوسط ولم يكتف بذلك بل ارسل جحافله الغازية الى افغانستان ليفتك بالشعب الافغانى المسلم ، ومن ثم ليطل على مناطق النفط فى الخليج العربى مهددا بذلك اوربا الغربية والولايات المتحدة اذ ان هذه الدول تشترى النفط الخليجى وتعتمد عليه كمصدر حيوى لصناعتها واستهلاكها . ثم شاءت الصدف ان تقوم الحرب الايرانية ـ العراقية ـ لتبدو وكأنها مطرقة سوفيتية تهدد امن المنطقة ، والتى يتضاءل امامها السلام المهلهل الذى اتت به نصوص اتفاقية كامب ديفيد .

وبدت الصورة قاتمة جدا بشأن القضايا الأربع (القضية الفلسطينية وافغانستان والحرب العراقية ـ الايرانية ـ ولبنان) ، واصبح من الضرورى ـ من وجهة نظر العملاقين ـ عقد مؤتمر « المقاصة » فيما بينهما .

وان كانت المباحثات التى جرت بين الفريقين مؤخرا فى فيينا حول قضية الشرق الاوسط ، قد بقيت سرا محتكرا عندهما معا ، فان التحرك الروسى قد بدا اكثر نشاطا من التحرك الامريكى ، فقد تناقلت وكالات الانباء ان غروميكو وزير الخارجية الروسى قد زار روما يوم امس وتباحث مع الحكومة الايطالية عن قضايا كثيرة منها قضية الشرق الاوسط وفكرة عقد مؤتمر دولى تشارك فيه الدول الكبرى والدول ذات العلاقة بقضية فلسطين ولا ريب ان روسيا تعقد آمالا على ايطاليا التى تقدمت منذ اسابيع بمشروع مبادرة اوربية لحل قضية الشرق الاوسط .

التجاوزات الكثيرة بين العملاقين وبط* المحادثات الدبلوماسية بينهما تزيد من عمق الخلافات وان الابعاد الدولية لقضية فلسطين تجعل العرب اكثر اتفاقا واشد تمسكا امام الاخطار التى تحدق بهم . واذا ادركت الولايات المتحدة مخاطر التحرك الروسى على سياستها ، فان الصداقة العربية ـ الامريكية تطالبها بان تتحمل مسؤولياتها التاريخية ، وان ترمى عن كاهلها تأييدها الاعمى لاسرائيل وان تنظر بعين الحق والعدل الى قضية فلسطين .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٧٢٥
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/٩/٧

جيرالدين فيرارو .. وتأييد اسرائيل

بقلم : عصام بشير العوف

المفاوض السياسى يطلب من حليفه او خصمه المائة ليحصل على الثمانين لانه لو طلب الثمانين فلن يحصل الا على الستين ، واسرائيل تسير فى حوارها مع الولايات المتحدة على هذه الطريقة ويبدو انها طلبت من الولايات المتحدة اكثر بكثير من ان تجهض مهمة السيد مورفى فحسب وان تعلن عن شروط مستحيلة لا يمكن للفلسطينيين ولا الاردنيين قبولها .

المرشحة الديمقراطية السابقة لنيابة الرئاسة الامريكية جيرالدين فيرارو هى التى تزايد على سياسة الرئيس ريجان فى الشرق الاوسط وذلك استعدادا لدخولها معركة الانتخابات لمقاعد مجلس الشيوخ القادمة . فهو من وجهة نظرها مقصر جدا واى تقصير ؟! ذلك فى انجاز ما تريده اسرائيل وما ترسمه من مخططات فى سبيل اطماعها وعدوانها . ثم طالبت السيدة فيرارو بانتقال عاصمة الكيان الصهيونى من تل ابيب الى القدس لانها على حد زعمها « عاصمة اليهود الخالدة » وتدرك السيدة المرشحة الامريكية الدائمة ! خطأ زعمها ، فالقدس كما وضح ذلك العرب مرارا والسيد ياسر عرفات خاصة من على منبر هيئة الامم المتحدة قبل اكثر من عشر سنوات ، انها مدينة فلسطينية عاش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود خلال تاريخها الطويل على حد سواء وان منظمة التحرير والعرب جميعا يسعون لعودة القدس الى وضعها السابق وعدم ابقائها تحت سيطرة اسرائيل وعنصريتها اليهودية الصهيونية .

مع كل انتخابات امريكية ينحدر المال اليهودى الى كل مرشح يؤيد اسرائيل واى استغلال تمارسه الصهيونية ؟

السيدة فيرارو ستنافس السناتور داماتو الجمهورى فى انتخابات الكونجرس القادمة وهو المعروف بانه اشد عنصرية وابعد تاييدا منها لاسرائيل وقد كان من اشد معارضى صفقة الاواكس التى عقدت بين المملكة والولايات المتحدة ولم تستطع اسرائيل حينذاك انجاح مخططاتها لايقاف هذه الصفقة . ان احلام الفوز عند كل منهما فى يد المال الصهيونى لانهما معا يمثلان المطامع الاسرائيلية .

المال الصهيونى يغذى اطماع الشخصيات الموالية لاسرائيل فلا عجب اذن ان يتفقا على محاربة الحق والعدل والسلم فى الشرق الاوسط وان يعلنا دوما تاييدهما الجارف للعدوان الاسرائيلى الغاشم فى المنطقة .

الجريدة : الدستور
العدد : ٦٧٢٩
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/٩/١١

المجرم مائير كاهانا .. والعقوبة الامريكية !

بقلم : عصام بشير العوف

مجرم من مجرمي اليهود في فلسطين المغتصبة شعاره محاربة العرب والفلسطينيين ، وقتلهم وطردهم وتشريدهم من بلادهم . هاجسه الوحيد هو التدمير والقسوة والعنف ، ومتعصب الى ابعد حدود التعصب ، واذا فتشنا عن اصله فهو ككل مواطني هذه الدولة المزعومة اسرائيل . فكلهم من خارج فلسطين تلك البقعة الجميلة التي اتخذت لها في قلوب العرب والمسلمين مكانا رحبا وحبا خاصا . علم من اعلام الجريمة ، كان شريدا يهوديا في موطنه الاصلي الولايات المتحدة الامريكية ، عثرت عليه الصهيونية فاعطته العطايا والهبات ودربته على فنون الجريمة والوحشيه ، ثم ارسلته الى اسرائيل ليمنح جنسيتها مع المحافظة على جنسيته الامريكية ، ذلك هو الصهيوني المعروف مائير كاهانا .

لم يجتمع اليهود في وطن واحد منذ شردهم القائد نبوخذ نصر قبل الميلاد في مختلف البلاد ، وقلما تجد في هذا العصر دولة الا وفيها طائفة ولو صغيرة جدا من اليهود ، ثم نشأت الجمعيات الصهيونية العالمية ، وغرضها لم هذا الشعث اليهودي المتنافر في دولة واحدة ، واختارت فلسطين ارض الاديان السماوية ، لتكون وطنا قوميا لهم . وبدأت بتشجيع الهجرة اليهودية اليها والعمل على طرد سكانها العرب والفلسطينيين منها ، ولما كانت اسرائيل تقوم على العنصرية اليهودية ، فقد اصبحت العنصرية مذهبا وواقعا حتى فيما بين اليهود انفسهم ، فاليهودي الامريكي هو افضل من الاوروبي - والاوروبي الغربي افضل من الشرقي ، اما اليهودي الشرقي أي الذي كان يعيش في الشرق الاوسط وفلسطين فهو الادنى مرتبة ويليه اليهودي الافريقي والحبشي . لذلك كان من الطبيعي ان يغدو المشرد الامريكي والمتعصب الصهيوني مائير كاهانا في بلد العنصرية زعيما وقائدا تتشدق به الصحافة الاسرائيلية والغربية وتفاخران به .

ظلت الدول الغربية تقدم التاييد لاسرائيل في المحافل الدولية . ولم تتوقف عند المساعدات المالية الباهظة ، ولم تتاخر عن تقديم اخر مبتكرات التكنولوجيا العسكرية ، بل غدت توافق ايضا على ان تهب مواطنيها بعد تدريبهم على الجريمة والقسوة والظلم هدية لاسرائيل ، كان العرب لم يكتفوا بما عند اليهود من تعصب ووحشية وعدوان .

لقد وضعت الصهيونية اصابعها السوداء الداكنة على انظار الغرب ، فلم تعد ترى الامور الا من خلال المطامع الاسرائيلية .

الجريدة : الدستور
العدد : ٦٧٠
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٢/٩/١٩٨٥

الوفد المشترك وتاتشر ..

والضغوط الصهيونية

بقلم :

عصام بشير العوف

اعلنت السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزارة البريطانية ، قبيل مغادرتها عمان ، ان وزير خارجيتها سيجتمع مع وفد اردني فلسطيني مشترك في لندن في منتصف شهر اكتوبر (تشرين الاول) القادم ، وذلك لتقديم مساندة اكبر لجهود العاهل الاردني الملك حسين الرامية الى تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط .

نتمنى من السيدة رئيسة الوزارة البريطانية وهي المرأة الحديدية ، ان تكون قادرة حقا على تنفيذ ما أزمعت عليه ، غير انها قد صرحت ايضا وقبيل مغادرتها عمان ان استقبال العضوين الفلسطينيين في الوفد المشترك ليس لأنهما من اعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد أدركت اسرائيل ان استراتيجية الوفد المشترك ، ستكون قادرة على طرح القضية الفلسطينية بصورةعملية على مائدة البحث الدولي ، فراحت تحاربها دبلوماسيا واعلاميا على مستوى الحكومات والرأي العام العالمي ، وبذلك فان الموافقة الفلسطينية بالسير مع الاردن على طريق السلام العادل والمفاوضات السلمية ، قد بدلت اسرائيل مفهومها الى ان الأردن هو الذي انساق مع الفدائيين واصبح مركزا لأعمالهم الفدائية ، والوفد المشترك في الدعاية الاسرائيلية المغرضة يعبر عن ذلك !

وتزيد اسرائيل ايضا ان الوفد المشترك غايته اعتراف الدول الكبرى بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتنتهي مهمته عند هذا الحد ! وقد تكررت خلال الشهور الماضية التهديدات الاسرائيلية التي تلمح الى حرب خاطفة سريعة ضد الأردن بحجة ان الوفد المشترك استراتيجية لا تمثل السلم بل اعادة تنظيم الفدائيين !! هذه هي الاكاذيب الصهيونية ، فما هو موقف الدول الكبرى منها ؟!

يبدو ان حكومات الدول الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانية قد صدقت الحملات الصهيونية ، اذ يأتي المسؤول من دولها في زيارة للشرق الاوسط ، ويتنقل بين دوله ، ويعلن عن موافقته على مقابلة الوفد الفلسطيني ـ الاردني وعندما يعود الى بلاده تواجهه الاكاذيب الاسرائيلية من جهة ، وتمارس الصهيونية ضغوطها من جهة اخرى ، فيتراجع عن استقبال الوفد المشترك !

فهل ستكون السيدة تاتشر امرأة حديدية حقا ، وصلبة أمام الاكاذيب الاسرائيلية والضغوط الصهيونية المغرضة ؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٧٥٤
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/١٠/٦

العدوان الاسرائيلى السافر دوافعه واسبابه

بقلم :
عصام بشير العوف

لم يكن هربا او ابتعادا من ارض المعركة ، حين اختارت منظمة التحرير الفلسطينة مقرها على الارض التونسية ، فقد اصبح الفلسطينيون بعيدين جغرافيا عن ارضهم ، غير ان حرابهم ومدافعهم وفدائييهم مازالوا قادرين على الوصول الى العدو الصهيونى الغاشم .

ولم يكن عبثا اتهام اسرائيل للمنظمة الفلسطينية بعملية قبرص ، وان تغزو ست طائرات اسرائيلية الاجواء التونسية ، رغم بعد المسافة ، لتضرب مقر المنظمة ، فان ذلك يعنى ايضا ان العدو الصهيونى مازال يعانى من عمق العمليات العسكرية الناجحة ، التى يقوم بها عناصر منظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها .

وليس هذا فقط بل ان التحرك الفلسطينى السياسى سبب من اسباب الانتقام الاسرائيلى الغادر ، فالمنظمة التى خرجت من لبنان استطاعت وبكثير من الصبر والايمان ، اعادة البناء وتجميع الصفوف الفلسطينية ، وتوحيد موقفهم السياسى امام مايعترض القضية الفلسطينية من مواقف وحلول . وقد استطاعت المنظمة الفلسطينية فى الفترة الاخيرة ان تتضامن مع الاردن سياسيا ، وظهرت النتائج واضحة ، خاصة حين وجه الملك حسين خطابه فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، والذى فتت به تعاضد الحكومة الامريكية ضد الوفد الاردنى الفلسطينى ، كما احرج حكومة العدو الصهيونى . ليشق ائتلافها الظاهر وتماسكها المهترىء . وقد بدأت الولايات المتحدة بتفهم فكرة المؤتمر الدولى والسلام العادل . ويعلم العدو الصهيونى ان اى حل سلمى لن يخدم اطماعه بتوسيع رقعة احتلاله للاراضى العربية المغتصبة . وهنا ليس غريبا ان يقوم العدو باى اعتداء اجرامى مفاجىء .

ولقد اعتادت الولايات المتحدة تاييد اسرائيل فى اى عمل تقوم به ضد العرب او منظمة التحرير الفلسطينية ، ومن هذا المنطلق فان الاعتداء الاسرائيلى الغاشم على المقر الفلسطينى فى تونس ، وما يتبعه من تاييد امريكى ، يهدف الى ضرب امكانية التفاهم بين الولايات المتحدة من جهة والسياسة الاردنية - الفلسطينية من جهة اخرى وهو ما نأمل ان يعاد النظر فيه من جانب امريكا لمتابعة سيرها لاتخاذ موقف ايجابى من السلام العادل الذى يسعى اليه العرب والمسلمون والدول المحبة للسلام .

الجريدة : المدينة
العدد : ٦٧٥٤
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/١٠/٦

العدوان الاسرائيلى السافر دوافعه واسبابه

بقلم :
عصام بشير العوف

لم يكن هربا او ابتعادا من ارض المعركة ، حين اختارت منظمة التحرير الفلسطينة مقرها على الارض التونسية ، فقد اصبح الفلسطينيون بعيدين جغرافيا عن ارضهم ، غير ان جرابهم ومدافعهم وفدائييهم مازالوا قادرين على الوصول الى العدو الصهيونى الغاشم .

ولم يكن عبثا اتهام اسرائيل للمنظمة الفلسطينية بعملية قبرص ، وان تغزو ست طائرات اسرائيلية الاجواء التونسية ، رغم بعد المسافة ، لتضرب مقر المنظمة ، فان ذلك يعنى ايضا ان العدو الصهيونى مازال يعانى من عمق العمليات العسكرية الناجحة ، التى يقوم بها عناصر منظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها .

وليس هذا فقط بل ان التحرك الفلسطينى السياسى سبب من اسباب الانتقام الاسرائيلى الغادر ، فالمنظمة التى خرجت من لبنان استطاعت وبكثير من الصبر والايمان ، اعادة البناء وتجميع الصفوف الفلسطينية ، وتوحيد موقفهم السياسى امام مايعترض القضية الفلسطينية من مواقف وحلول . وقد استطاعت المنظمة الفلسطينية فى الفترة الاخيرة ان تتضامن مع الاردن سياسيا ، وظهرت النتائج واضحة ، خاصة حين وجه الملك حسين خطابه فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، والذى فتت به تعاضد الحكومة الامريكية ضد الوفد الاردنى الفلسطينى ، كما احرج حكومة العدو الصهيونى . ليشق ائتلافها الظاهر وتماسكها المهترىء . وقد بدأت الولايات المتحدة بتفهم فكرة المؤتمر الدولى والسلام العادل . ويعلم العدو الصهيونى ان اى حل سلمى لن يخدم اطماعه بتوسيع رقعة احتلاله للاراضى العربية المغتصبة . وهنا ليس غريبا ان يقوم العدو باى اعتداء اجرامى مفاجىء .

ولقد اعتادت الولايات المتحدة تاييد اسرائيل فى اى عمل تقوم به ضد العرب او منظمة التحرير الفلسطينية ، ومن هذا المنطلق فان الاعتداء الاسرائيلى الغاشم على المقر الفلسطينى فى تونس ، وما يتبعه من تاييد امريكى ، يهدف الى ضرب امكانية التفاهم بين الولايات المتحدة من جهة والسياسة الاردنية - الفلسطينية من جهة اخرى وهو ما نامل ان يعاد النظر فيه من جانب امريكا لمتابعة سيرها لاتخاذ موقف ايجابى من السلام العادل الذى يسعى اليه العرب والمسلمون والدول المحبة للسلام .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٧٥٦
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/١٠/٨

الاعتداء الاسرائيلى الغاشم

بقلم :
عصام بشير العوف

الاعتداء الاسرائيلى الغاشم على مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس ، قد اشعل فى نفوس العرب والمسلمين قضية فلسطين من اساسها ، وتمنى كل عربى ان يبتعد العرب عن الحلول السياسية ، والتفتيش عن حل عسكرى حازم لهذه القضية المستعصية .. وأكد الكثيرون فى الاوساط السياسية والصحفية ان اسرائيل تعجز عن القيام بهذه العملية الدقيقة الا بمساعدة خارجية ، كأن تتزود طائراتها بالوقود من قبرص او سردينيا ، اذ لا يعقل ان تتمكن طائرة من التحلق مسافة طويلة لتضرب مكانا محددا وتعود سريعا وفى نفس الوقت .. كما اعلن السيد ياسر عرفات ان الطائرات لم تكن ٦ او ٨ كما قيل بل هى ١٦ طائرة من نوع (اف ١٦) التى تتزود بالوقود فى الجو من طائرات اخرى ملحقة بها ، وهذه انطلقت من قاعدة بحرية فى البحر الابيض المتوسط ، وقد أجل السيد ياسر عرفات تسمية هذه القاعدة مؤكدا على معرفتها ومشيرا الى مشاركة دولة بذاتها فى هذه الغارة الوحشية . ان اسرائيل تعرقل بتصرفاتها الاجرامية الخطوات السياسية ..

الثورة تعنى الغضب والثورة الفلسطينية تعنى الغضب فى الحق والتصرف الاسرائيلى السافر بمشاركة من شاركوا يعتبر اثارة لهذا الغضب ، ويشكل كذلك معارضة للحوار السلمى الذى يدعو اليه العالم ، وامريكا لا ترغب ان تمثل منظمة التحرير الفلسطينية الفلسطينيين فى أية محادثات سياسية معها لان المنظمة هى قبل كل شىء كفاح مسلح !

يريدون ان تلقى المنظمة سلاحها ليبدأوا الحوار معها ! مع ان للمنظمة جهازها السياسى الذى تحاور من خلاله دبلوماسيا وسياسيا .. كما ان لها فى المقابل جهازها المسلح الذى تحارب من خلاله حين تحارب ، وترد من خلاله حين ترد على الاعتداءات الاجرامية التى تقوم بها اسرائيل على الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها ..

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٧٦٨
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٨٥

الفلسطينيون .. والولايات المتحدة وحليفتها المفضلة !!

بقلم :

عصام بشير العوف

فريق من الفلسطينيين خطفوا باخرة ، ولم ترض كل دول العالم من هذه الطريقة فى محاولة الوصول الى الغاية الوطنية . ويبدو ان الفلسطينيين قد اقتنعوا ، فاستسلموا لمصر ، وطلبت منظمة التحرير الفلسطينية ان تحاكم هى بنفسها هؤلاء الفلسطينيين الذين قاموابخطف الباخرة ، وايدت دول العالم بلا استثناء الرغبة الفلسطينية . وبطائرة مصرية كاد يتم انتقالهم الى حيث تريد المنظمة . ويبدو ان القضية انتهت عند هذا الحد ، غير انها فجاة تتحول الى مغامرة سينمائية شيقة .. تنطلق طائرات امريكية ، لتجبر الطائرة المصرية على الهبوط فى قاعدة تابعة للحلف الاطلسى فى ايطاليا ، وتطلب الولايات المتحدة من ايطاليا رسميا تسليمها هؤلاء الخاطفين لمحاكمتهم فى محاكمها . بيد ان ايطاليا خرجت عن سياق الفيلم المغامرة باعادة القضية الى الحيز القانونى والواقعى ، فرفضت تسليم الخاطفين الى الولايات المتحدة ، ورات ان محاكمها هى صاحبة الحق ، لان الباخرة ايطالية ، ولم تخضع للاساليب الصهيونية التى تفرض كل يوم على الولايات المتحدة اجراءات والتزامات .

القواعد العسكرية التى زرعها الحلف الاطلسى بزعامة الولايات المتحدة ، لم تقم اصلا من اجل الشؤون الصغيرة ، بل لمواجهة اخطار قواعد الاتحاد السوفييتى المزروعة هناك . غير ان الولايات المتحدة قد خرجت عن اهدافها الاصلية ، وراحت تفتش عبثا عن مصالح الصهيونية واسرائيل . ولو تساءلنا لمصلحة من تحاول الولايات المتحدة خطف الفلسطينيين ؟ فذلك بالطبع لمصلحة اسرائيل ، التى تعتبر الفلسطينيين ارهابيين فى حين انهم اصحاب حق .

ولم تكتف الاطماع الصهيونية بالحاق الضرر بهيبة الولايات المتحدة كدولة عظمى بين دول العالم ، بل تجاوزت ذلك الى تهديد العلاقات الامريكية ـ الاوروبية وخاصة علاقات الولايات المتحدة مع ايطاليا ، التى تتعرض للاهتزاز منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. انه نزاع دبلوماسى بين الولايات المتحدة واحد حلفائها ! وذلك من اجل اسرائيل التى تحظى لدى الولايات المتحدة بأعظم حب او اكبر ولاء !!

ومن هنا نتساءل هل تعتبر الولايات المتحدة ان اسرائيل هى حليفتها فى العالم ؟! ويمكنها بذلك ان تخاصم اى دولة ، وان تراهن على اى حق فى سبيل اطماع اسرائيل والصهيونية ؟ نتمنى ان لا يكون هذا صحيحا فالولايات المتحدة اليوم اقوى دولة فى العالم ، وهى المسؤولة تاريخيا عما يجرى من احداث عالمية فى عصرنا الحاضر .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٧٧٨
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/١٠/١٢

فلسطين ، والهجرة اليهودية .. صراع حضارى

بقلم : عصام بشير العوف

اذا كانت المعاهدتان الدوليتان سايكس بيكو ١٩١٦ وسان ريمو ١٩٢٠ اللتان عقدتا بين انجلترا وفرنسا وبعض الدول الاخرى ، قد منحتا اليهود حق اقامة وطن يهودى فى فلسطين ، فان الولايات المتحدة قد اعلنت عام ١٩٤٨ اعترافها باسرائيل اثر قيامها بعشر دقائق فقط ، فى حين ان الاتحاد السوفييتى قد اعلن تاييده واعترافه باسرائيل بعد ساعة واحدة فقط من قيامها . كل هذا يدل على ان الدول الكبرى قد عقدت فيما بينها اتفاقا على وضع هذه الجرثومة الحقيرة فى قلب العالمين العربى والاسلامى لتنشر الفساد والمرض والفرقة والدمار بين ابناء ودول المنطقة . ذلك لأن للعرب والمسلمين دورا تاريخيا كبيرا . منذ ان انطلقوا من وسط جزيرتهم العربية حاملين مشعل الدين الاسلامى عاليا ، وراية الحضارة الاسلامية خفاقة ، وقفزوا من نصر الى نصر ، حتى دانت لهم غالبية الاصقاع سياسيا واقتصاديا وعسكريا . وحين بدأ الضعف يستولى على جسم الدولة الاسلامية لم يستسلم المسلمون ، ولم يتركوا بلدا حرروه من نير الشرك والالحاد ، الا بعد ان بذروا فيه كثيرا من شهدائهم ودمائهم وآثارهم وعاداتهم التى شهدت على مر التاريخ على عظمتهم وقوتهم وعمق ايمانهم بدينهم الاسلامى الحنيف الذى حملهم وحملوه الى مشارق الدنيا ومغاربها . ذلك هو الاسلام الذى تحاربه الحضارة الغربية على كل صعيد .

كانت اوروبا باسرها ظلاما دامسا لفترة طويلة من الزمن ، وكان المشرق والمغرب الاسلامى والاندلس فى حضارة زاهية .. ودار الزمان دورته ، وادركت الدول الكبرى ، ان اليهود الذين يعيشون فى الارض فسادا هم السبب الأول فى الظلمات الحالكة التى عاشتها بلادهم . منذ شتت (نبوخذ نصر) اليهود فى جميع انحاء العالم . وظنوا انهم سيتخلصون من اليهود اذا ما اعادوا جمعهم فى دولة واحدة ، وان دولة من هذا النوع اذا ما اجتمعت فى فلسطين قلب العالم الاسلامى كفيلة بشغل المسلمين فيما بينهم ، ولتنعم اوروبا بانشغال المسلمين عنها . وكان ذلك ظنا فى غير محله وقد صدقته الدول الكبرى وجعلته منطلقا لسياستها وحضارتها .

وما تزال الدول الكبرى تتسابق فى السعى لتاييد اسرائيل ووجودها ، طمعا فى التخلص من اليهود بارسالهم الى فلسطين ، وقد اشترطت اسرائيل مؤخرا على الاتحاد السوفييتى ، ان يعيد علاقاته الدبلوماسية معها ، التى قطعت مع عدوانها الأثم على العرب عام ١٩٧٦ ، وذلك لقاء استقبالها اليهود الروس المهاجرين أو المبعدين اليها . اما الولايات المتحدة ، فهى تؤيد اسرائيل فى جميع المحافل الدولية ، خوفا من عودة اليهود الى الولايات المتحدة - ليس فقط اليهود الذين هاجروا اصلا من الولايات المتحدة ، بل اليهود جميعا لأن الولايات المتحدة تدرك عظم النفوذ الصهيونى داخل الولايات المتحدة ، هذا النفوذ سيمكن الصهيونية من توطين من تريد وتهجير من تريد من والى الولايات المتحدة . وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تحارب منظمة التحرير الفلسطينية ليس جهلا بالحق والعدل الذى تطالب به المنظمة ولكنها تدرك ان العمليات الفدائية التى تقوم بها المنظمة ستدفع اليهود الى الهجرة من اسرائيل . أو بالاصح اعادة تشتيت اليهود فى العالم . وهذا ما لا ترضاه الولايات المتحدة ولا روسيا ولا اوروبا .

قضية فلسطين قضية حضارية ، فالحضارة الغربية لا ترى فى اليهود الا عنصر تخريب . ولم ينفع معهم سن قوانين خاصة لتمييزهم عن غيرهم ، كما لم ينفع معهم ايضا تشتيتهم فى الارض ، فقد عم الفساد حين شردهم القائد نبوخذ نصر فى الدنيا باسرها . ولم تجد الحضارة الغربية حلا افضل عندها من جمعهم فى دولة واحدة بعيدة عنها للتخلص من فسادهم . اما من وجهة نظر الحضارة الاسلامية ، فان البناء الحضارى المتماسك لا يقوم الا بالاعتماد على المفاهيم والقوانين الاسلامية ، والتكاتف والتعاون الانسانى بشتى صوره ، وهذا لا يرضاه اليهود ، لانهم يؤمنون بالعنصرية الصهيونية وانهم الشعب المختار .. وقد سلكوا بمساعدة الحضارة الغربية ابشع الطرق لاقامة دولة لهم فى قلب العالم الاسلامى ، ودولة كهذه هدفها تاكيد العنصرية والعدوان والسيطرة . وهذا لا يقبل به الاسلام والمسلمون ذلك عدا ان اليهود قد سلبوا شعبا آمنا حقه فى الحياة الكريمة على ارضه المقدسة ، واذاقوه مر العذاب والجوع . وان العودة الى ارضه سالما غانما هو الحل العادل لقضيته .

انه صراع حضارى .. لا ينتهى الا بان تقنع الحضارة الغربية بان تقبل اليهود مشتتين فى بلادها ، فان ذلك خير من أن يتجمعوا فى ارض صغيرة ، تتمكن فيها قوتهم ، وتتضافر معها جهودهم .. وها نحن نرى بأم اعيننا كيف توصلت هذه الدولة العنصرية الى تسخير اقوى دول العالم للسير حسب مصالحها ، وذلك بفضل سيطرتها ماليا وتجاريا وانتخابيا وسياسيا ، غير ان شوكة اسرائيل مهما اشتدت وقويت بفضل الدول التى تناصرها وتؤيدها بالمساعدات المادية . وبالطاقة البشرية من المهاجرين اليهود ، فان هذا العهد لن يستمر طويلا ، لانه مرحلة سوداء من سجل حضارى ، وسيكون مصير اسرائيل الى الزوال باذن الله .

الجريدة : المدينة الجزء
العدد : ٦٧٨٨
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٥/١١/٩

جامعة هارفارد

والاطماع الاسرائيلية

بقلم : عصام بشير العوف

لايمكن لاسرائيل ان تنجح في اعتداءاتها المتكررة ، وتكريس اطماعها ، دون تأييد مطلق من الدول الكبرى ، وهذه الدول لاتؤيد اطماع اسرائيل الا اذا اتبعت اسرائيل احقر الطرق واحط الوسائل للضغط على تلك الدول لتسير ضمن اطماعها ومخططاتها . لقد سيطرت الصهيونية واسرائيل بما تملك من مال وخداع على الوسائل الاعلامية في الدول الكبرى ، وقامت بنشر الاكاذيب على العرب والمسلمين .. ومما لايتخيله عقل ان اسرائيل استطاعت ان تدخل بسيطرتها صروح الجامعات والاكاديميات التعليمية لتمارس نشاطا علميا مشبوها تنفذ من خلاله الى عقول المثقفين والمتعلمين لتزين لهم اعتداءات اسرائيل وجرائمها .. اليس عجيبا ان يصبح جاسوس اسرائيلي رئيسا لقسم دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفارد الامريكية ، وان يحتفظ باتصالاته الواسعة مع وكالة المخابرات الامريكية شأنها في ذلك شأن علاقاته التي لم تنقطع مع المخابرات الاسرائيلية .

اطماع اسرائيل لا تنحصر فقط في فلسطين ، ففي كل عدوان قامت به على البلاد العربية الا واغتصبت من الاراضي وتوسعت ، ففي عام ١٩٤٨ لم تكن الارض المحتلة سوى عدة مدن مطلة على البحر المتوسط وسهل داخلي محدود ، وفي عام ١٩٥٦ ، وماسمي حينذاك بالعدوان الثلاثي على مصر ، شاركت اسرائيل بالحرب وحصلت على قطاع غزة ، وصحراء النقب (التي حولت اليها مياه نهر الاردن لزراعتها وامتصاص خيراتها) كما اتخذت من مرفا ايلات منفذا على البحر الاحمر ، حيث ابحرت باطماعها نحو القارة الافريقية لاقامة علاقات سياسية وتجارية . وفي عام ١٩٦٧ ومن خلال عدوانها الغاشم استطاعت ان تغتصب الضفة الغربية من الاردن ومرتفعات الجولان السورية ، وصحراء سيناء وقناة السويس من مصر (وقد استردت مصر القناة وجزءا كبيرا من الصحراء على اثر حرب ١٩٧٣) اسرائيل كيان العدوان والعنصرية ، لم تحصل على كل ذلك دون تخطيط بل كانت ترسم الى البعيد لتحقق اطماعها ، وماحرب لبنان الاهلية الا لتهيئة الاجواء للاستيلاء على الجنوب اللبناني والحصول على مياه نهر الليطاني الغزيرة . واطماع اسرائيل لن تتوقف عند حد معين ، ولا نحصر كل اطماعها اذا قلنا ان اسرائيل تطمع كذلك بالاستيلاء على خيبر والمدينة المنورة التي طردهم منها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .. لذلك كله فان لدى اسرائيل الاستعداد الكامل لتدنيس ارقى الاماكن واطهرها وابعدها عن الشبهات لتحقيق اغراضها الدنيئة للاستمرار في عدوانها السافر ، وجامعة هارفارد كانت من هذه الاماكن الراقية ، غير ان الصهيونية استطاعت وللاسف ان تلطخ سمعتها العلمية بابشع وسيلة .

نشرت جريدة « الندوة » التي تصدر في مكة المكرمة بتاريخ ١٤٠٦/٢/٢٢هـ ، نقلا عن مراسلها في نيويورك ، فقالت ان البروفسور ندوف صغران ، هو يهودي مصري ولد في القاهرة عام ١٩٢٥ ، ابوه جوزيف عبادة ، هرب مع اسرته الى فلسطين المحتلة ، وقد غادر صغران الارض المحتلة الى امريكا لفترة من الزمن ، وعاد عام ١٩٤٨ كضابط في الجيش الاسرائيلي . وفي عام ١٩٥٠ عاد الى نيويورك وحصل على الجنسية الامريكية بالاضافة الى الاسرائيلية ، وتزوج من فتاة اسرائيلية ، وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٥٦ ، ثم عمل بها ، وتدرج في المناصب حتى اصبح رئيسا لمركز دراسات الشرق الاوسط عام ١٩٦٧ . ولا تخفى ماهية الدراسات التي يقوم بها المركز .. بالطبع تسيء الى العرب واوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، وعلاقاتهم الدولية . وقد عقد المركز في الاونة الاخيرة ندوة دعى اليها اقطاب الصهيونية مدعين انتماءهم للعلم والعلماء والهيئات الاكاديمية . ثم نشرت اثر ذلك كتابا يخدم الاغراض الصهيونية ويسيء بشكل خاص الى العلاقات الامريكية - السعودية ويجب القول ان الولايات المتحدة الامريكية ، دولة ديمقراطية بكل معنى الكلمة ، وان كتابا يصدر عن « مؤسسة اكاديمية عالية » لها تاريخ طويل في حقل الدراسات العلمية كجامعة هارفارد ، كتاب من هذا النوع له تاثير كبير على من يقراه من اوساط المتعلمين والمثقفين ظنا منهم انه اعتمد الصدق العلمي . وكذلك يتاثر به من هم قادرون على صنع القرار السياسي الذي تتبناه دولة كبيرة هي الولايات المتحدة . الم تصل اسرائيل بذلك الى احقر درك واحط وسيلة هي السيطرة على واحد من اكبر الصروح العلمية والهيئات الاكاديمية في الدول الكبرى ؟

وكل ذلك موجه للعالم العربي والاسلامي الذي يدرك ان اطماع اسرائيل ليست اعادة بناء هيكل سليمان كما تدعي ، ولكن حرق المسجد الاقصى وهدمه

ان المملكة بقيادة عاهلها المفدى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز تقف للصهيونية بالمرصاد لتكشف الاعيبها وخداعها المستمر ، وليس امام المسلمين الا ماتدعو اليه المملكة من التضامن والتعاون والوقوف صفا واحدا امام الاطماع الاسرائيلية بمواقف اسلامية ثابتة ، تحقق النصر والعزة وتعيد للمسلمين حقوقهم المغتصبة .

الجريده : المدينة المنورة
العـــدد : ٦٧٩٨
الصفحـــه : ٩
التاريـــخ : ١٩٨٥/١١/١٩

اتفاق العرب .. وقمة جنيف

عصام بشير العوف

لاريب ان التضامن العربى هو الخطوة الاولى التى تدفع العرب الى الانتصار على اعدائهم .. ولكن ليس تفرق العرب هو السبب الوحيد ، فعدونا الاسرائيلى والصهيونية العالمية يملكون وللاسف اقوى قوة اعلامية فى العالم وكذلك لايتاخرون عن سلوك اى نهج غير اخلاقى للوصول الى اطماعهم والى كل ذلك فالعالم المتقدم يعلم ان العرب هم البذرة الاولى للاسلام والتى اذا نضجت انساق العالم معها فى رحلة حضارية جديدة .. تذكر بالحضارة التى انطلقت مع النبى العربى الامى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

اللوم لايقع فقط على تفرقنا فالقادة العرب وشعوبهم قادرون على الاتفاق والتعاون وان المشروع العربى الذى طرحه جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز واجماع العرب عليه دليل على تعاون العرب وتوحد كلمتهم غير ان الاتفاق العربى وحده لايكفى ..!!

انه نزاع بين دولتين كبيريين هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، كل منهما يدعى ان اوراق حل القضية الفلسطينية ، او كما يسمونها قضية الشرق الاوسط فى يده ، فى حين ان كلا منهما يود ان تكون اوراق الحل فى يده دون الاخر ، ولما كانت القضية لاتتجزأ ولا تنقسم من جهتيهما اتفاقهما وتعاونهما بل وتباريهما فى تأييد بسبب وجود اسرائيل فى منطقتنا العربية والاسلامية ، فلابد ان يحدث التبادل فيما بينهما ، وذلك بأن تحصل احداهما على الحق فى الانفراد بمنطقة ما من العالم ، لتأخذ الثانية على عاتقها طرح الحلول فى قضية الشرق الاوسط .. ولا نظن ان العملاقين يبعدان قضية فلسطين عن مائدة لقائهما فى جنيف الا لان احدهما لم يستطع حتى الان اثبات عجزه الكامل امام الطرف الثانى ..

لقد اعلن الفريقان بأنهما لن يبحثا قضيتنا فى مؤتمرهم فى جنيف ، ومعنى ذلك ان اسرائيل بعنصريتها وتأييد الدول الكبرى لها ولجرائمها ، ستزداد وتشتد وسيبقى العرب يطالبون فى مختلف المجالات وعلى كل صعيد بحقوقهم المغتصبة . ولا ندرى متى سيقيض الله لهذين العملاقين فرصة اخرى للقاء !! اما اذا حدثت المعجزة وتبادل العملاقان اطراف الحديث بشأن قضية فلسطين فعلى اى شىء سيتفقان ..؟؟ هل سينصفان الشعب الفلسطينى المشرد ..؟ ام هل سيعاقبان اسرائيل المجرمة بعقوبة تناسب جرائمها ؟ ام هل ستحظى اسرائيل بتأييد اكثر ونفوذ اطغى ..؟؟ اذا لم يبحث العملاقان قضية فلسطين فتلك مصيبة وان بحثوها وتداولوا فى امرها فالمصيبة اعظم ..!!

الجريدة : الحرس [illegible]
العدد : ٦٩٠٤
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٣/١١/١٩٨٥

قمة جنيف

بقلم : عصام بشير العوف

الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي هما رفاق سلاح وانتصار كبير حققاه في نهاية الحرب العالمية الثانية على المانيا وحلفائها .

ولم يكن غريبا ان تظهر هذه الايام صور كثيرة للزعيم السوفييتي ميخائيل جورباتشوف ، وهو يضع على رأسه القبعة ذات الشكل الامريكي ، في حين ظهرت صور الرئيس الامريكي ريجان بدون قبعة ، مما حمل بعض المتفائلين على الاعتقاد ان الرئيس الامريكي قادر على التخلي على قبعته الامريكية ، وانه على استعداد بأن يضع اية قبعة اخرى وخصوصا القبعة التي تأخذ الشكل الروسي !

الخلافات الامريكية - الروسية لا تتعدى كونها خلافا على القبعات ، ولم تكن خلافاتهما كذلك في عهود أخرى ، فالرئيسان الاسبقان كنيدي وخروتشوف قد اجتمعا من اجل قضية عصفت بينهما وهددت بقيام حرب عالمية خطيرة ، هي نصب الصواريخ الروسية في كوبا ، وهي جزيرة تقع في القارة الامريكية .

هذه القارة كانت ومازالت المدى الحيوي للمصالح الامريكية ، منذ عهد الرئيس الاسبق مونرو ، والذي اعلن حينذاك مبدأه التاريخي بأن تلتزم الولايات المتحدة بعدم التدخل بشؤون العالم الا القارة الامريكية .

من هنا كان نصب الصواريخ الروسية تهديدا مباشرا لمصالح وأمن الولايات المتحدة . ومن اجل سبب خطير كهذا ، وبعد ان اختلطت كثير من الاوراق الامريكية - الروسية ، كان لا بد من اعادة ترتيبها وتنظيمها وتقسيمها في مؤتمر قمة عقد في حينه . اما خلافات اليوم ، فهي خلافات على شكل القبعات فقط !!

ربما سيتحدث الزعيمان الكبيران عن قضايا التسلح النووي وحرب النجوم وسباق الفضاء الى جانب كثير من الشؤون الدولية - الاقليمية . وان مؤتمرا مدته يومان فقط لن يكون قادرا على تغطية قضايا ذات تفصيلات كثيرة ومعقدة تحول دون حل أية قضية . غير ان الزعيم السوفييتي يتمنى ان ينجح لقاؤه مع ريجان لأنه بذلك سيتمكن من التركيز على برنامجه الاقتصادي داخل الاتحاد السوفييتي ، وكذلك يسعى الرئيس ريجان لأن ينجح في قمة جنيف حرصا على مصالح الحزب الجمهوري الانتخابية .

ان طقس جنيف بارد هذه الايام ، غير ان لقاء جنيف حار وشديد التنافس ، وكل القضايا الدولية تنتظر المثول على مائدة المفاوضات . واذا كان الزعيمان الكبيران والوفدان المرافقان ، يتبادلون الرأي والحديث ، فانهم كذلك يضعون نصب اعينهم ان المؤتمر يجب ان ينجح وان يسود في النهاية السلام العالمي !!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٨١٤
الصفحة : ٧
التاريخ : ٢٥/١١/١٩٨٥

فرجينيا.. وجرائم اللوبى اليهودى

بقلم : عصام بشير العوف

عمارة عالية ، احد عشر طابقا تقع فى وسط السوق التجارى فى مدينة فرجينيا من الولايات المتحدة الامريكية ، وتحتل مؤسسة « سفن الفن » هذه العمارة باكملها وهى مؤسسة استهلاكية « سوبر ماركت » لكل ما يود المرء استهلاكه او اقتناءه ، وفى احد الادوار سطا عدد من اللصوص على خزنة تحتوى على اكثر من مليون دولار امريكى ولاذوا بالفرار بعد ان قتلوا ثلاثة موظفين امريكيين ، من بينهم رئيس ذلك الطابق من العمارة كما قتلوا موظفا عربيا فلسطينيا مقيما فى الولايات المتحدة واسمه محمد عفيفى .

واتصلت زوجة الفلسطينى المقيم عن طريق شرطة فرجينيا باهل زوجها فى احدى الدول العربية فاسرع شقيقه الى القنصلية الامريكية للحصول على تأشيرة دخول ، وبعد جهد جهيد . وبعد محادثة حاكم فرجينيا من القنصلية استطاع عزت العفيفى الحصول على تأشيرة لمدة ثمانية ايام فقط يكون فيها خاضعا لمرافقة شرطة فرجينيا ومراقبتهم ، او كما قالوا له « تحت حمايتهم » ووصل شقيق المغدور الى هناك ، وتقبل التعازى ، وفتش عن ملابسات الجريمة البشعة ، وكانت القضية كما تبين له وكما سجلت فى المحاضر الرسمية لها اية علاقة بالسياسة ، وليس لها من دافع غير السرقة وامور اخرى لم يذكرها التحقيق ، فالمواطن الامريكى رئيس القسم الذى قتل لم يمت فورا بل نقل الى المستشفى وقبل البدء باجراء عملية جراحية له بثلاث ساعات تسلل اليه بعض القتلة واطلقوا عليه الرصاص .

القضية تصور بعض ما يجرى اجتماعيا فى الولايات المتحدة ويمكن اعتبار مقتل العربى الفلسطينى محمد عفيفى نتيجة لواقع اجتماعى سلبى منحرف اما شقيقه المحزون فقد كانت مهمته اثبات ان موت شقيقه ليس له دافع غير السرقة ، اذ ان المفهوم السائد فى فرجينيا والولايات وهو مفهوم ظالم يقول ان العرب قتلة وارهابيون ويحملون فى صدورهم نقمة وكراهية لليهودى لانه - وكما تدعى الصهيونية - ذكى ومتحضر !! وان العرب يكرهون غيرهم من اجل الكراهية ولا سبب غيرها !! وهكذا وبكل بساطة ارادوا محاكمة القتيل بانه قتل ليس بسبب كراهيته لليهود والا سيكون هو المخطىء ولو كان مجنيا عليه فى جريمة ذهب ضحيتها امريكيون وعربى .

اللوبى اليهودى - بالطبع - كان خلف حيثيات هذه القضية ، شأنه فى ذلك شأن مواقفه من اية قضية صغيرة كانت ام كبيرة .. ويتساوى فى ذلك المغدور به محمد عفيفى والرئيس الامريكى الراحل جون كنيدى وقد قال المحامى جيمس اف . بانكرز موضحا هذه المعادلة ان اللوبى يقف خلف كل شىء فى الولايات المتحدة ولا يستثنى موقعا من المواقع حتى سدة الرئاسة الامريكية فالرئيس كنيدى قد قتل بسبب تعرضه لقوانين البورصة . وهذا تحد سافر للمال اليهودى واصبح كنيدى بطلا خارج الولايات المتحدة اما داخلها فقد انتهت منه الصهيونية وتغلبت عليه !! ولا يمكن للصهيونية فى المقابل الا ان تستفيد من مقتل رجل عربى كمحمد عفيفى لاثارة كل ما يمكن اثارته ضد العرب داخل الولايات المتحدة وخارجها .

ورافق البوليس فى فرجينيا عزت عفيفى شقيق القتيل حتى المطار حيث غادر الولايات المتحدة الى لندن وعاد من حيث اتى ، بعد ان رأى بام عينه كيف تترك الصهيونية بصماتها على كل قضية مهما كانت فهى تتدخل فى كل امر من امور الحياة العامة فى الولايات المتحدة فهل من المعقول ان تترك الصهيونية الساسة الامريكيين يتخذون قراراتهم بعيدا عن ضغوطها ؟ ويبدو ان المثقفين عاجزون تماما عن الوقوف بوجه السيطرة الصهيونية فقد قال جيمس اف . بانكرز المحامى المعروف ان الناس والمثقفين لا يفتشون عن الحق او الحقيقة ولكن يعرفون فقط ما يشاع بين الناس وهذا بكل اسف بين ايدى اللوبى اليهودى يوجهه كما يشاء .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٨٣٨
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٩/١٢/١٩٨٥

مؤتمر جنيف وماذا بعد ؟!

بقلم :

عصام بشير العوف

انتهى مؤتمر جنيف بين الرئيسين ريجان وجورباتشيف ، وبدأت بعض آثاره بالظهور .. وما زالت الدولتان الكبريان تحاولان الوصول - كل على حساب الأخرى - الى مكاسب اعظم ونفوذ أوسع . ويبدو هذا واضحا مع استمرار سياستهما المعروفة فى منطقة الشرق الأوسط ، فالجانب الأمريكى لم يبادر الى حل قضية الشرق الأوسط ، وحجته أن هذه القضية لم تجد لها سبيلا الى مائدة المفاوضات فى جنيف . فى حين يبدو الجانب السوفييتى أكثر مرونة اذ يقول أن قضية الشرق الأوسط كانت سببا رئيسيا لأن يمتد مؤتمر جنيف أكثر من ٣٥ دقيقة قبل اختتام أعماله . وردد المسؤولون الروس أن الرئيسين الأمريكى والروسى قد اتفقا على عقد مؤتمر دولى يحضره العملاقان والدول المعنية بالأمر دون غيرها من الدول ، وانهما قد تركا لوزيرى خارجية البلدين مسألة بحث التفصيلات ..

تضارب آراء الطرفين يشير الى أن الأوضاع السياسية فى الشرق الأوسط قد عادت الى ما قبل مؤتمر جنيف ، من حيث كثرة المندوبين الأمريكيين من جهة أو التصريحات الروسية المتفائلة من جهة أخرى !.. ولعلنا لا نخطىء اذا عدنا الى التاريخ غير البعيد لنعاود قراءة المعاهدات والاتفاقات والمحادثات ، وكيف تمت فيما بين الدول الكبرى ، قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى بشأن قضايا الدول العربية .فقد كانت انكلترا على تفاهم تام لقيام دولة عربية موحدة تضم سورية ولبنان وفلسطين والأردن والجزيرة العربية ، على أن تنضم العراق اذا شاءت . وكان العرب فى كل مكان يطربون لسماع هذه الأخبار ، ويكنون لدول الحلفاء حينذاك كل محبة ومودة . لكن لم تلبث أن ظهرت الأمور على حقيقتها ، اذ أن الحكومة الروسية الجديدة ، التى قضت على دولة القياصرة ، التى كانت قد شاركت بصفة مراقب فى بعض معاهدات الحلفاء ومنها معاهدة سايكس - بيكو . هذه الحكومة الجديدة فضحت نصوص المعاهدة المذكورة ، وكان فيها أن سورية ولبنان ستكونان من نصيب فرنسا فى حين تأخذ انكلترا فلسطين وشرق الأردن والعراق ، على أن تقوم بتسهيلات لليهود لاقامة وطن قومى لهم فى فلسطين ، وذلك بالطبع يناقض تماما ما جاء فى عهود ومواثيق رسائل حسين - مكماهون . وقد ضج العالم العربى للاعلان الروسى ، وأدركوا الى أى مدى تقوم الدول الكبرى بخداع الدول العربية والمراهنة على حدودها ومصائر شعوبها وحقوقهم ..

واليوم . ماذا بعد مؤتمر جنيف ؟ بالطبع لا أحد يستطيع التكهن .. التصريحات تغمر الساحة السياسية ، والأحداث القادمة هى وحدها ستكشف حقيقة مادار بين روسيا والولايات المتحدة ، فهل كانا حقا يفتشان معا عن الحق والعدل والسلم ؟! أم أنهما أسرعا متسابقين نحو ارضاء اسرائيل والعمل على تأييد سياستها العدوانية ؟!..

الجريدة : المدينة المنورة
العـــدد : ٦٩١٢٨
الصفحـــة : ٩
التاريخ : ١٩٨٦/٤/٨

فالدهايم والصهيونية

بقلم : عصام بشير العوف

يبدو ان القضية قد انتهت او اوشكت على النهاية . تلك قضية المرشح للرئاسة النمساوية السيد كورت فالدهايم هذا الرجل يلائم تماما منصب الرئاسة في النمسا لأنها دولة حيادية تماما بين المعسكرين الشرقي والغربي ، دون ان تخسر شيئا من علاقاتها مع الاثنين دون تمييز ، اما فالدهايم فهو الخبير الدولي الذي ادرك عن كثب وباسلوب عملي العلاقات الدولية ، وجعل ملابساتها وخلفياتها شغله الشاغل ، وهذا ما يجعله الرجل المناسب للمنصب المناسب .

ويبدو انه ادرك حقيقة الصهيونية وسيطرتها العاتية في كل من المعسكرين الكبيرين على حد سواء .

ولما كانت وسائل الصهيونية هي القضاء على كل من يتعرف على مساوئها وخاصة بين هؤلاء الرجال الذين يستطيعون تغيير وجهات نظر الرأي العام الدولي ضدهم ، فان حال الصهيونية ستكون اشد قساوة مع رجل كان أمينا عاما للأمم المتحدة والتي دارت على مسارحها قضية فلسطين والتي وجدت منبرا دوليا حرا ووحيدا يستطيع العرب والمسلمون تبليغ مواقفهم ونداءاتهم عبره لجميع الدول والاسماع التي سيطرت عليها الصهيونية العالمية . ويكفي القول ان اسرائيل قد ادينت بكثرة على اعمالها العدوانية في عهد فالدهايم في الأمم المتحدة كما لم يحصل العرب على قرار قابل للتنفيذ يضمن بعض حقوقهم على الاقل .

ما هي التهمة التي ارادت اسرائيل الصاقها بالامين العام السابق ؟ تلك انه كان من النازيين ضد اليهود ، ولو كانت صحيحة ، فانها حسنة يجهل العالم قيمتها .

ولو كانت النازية مساوىء كلها ، فان هذه حسنة لا تنسى .. والحقيقة ان الاعلام الصهيوني قد ادعى النازية قد احرقت اليهود بافران كبيرة تخلصا منهم .

وان على اوروبا والعالم ان يكفروا عن هذا العمل . ذلك بان لا يعادى فرد منهم السامية ، وهي في عرف الغرب تاييد اليهود والصهيونية في كل ما يرغبون والا فانهم ايضا من النازيين !! وكان النازية لم توجد الا للقضاء على السامية !

بالطبع كان فالدهايم قادرا على تخطي هذا الاتهام بانه لم يكن نازيا في يوم من الايام ، وانه كان امينا عاما نزيها للأمم المتحدة ، كما كان ناجحا في عمله ، غير ان الصهيونية ادركت ان عبثها لا نتيجة له ، اذ طلبت ملف فالدهايم في هيئة الامم لدراسته ، وقد وافقت المنظمة على تسليمها الملف مؤخرا . وستكون النتيجة بالطبع ، ان فالدهايم لم يكن نازيا وبالتالي لا علاقة له بمعاداة السامية .

نريد ان نقول ان اليهود والصهيونية ، يرفعون عصا غليظة يهددون بها شعوب العالم وحكوماته ، ويكفي ان تكون النتيجة اثارة زوبعة حمقاء ضد من لا ترضى عنه .

فالى متى يرضخ العالم والدول المتقدمة لهذا الكابوس الشيطاني الرهيب ؟ ومتى تصحو دول اوروبا وامريكا وروسيا لتنفض عن كاهلها ما تلقى من ذل وهوان .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٦٩٨٠
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٠/٥/١٩٨٦

من هم الخنازير ؟!

بقلم : عصام بشير العوف

سبق لبريطانيا ان افسحت المجال للصهيونية العالمية ان تركز نشاطها فى لندن ، عاصمة اقوى دولة فى العالم قبيل الحرب العالمية الاولى.. ولاريب ان العرب قد ذاقوا الامرين من تصرفات بريطانيا على مدى اكثر من مائة سنة ، فهى اول من قدم المساعدة لليهود « لانشاء وطن قومى » لهم فى فلسطين وذلك عبر وعد بلفور المشؤوم . واذا اردنا ان نكون صادقين اكثر فان العلم البريطانى قد ظلل كثيرا من البلدان العربية .. من مصر الى فلسطين الى عدن ، كما استولت بريطانيا على ممرين مائيين عربيين ، كانا ومازالا يتحكمان بتجارة العالم الدولية هما باب المندب وقناة السويس . ويقول المؤرخون ان الانتشار البريطانى فى العالم لم يهدف الى نشر حضارة او علم او فكر ولكن فقط كان يسعى للكسب التجارى وقد جندت بريطانيا اساطيلها التجارية فى ايام عظمتها ، كما جهزتها بأفضل التجهيزات العسكرية لتشارك شعوب الارض طعامها وشرابها !

ومع ذلك فقد تناسى العرب كل هذا التاريخ المظلم الذى رسمته الاطماع البريطانية وفتحوا صفحة جديدة بيضاء مع هذه الامبراطورية التى تقوقعت فى جزيرتها البريطانية الصغيرة بعد ان فقدت مناطق نفوذها . غير ان بريطانيا مازالت تحتفظ بمكانتها كدولة متقدمة يمكن الاعتماد عليها وتبادل المصالح والمنافع معها .. اما اذا فتشنا عن اخطاء العرب ضد بريطانيا ، فاننا لن نجد خطأ واحدا ، اللهم الا اذا اعتبرت بريطانيا نضال العرب للفوز باستقلالهم عنها وعن غيرها من الدول المستعمرة عملا غير مشروع !!

واليوم .. ان ما يؤلم العرب ان تصدر عن بريطانيا اقوال وتصريحات ومواقف غيرمدروسة يرسلها بعض المتهورين فى الصحافة البريطانية ليدقوا بها اسفينا فى الصداقة العربية البريطانيا . ولاريب ان الصهيونية هى التى تقف خلف الكلام البذىء الذى يلقيه المتهورون من اتباعها البريطانيين ضد العرب . واننا نحترم البريطانيين غير اننا نربأ بهم ان يبقوا حتى الان عرضة لتسلط النفوذ الصهيونى الذى يدفعهم الى معاداة العرب دون سبب منطقى او اختلاف حقيقى بين العرب والبريطانيين .

لن نسأل عن رد العرب على الصحيفة البريطانية التى قالت ان الخنازير هم الذين يتألمون اذا ما اطلق وصف خنازير على العرب .. لكننا نسأل المسؤولين البريطانيين والشعب البريطانى عما سيفعلونه تجاه الصهيونية التى تحول كل بريطانى مسلوب الارادة ويعمل بما تمليه الصهيونية واغراضها مهما كانت سخيفة او قذرة ؟ وماهو موقفهم تجاه مجلس الصحافة البريطانى الذى يصادق عما تقوله صحفهم المبتورة بقرارات شبه رسمية ؟! ونتساءل اخيرا .. من هم حقا احقر من الخنازير ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العـــدد : ٧١٦٨
الصفحـــة : ١١
التاريـــخ : ١٩٨٦/١٢/٧

الصهيونية وجائزة نوبل والأمـــــانة العلمية

بقلم : عصام بشير العوف

وجد مخترع الديناميت ان اختراعه كان منعطفا خطيرا في تطوير اساليب القتل والتدمير والحروب فجمع ثروته وخص ريعها للمتفوقين من العلماء والمفكرين والدعاة موزعا على شكل جوائز سنوية تقدم في حقول عدة وعلى اعمال محددة يقوم بها هؤلاء المتفوقون على طريق الخير للانسان .. تلك هي جائزة نوبل الشهيرة وبالفعل ذاع صيت هذه الجوائز ماليا وادبيا وغدت مركزا جديدا يطمح اليه كل متفوق في انحاء العالم ولم تمر هذه الجائزة بعثرات تذكر غير انها حين قدمت للكاتب الانجليزي الساخر جورج برنارد شو رفضها قائلا بانها غير مؤهلة لتكريمه وظن الناس حينذاك انه مغرور بنفسه ولا يرضى بان يقوم كتاباته من هو دونه وكذلك رفضها الكاتب الفرنسي الشهير جان بول سارتر لانه كما قال لا يحترم القائمين عليها بمقدار ما يكفي قبول جائزتهم وبانهم يسيرون ضمن تيار سياسي غريب !!

مادخلت الصهيونية امرا الا افسدته ويبدو ان جائزة نوبل هذه قد اصبحت مسرحا للعبث الصهيوني لقد تناقلت الاخبار مؤخرا بان المدعو ايلي فيزل قد حصل على جائزة نوبل للسلام هذا العام .. فمن هو فيزل وماذا فعل حتى يحصل على هذا التكريم ؟!!

انه كاتب يهودي حصر نشاطه الكتابي والفكري حول اليهود وماحدث لهم على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية او بعبارة اخرى ساعد فيزل على نشر اكاذيب الصهيونية لتركيز عقدة الذنب تجاه اليهود عند الشعب الالماني واوروبا وامريكا وبان لليهود بالتالي حق التعويض وذلك بان تؤيد دول العالم اسرائيل ضد العرب .

والمعروف انه لا دخل للعرب فيما حدث بين اليهود والنازية ومن ناحية اخرى فقد ثبت ان النازية بريئة من كثير مما اتهمت به فهتلر والالمان لم يشعلوا الافران كمحارق جماعية لليهود ولم يتعقبوهم كما قيل ولكن ذلك كان كذبا مدروسا له ما بعده .

لم يكن فيزل داعية سلام بل كان ومازال اداة طيعة بيد اسرائيل ، ففي عام ١٩٨٢ عقد مؤتمرا عالميا في مدينة القدس المحتلة وشارك فيه عدد غير قليل من المفكرين غير ان فقرات وابحاثا في جدول اعمال هذا المؤتمر لم تتفق مع وزارة خارجية اسرائيل فطلبت الوزارة من القائمين على المؤتمر الغاء عدة ابحاث ومحاضرات فلم يأبه هؤلاء لطلب الخارجية الاسرائيلية رغم شدة ضغوطها وبعد ان يئست الوزارة طلبت من بعض المشتركين بالمؤتمر مقاطعته فكان ايلي فيزل اول المقاطعين تأييدا منه لسياسة اسرائيل مما يدل على انه يعمل ويفكر ويكتب ضمن الاطار الصهيوني فهل تقدم جائزة نوبل لمن لا يستحقها ولمن يؤيد اسرائيل ، واين السلام في كل ذلك ؟ اليست هي دعوة مفتوحة لمزيد من اغتصاب الحقوق واهانة للفكر الانساني ؟

ومنذ اكثر من اسبوع ارسل السيد فيصل الحسيني رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس المحتلة رسالة الى فيزل طالبا منه التنديد باجراءات اسرائيل ضد المواطنين العرب والفلسطينيين في الارض المحتلة ومن ناحية اخرى ان يسعى لدى اسرائيل الى عدم ابعاد الصحفي الفلسطيني اكرم هنية رئيس تحرير جريدة « الشعب » العربية التي تصدر في القدس بل ان يبقى في وطنه وبالطبع صم فيزل اذنيه ولم يفعل شيئا لان همه الاول والاخير هو ارضاء اسرائيل والصهيونية .

هذه هي الصهيونية التي تداخلت في جائزة نوبل فافسدتها فالى اي درك خطير وصل الفكر الغربي حين لا يكترث لضياع الامانة العلمية وهذه ايضا جائزة نوبل وقد اصبحت اداة طيعة بيد الصهيونية فمتى سيستيقظ النائمون وراء كواليسها ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٧٣١٧
الصفحة : ٨
التاريخ : ١٩٨٧/٥/٥

بقلم : عصام بشير العوف

السياسة الدولية .. وتبادل الادوار

السياسة الروسية الجديدة ، التى يقودها ميخائيل جورباتشيف ، ملأت الولايات المتحدة واوروبا والعالم صخبا وضجة ، بمبادراتها الكثيرة ، التى لم يحلم بمثلها الحلف الاطلسى ، ولم تتوقعها الولايات المتحدة ذاتها .. لقد اخذت روسيا لجام المبادرة من يد الولايات المتحدة ، واصبحت تقود العربة السياسية الدولية كما تشاء ، والولايات المتحدة مطمئنة الى نومها ، بعد ان فقدت مصداقيتها فى كثير من القضايا امام عدد من القادة والشعوب والمنظمات الدولية .

الولايات المتحدة هى القوة التى حملت لاوروبا الغربية الطمأنينة امام جبروت روسيا ، ولا ريب ان نصب الصواريخ الامريكية فى اوروبا قد منع القوات الروسية التقليدية من التفكير بالاقتراب من اوروبا ، حتى لا تصبح عرضة لتناول الصواريخ الامريكية ، فى حين ان روسيا بدورها قد نصبت صواريخها فى اوروبا الشرقية لتمنع امتداد القوات الامريكية نحو اوروبا ، وهكذا تحقق لاوروبا الامان بالوقوف بعيدا عن قيام حرب تقليدية بين روسيا وامريكا على اراضيها ، فى حين تهددها حرب نووية مدمرة !!

غير ان السياسة الروسية الجديدة قد قدمت اقتراحات عديدة ، منها ان تقوم الدولتان الكبيرتان بنزع الصواريخ كلها من اوروبا .. ويظن الناس ان الطلب الروسى قد جاء عن حكمة انسانية بالغة ، فى حين ان هذا الاقتراح يجعل طريق القوات الروسية ممهدا اكثر لانه لا يفصلها عن اوروبا جو ولا بحر فى حين ان القوات الامريكية التقليدية بعيدة كل البعد عن الارض الاوروبية . وبالرغم من ذلك فالموقف الامريكى تجاه الاقتراح الروسى مازال نائما لا يدرى كيف يفكر ويتحرك اما اوروبا الغربية فهى تقف بحيرة وارتباك ، كأنها لم تدرك بعد ما يريده جورباتشيف ، وقد انشغل زعماؤها بالتفتيش عن موقف موحد .

يبدو ان الزعيم السوفييتى قد اتقن لعبة العالم الحر بكثرة التصريحات الدبلوماسية والتلميح بما يريد وبما لا يريد ، بينما بدأت الولايات المتحدة تخسر من مهارتها فى هذا المضمار .. واذا كان الاتحاد السوفييتى قد بدأ يعطى دول اوروبا الشرقية مزيدا من الحرية فى تدبير شؤونها فان الولايات المتحدة قد بدأت بالتدخل فى سياسات حلفائها الغربيين ، وهاهى المعركة التجارية مع اليابان قد نشبت اظفارها .

اما فى الشرق الاوسط ، فمما لا شك فيه ان السلبية التى تميزت بها السياسة الامريكية تجاه قضية فلسطين ، وتأييدها الاعمى لاسرائيل ، هى التى اتاحت الفرصة للسياسة الروسية لكى تبذل مساعيها وتوضح مواقفها ، التى بدت فى الاونة الاخيرة ايجابية الى حد كبير . والمؤتمر الدولى لحل قضية الشرق الاوسط الذى يؤيده فريق من الزعماء العرب ، وعدد كبير من الدول الصديقة والمؤيدة للحق العربى فى فلسطين ، هذا المؤتمر يتيح للاتحاد السوفييتى بذل مشاركته الفعالة فى رسم خطوط حل قضية الشرق الاوسط ، وبالتالى يضعه امام مسؤولياته التى لم يكن قادرا على تحملها فترة طويلة من الزمن ، لاتباعه سياسة الباب المغلق والسور العالى من جهة ولانفتاح السياسة الامريكية على العالم من جهة ثانية ، فهل تبادل العملاقان الكبيران الادوار فيما بينهما باتفاق ادبى ، وهل ستبقى القضايا الدولية تتأرجح بين التسويف والمماطلة ؟ ام ان هناك حقا تغييرا جذريا فى رسم ابعاد السياسة الدولية ؟!

الجريدة : الطليعة الأسبوعية
العدد : ٧٣٦١
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٨٧/٦/٢٤

روسيا واسرائيل .. مساومة واتفاق

اذا اخفقت مشاريع السلام التى كانت تدور حول عقد المؤتمر الدولى ، فذلك بسبب الموقف الروسى فالاتحاد السوفييتى لا يعتبر قضية فلسطين الا كورقة يستخدمها لغرض معين ويمزقها اذا لم تعد له حاجة اليها . ومع اغلاق الابواب امام فكرة عقد المؤتمر الدولى تكشفت امام الناس المحادثات السرية واللقاءات الجانبية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى .

بقلم :
عصام بشير العوف

وكما هو معلوم ان الاتحاد السوفييتى لم يقطع علاقاته الطبيعية مع اسرائيل فى اي وقت من الاوقات ولكنه قطع العلاقات الدبلوماسية معها اثر حرب حزيران « يونيه » ١٩٦٧ ، ليستخدم اعادةهذه العلاقات كورقة للمساومة فى مرحلة قادمة .

حين اعلن الاتحاد السوفييتى تأييده للعرب فى عقد المؤتمر الدولى كان من جهة اخرى يتناغم مع اسرائيل حول المصالح الخفية فيما بينها وذلك فى مقابل اجهاض فكرة المؤتمر الدولي . هنا يتبادر الى الذهن هذا السؤال : أيهما أهم عند الاتحاد السوفييتى ان يتخلص من اليهود الروس من مواطنيه بتهجيرهم الى الارض الفلسطينية المحتلة أم يعمل على حل قضية فلسطين ؟ علما انها قضية لا تعنى السلام والعدل فقط ولكن بالنظر الى البعيد ان يلتفت المسلمون بعد ذلك الى الاعداد الذاتى لينهضوا لاحياء امجاد امتهم ومن ثم اعادة البحر الاسود بحيرة اسلامية . اليس هذا اشد ما يخشاه الاتحاد السوفييتى . وبالطبع فان الاجهاز على المؤتمر الدولى أو اية محاولة لحل قضية فلسطين وعدم الانصياع لرغبة العرب والمسلمين فى ايجاد حل عادل لقضيتهم هو ما يريده الاتحاد السوفييتى . كما يأتى التخلص من اليهود السوفييت كسبا آخر يمكن لاسرائيل ان تساوم عليه . لقد كان تخلي الاتحاد السوفييتى عن تأييده للعرب سهلا جدا بل وكسبا ضخما لكلا الطرفين المتعاونين اسرائيل والاتحاد السوفييتى .

بالطبع لا نستغرب السياسة الروسية ولا نشك ابدا ان الاتحاد السوفييتى يسابق الولايات المتحدة فى الحصول على رضا اسرائيل ومحاباتها كيف لا ؟ وقد سبق الاتحاد السوفييتى الولايات المتحدة فعلا فى اعلان تأييده واعترافه باسرائيل منذ اللحظة الاولى لقيامها عام ١٩٤٨ ، كجرثومة مزروعة فى قلب العالم العربى والاسلامى لتنهك قواه ولتستنفد طاقاته . ان تهجير اليهود الروس الى فلسطين المحتلة . وعرقلة المساعى نحو المؤتمر الدولى ، يتوافق مع استمرار الغزو السوفييتى لافغانستان وانتشار جحافله .. فكلها قضية واحدة فى السياسة الروسية .

الجريدة : اخبار العالم الاسلامي
العدد : ٦٠١
الصفحة : ٢
التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٧٨

مؤتمر بغداد ·· وكامب ديفيد

بقلم : عصام العوف

لن تهدأ الضجة التي اثارتها نتائج مؤتمر كامب ديفيد ، ولعل كثيرا من مقرراته مازالت خلف الكواليس ، واذا راقبنا تطور تنفيذ هذا الاتفاق لرأينا ان الولايات المتحدة ، هي شريك لايمكن ابتعاده لحظة واحدة ، عن مصر واسرائيل ، في اية مرحلة من مراحل التنفيذ ، وهذا يدل دلالة واضحة ، على ان الثقة بين الفريقين مازالت مفقودة ، كل طرف ينتظر فرصة للتخلص من الاتفاق ، وخاصة اسرائيل ، التي لاترغب بالسلام مع احد ، بل بالعدوان وسلب الحقوق كما سلبت الحق الفلسطيني ، ولعل موقف مصر في متابعة تنفيذ مقررات كامب ديفيد ـ رغم معرفتها بنوايا اسرائيل ـ ينبع من القول ان نتبع الكذاب حتى الباب · إن الخيوط التي نسجها مؤتمر كامب ديفيد مازالت رقيقة شفافة لاتحتاج لاثارة من اي نوع ، حتى تتقطع وتنهار ، اذا ما اغمضت الولايات المتحدة جفنها ، فكيف اذا كانت الدول العربية لها مواقف محددة ومدروسة تبدأ من الرفض الكلي للمقررات ، لتصل الى الرفض الجزئي ، وخاصة عندما تثار قضية القدس الشريف ·

خطان متوازيان ، الموقف العربي ، ومؤتمر كامب ديفيد ، كل منهما يتابع خطواته ، فبعد مواقف الملك حسين الواضحة ، في رفضه حضور مؤتمر كامب ديفيد ، وما شد ذلك من أزر جيرانه ، تناست سورية كل مابينها وبين العراق ، وزار الرئيس الاسد بغداد ، ووضعت النقاط على الحروف ، وليس فقط لمواجهة كامب ديفيد ، بل لاعادة الاوضاع والعلاقات الطبيعية سياسيا واقتصاديا بينهما · وبعد زيارة السيد صدام حسين للمملكة العربية السعودية ، يقوم العراق لاستقبال القمة العربية بعد أيام ·

اذا كان لايسهل توقع نتائج مؤتمر بغداد ، فان الولايات المتحدة ، هي الدولة الاولى التي تراقب استعداداته ، وجوه النفسي لتتخذ منه الموقف الذي يناسبها ، ويبدو انها لاتخشى من اي احتمال روسي ، إذ ان الاتحاد السوفييتي يفضل نجاح خططه في قضية الاسلحة الاستراتيجية ، ويضعها في المرتبة الاولى في علاقاته بالولايات المتحدة ، في حين سيكتفي بمراقبة الشرق الاوسط بلحداثه ومؤتمراته · ولن تستطيع قضية الشرق الاوسط من ان تقطع الاتفاق الودي بين العملاقة ·

تضع الولايات المتحدة في حسباناتها الموقف السعودي بما له من علاقات دولية واسعة ، سياسية واقتصادية ومالية ، وتدرك ان المملكة قد بذلت جهدها للحفاظ على التضامن العربي ، لتتمكن الامة العربية من استعادة حقوقها التي اغفلها مؤتمر كامب ديفيد ، ولا يفوتنا ذكر الاحتجاج بل الشجب الذي اجتاح العالم الاسلامي على اثر اغفال الفلسطينيين والقدس والضفة الغربية والجولان من اسس حلول كامب ديفيد ، الولايات المتحدة تدرك هذا الموقف وتعرف الثقل السعودي الدولي ، هذا الموقف الذي ستحمله المملكة لمؤتمر بغداد ·

المملكة لم تعترض على سياسة الرئيس المصري ، لان لكل دولة الحق في اختيار طريقتها في استرجاع اراضيها · وكذلك تعرف المملكة نوايا اسرائيل ولا تتوقع منها غير الخداع والمراوغة والعدوان ، إن الولايات المتحدة قد بذلت جهودا مشكورة عليها في كامب ديفيد ، غير ان السؤال الذي يطرح ، عند ذكر التعنت الاسرائيلي ، من يستطيع ان يبذل جهدا اكثر من الولايات المتحدة ؟

إن المملكة تدرك ماتريد وتعرفه تماما ، وهي قادرة على الوصول اليه ، فهي تدرس المواقف ، وترسم الابعاد ، وتضع سياستها ، وفق التضامن العربي الاسلامي ·

عصام العوف

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٧٤٩٣
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٨٧/١١/٣

الكتلة الدولية الثالثة :

انجاز تاريخى .. وحلم مبهر

بقلم : عصام بشير العوف

منذ اكثر من عشر سنوات وبالتحديد فى يوم الخميس ١٣٩٦/٣/١١هـ الموافق ١٩٧٦/٣/١١م كتبت مقالا نشرته جريدة « المدينة » اطال الله عمرها عن القوة الدولية الثالثة وتضم الدول العربية والاسلامية واوروبا الغربية او كما فى المفهوم الاقتصادى هى الدول المصدرة للنفط والدول الاوروبية الصناعية المستهلكة للنفط وعلى راسها فرنسا .. ولا انكر اننى كنت متحمسا جدا لهذه القوة الدولية .

وقد سقت لها ولامكانية ظهورها ادلة كثيرة فى عدد غير قليل من المقالات التى تلت ذلك المقال لكن يبدو ان كل ما اثرته عن هذه الكتلة الدولية الثالثة كان محض خيال واضغاث احلام .. والتقلبات السياسية فى اوروبا والدول العربية والضغوط التى تمارسها الدولتان الكبيريان كانت كفيلة لتبخير هذه الفكرة من اذهان الناس .

هذه الفكرة لم اكن انا مبتدعها وهى ليست جديدة فقد طرحها كثير من الكتاب املين ان يغيروا خريطة العالم السياسية التى اقتسمتها قوتان كبيريان لهما من سعة النفوذ والتقدم العلمى ما للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واذا كنا نعتقد بان فرنسا يمكنها ان تتفق مع العرب والمسلمين الى حد انشاء كتلة دولية ثالثة فلان فرنسا وان كانت تسير فى ركاب الولايات المتحدة بشكل عام فانها احيانا تبرم شفتيها غيظا مما تمارسه الولايات المتحدة فى بعض قضاياها السياسية التى لا تؤيدها فرنسا « دون غيرها من دول اوروبا الغربية » ومن علامات تبرمها هذا مثلا مطالبتها باعتماد الذهب بدلا من الدولار فى المبادلات الدولية او تاييدها احيانا للعرب « لا اسرائيل » فى قضية فلسطين .. وبالطبع الموقف الفرنسى او الاوروبى تجاه ما تقوم به السياسة الامريكية او الروسية لا يعنى انه يمكن لبعض الدول او لاية دولة منفردة ان ترسم سياستها بعيدا تماما عن ظلالهما او مواقفهما المتباينة حينا والمتجانسة احيانا .

ويبدو ان فكرة القوة الدولية الثالثة قد طرحت على بساط البحث مؤخرا فى صحافتنا المحلية ويظن البعض ان العملاقين الكبيرين لن يعترضا على قيام الكتلة الدولية الثالثة لان روسيا سوف ترى فيه انحسارا شكليا بسيطا للحزام الامنى الذى يدعمه الامريكان شرق الخليج وانصرافا من اهل المنطقة عن المدار الامريكى .. اما امريكا فسوف تجده سدا كبيرا يقوم على اسس اقتصادية ثابتة لن يستطيع الدب الروسى عبورها كيفما كانت الاحوال والظروف .. يبدو ان هؤلاء وبعد مرور اكثر من عشر سنوات مازالوا يرون ان الامر اكثر من ممكن بل وسهل جدا وان فرنسا والعرب لا يمنعهما من اقامة هذه الكتلة الا الكسل والعياذ بالله فالولايات المتحدة لا تعارض وكذلك الاتحاد السوفييتى كما ان مصالح العرب وفرنسا متفقة تماما بل ومهيأة لقيام هذه الكتلة فلماذا اذن لا تشحذ الهمم لاقامة هذا المحور الدولى الجديد .. لا ريب ان اقامة مثل هذا المحور يعتبر انجازا تاريخيا جميلا ومبهرا غير انه ليس سهلا ولا هينا الى هذا الحد .

الجريدة : الشرق الأوسط
العدد : ٤٧٨٠
الصفحة : ١٤
التاريخ : ١٩٨٨/١/٠٧
١٤٠٨/٣/١٧

رؤية سياسية

الدولة الفلسطينية المستقلة .. والانتخابات الاسرائيلية

اذا قطع الملك حسين الروابط القانونية والادارية بين الاردن والضفة الغربية .. فان جهوده كلها لم تنقطع في سبيل نصرة القضية الفلسطينية . وذلك بالتعاون الوثيق مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات . واذا كان تحرير الارض الفلسطينية سيتم عن طريق الحلول السياسية والدبلوماسية . فان الواجب يحتم استخدام كافة الطرق الممكنة . وليس فقط اعتبار الولايات المتحدة او دول غرب اوروبا او الدول الصديقة شركاء في حل المعضلة الفلسطينية

يمكن اعتبار موسم الانتخابات الاسرائيلية طريقا ممكنة يستطيع العرب ان يسلكوها لفرض الارادة الفلسطينية رغم انف العدو الاسرائيلي . انتفاضة الحجارة الباسلة من جهة . وفك الارتباط القانوني بين الاردن والضفة من جهة ثانية . والانتخابات الاسرائيلية من جهة ثالثة ستضع امام اسرائيل واقعا فلسطينيا جديدا ومتميزا . لان حق اختيار الفلسطينيين ممثلين لهم او تقرير حقهم باجراء انتخابات حرة . هو بمثابة اعتراف اسرائيلي بان الفلسطينيين - ثوار الحجارة - داخل الارض المحتلة هم اصحاب حق لا يمكن التهاون به . وهذا يقود بالتالي الى انه لا يحق لاسرائيل طردهم او تهجيرهم من ديارهم . كما انه لن يوجد ما يمنع من اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين او اقامة دولة فلسطينية مستقلة . بدءا من الضفة الغربية وغزة المحتلتين واللتين لم تعترف معظم دول العالم بضمهما لاسرائيل قانونيا حتى الان . وانتهاء بالاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

هذا الواقع الجديد قد تم تاكيده من خلال الحملة الانتخابية التي تؤيد شيمون بيريز . ومن ضغوط انتفاضة الحجارة داخل الاراضي المحتلة وضمن خطة انتخابية . صرح بيريز بتاييده اجراء انتخابات حرة في الضفة الغربية وغزة . وقد احسن صنعا كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات حين بادرا الى عقد لقاء بينهما في ميناء العقبة بمشاركة الرئيس المصري حسني مبارك لتنسيق الخطوات ولترجمة تصريحات بيريز الى موقف عملي يساهم في تاكيد الحق الفلسطيني . ويمكن اعتبار هذه الخطوة من ايجابيات قطع العلاقات الادارية بين الاردن والضفة الذي اعلنه الملك حسين في الحادي والثلاثين من يوليو (تموز) الماضي . وان توجيه الراي العام الاسرائيلي حلقة مهمة في المعركة الانتخابية بان . على الناخب ان يفهم مصلحته بالتحديد عندما يتوجه الى صناديق الانتخاب . بان السلام هو قضيته الاولى وان هناك شريكا عربيا مستعدا للتفاوض وموجودا ومتاحا . كما صرح بذلك احد اعضاء الوفد المصري المشارك في محادثات العقبة

عصام بشير العوف

الجريدة : الحرية الكويتية
العدد : ٦٠٧
الصفحة : ٥
التاريخ : ٨/١١/١٩٨٨ - ٣٩/٣/١٠٢٩

الرئيس الأمريكي.. والوسام الصهيوني

بقلم :
عصام بشير العوف

لم يكن مشرفا ولا محترما هذا الوسام الذى منحه اليهود للرئيس الامريكى رونالد ريجان وهو على اعتاب انتهاء ولايته الرئاسية . هذا الوسام الذى يمتدح سياسته التى دعمت اسرائيل الى مالا نهاية والرئيس الامريكى - بكل اسف - قد قبل هذا الوسام مؤكدا ذلك تحيزه الاعمى لاسرائيل .

فى هذه المناسبة يؤسفنى ان اقول بان الولايات المتحدة اليوم ليست كما كانت فى الماضى وكذلك الرؤساء الامريكيين فالرئيس الامريكى الاول جورج واشنطن كان يعتبر كرامته من كرامة امته فلم يتنازل عنها ابدا والاستقلال الامريكى الذى حققه لم يكن الا نتيجة طبيعية لتمسكه بكرامته والذود عنها وحبا بامته وشغفا بها وان تساءلنا اليوم عن الاستقلال الامريكى لرأينا انه ليس حقيقيا وان له تفسيرات كثيرة تصب كلها عند الضغوط الصهيونية التى تعبث بالاستقلال وبالحرية وبكرامة الفرد الامريكى ان ما حققه واشنطن ومعه كثيرون من اصدقائه كالرئيس جيفرسون قد بدا يضيع ويتفتت فى احتفالات تقديم الاوسمة والتنكر للقيم التى تشرف عليها الصهيونية .

وكذلك الرئيس ابراهام لنكولن الذى خاض المعارك خلال الحرب الاهلية الضاربة تمسكا منه بكرامة كل امريكى فلم يرض بان يكون هناك امريكى حر واخر عبد فحقق المساواة وحرر العبيد وبالطبع لم يكن لنكولن يعلم بانه سياتى يوم على الولايات المتحدة التى صدرت للعالم اغلى ما يمكن ان يصدر اليه وهو الحرية والكرامة فى وقت كان الاستعمار يسيطر على معظم اقطار الارض هذه الدولة الامريكية التى حررت العبيد قد تغيرت اليوم فلم تعد تابه بالحرية ولا بالانسان فهاهى الان تاخذ الامريكى بدءا من الناخب ومرورا بالكونجرس ووصولا الى ذروة الهرم الامريكى الى سدة الرئاسة تاخذهم كلهم عبر وسائل الاعلام المختلفة لتضعهم فى خدمة السياسة اليهودية العنصرية

ليتباهوا بتاييدها والجرى خلفها وينحنى اخيرا الرئيس الامريكى لتلقى وسام الصهيونية ويعلقه على صدره فى حين يئن ضريح ابراهام لنكولن محرر العبيد من هذا الصنيع الذى يهدم ما بناه وتضيع معه هيبة الولايات المتحدة .

ايها الرئيس الامريكى لا تعتذر للفلسطينيين ولا للعرب ان اردت الاعتذار فلن يقبل ذلك منك وان عجزت السياسة الامريكية عن تمييز الحق والعدل فى النزاع العربى الاسرائيلى فان الانتفاضة الفلسطينية داخل الارض المحتلة هى التى ستدل العالم على مواضع الحق واماكن العدل ولا ريب ان الطريق الذى اتبعه جورج واشنطن حين كان يخوض معارك الاستقلال وكذلك السبيل التى سلكها ابرهام لنكولن حين كان يخوض معارك تحرير العبيد هى ذاتها الطريق التى تسير عليها الان انتفاضة ابناء الارض المحتلة فى الضفة الغربية وغزة وهذه الانتفاضة ستعيد الى ذاكرة الشعب الامريكى قصة كفاحه واستقلاله وبناء دولته ولن تستطيع الاوسمة الاسرائيلية طمس حقائق التاريخ ولن ينسى الشعب الامريكى اصالته وماضيه ولن يخذل حاضره وتطلعاته .

الجريدة : الدستور
العدد : ٧٨٤٣
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٤٠٩/٤/١٥ - ١٩٨٨/١١/٢٤

الدولة الفلسطينية والموقف الامريكي

عصام بشير العوف

اذا كان الفلسطينيون قد اجادوا في الذود عن حقهم بسلاحهم داخل وخارج الارض المحتلة ، فانهم ايضا قد نجحوا في ارتياد المجال الدبلوماسي لوضع الحل المناسب لقضيتهم المستعصية .. فإعلان قيام الدولة الفلسطينية انما هو حلقة مهمة لاستكمال البناء القانوني للتحرك الفلسطيني المثمر .. لقد استطاعت القيادات الفلسطينية وفي مقدمتها السيد ياسر عرفات استثمار جميع الجهود الدبلوماسية العربية والدولية منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم لوضع اسرائيل في خانة ضيقة جدا ، تمكن من توضيح الصورة الحقيقية لاسرائيل ومواقفها المتعنتة ، والى كل ذلك فقد نبذ الفلسطينيون بالارهاب واعلنوا استعدادهم للمضي قدما في مفاوضاتهم للوصول الى حل نهائي للقضية . غير انهم لم يعلنوا القاء سلاحهم او ايقاف انتفاضتهم . بل استطاعوا الحصول على اعتراف اكثر دول العالم بان سلاحهم وانتفاضتهم لم يكن في يوم من الايام ارهابا كما تدعي اسرائيل ، ولكنه نضال وطني لاقامة دولة يعترف بها المجتمع الدولي وتقوم على الحق والعدل .

على مر سنوات وسنوات كانت خطوات السلام تتعثر لان كلا من اسرائيل والولايات المتحدة تطالب الفلسطينيين بالاعتراف بالقرار الدولي رقم ٢٤٢ الذي يدعو الى امن اسرائيل ولا يذكر الحقوق الفلسطينية ، وبالطبع الاعتراف الفلسطيني بهذا القرار وبطريقة ارتجالية سيلغي سبب وجود منظمة التحرير الفلسطينية اصلا ويجب القول هنا ان هذه المنظمة بما تملكه من ذهن سياسي ذكي ، وحس دبلوماسي مرهف ، وتطلع واقعي للمستقبل ، وبمساعدة القادة العرب .. استطاعت اجتياز هذا الموقف الامريكي - الاسرائيلي اللامنطقي ، وذلك باعلان الدولة الفلسطينية في وثيقة تعترف بالقرار ٢٤٢ والقرار ١٨١ معا ، وهذا الاخير يقر للفلسطينيين كما يقر لاسرائيل بانشاء دولتين متجاورتين آمنتين .. لقد وضع الفلسطينيون الخلاف كله امام العالم ، واضحا لا لبس فيه ولا غموض ، ذلك بان الاعتراف الذي اصرت عليه الولايات المتحدة ممثلة بادارة الرئيس ريجان قد قدمته منظمة التحرير ، وارفقت معه مطالب المنظمة التي تتفق وتنطلق من مقررات الامم المتحدة ، وكل ذلك باعلان دولة فلسطين من خلال القرارين الدوليين .. لا ريب انها خطوة تتسم بالذكاء ، فهل ستستطيع الولايات المتحدة التهرب ثانية ، وكيف سيتسنى لها ذلك ، الا عن طريق المراوغة المؤيدة لاسرائيل .

وجهت الولايات المتحدة اصابع اتهامها الى ان بيان دولة فلسطين لم يكن واضحا ، وان الاعتراف باسرائيل لم يكن صريحا ، والسؤال الذي يلقى على الولايات المتحدة الا يعتبر القبول بالقرار ١٨١ الذي نص على التقسيم اعترافا ؟ هذا القرار الذي رفضه العرب والفلسطينيون منذ اللحظة الاولى لصدوره ، وهل تنظر الولايات المتحدة واسرائيل ان يعترف الفلسطينيون بنصف قرار التقسيم اي باسرائيل وان يتنازلوا اعتباطا عن دولة فلسطين وهي النصف الثاني من القرار ذاته ؟ الولايات المتحدة تريد من الفلسطينيين ان يعترفوا باسرائيل دون قيد او شرط او حتى ابداء رأي ، وتريدهم ان يضعوا سلاحهم ودماءهم وكل ما يملكون على المائدة الامريكية لتعطي من جانبها كلمتها وحكمها ، وتقدمهم بعد ذلك لقمة سائغة لاسرائيل .

اهذا هو العدل الذي تريده الولايات المتحدة حقيقة ، ام انها كدولة كبرى لا يهمها الحفاظ على هيبتها واحترام العالم لسياستها ؟ اننا ننتظر شهر يناير القادم إذ يتسلم الرئيس الامريكي الجديد جورج بوش سلطاته الفعلية ، ليقول كلمة اخرى نامل ان تتسم بالجدية والموضوعية ، وتعيد للولايات المتحدة هيبتها السياسية وثقة العالم بها .

العدد : ٧٧٨
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٨١/١١/٢٠ - ١٤٠١/١/١٩

عرفات .. وهيئة الأمم

عصام بشير العوف

لا ريب ان الولايات المتحدة دولة مستقلة ، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، وهذا الاستقلال تمارسه بغبطة ونشوة ، ابتداء من تحريك سعر دولارها ومعه العملات الاخرى ، ومرورا بمنح او عدم منح تأشيرات الدخول الى اراضيها ، وانتهاء بفرض اى قانون تريده داخل او خارج الولايات المتحدة الامريكية بأسلوبها « الحر » المعروف !

يحق للولايات المتحدة ان

بقية - عرفات .. وهيئة الأمم

المدينة المنورة ٧٨٧٧

صـ ٥ - ١٩٨٨/١١/٢٨

تمنح او لا تمنح تأشيرة الدخول لمن تشاء ، وخاصة ان من يتقدم لدخول اراضيها عادة ، انما يفعل ذلك لاغراض شخصية ، كالنزهة والسياحة ، او زيارة بعض اهله ، او الاقامة لغرض الدراسة او العمل او غير ذلك .. لكن ان تتجاوز الولايات المتحدة حدود استقلالها بأن تمنع زائرى هيئة الامم المتحدة فهذا امر غريب فعلا ، فالولايات المتحدة بالاضافة الى استقلالها الذى حققته بدماء ابنائها عبر ثورة عارمة هزت اركان المستعمر حينذاك ، فقد وقعت ايضا ميثاق هيئة الامم المتحدة حين تأسيسها ، وقد قبلت راضية مقتنعة بأن يكون هذا الصرح الدولى الكبير على اراضيها ، ان الولايات المتحدة قد خلطت فيما يبدو بين قوانينها الداخلية ، وقوانين وقرارات هيئة الامم

السيد ياسر عرفات لم يطلب زيارة الولايات المتحدة اصلا ، لانه لا يريد الان النزهة ولا السياحة ، ولا يرجو كذلك ان يدرس فى احدى الجامعات الامريكية ولم يطلب ايضا ان يحصل على عمل مناسب لدى احدى الدوائر الامريكية ، وكذلك عرفات يعلم ولا ريب انه لو اراد زيارة بعض الامريكيين من اصل فلسطينى ، فسترفض الولايات المتحدة منحه التأشيرة ، لانه ياسر عرفات عدو اسرائيل المعروف ، كل ما اراده عرفات هو دخول اراضى الولايات المتحدة ، او مبنى هيئة الامم على الاقل ، لالقاء كلمة رسمية تحتوى على مطالب شعبه الفلسطينى المكافح على طريق الاستقلال ، ولتصبح فلسطين دولة مستقلة كأية دولة فى العالم كالولايات المتحدة مثلا .

الولايات المتحدة تعلن دوما انها تسعى الى السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، ولكنها ولاسباب متعددة تنحاز وتخدم السياسة الاسرائيلية التى تسعى الى العدوان والظلم وسحق الشعب الفلسطينى ، ويبدو ان السيد ياسر عرفات لم ييأس بعد من ايجاد طريقة يسمع بها العالم نداء الشعب الفلسطينى ومطالبه الحقة .

والوقت لم يعد مبكرا ، وإن كلمة عرفات يجب ان تصل الى الاسرة الدولية ولو كان الطريق معقدا عبر نقل اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة من نيويورك الى جنيف ..

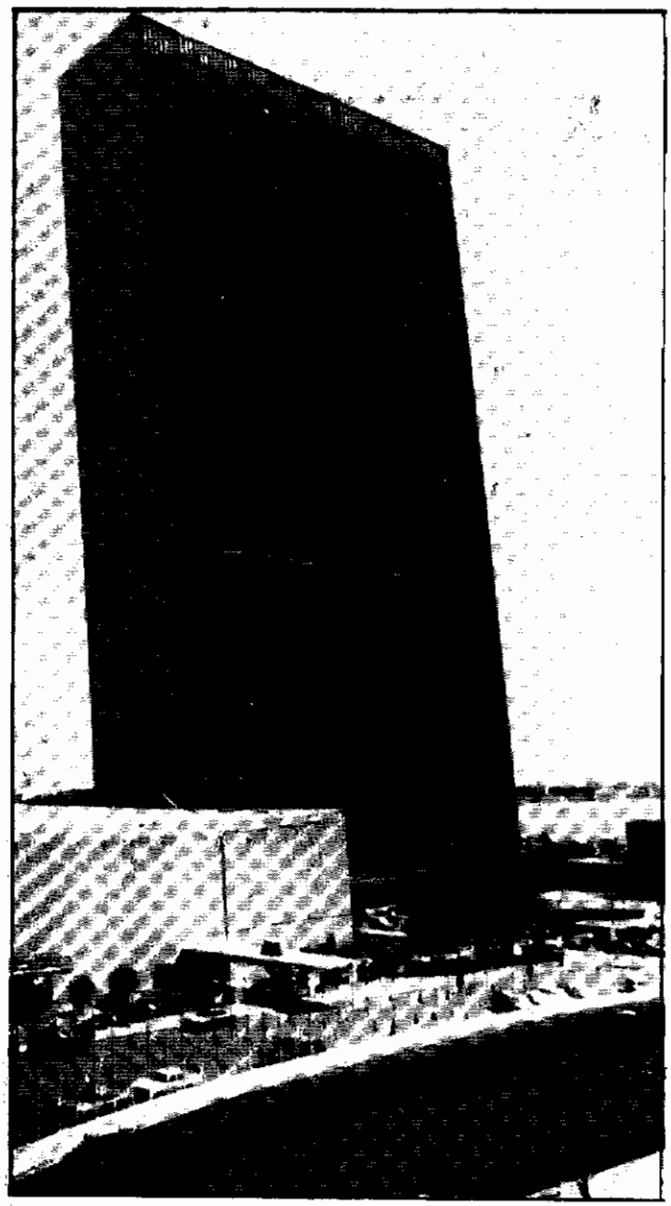

■■■

الجريدة :
العـــدد :
الصفحة :
التاريخ :

الموقف الامريكى الجديد .. فى احاديث الناس

بقلم :
عصام بشير العوف

رات عصبة الامم ، تلك الهيئة الدولية التى سبقت هيئة الأمم المتحدة الى الظهور ، ان ترسل وفدا امريكيا الى سوريا لتنظر ما اذا كان الشعب السورى يرضى بالانتداب المفروض عليه من قبل فرنسا ام لا ، وكان الشعب السورى قد رفض لجنة فرنسية ـ بريطانية ، ولكن بعد ان سمع بان اللجنة ستكون امريكية فقد سارع الى القبول ، واستقبلها احسن استقبال ، وقد عبرت تلك اللجنة ، كنغ كراين ، حينذاك عن رأى الشعب السورى بانه لا يقبل بديلا عن حريته واستقلاله .. ورغم ذلك فقد فرضت الدول الكبرى انذاك انتداب كل من فرنسا وبريطانيا على بعض الدول التى تطالب بالاستقلال ، اثر الحرب العالمية الاولى .. اريد القول ان الولايات المتحدة كانت فعلا ملاذ الشعوب المتطلعة الى حريتها واستقلالها وكرامتها . وان الموقف الامريكى الجديد تجاه شعب فلسطين وتطلعاته المتمثلة باعلان الولايات المتحدة بدء حوارها مع منظمة التحرير الفلسطينية .. هذا الموقف ينسجم مع ما تأمله الشعوب المغلوبة على امرها من دولة عظمى هى الولايات المتحدة الامريكية . كما يعبر هذا الموقف عن ان السياسة الامريكية لم تتغير فى مناصرة الشعوب المقهورة منذ نشأتها وحتى اصبحت دولة كبرى تسير فى ركابها السياسة الدولية والعلاقات الدولية .

كلنا نعلم ان الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل ولم يتغير موقفها إلا بعد جهد دبلوماسى شاق قامت به منظمة التحرير والقادة العرب ، فما هى الخلفيات التى ادت الى ظهور الموقف الامريكى الجديد ؟ بالطبع لا يمكن التأكد او التعرف الى ما كان يدور فى الاروقة والجلسات التى لا تدخلها الصحافة ، ولكن من جهة اخرى يمكن نقل تكهنات الناس الى ضوء الصحافة ، فكثيرا ما تحلو جلسات السمر بين الاصحاب فينغمسون فى مناقشة الاحداث السياسية ، ولا ريب ان الموقف الامريكى الجديد حدث هام على صعيد رحلة السلام العادل وقد اخذ حيزا من الامسيات ، ولعل تبادل الآراء يعطينا فكرة تتراوح بين السذاجة والتعمق ، غير انها ايضا تعبر عن مشاعر اصحابها ومدى ارتياحهم للحدث السياسى .

فى احدى الجلسات دار الحديث فى آراء متعددة اذ قال احد الاصحاب : لقد شعرت الولايات المتحدة ان سياسة كيسنجر وزير الخارجية الامريكى الاسبق ، قد ولى زمانها ، وانها كانت مرسومة بمقاييس خاطئة ، فلا يعقل ان تستغنى الولايات المتحدة عن العالم اجمع فى سبيل ارضاء اسرائيل .. لقد نفضت الولايات المتحدة غبار كيسنجر عن ناظريها لتؤيد الاكثرية الدولية التى دعت الى اقامة دولة فلسطين والتى طالما عارض قيامها كيسنجر .

فرد عليه آخر : ان لهذا الوزير وافكاره شأنا كبيرا حين كان وزيرا منذ اكثر من عشر سنوات ، اما الآن فليس له اى علاقة تذكر بالتغيير الحاصل فى السياسة الامريكية ، بل ان الذى حدث هو الضغط الفلسطينى والعربى المتمثل بالرئيس المصرى حسنى مبارك ولابد انه قد تحادث مع الرئيس ريجان ووزير خارجيته شولتز واثار معهما تفتيت اى ارتباط مصرى امريكى بشأن قضية الشرق الاوسط اى كامب ديفيد ، فسارعت الولايات المتحدة الى اعلان بدء حوارها مع المنظمة .

فقال آخر : ليس على هذا دليل صحيح بل ان الفضل الاول والاخير للانتفاضة داخل الاراضى المحتلة ، لقد خشيت الولايات المتحدة ان تنتقل هذه الانتفاضة الى امريكا ذاتها ! فاعلنت رضوخها للرأى الفلسطينى والعالمى .

وقال آخر : ان الموضوع كله يتركز بان الرئيس ريجان قد شعر بان الرئيس المنتخب بوش لن يستمر فى تأييد اسرائيل تأييدا عشوائيا حين يتسلم مقاليد الامور بعد شهر واحد ، فاثر ان يسبقه برسم سياسة جديدة وان ينهى حكمه بانه وضع العرب واسرائيل على منضدة واحدة ، والثقل كله سيكون على كتف الرئيس الجديد بوش ، فان ايد العرب فلن يقع اللوم الاسرائيلى على ريجان ، وان ايد اسرائيل فلن يلوم العرب الرئيس ريجان .

اما الرأى الاكثر تعقيدا ، فقد قال احدهم : ان العرب جميعا قد وصلوا الى اعلى مستويات الدبلوماسية الناجحة .. حتى تفرقهم ونزاعهم لا يكونان الا ضمن خطة مدروسة وذلك ليتجاذبوا الحبل فيما بينهم ويستفيدوا من الدول العظمى كلها ، حتى ادى ذلك الى اختلاط الصراع فى المنطقة بين العملاقين ، فمع دخول الاتحاد السوفييتى المنطقة خشيت الولايات المتحدة على مصالحها فى حين لا تستطيع التخلص من السيطرة الاسرائيلية ! فقام الرئيس ريجان بايهام اسرائيل بانه يؤيدها تاييدا مطلقا ، ولو قامت منظمة التحرير الفلسطينية باعلان دولتها .. ولو حظيت كذلك بتاييد العالم باسره .. ثم اختلقت امريكا قصة رفض التأشيرة لعرفات مما طمأن اسرائيل اكثر واكثر ، وفى اللحظة النهائية اعلنت الولايات المتحدة قبولها اقامة حوار مع المنظمة ، حيث يبدو لاسرائيل ان الولايات المتحدة قد اضطرت الى هذا الموقف حيث لا رجعة فيه ، وبذلك تكون قد عادت الى المنطقة مثلها مثل الاتحاد السوفييتى .

وقد قال احدهم : ان خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية وسياستها الحكيمة وعلاقاتها الطيبة والحازمة فى آن واحد مع الولايات المتحدة ، هى التى كانت خلف تغير السياسة الامريكية حتى اذابت الجليد بينها وبين المنظمة الفلسطينية .

هذه بعض الخلفيات للقرار الامريكى ، كما يراها الناس ، وكل ذلك فى جلسة واحدة ، ولا يعلم الا الله ماهو الاكثر صوابا وقربا من الحقيقة ، والمهم ان جميع الآراء قد اتفقت على الترحيب والتفاؤل بالموقف الامريكى الجديد والارتياح له .. واننا بانتظار الغد حيث يطل فجر جديد والعبرة كما يقال بالنتائج ، وان غدا لناظره قريب .

المدينة
المنورة
٧٩١٢
ص ٧
١٩٨٩/١/٢

الارهاب الصهيوني .. والتضامن العربي

بقلم :
عصام بشير العوف

اعلان الولايات المتحدة بدء حوارها مع الفلسطينيين يؤكد وضوح الصورة لديها . فالاجماع العالمي والتاييد الدولي للسلام العادل . قد حمل الولايات المتحدة حملا الى موقفها الجديد . ولانها - كما تؤكد هي - دولة تحب السلام وتحارب الارهاب . غير ان سياستها - على ما يبدو - قد بنيت على الخوف من الارهاب لا محاربته والوقوف بوجهه . كما تقول وسائل اعلامها . لانها حتى الان تخشى اعلان حربها على الارهاب الصهيوني داخل الارض المحتلة وخارجها على حد سواء .

وتدرك اسرائيل ان ارهابها يصل الى اعماق السياسة الامريكية . ولهذا فالحكومة الاسرائيلية الجديدة تسعى من ناحيتين الاولى : وضع كل امكاناتها لضرب الانتفاضة الفلسطينية عن طريق تخويف الشعب الفلسطيني والفتك به .. بشبابه وشيوخه ونسائه واطفاله . البطش اليهودي يسعى كذلك لايجاد ممثلين مزعومين عن ابطال الانتفاضة للاتفاق معهم ولاجهاض ما توصلت اليه منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد العالمي . الناحية الثانية ترتكز على نقطتين . الاولى هي سعي اسرائيل الى تهديد الولايات المتحدة تهديدا مباشرا . وقد قامت بذلك فعلا مع طائرة البوينغ الامريكية التي تحطمت في اسكتلندا . ومات من فيها ومنهم شخصيات امريكية مهمة وبعضهم من اصدقاء اسرائيل وذلك لالصاق التهمة بالفلسطينيين .

النقطة الثانية : محاولة اسرائيل اثارة الشغب في العلاقات ما بين الولايات المتحدة والدول العربية . ومن ذلك ان اعوانها في المخابرات الامريكية اثاروا الشبهات حول مصنع تحت الانشاء في ليبيا بانه مصنع للاسلحة الكيماوية وان على الولايات المتحدة القيام بعملية عسكرية سريعة لضرب منشآت هذا المصنع . وبالطبع تدرك الولايات المتحدة الارهاب الصهيوني ووسائله الملتوية على كافة المستويات . لكنها على ما يبدو مازالت تخشاه وتحسب له الف حساب . ولا ريب ان الحرب الحقيقية هي بين العرب واسرائيل دبلوماسيا وسياسيا .

وكما استطاع القادة العرب والفلسطينيون تحقيق الانتصار الدبلوماسي الكبير على اسرائيل وسياستها العدوانية . على مشهد من جميع دول العالم فان المحافظة على هذا الانتصار لهو واجب عليهم جميعا متعاونين متضامنين متفاهمين .. اذ ليس من السهل ان يصلوا الى ما وصلوا اليه . وهو اعلان الولايات المتحدة بدء حوارها مع المنظمة الفلسطينية رغم انف العدو الاسرائيلي الغاشم .

وليس من الحق ابدا ان نقف نحن العرب عند هذا الحد او ان نترك لاسرائيل المجال مفتوحا لاثارة احداث غوغائية تستغلها لاجهاض الانتصار الفلسطيني الكبير .

ان الدول العربية التي تنادت الى بحث قضية لبنان من جديد . عليها كذلك دراسة السياسة الاسرائيلية من كافة جوانبها . والاستعداد لها تماما . لانها تقابل عدوا شرسا . مراوغا كما ان العنصرية والارهاب يقعان في صلب سياسته وتفكيره وشرايين حياته .

الجريدة : المدينة المنورة
العـــدد : ٧٩٦٦
الصفحـــة : ٨
التاريـــخ : ١٤٠٩/٧/١٩ - ١٩٨٩/٢/٢٥

الولايات المتحدة ..
اعطوها ما تريد !

يقول المراقبون السياسيون المتفائلون حول السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ان الولايات المتحدة قد اقدمت على خطوة جريئة هى اعلان بدء محادثاتها مع المنظمة الفلسطينية فى حين يرى غير المتفائلين بان هذه الخطوة لا تساوى شيئا اذا لم تلها خطوات اخرى تحقق نصرا ملموسا على طريق العدل والسلام وخاصة لهؤلاء الذين يقدمون ارواحهم ودماءهم رخيصة .. وهم يلقمون حجرا بسيطا فم دبابة اسرائيلية قوية يهزون بذلك سياستها ودعائم وجودها فى المنطقة .

لقد صفقنا مع المصفقين وهنأنا مع المهنئين لما قامت به الولايات المتحدة الامريكية تجاه المنظمة رغم انها اثناء كل ذلك كانت تؤكد مناصرتها لاسرائيل وبأنها لا تتخلى عنها ابدا .. وقد صرح وزير خارجيتها الجديد السيد جيمس بيكر قبيل استلامه اركان وزارته بان الولايات المتحدة لا تعلق اهمية على اقامة دولة فلسطينية ولن تكون مبعث استقرار فى المنطقة .. لقد قامت سياسة الولايات المتحدة على الظن بان قيام اسرائيل كأمر واقع هو الحل الذى يرضيها .. اى ان يعترف باسرائيل جيرانها ويقبلوها قبولهم لدول المنطقة كلها .. ويبدو ان السياسة العربية عموما والفلسطينية خصوصا ادركت من حيث لا تدرى انها لا تستطيع تغيير هذا الاقتناع الامريكى فلجأت الى المطالبة والضغط عبر الاعلام والقاء الخطب واللقاءات الدولية والقنوات الدبلوماسية وكما يبدو ان الولايات المتحدة لا تريد ايضا هذه الطريق فقامت بعرقلة السياسة العربية الرامية الى توضيح مطالبها وحقوقها وسلكت الولايات المتحدة اساليب شتى منها رفض منح التأشيرة للسيد ياسر عرفات واتهام المنظمة بالارهاب وملاحقة اعضائها الى ان شعرت بان الضغط الدولى اصبح محرجا للغاية فأعلنت بدء حوارها مع المنظمة وحصرته مؤخرا مع سفيرها فى تونس كما جاء على لسان وزير خارجيتها بيكر .. لم تتغير السياسة الامريكية ويبدو انها تراعى الضغوط السلمية الدولية غير انها فى النهاية لا تنفذ ولا تنقاد الا لما تريد عبر دبلوماسيتها الخفية

التصرفات الامريكية لا تسير خطوة الى الامام الا اذا ضمنت انها ستستطيع العودة خطوتين الى الوراء وانا كانت اسرائيل تقوم ببعض الضغوط على الولايات المتحدة بوسائل ملتوية ترضاها وتقبلها السياسة الامريكية فان الولايات المتحدة تبقى هى المسؤولة عن تصرفاتها ومقترحاتها وحلولها السياسية وجدير بالذكر انها لم تطرح حتى الان حلا من الحلول الا على اساس بقاء اسرائيل - كما هى - كيان عنصرى شاذ عما حوله من دول وشعوب ولا يبقى امامنا نحن العرب والفلسطينيين الا ان نبادر الى اقناع الولايات المتحدة بمطالبنا بأى منطق يتلاءم مع الذهن الامريكى والوسائل الامريكية .. ويستحسن هنا ان اذكر بان الولايات المتحدة ذاتها قد حققت استقلالها بعد ثورة تحريرية عارمة فى ثلاث عشرة ولاية انشأت فيما بينها دولة واحدة ومن ثم بدأت الولايات الاخرى تنضم اليها وذلك بوسائل عدة كالغزو والاحتلال او المفاوضات الدبلوماسية وهناك ايضا وسيلة غريبة جدا هى الشراء وبالفعل فقد تم شراء ولاية لويزيانا اى وادى المسيسبى من فرنسا عام ١٨٠٣ م وولاية فلوريدا من اسبانيا عام ١٨١٩ ، وقد وافق الكونجرس حينذاك على دفع المبالغ المطلوبة وانضمام هاتين الولايتين .

اذا كانت الوسائل عديدة فلم لا نجربها كلها ، فالحرب والانتفاضة والدماء لم تنفع فى اقناع الولايات المتحدة بالحق العربى الفلسطينى وكذلك المفاوضات الدولية والحوار السلمى لم يعط ثمارا حتى الان فلم لا نجرب وسيلة اخرى .

لم لا نسأل الولايات المتحدة صراحة .. ماذا تريدين وكم تريدين ؟ ثم .. نعطيها ما تريد !

عصام بشير العوف

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٠٤
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٩٨٩/٤/٤ - ١٤٠٩/٧/٢٨

طريق التضامن

عصام بشير العوف

تلتقى جميع الخطوط العربية السياسية فى الرياض لان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وحكومته الرشيدة لا تترك امرا كبيرا او صغيرا الا وتشبعه درسا وتمحيصا ، ومن ثم تتخذ موقفا صريحا لا تشوبه شائبة . المملكة تضع امام عينيها التضامن العربى والاسلامى كهدف اساسى ، ووسيلة رئيسية فى جذب الخطوط العربية السياسية ، مهما تغيرت الوانها .

لقد كانت الاسابيع الماضية مليئة بالتحرك السياسى العربى ، اذ نستطيع القول بان الزعماء العرب قد التقوا وتباحثوا وتوصلوا الى نتائج ايجابية او سلبية ، ولا ابتعد كثيرا اذا قلت بان هناك اشبه ما يكون باتجاهين متغايرين الى حد ما فى السياسة العربية . الاتجاه الاول يضم الدول العربية التى تسعى حثيثا فى طريق حل سلمى عادل عن طريق عقد مؤتمر دولى لحل القضية الفلسطينية ، هذا الطريق الذى سلكه بكل ثقة السيد ياسر عرفات بعد عدة لقاءات مع بعض الزعماء العرب . اما الاتجاه الثانى ، فهو يضم بعض الدول العربية التى ترقب بحذر شديد هذا التحرك السلمى الذى يحظى بتاييد دولى عريض ، غير انها لا تعارض ولا تؤيد وكأنها تفسح المجال بالصمت وتبدى استعدادها للجم التحرك اذا دعت الحاجة العربية الى ذلك يحدوها فى كل هذا المواقف الامريكية والمراوغة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية . نعم .. لقد كانت اللقاءات الجانبية بين قادة العرب بين دول كل اتجاه على حدة .

ان الدبلوماسية العربية تستطيع بكل ثقة الالتقاء على المائدة السعودية تلك المائدة التى تتناول الامور بصراحة تامة وبعمق واضح . فالسياسة الامريكية مستعدة لمواصلة الحوار مع الفلسطينيين على حساب احتضانها التام لاسرائيل . وتلك الخطوة لم تكن مستعدة لاجتيازها لولا حنكة المملكة ومشاركتها الفعالة ، والسياسة الروسية التى تمسكت بافغانستان فترة طويلة ، لم تكن ،بدليل الاسلامية قادرة على زحزحتها منها لولا السياسة السعودية التى تدخلت بصلب القضية برفق وليونة وذكاء ، حتى رسم الاتحاد السوفييتى والمجاهدون الافغان ترتيبات الانسحاب فى مؤتمر الطائف .. الا يحق بعد كل ذلك ان تلتقى الخلافات العربية ووجهات النظر المختلفة على المائدة السعودية ؟ واذا التقى كل فريق بعيدا عن الاخر ، هل ستقف المملكة موقف المتفرج ؟ ان خادم الحرمين الشريفين يدرك ان مساعيه تلقى التجاوب فى اعادة رسم السياسة العربية فى مواجهة التعنت الاسرائيلى والموقف الجديد الايجابى الذى تقفه الولايات المتحدة الامريكية .

ليس امام اسرائيل تجاه الموقف الامريكى الجديد الا ان تعمل على ان يعلن بعض العرب الحرب عليها لان فى هذا الاعلان اجهاضا تاما لفكرة الحل السلمى عن طريق عقد المؤتمر الدولى . والعرب اذا اختلفوا فيما بينهم سيتبارون فى ايهم اشد واعنف على اسرائيل ، ومن هذه النقطة ستتسلل اسرائيل الى القيام بحرب خاطفة تجهض عملية السلام ، وان كانت اسرائيل تتعنت وتعارض قبول السلام الفلسطينى فحجتها بان بعض العرب لم يعلنوا تأييدهم لعملية السلام عدا ان احدى الدول العربية قد اعلنت انها تمتلك صواريخ يمكن اطلاقها مباشرة الى تل ابيب فيما لو قامت اسرائيل بعملية عسكرية ضد هدف معين .

الخلافات العربية ، واهمية الاعداد لموقف عربى موحد تجاه التغيرات فى السياسة الامريكية دعت خادم الحرمين الشريفين الى بذل جهوده لتوحيد الكلمة وتكاتف الصفوف اذ قام بجولته العربية مبتدئا بالعراق ثم مصر .. فنحن معك ياخادم الحرمين الشريفين سدد الله خطاك واعانك بنصره .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٠٤
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩/٩/١٤٠٩-٤/٤/١٩٨٩

القضية الفلسطينية بين الانتفاضة واوراق الحل

عصام بشير العوف

تعلم الولايات المتحدة الامريكية بان الضفة الغربية وقطاع غزة اراض عربية احتلتها اسرائيل فى حرب مشؤومة هى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وتعلم كذلك بان انتفاضة الحجارة فيهما ، انتفاضة حق واضح لا لبس فيه ، كما تدرك ايضا ان تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للفلسطينيين داخل وخارج الارض المحتلة هو تمثيل صادق ، كما ان التحرك العربى الشامل ، لدفع الجهود لعقد مؤتمر دولى يعيد الى الفلسطينيين حقهم السليب ، هو تحرك مشروع يلبى حاجة المنطقة الى الاستقرار والهدوء ، ومع كل ذلك فقد استطاعت اسرائيل بكل بساطة ، وبزيارة بسيطة من رئيس وزرائها شامير لواشنطن ، عرقلة الجهود الدولية وتمييع وجهة النظر الامريكية الجديدة فى تحركها الايجابى تجاه الفلسطينيين منذ قبيل مغادرة الرئيس ريغان سدة الرئاسة حين اعلن بدء الحوار مع المنظمة الفلسطينية .

يعتبر العرب والفلسطينيون انتفاضة الحجارة مدخلا كبيرا يمكن من خلاله حل قضية فلسطين برمتها ، فى حين ان اسرائيل ترى ان الانتفاضة حدث بسيط او ازمة داخلية ستنتهى طالت المدة ام قصرت . كما ان تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للفلسطينيين داخل الارض المحتلة يعتبر كحجر الرحى فى قضية فلسطين ، لان هذا التمثيل يعطى الحق للمنظمة بمطالبة اسرائيل بالانسحاب لاقامة دولة فلسطينية ، اما عدم الاعتراف فسيبقى الانتفاضة حدثا داخليا ، وبان اعطاء الضفة والقطاع الحكم الذاتى يعتبر تنازلا كبيرا من اسرائيل . وذلك بالطبع من وجهة النظر الاسرائيلية ، وهذا كله تشير اليه الاضواء السياسية والدبلوماسية متناسين الحقيقة

القضية بيع فلسطين كلها للفلسطينيين وان على اليهود الذين اتوا من اصقاع الارض العودة الى حيث اتوا .. وتبرك فلسطين لاصحابها الحقيقيين المشردين منذ عام ١٩٤٨ .

بدء الحوار الامريكى - الفلسطينى واستمراره جزء من الاعتراف الامريكى بالمنظمة الفلسطينية وما تمثله ، او هو الاعتراف كله . وان كنا نعتقد ان اوراق الحل لقضيتنا هى بيد الولايات المتحدة ، فان هذه الاوراق لم تعد بيدها ، فقد اعترفت بالمنظمة وستعترف بالحقوق الفلسطينية عاجلا ام اجلا . ومع ذلك رفضت اسرائيل المؤتمر الدولى .. هل يقف التحرك العربى عند هذا الحد ؟ اذا كان هدف الانتفاضة الباسلة فى الضفة والقطاع هو حمل الولايات المتحدة على الاعتراف بالمنظمة ، فقد نجحت فى تحقيق هذا الهدف . اما اذا كان الهدف هو تحطيم التعنت الاسرائيلى ، فانها حتى الان لم تتقدم خطوة واحدة فى هذا المجال ، ومازالت اسرائيل فى اوج مراوغتها وهمجيتها وعنصريتها !

بكل اسف اوراق الحل لم تكن فعلا بيد الولايات المتحدة ، ولكن بيد اسرائيل تنازعها عليها المنظمة الفلسطينية ، ان اسرائيل لن ترضخ لمطالب المنظمة الفلسطينية الا اذا اقتنعت بان انتفاضة الحجارة لم تكن حدثا بسيطا يمكن الهيمنة عليه ، وان تعترف بذلك ، واذا كانت المنظمة فعلا تريد اقامة دولة فلسطينية فى الضفة والقطاع فيجب ان تثير على اسرائيل فى مناطق اكثر من الضفة والقطاع ، ولما يطفح الكيل بالنسبة لاسرائيل فلن تجد حلا الا بالبتر ، نعم .. اذا امتدت الانتفاضة الى عدد من المدن الفلسطينية كيافا وحيفا وصفد وتل ابيب ، وذلك بعمليات فدائية مركزة حينذاك ستنتقل اوراق الحل الى يد منظمة التحرير الفلسطينية .

العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة التى ستواكب الانتفاضة هى الخطوة التالية امام منظمة التحرير .. هذه الخطوة ستنهى عملية الدوران فى الحلقات المفرغة التى تدور فيها القضية الفلسطينية . فاذا كانت اسرائيل تعتمد على مساعدات الولايات المتحدة والدول الكبرى فى حروبها المنظمة ضد الدول العربية ، فعلى من ستعتمد فى مقاومة العمليات الفدائية . وخاصة بعد تعنتها المستمر على مشهد من العالم اجمع . فهل ستمتد الانتفاضة الى اماكن فلسطينية اخرى ، وهل سيكون زمام المبادرة والحل بيد المنظمة الفلسطينية .. هذا ما نرجوه وما ننتظره .

الجريدة : الأنباء الكويتية
العدد : ٨٧٣
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٥/١١/١٩٨٩-١٨/٦/١٤٠٩

الامريكية الصهيونية والشيوعية فى السياسة

بقلم :
عصام بشير العوف

اذا هبت الولايات المتحدة كالعاصفة لتندد بممارسات الحكم الشيوعي الصيني ضد مظاهرات الطلاب التي تدعو الى تطبيق الديمقراطية فانها هي ذاتها التي وقفت موقفا سلبيا امام الارهاب الصهيوني الذي يحارب شعبا اعزل لم يجد غير الحجارة وسيلة للتعبير عن رأيه والمطالبة بحقوقه المشروعة . هذا الموقف السلبي هو اعلان الولايات المتحدة عن تأييدها لاسرائيل وهي تفتك بالشعب الفلسطيني الباسل نسائه وشيوخه واطفاله .. وقد كرست الولايات المتحدة هذا التأييد حين استعملت حق النقض « الفيتو » في مجلس الامن الذي كاد ان يصدر ادانته لاسرائيل وسياستها الهمجية التي تدركها الولايات المتحدة ومع ذلك تؤيدها وتغض النظر عن اساليبها الدموية الملتوية .

التناقض الامريكي يثير التساؤل . كيف يمكنها في ان واحد ان تتصدى للشيوعية وهي تفرض الظلم على الصين . وتسمح للصهيونية وهي الام التي ولدت منها الشيوعية وهي تفتك بالشعب الفلسطيني ولا ريب انهما يشربان من اناء واحد .. فالشيوعية والصهيونية صنوان لا يفترقان . وهما رمزان بارزان للعنصرية والظلم ولا يابهان لاجماع دولي حول حقوق شعب من الشعوب كما لا يكترثان لدولة كبرى كالولايات المتحدة الامريكية بان يلطخا مصداقية قراراتها امام دول العالم ..

كيف ننسى عظم الخطوة التي قامت بها الولايات المتحدة للصين لكي تتحول عن الخط الشيوعي والاتجاه نحو الديمقراطية . لقد اعلنت انهزامها في فيتنام وطردت الصين الوطنية من هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي لكي تمثل الصين الشيوعية مكانها كدولة دائمة قوية لها حق استعمال الفيتو كالولايات المتحدة تماما . ثم ياتي اليوم الذي يخون به الشيوعيون كل ما فعلته الولايات المتحدة ويعلنون عودتهم الى ظلم الشعب الصيني والاستيلاء على جميع مظاهر الحرية التي اعطيت له . ولقد اقامت الولايات المتحدة وناكدت الان بما لا يدعو للشك بان الشيوعية هي الظلم بعينه ولا يمكن الاطمئنان لعهودها ومواثيقها .

ولكن الولايات المتحدة مع ذلك تتناسى ان الشيوعية هي الابنة الشرعية للصهيونية فهي تناصر اسرائيل على المنابر الدولية وتمنحها ثقتها بل وتعترض على قرارات العالم كله من اجل اسرائيل وتجاهر بتاييد الباطل الصهيوني وتستعمل حق الفيتو لترتكب بذلك موقفا

يسمح بظلم شعب اعزل والاستيلاء على البقية الباقية من ارضه ..

لقد اجازت الولايات المتحدة لاسرائيل بما لم تسمح به او بجزء منه للصين الشيوعية تجاه الشعب الصيني فلماذا هذا التناقض ؟ الا تسير الولايات المتحدة في سياستها بخطوط مدروسة لتؤكد انها بحق دولة كبرى ؟

يرى بعض المتفائلين ان تاييد الولايات المتحدة للحق الفلسطيني هو تغيير جذري في سياستها تجاه الشرق الاوسط وهذا التغيير برايهم يجب ان لا يتم دفعة واحدة ولكن بدراسة كل خطوة بحذر شديد لكيلا يقع ظلم على اسرائيل وهذا من وجهة النظر الامريكية واستعمال حق النقض جزء من هذا الحذر . ويبدو عند المتفائلين ان الولايات المتحدة ستعلن تاييدها الكامل للعرب والفلسطينيين عاجلا ام اجلا . لان الولايات المتحدة ستدرك هذا الحق . كما انها ستصحو من غفلتها الطويلة التي اغرقتها بها اسرائيل والصهيونية عن طريق بث المعلومات المغلوطة حول القضية الفلسطينية خلال فترة غير قصيرة من الزمن .

الجريدة : الشرق الأوسط
العدد : ٨١٢٥
الصفحة : ١٣
التاريخ : ١٤١٠/١/١٨ - ١٩٨٩/٨/١٩

رؤية سياسية

المواطن الامريكي والارهاب الاسرائيلي .. الى متى ؟

بقلم : عصام بشير العوف

تعتز الولايات المتحدة بديمقراطيتها ، وبان هذه الديمقراطية تكفل حرية المواطن الامريكي ، وتعتبر الولايات المتحدة ان الحرية هي حضارتها الحقيقية التي تريد تصديرها للعالم .. حرية الفرد وكرامته ، ويتمتع الفرد الامريكي داخل وخارج الولايات المتحدة باعلى درجة من الرعاية من قبل حكومته ، فلو تعرض احد المواطنين الامريكيين في دولة ما ، لسوء المعاملة ، هبت القنصلية الامريكية لتتولى الدفاع عنه والذود عن كرامته . ولا ريب ان هذا الكلام صحيح عن العلاقة الحميمة بين حكومة الولايات المتحدة ومواطنيها ، ولكن ليس مائة بالمائة ، لان هناك من يحظى من الولايات المتحدة على الرعاية الافضل ، ويتفوق في ذلك على المواطن الامريكي بمراحل كثيرة ، بل وتضحي الولايات المتحدة بمواطنيها في سبيله ، وهي مستعدة قام الاستعداد لتعريض مواطنيها للخطر من اجله ، ان السياسة الاسرائيلية هي التي تحظى بالرعاية الامريكية بل وتضع المواطن الامريكي كورقة رابحة حين تريد ان تضغط على السياسة الامريكية !

قصة الرهائن الامريكيين والاوروبيين المحتجزين في لبنان دليل على ذلك ، بالطبع نحن نعترض على موضوع الخطف والارهاب بكافة صوره واشكاله ، لان تعريض حياة اي انسان للخطر من حيث المبدأ امر مرفوض رفضا باتا في الشريعة الاسلامية الخالدة ومبادىء حقوق الانسان المتفق عليها في هيئة الامم المتحدة ، ولا نقاش حول هذا المبدأ ، لكن تراكم الاحداث في لبنان وظهور عدد كبير من المتنازعين واختلاط الحابل بالنابل .. هذه الفوضى العارمة ادت الى ظهور مسألة الخطف والخطف المضاد ، ووقع هؤلاء الرهائن الامريكيون والاوروبيون في براثن الخطف والخطر كنتيجة لهذه الفوضى . والذي يهمنا الان هو موقف الحكومة الامريكية تجاه رعاياها المختطفين ، بالطبع نادت الى اطلاقهم واصرت على ذلك وتوقف الامر عند هذا الحد ، غير ان المسؤولين الامريكيين كانوا حريصين ايضا على الاستمتاع باجازاتهم السنوية وعطلة نهاية الاسبوع متناسين همومهم الادارية والسياسية ولا يقطعونها الا للشديد القوى .

ولغاية ما ولظواهر اخرى ارادت السياسة الاسرائيلية تحويل الانظار عن انتفاضة الحجارة وتوجيه الانظار الى لبنان ، هذه الانتفاضة التي اقضت مضجع اسرائيل ، ولبنان الذي يبذل القادة العرب جهودهم لاحلال السلام فيه ، وكذلك لتستطيع كسب الوقت في تحويل الانظار عن منظمة التحرير الفلسطينية التي تحاصر اسرائيل بسياسة سلمية ذكية ولتضع العراقيل امام محاولات الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات للحصول على تاشيرة دخول للولايات المتحدة .. لقد رأت اسرائيل ان تقوم بخطف عبدالكريم عبيد ، وبالفعل قامت بخطفه من منزله في لبنان ، وكانت ردة فعل حزبه السريعة هي التهديد باعدام احد الامريكيين المخطوفين ، وقد اعلنت عن تنفيذ ذلك التهديد ، وقد توجهت الاضواء واهتمام الرأي العالمي نحو هذا الحدث الرهيب .

وهنا قطع الرئيس الامريكي جورج بوش اجازته التي كان يقضيها بعيدا عن هموم مسؤولياته الجسيمة ، ليجد حلا لهذه القضية ، واتجهت الانظار الى موضوع الثأر الامريكي وتحركت سفينتان امريكيتان من بعض الموانىء متجهة الى مكان ما لم يعلن عنه . الملاحظة التي نريد ان نبديها بان الرعاية الامريكية المحتجزين في لبنان قد رزحوا فترة طويلة في ظل الخطف والظلم والقهر ، ولم تتحرك الاساطيل الامريكية ، وحين خطفت اسرائيل عبدالكريم عبيد لم تحرك الولايات المتحدة ساكنا ، وذلك ما يسمى بحزب الله باهتمام الامريكيين كذلك لاذت الولايات المتحدة بالصمت ظنا منها ان هذا التهديد بالقول فقط ، مع ان لبنان منذ خمسة عشر عاما لا يوجد فيه الا تنفيذ التهديد ضد اي كان . لقد كان باستطاعة الولايات المتحدة ان تعيد تسليم الشيخ اللبناني الى حزبه بممارسة ضغط بسيط على اسرائيل وعلى حكومتها التي تمارس اعمال العصابات بصورة اكثر وحشية من اي ميليشيا تسترزق في لبنان ولكن لا يهمها اللبنانيين ولا رعاياها الامريكيين .

لم تتحرك الولايات المتحدة من اجل حماية رعاياها ولكنها تحركت لتتمكن اسرائيل من ممارسة الخطف الذي تريده ومن تحقيق سياسة الارهاب .

الجريدة : أخبار العالم العربي
العدد : ١١٣٦
الصفحة : ٢
التاريخ : ١٩٨٩/٩/١٨ - ١٩٩٠/٢/١٨

السياسة الاسرائيلية ومسرحية الرهائن والانتفاضة الامل

بقلم : عصام بشير العوف

حين خطفت اسرائيل الشيخ عبد الكريم عبيد من منزله في لبنان واعلنت بعد ذلك انها تريد استعادة جنودها الثلاثة المحتجزين . لم تكن فعلا تريد اعادة جنودها غير ان المراد كان ان تستثار الولايات المتحدة فتحرك اساطيلها لايقاف اعدام الرهائن واحدا بعد واحد . ويبدو انها حققت ماتريد ، وانها تسير الآن وفق خطة مرسومة بدقة هي تنفيذ سياستها الخبيثة ، هذه السياسة التي تواجهها تحديات خطيرة لاتستطيع التهرب منها الا بوضع قضايا المنطقة في الدائرة المظلمة وبتوجيه اضواء الرأي العام العالمي نحو أمور جزئية لاتمسها من قريب او بعيد .

ففي لبنان تتجه السياسة العربية الى تقريب وجهات النظر بين الفرقاء المتنازعين . واستطاعت اللجنة الثلاثية العليا المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي توضيح الصورة اللبنانية بكل تفاصيلها ليتمكن الزعماء العرب مجتمعين من ايجاد حلول جذرية لهذه القضية المستعصية . ولو ان اللجنة قد وصلت الى طريق مسدود فان القضية تحتاج الى المساعدة العربية التي لن تتوقف عاجزة عن الوصول الى مايريح لبنان واللبنانيين ، ويمكن القول ان ماتوصلت اليه اللجنة الثلاثية كان البداية الحقيقية لوضع لبنان على اعتاب السلام ، وهذا ماتخشاه اسرائيل ، ويجب القول ان محادثات اللجنة الثلاثية كانت تستأثر بالاهتمام الدولي على كل المستويات ومن هنا لم يكن امام اسرائيل الا تحول انظار العالم عن الدبلوماسية العربية واصرارها على ايجاد الحل المناسب . وهذا هو احد الاسباب التي دفعت اسرائيل الى تنفيذ خطف الشيخ عبيد وما تبع ذلك من مسرحية دولية مؤسفة .

اما القضية التي اقضت مضجع السياسة الاسرائيلية واوهنتها امام الرأي العام العالمي فهي الانتفاضة الباسلة المستمرة منذ مايقارب العامين ولاتملك هذه الانتفاضة الا سلاحين هما الايمان بالله والاصرار على تحقيق النصر ، والحجارة ، هذان السلاحان وقفا بشموخ امام تفوق السلاح الاسرائيلي ومعداته الحديثة .

لقد استطاعت الانتفاضة بما تواجهه من صعوبات وما تقدمه من تضحيات ان تؤكد على وجود الشعب الفلسطيني فوق ارضه السليبة التي يطالب بها لتكون له دولة مستقلة . هذه الحقيقة ادركها العالم كله شعوب وحكومات . وغدت اسرائيل في وضع داخلي مزري كما أن سياستها الخارجية قد اضحت مهزوزة ومرصوفة بالارهاب .

واذا كانت الانتفاضة قد طوقت عنق اسرائيل بانها همجية تقتل الاطفال والنساء والشيوخ كما تهدم بيوتهم فان الفلسطينيين خارج الارض المحتلة قد طوقوا عنق اسرائيل بدعوة جريئة للسلام ايدتها دول العالم بأسره حتى الولايات المتحدة ذاتها قد تراجعت عن كثير من خطواتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية وفتحت باب الحوار معها بعد ان اوصدته فترة طويلة تمشيا مع سياسة اسرائيل فقط .

نقول لقد حاولت اسرائيل ان تقضي على الانتفاضة بكل وسائلها وقساوتها ولم تتمكن من ذلك كما انها حاولت ايقاف دعوة السلام الفلسطينية ووضع العراقيل في وجهها كتفسيرها لاقوال قادة فتح لتستدل بأنهم ارهابيون او الضغط على الولايات المتحدة لعدم منح السيد ياسر عرفات تأشيرة دخول للولايات المتحدة كل هذه المحاولات الاسرائيلية لم تجد نفعا وقد اخذت الانتفاضة الاضواء الدولية وكذلك انشطة منظمة التحرير الفلسطينية فلم تجد اسرائيل بدا من سرقة هذه الاضواء الى ناحية اخرى هذه الناحية هي الرهائن الغربيون المحتجزون في لبنان وذلك بالقيام بخطف الشيخ عبد الكريم عبيد وما تبع ذلك من أمور متفق عليها سرا وبكل اسف فقد نجحت خطة اسرائيل بأن جميع صحف العالم لاتتحدث الآن الا عن الرهائن وعن الثأر الامريكي وموقف حزب الله ، اما اللبنانيون والفلسطينيون الذين يستشهدون كل يوم تحت انقاض بيوتهم فهم لايدخلون في حسابات الولايات المتحدة والدول الكبرى ويبدو ان اسرائيل تدرك ان الرهائن الغربيين يحظون بالاهتمام العالمي الاكبر ولايهمها من الذي يحتفظ بهم لانها وبكل اسف تستطيع استعمالهم كورقة رابحة في سياستها الارهابية في أي وقت تشاء رغم انف الجهات التي تحتجزهم وتهدد باعدامهم .

لقد استطاعت اسرائيل ان تضع وجهات النظر العربية التي تناهض سياستها بعيدا عن الاضواء الدولية ولكن الى متى ستراوغ اسرائيل ومتى وكيف سترضخ للحق في حين ان السياسة الدولية يمكن ان تشغل بقرع الطبول الفارغة كما يمكن ان تلهي بأمور جزئية بأساليب مسرحية مؤسفة تستخدمها اسرائيل ببراعة البهلوان وغوغائية التهريج .

المجلة : المجلة العربية
العدد : ٨٢١٥
الصفحة : ٦
التاريخ : ٩/٢/١٤١٠ - ٧/١١/١٩٨٩

القنبلة الهيدروجينية .. والخداع الاسرائيلى

بقلم :
عصام
بشير
العوف

في الوقت الذى تصل فيه محادثات السلام في قضية فلسطين الدائرة عبر المشاريع والمشاريع المضادة بين منظمة التحرير الفلسطينية والعدو الصهيوني والمشاركة المصرية الفعالة في اعماق الحوار عبر الولايات المتحدة الامريكية الى طريق مسدود .

وفي هذا الوقت الذى تؤيد فيه الولايات المتحدة الخطوات المصرية الايجابية لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط تتصدى الولايات المتحدة وتقاريرها السرية لموضوع اخر مناقض تماما هو كيفية تزويد اسرائيل بالقنبلة الهيدروجينية لتتمكن من الدفاع عن نفسها امام الشعب الفلسطيني الاعزل ! كان هذه القنبلة سلاح دفاعي بسيط وليس سلاحا فتاكا مدمرا ينشر الذعر والارهاب وخاصة اذا تملكه كيان عنصرى يضمر الشر للانسان على مختلف انتماءاته واتجاهاته واديانه .

بعض الاراء في الولايات المتحدة تبسط الامر الى درجة متناهية فالقضية قضية قانونية ، اذ ان اسرائيل ودولتين اخريين هما الهند والبرازيل لم توقعا على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية . ولهذا لا شيء يمنع اسرائيل من امتلاك القنبلة الهيدروجينية ، ويبسطون الامر اكثر بان قوة اسرائيل الحالية توازى قوة الولايات المتحدة من حيث الاسلحة الذرية اثر الحرب العالمية الثانية . اى انها لا تستطيع الفتك الا بمدينتين او اكثر مثل هيروشيما ونجازاكى . وهذه القوة الفتاكة قوة بسيطة قياسا على ما تملكه الدولتان العظميان من قوة هيدروجينية هذه الايام . وبساطة ! هذه القنبلة لا اعتراض على ان تمتلكها اسرائيل لتهدد امن المنطقة بعد ان كثرت فيها مشاريع السلام .

وفي خضم محادثات السلام التي استطاعت اسرائيل تقويضها بسياستها المتعنتة ومماطلاتها المعروفة ، فقد كانت ترسم سياستها العسكرية الارهابية . اذ كانت تدرس امكانية امتلاكها للقنبلة الهيدروجينية ، وتوصلت منذ سنتين الى انها لن تتمكن من ذلك الا بعد الحصول على كمبيوتر متطور يستطيع تصميم هذه القنبلة . غير ان القانون والاجراءات الامريكية لا تسمح للشركات الكبرى ان تبيع الدول الاخرى مثل هذه الاجهزة الفائقة القوة دون اذن منها . ولم تجد اسرائيل الا ان تجرى اتصالاتها مع احدى الشركات الامريكية المتخصصة بصناعة الكمبيوتر لكى تتقدم هذه الشركة بطلب الاذن من الحكومة الامريكية ، حتى تبدو هذه الصفقة وكانها عمل بيع عادى وقد انطلت الحيلة على هذه الشركة التي اعلنت بدورها عن عدم ممانعتها بتزويد اسرائيل بهذا الكمبيوتر المتطور . رغم علاقاتها الكبيرة مع جميع الاسواق العربية ..

اذا كان العرب والفلسطينيون قد تعودوا من الولايات المتحدة ان تعاملهم بوجهين ، فهل ستترك اسرائيل تعبث بالشركات الامريكية ذات العلاقات المتميزة مع الاسواق العربية ؟ واذا كانت الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل تاييدا مطلقا ، فهل تتمتع اسرائيل وللاسف بتاييد الشركات الامريكية ايضا . لقد كانت هذه الشركة الامريكية تستطيع ان تزود اسرائيل بما تريد سرا ، غير انها تعى مقدار المسؤولية امام اصدقائها المتعاملين معها من العرب وهم كثير . غير انها - على مايبدو - ارادت تحميل الولايات المتحدة - الحكومة - معظم المسؤولية حين ربطت موافقتها بالاذن الرسمي الحكومي . واذا استطاعت هذه الشركة ان تفلت من الضغوط الصهيونية فهل ستستطيع الحكومة الامريكية ذاتها وعلى راسها الرئيس الامريكي جورج بوش من الانفلات من تاثير الضغوط الصهيونية وعدم الإنجراف معها ومنعها عن حمل الشركات الامريكية الى غوغاء سياستها وارهابها ؟ ام ان الاقتصاد الامريكي لا يعطى الحكومة الامريكية حق حماية شركاتها الوطنية الكبيرة ومنعها عن السير في سياسة تسويقية غير واعية لابعادها ومراميها .

المجلة : المجتمع الدولية
العدد : ٨٤٣
الصفحة : ٢٠
التاريخ : ٢٤/٤/١٤١٠ - ٢٢/١١/١٩٨٩

الطريق الى كندا.. هجرة عربية ام تهجير صهيوني ؟

بقلم:
عصام بشير العوف

جاء جماعة من اليهود الى الاستانة عاصمة السلطنة العثمانية واستاذنوا الدخول على السلطان عبدالحميد الثاني ليفاوضوه بشان فلسطين.. وقد عرضوا عليه الامر بانهم وبكل بساطة يريدون طرد سكانها لايواء اليهود المشتتين في الارض بدلا منهم.. في بيوتهم ومزارعهم واحيائهم.. وعرضوا على السلطان مبلغا كبيرا من المال لقاء تخليه عن فلسطين، متناسين او متجاهلين بان السلطان عبدالحميد - ككل مسلم - يحمل للارض الفلسطينية في قلبه كل اجلال وتقدير. لان هذه الارض الطيبة تضم فيما تضم المسجد الاقصى الشريف قبلة المسلمين الاولى ومسرى النبي الكريم - رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

وظنت هذه الشرذمة من اليهود بانهم قادرون على اقناع السلطان عبدالحميد فعرضوا امرا اخر بانهم سيخصصون ارضا اخرى لكل عائلة او فرد من شعب فلسطين مع مده بالمال اللازم واقصى مساعدة يرغب بها لقاء هجرته من ارضه ووطنه، وحددوا له مكانا في بلاد بعيدة نائية عن فلسطين هي جزء من اراضي كندا اليوم.

ولم يقنع السلطان بكل ما اتوا به من اغراء، بل ثار وغضب وطردهم شر طردة وامرهم بالرحيل عن بلاده.. وبعد هذه الحادثة، وبالتحديد في عام ١٩٠٨م قام انقلاب عسكري في الاستانة تقوده جمعية الاتحاد والترقي، وهي حزب يدعو الى التعصب العنصري التركي ضد العرب وبقية الاجناس التي وحدها الدين الاسلامي بشرعه الخالد، وخلف هذه الجمعية كان يقف عدد من اليهود الذين خططوا للاطاحة بالسلطان عبدالحميد، ليتمكنوا فيما بعد من اغتصاب ارض فلسطين.. وقد توفي السلطان حسرة والما وانهارت بعده الدولة العثمانية..

●● وفي هذه الايام وبعد مرور اكثر من تسعين سنة تبرز دعوة صريحة الى ابناء العرب والفلسطينيين ومن يبحث من الناس عن وطن الى الهجرة الى كندا للعمل والاقامة بها لا كغريب ولكن كمواطن.. وانتشرت هذه الدعوة

فالفلسطينيون الذين عملوا فترات طويلة ستشتد مطالبتهم بالعودة الى فلسطين لبناء وطنهم من الاموال التي جمعوها، يناصرون منظمة التحرير الفلسطينية وانتفاضة الحجارة الباسلة.

لقد انتشرت هذه الدعوة الماكرة ويشترط ان يحمل المهاجر معه مبلغا كبيرا من المال كما يشترط ان يكون من حملة الشهادات العليا او الخبرات الفنية الطويلة.. هذه الدعوة ارادت ان تحمل الصفوة المثقفة والقادرة على العمل والغنية بثروتها التي جمعتها بعد عناء وتعب الى هجرة الوطن لتبني وطنا اخر، وكانها تدعو بهذا الى ترك فلسطين لسكانها الغرباء المغتصبين.

ان مخططات الصهيونية لم تتغير لقد ارادت هذه المخططات نقل الفلسطينيين الى ارض ثانية في كندا، مع تجهيزهم بكل ما يريدون ثمنا لهجرتهم وابعادهم عن القدس وفلسطين.

سئل احد كبار المسؤولين الكنديين عن فتح باب الهجرة الواسع الى كندا، فلم يشر الى رغبات الصهيونية، وذلك طبيعي بل قال بان الطبيب مثلا يكلف الحكومة كذا وكذا من المال حتى يصبح طبيبا ناجحا وافتتاح عيادة يكلف كذا وكذا من المال، في حين انهم ياخذون هذا المهاجر - الطبيب مثلا - مع ماله الكثير ليباشر فورا عمله في عيادته، ولا يكلف الدولة قرشا واحدا، الا يعتبر هذا بناء لكندا .... انها تنتقي مواطنيها! ولا تترك ذلك للصدفة!!

لقد عرفت الصهيونية كيف تنفذ مخططاتها وترسم الطريق بدقة متناهية، فهل تبني كندا بسواعد واموال غيرها ؟! وهل يجري تفريغ الارض العربية من الفلسطينيين برغبتهم حقا ام بطريقة صهيونية مدروسة ؟! ان الطريق الى كندا هو طريق المغامرين.. فهل هي هجرة عربية ام تهجير صهيوني؟ تلك هي القضية..

الجريدة
العدد : ٨٢٤١
الصفحة : ٦
التاريخ : ١٤١٠/٥/٥ - ١٩٨٩/١٢/٣

بون.. والصراع العربي الاسرائيلي

بقلم : عصام بشير العوف

● قال الكاتب الانجليزي الشهير جون استيوارت ميل في كتابه « عن الحرية » : تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الاخرين .. ويقول المستشار الالماني الغربي هيلموت كول على هذا النسق ، حين كان يتحدث عن القضية الفلسطينية « ان تطبيق حق الفلسطينيين في تقرير المصير يتوقف عند حدود حق اسرائيل في الوجود » .. هذه الكلمة الصريحة لم تكن قادرة على الظهور في تصريحات المستشار الالماني لولا التغيير الجذري الذي ظهر في السياسة الالمانية تجاه الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي. فلاول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية يتساوى الوجود الفلسطيني مع الوجود الاسرائيلي في سياسة المانيا الغربية.. وقد كان الاقتناع بالوجود الاسرائيلي وحده ودعم هذا الاقتناع هو محور وجهة النظر الالمانية .. وهذا التحول الكبير لم يكن ليحصل لولا المرونة التي تحلت بها السياسة العربية في معالجة قضاياها المصيرية .. وخاصة السياسة التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية منذ ما بعد حرب ١٩٧٣م حتى الان .. فالتحرك السياسي الدبلوماسي لم يتاخر عن التحرك النضالي ، وكلما تفجرت انتفاضة الحجارة اكثر كلما سارعت السياسة الفلسطينية بخطوات متزنة مرنة نحو اثبات الوجود الفلسطيني وحقه في العيش على ارضه موفور الكرامة والعزة كغيره من شعوب الارض ..

العلاقات العربية - الالمانية التجارية والاقتصادية كان لها الاثر الكبير في اتخاذ الحذر العميق في التعامل الالماني مع اسرائيل وخاصة ان علاقات الصداقة الالمانية العربية تعود الى سنوات طويلة ترسخت مع الايام حتى غدت المصالح المتبادلة ركنا رئيسيا في تحرك السياسة الالمانية تجاه العالم العربي والشرق الاوسط ..

وان انتقال منظمة التحرير الفلسطينية تدريجيا الى الدروب السياسية والمسالك الدبلوماسية والمؤتمرات الدولية .. كان له الاثر المباشر في اقتناع اوروبا والولايات المتحدة تدريجيا .. بان منظمة التحرير الفلسطينية تقبل السلام العادل وانه يمكن الوثوق بعهودها كمنظمة تحمل في كيانها نموذج دولة ذات سياسة واضحة وكلمة مسموعة ورأي واقعي مدروس ..

واذا كان التعنت الاسرائيلي الذي يقوده هذه الايام رئيس الوزارة الاسرائيلية اسحاق شامير سيؤخر عملية السلام فانها ولا ريب تؤكد للعالم بان اسرائيل هي التي تعرقل السلام وتبني للحرب وتخطط لاستمرار عنصريتها .. واذا كانت مصر قد عرضت برنامجا يتالف من عشر نقاط فان هذا البرنامج قد نجح في استقطاب الرأي العام العالمي شعوبا وحكومات بان العرب والفلسطينيين صادقو النية ومتفاعلون مع ما يتجه اليه العالم نحو السلم العالمي والتعايش بين افراد الاسرة الدولية .. اما الخطة الاسرائيلية التي حملها شامير الى الولايات المتحدة فقد كانت عبارة عن طلاسم تجمع وتطرح في موضوع الانتخابات في قطاع غزة والضفة الغربية ويدرك من يطلع عليها بانها ليست خطة ولكن متاهة تحتاج الى شرح متواصل ونتيجة لذلك فقد حملها معه شامير الى تل ابيب وهو يجر اذيال الخزي والعار بعد ما اكتشفت الولايات المتحدة واوروبا سبل الخداع الاسرائيلية المرفوضة في الاعراف الدبلوماسية ..

كما ظهرت مقترحات بيكر المؤلفة من خمس نقاط ولم يكن حظها عند اسرائيل افضل من اي اقتراحات اخرى .. الرفض الاسرائيلي المراوغ هو ما يوضح الصورة عند الاوروبيين وهذا ما دفع الالمان وفي مقدمتهم هيلموت كول الى شرح مرئياته، لم يمنعه خضم التغيير الشامل بين الالمانيتين وانهيار جدار برلين امام اندفاع الشرقيين بعد ازاحة الذل الشيوعي نحو الانفتاح والحرية .. هذا التغيير الكبير لم يمنع المستشار الالماني من ابداء رأيه بصراحة متجاوزا الضغوط الصهيونية وتحركات اليهود في المانيا خاصة ..

العلاقات العربية الالمانية تجاريا واقتصاديا ، والسياسة العربية المتزنة في قضية الصراع العربي الاسرائيلي وكذلك التعنت الصهيوني كل ذلك كانت له نتيجة ، هي وضوح الصورة الاسرائيلية البشعة امام العالم وقد استطاعت المانيا اجتياز خطوة مهمة على طريق الحق والعدل فهل تتبعها في ذلك الاسرة الاوروبية مجتمعة .. ام ان انتفاضة الحجارة داخل الارض المحتلة قد كتب عليها ان تبقى مشتعلة تحت كابوس الظلم والارهاب والبطش الاسرائيلي ؟.

واذا كان مستوى المحادثات الالمانية الفلسطينية قد وصل مؤخرا الى اللقاء الذي عقد بين وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية السيد يورجن سودهوف ومستشار رئيس منظمة التحرير في بون السيد بسام ابو شريف ، فهل ترتقي هذه المحادثات الى لقاء قمة بين السيد ياسر عرفات والمستشار هيلموت كول ام ان في الجعبة الالمانية ما يؤجل هذا الحدث ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٢٩٣
الصفحة : ٨
التاريخ : ٢٤/١/١٩٩٠ - ٧/٦/١٤١٠

المملكة والتضامن العربي

● بقلم :
عصام بشير العوف

التضامن العربي ... ركيزة اساسية من الركائز التي تقوم عليها السياسة السعودية .. وتقوم المملكة بدعم سياستها هذه في كل اتجاه .. والتاريخ السعودي حافل بالمواقف التي تشهد له بدعم التضامن العربي وتاكيد الاخوة العربية بين جميع الدول العربية وخاصة في مجال علاقاتها الثنائية .. وقد كانت المملكة احدى الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية .. كما ثابرت على دعم الجامعة وبذل الجهود في سبيل نصرة القضايا العربية وخاصة ابراز التعاون والتقارب العربي وازالة العقبات وتوحيد الصف العربي

وقد كان من نتاج هذه السياسة متابعة مؤتمرات القمة العربية والعمل على تقريب وجهات النظر .. وقد كان للمملكة مكان الصدارة في اقتراح الحلول العملية في قضايا عربية كثيرة .. ففي احد مؤتمرات القمة اجمع الزعماء العرب على اعتماد مشروع المملكة لحل قضية فلسطين مشروعا عربيا .. هذا المشروع وضع النقاط على الحروف واستطاع تنظير المطالب العربية وترتيبها ، وقد اصبح العرب قادرين على احتواء المفاهيم الدولية المختلفة حول القضية الفلسطينية مما ادى فيما بعد الى تغير كبير في مواقف اغلبية دول العالم واجماعها على حق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم واسا دولتهم

مشروع المملكة هذا قد رسم خطوطه وشرح ابعاده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

كما تولت المملكة في مجال سياسة التضامن العربي ، دعم القضية اللبنانية مباشرة عن طريق مساعدة الشعب اللبناني بتقديم المساعدات الغذائية والعينية والمالية ، وعن طريق مؤتمرات القمة العربية التي قررت تشكيل لجنة ثلاثية لدراسة قضية الحرب اللبنانية لاختيار الحلول المناسبة ، وقد كان للمملكة السبق لاحتضان الشعب اللبناني واجتماع ممثليه البرلمانيين في الطائف لاقرار وثيقة انهاء النزاع اللبناني باسلوب سلمي عادل

اريد القول بان المملكة كانت وما زالت قلبا وقالبا مع القضايا العربية والتضامن العربي ،

لقد استطاعت مصر وسورية في تاريخهما الطويل مواجهة الزحف المغولي التتري ومن بعده الصليبي ، واستطاعتا معا بتعاونهما وتضامنهما من كسر شوكة هذين الغزوين ، كما تمكنتا في عام ١٩٧٣ خوض معركة فاصلة مع العدو الصهيوني ادت الى تراجعه من مناطق عربية محتلة ، كما فرضت على هذا العدو اسلوب حرب جديد ، هو الاسلوب السياسي الدبلوماسي الذي سيؤدي بعون الله الى اقرار الحق الفلسطيني وانشاء الدولة الفلسطينية .

تحقيق التضامن العربي ومن خلاله اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الشقيقتين العربيتين مصر وسوريا ، يعتبر هدفا تسعى اليه المملكة جاهدة لتحقيقه ، وجدير بالذكر ان حرب ١٩٧٣ التي انتصر فيها العرب على اسرائيل ، ما كانت لتقوم لولا سياسة المملكة التي مهدت لمصالحة بين سوريا ومصر ، في لقاء عقد في الرياض بين الرئيسين المصري والسوري انذاك .

ان التقارب السوري ـ المصري ومن ثم اعادة العلاقات الدبلوماسية خطوة كبيرة على طريق توحيد الصف العربي الشامل ، وطبيعي جدا ان ترحب به المملكة كعادتها مع حيثيات سياسة التضامن التي رفعت شعارها منذ قيام المملكة حتى الآن .. انها سياسة المملكة ، موقف ثابت وعقيدة راسخة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٣٠٦
الصفحة : ٩
التاريخ : ٦/٢/١٩٩٠ - ١١/٧/١٤١٠

فيصل الحسيني .. ولماذا اعتقل ؟!

بقلم : عصام بشير العوف

اعتقل فيصل الحسيني لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق ، ثم افرج عنه .

من هو فيصل الحسيني ؟ هو رئيس مكتب الدراسات الفلسطينية في القدس ، وهذا يعني ان المجال الثقافي المسالم هو الحقل الذي ياخذ جل اهتمامه ، فهل له دور اخر بعيدا عن الاضواء ؟! يمكن استكناه حقيقة فيصل الحسيني بالعودة الى تاريخ اسرة الحسيني العريقة في القدس الشريف . واول مايتبادر الى الذهن شخصية الفلسطيني الكبير المرحوم الحاج امين الحسيني ، مفتي فلسطين منذ عام ١٩٢٠ ورئيس المؤتمر الاسلامي الاسبق . كان اسمه ملازما للقضية الفلسطينية عرفه العالم العربي والاسلامي ، وعانت منه المنظمات اليهودية في العالم كله ، فقد كان مناهضا للصهيونية لانظير له ، كما اقض مضاجع المخابرات البريطانية والامريكية ، ولم تستطع الوصول اليه حيا او ميتا كما لقي من اعدائه كلهم داخل فلسطين وخارجها احكاما غيابية كثيرة ، وقد استطاع ابان الحرب العالمية الثانية ان يبث احاديث اذاعية من العاصمة الالمانية تندد بالصهيونية وبالمخابرات البريطانية . والى جانب ذلك كله كان يتحلى بالعلم الوفير والثقافة العالية كما كان حلو الحديث لطيف المعشر ، وقد اكتسب محبة فائقة لدى زعماء العالم العربي والاسلامي قاطبة في ذلك الوقت .

ومن الاسماء البارزة ايضا في اسرة الحسيني عبدالقادر الحسيني الذي استشهد في فلسطين في معركة ضارية ، والسيدة هند الحسيني التي تجاوزت الان السبعين من عمرها ، ومازالت تناضل في القدس ، وقد اسست عام ١٩٤٨ بعد مذبحة دير ياسين الشهيرة مؤسسة دار الطفل العربي في القدس لرعاية الايتام .

ومع ازدياد الجرائم الصهيونية تكاثر عدد الايتام ، وبدأت هند بجمع التبرعات .. ولم تكن تدري بان القدر سيثقل كاهلها برعاية الايتام طوال حياتها ، ولم تنشأ مؤسسة دار الطفل العربي بالقدس نتيجة اجتماع او قرار ، ولكن تفاعلا اميناصادقا مع الاحداث التي يمر بها الشعب الفلسطيني ، ومما يجدر ذكره ان جلالة المغفورله الملك عبدالعزيز قد أزر هذه المؤسسة وقدم لها المعونات الجليلة ماديا ومعنويا . ومازال ابناؤه الكرام يؤازرون هذه المؤسسة ، كما نشأت لجان في دول عديدة لجمع التبرعات لهذه المؤسسة منها السعودية والكويت والسويد والمانيا وغيرها .

لقد رافقت اسرة الحسيني القضية الفلسطينية منذ نشأتها ومازالت حتى الان ، غير ان هذه الاسرة قد ابتعدت عن الاضواء ذلك لان الحاج امين الحسيني لم يكن راضيا تماما عن بعض المنظمات الفدائية التي ترفع شعارات غير اسلامية مع التمسك باسماء وشعارات لاتمت للاسلام بصلة في حين كان الحاج امين يتمسك باسماء الصحابة رضي الله عنهم وعظماء القادة المسلمين كخالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي . كما كان رحمه الله ضد العنف خارج فلسطين بكافة اشكاله كخطف الطائرات المدنية التي تحمل على متنها الركاب الابرياء او احتجاز الرهائن وقتلهم ، لان هذا يسيء الى القضية ولاينفعها . غير ان هذه المنظمات حين شكلت فيما بينها المجلس الوطني الفلسطيني ، قد غيرت هذا الاتجاه لتسلك طريقا سياسيا دبلوماسيا يسير على خطوات النهج الذي كان يتبعه مفتي فلسطين الاكبر - وكان هذا لقبه - الحاج امين الحسيني رحمه الله . وكان من نتيجة هذا التغيير ان انطلقت الانتفاضة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، ترفع شعار السلام بيد والحجر باليد الاخرى ، حتى اقضت مضاجع اسرائيل . ولم تستطع اسرائيل ان تصل الى الاسماء الحقيقية لقادة هذه الانتفاضة في الداخل مع انها تدرك ان عائلة الحسيني التي صبت جل اهتمامها على النواحي الاجتماعية والثقافية ان هذه العائلة خلف هذه الانتفاضة .

اذا كان هناك اتفاق مبدئي بين قادة الانتفاضة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فان اسرائيل قد حاولت افساد هذا الاتفاق ، فقد اعتقلت السيد فيصل الحسيني ، لتلقي عليه الاضواء ، وانه حقا زعيم فلسطين .

ومايجدر ذكره ان الولايات المتحدة قد اعترضت على اعتقال الحسيني ، لانه يتمتع بثقة الفلسطينيين جميعا بما فيهم منظمة التحرير ذاتها . وهذا موقف يسجل لصالح المنظمة ولبعد نظرها في خفايا السياسة الامريكية ، ويبدو ان فيصل الحسيني سيكون الرجل المناسب في الوقت المناسب .

نعود الى طرح السؤال ، من هو فيصل الحسيني ؟ هو ذلك الفلسطيني الذي اجمع العرب على محبته منذ ايام الحاج امين الحسيني ونضاله الطويل . ومازالت اسرائيل عاجزة عن التخلص منه فهو سليل اسرة عريقة كانت ومازالت تجاور المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

الجريدة : العرب الدولية
العدد : ٨٣٣٤
الصفحة : ٨
التاريخ : ٩/٨/١٩٩٠ - ٦/٣/١٩٩٠

بقلم :
عصام بشير
العوف

التعاون العربي في مواجهة الهجرة اليهودية

● يؤكد مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون العربي، الذي عقد في عمان ، الاردن ، بان العرب متوجهون بخطى مدروسة نحو تجاوز خلافاتهم ، وبانهم وجدوا طريقهم الذي يمكنهم من تجميع الكلمة العربية ، وتوحيد الصف العربي ، امام ما يعترضهم من احداث ومواقف ، وبالنسبة للقضية فلسطين يتركز الاتجاه العربي على المطالبة بتشكيل دولة عربية فلسطينية في الاراضي المحتلة ، وتشكل هذه السياسة امام الدول الكبرى ركنا اساسيا من اركان السلام في المنطقة ، لان العرب عامة قد التزموا بنصوص مقررات هيئة الامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي ، في حين ان اسرائيل لم تلتزم بها ، كما لم تقم كعادتها بتليين مواقفها المتعنتة وتنفيذ المقررات الدولية ..

لقد اثبتت السياسة العربية حسن نواياها وسعيها الصادق نحو السلام العادل كما ان منظمة التحرير الفلسطينية قد نهجت نهجا بعيد النظر تجاه السياسة الدولية والتعنت الصهيوني ، كما ساهمت الانتفاضة الباسلة داخل الارض المحتلة بترسيخ سياسة السلام المتمثلة بمواجهة الاسلحة الاسرائيلية الفتاكة دون استعمال سلاح من اي نوع سوى الحجارة ، كل ذلك نقل السياسة العربية من دور الرفض والدعوة الى الحرب الى دور يتسم بالايجابية والسلام مما ادى الى ظهور التعاطف والتاييد الدوليين مع قضية فلسطين والفلسطينيين وخاصة داخل الارض المحتلة ..

وظهرت قضية اليهود السوفييت المهاجرين الى الولايات المتحدة ، ومنها الى الضفة الغربية ، حيث تسعى اسرائيل الى توطينهم في هذا الوقت تقاذفت كل من واشنطن وموسكو هذه القضية ، فيما بينهما والقتا عن كاهلهما المسؤولية ، يعترضان ولا يعترضان ، ويطالبان ولا يطالبان ! وكان هناك اتفاقا بين الثلاثة على تضييع فرص السلام التي تضمن للفلسطينيين بعضا من حقوقهم ..

ولا ريب ان المطالبة العربية عبر مؤتمرات تعقبها توصيات رسمية يقدمها العرب الى الدول الكبرى ، لها اهميتها غير ان جلوس الفلسطينيين على مائدة المفاوضات باشراف دولي ومشاركة امريكية كاملة سيكون له المفعول الاقوى لوضع النقاط على الحروف ، كما ستتمكن الولايات المتحدة من تحطيم التعنت الصهيوني اذا كانت حقا ترغب بذلك ، وتدرك الولايات المتحدة خاصة ان الهجرات اليهودية تتعارض مع كافة المواثيق الدولية ومشاريع السلام المطروحة .. كما ان الهجرة الى الاراضي المحتلة اثر عدوان ١٩٦٧م، ومن بينها الضفة الغربية والقدس الشريف ، هذه الهجرة لا تتفق بشكل خاص مع قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الذي ينص على انسحاب اسرائيل من هذه الاراضي دون قيد او شرط ، هذا القرار يمكن للعرب الاعتماد عليه لايقاف الهجرة اليهودية ، والمطالبة بشكل رسمي لتجديد الخطوات العملية لتاسيس دولة فلسطينية مستقلة ..

اذا استطاعت اسرائيل فرض هيمنتها على المواقف الامريكية والروسية على حد سواء ، وان يعمل هذان العملاقان غير مكترثين على مدها بالقوة العسكرية الفتاكة ، وبالاعداد البشرية من اليهود الغربيين والشرقيين في مراحل مختلفة ، فان على العرب ان يتناسوا اختلافاتهم القديمة وان يسلكوا كل الدروب الممكنة ، لان هذا العدو لا يستخدم اسلحته الخاصة به ولكن اسلحة الدولتين العظميين ، واذا لم تستطع المواثيق والعهود الدولية ، والمشاريع السلمية تحقيق الامانى العربية المرجوة ، فان على العرب ان يبذلوا مزيدا من التعاون والتماسك والصبر ، لمنع ما يمكن ان يصيب العرب والفلسطينيين داخل الارض المحتلة ، امام الجحافل اليهودية الغازية التي تسعى للتملك والاستيطان بحجج واهية لا تستند الى منطق او قانون او دين ، وان العالم الاسلامي والدول العربية كافة مطالبون بالوقوف صفا واحدا ، وان يكونوا يقظين لما يحاك لهم من مكائد ولا حول ولا قوة الا بالله ..

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٣٥٦
الصفحة : ٤
التاريخ : ٢٨/٣/١٩٩٠ - ٩/٨/١٤١٠

اسقاط الحكومة الاسرائيلية

بقلم:

عصام بشير العوف

ليس من قبيل الصدفة، ان تنهار الحكومة الاسرائيلية بعد حجب الثقة عنها بسبب وضعها العراقيل بوجه خطوات السلام مع الفلسطينيين.. وفي الوقت نفسه ان يقوم الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بزيارة الى الاردن، والقدس واذا استطاع شمعون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلي جذب الاحزاب الدينية التي لا تقل تعنتا وتطرفا من رئيس الوزارة المنهارة اسحاق شامير، نحو التعاون معه لاسقاط الحكومة.. فان المباحثات بين الرئيس كارتر والمسؤولين الاردنيين والزعماء الفلسطينيين داخل الارض المحتلة قد تناولت اخر التطورات حول التسوية في الشرق الاوسط، والجهود المبذولة لتحقيقها، واذا كان شمعون بيريز يسعى الى تغيير الوجوه في الحكومة الاسرائيلية، لاتاحة الفرصة لاخفاء مظاهر التعنت الاسرائيلي مع ابقاء صيغته وفاعليته كما كانت في عهد حكومة شامير الائتلافية.. فان زيارة الرئيس كارتر تهدف الى بعث الاطمئنان والتركيز على التريث والصبر مهما طالبت الازمة الوزارية الاسرائيلية؛ واذا كانت اسرائيل قد ادعت خلال ازمتها الوزارية بان هذه الازمة عمل طبيعي غير مفتعل.. فان الولايات المتحدة من خلال زيارة الرئيس كارتر تسعى الى اقناع العرب عموما بحسن نواياها وسلامة اساليبها..

الفلسطينيون داخل الارض المحتلة الذين يعانون من ضغط الاحتلال الصهيوني الجاثم على ارضهم.. يعيش فيها قتلا وتدميرا وفسادا، يدركون ولاشك بان الديمقراطية تبيح للكنيست الاسرائيلي اسقاط الحكومة، غير ان اسرائيل التي تدعي الديمقراطية تجعل من اسقاط الحكومة عرقلة جديدة امام مطالب الفلسطينيين وسبيلا ملتويا من سبل المراوغة وتضييع الوقت وتمييع اهتمام الدول جميعا بشان قضية فلسطين، اسقاط الحكومة يعني اعادة تشكيلها لتعود معها دراسة القضية الى بدايتها، الفلسطينيون وانتفاضتهم الباسلة لا يهمهم ان تسقط حكومة شامير او ان تبقى ولا ان ياخذ بيريز او رابين او شارون مكانه، لانهم كلهم سواء، ومطالب الانتفاضة واضحة كل الوضوح، ولو كان بيريز يفكر حقا في متابعة طريق السلام مع الفلسطينيين والعرب لاحجم عن المطالبة باسقاط حكومة شامير التي اثبتت عجزها عن طرح بديل مقبول للمطالب العربية الفلسطينية، كان يجب على بيريز ان يطالب شامير وحكومته بطرح موضوع السلام مع العرب والموافقة على تشكيل دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة على استفتاء شعبي في كل البلاد، والاسرائيليون بالطبع المعرضون والمدركون لابعاد الانتفاضة الباسلة سيقولون كلمة تختلف عما في ذهن شامير وبيريز على حد سواء.

اما ان تسقط الحكومة فهو تهرب واضح ومراوغة عقيمة لا تنطلي على العرب، غير ان الولايات المتحدة بكل اسف تقبلها وتعتبرها مخرجا سليما ومنطقيا وان على العرب ان يصبروا حتى تنجلي الازمة وحتى تختار اسرائيل محاورا جديدا وتدرك الولايات المتحدة ان اي حاكم اسرائيلي سيكون نسخة ثانية عن شامير، ولن يمتنع اي رئيس وزراء عن اقالة مجلس الكنيست واعادة انتخابه ايضا، هل ستترك اسرائيل تمارس لعبتها الغوغائية بحجة الديمقراطية، وهل ستبقى مواقف الولايات المتحدة سلبية تجاه قضية فلسطين، والى متى ستبقى الانتفاضة مشتعلة في الارض الفلسطينية المحتلة؟ فاسرائيل تفتك بالشعب الفلسطيني بما تحصل عليه من مساعدات مادية: مالية وعسكرية من الولايات المتحدة، كما تراوغ وتماطل بما تكسبه من تاييد معنوي ودبلوماسي كبير من الولايات المتحدة فهل تدرك الولايات المتحدة على هذه الحقيقة.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٣٩٢
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٤١٠/١٠/١٢ - ١٩٩٠/٥/٧

بقلم:
عصام بشير العوف

العلاقة بين الدول الكبرى واسرائيل

احترام المواثيق والعهود امر مقدس في السياسة الدولية، فالتوقيع على قرار دولي يعني الالتزام بالتنفيذ مهما يكن امر هذا القرار ولاريب ان القرارات والمواثيق الدولية العامة تضع في اعتبارها قضايا الانسان وكرامته وامنه وتامين حاجياته الاساسية، وفيما يتعلق بالامن فقد عقد المجتمع الدولي عبر منظمة الامم المتحدة اتفاقية مهمة هي حظر انتشار الاسلحة النووية، ووقعت عليها دول كثيرة ومن بينها الدول الاسلامية والعربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وجدير بالذكر ان العدو الاسرائيلي لم يقم بتوقيع هذه الاتفاقية لانها لا تنسجم مع طباع اسرائيل التوسعية واساليبها العدوانية واطماعها بالوصول الى الفرات والنيل وخيبر ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويبدو ان احترام المواثيق والاتفاقيات الدولية له مفهوم اخر لدى الدول الكبرى، ذلك ان الدولة التي توقع على الاتفاق تلتزم بتنفيذه، اما التي لا توقع فانها لا تعاتب ولا تقاوم بل ويعتبر عدم توقيعها اذنا صريحا لها بان تعمل بعكس القرار وان تساعدها الدول الكبرى دون تحفظ، ولذلك نرى ان اسرائيل تمتلك اليوم القنبلة الذرية التي تستطيع بواسطتها تدمير مدينتين كبيرتين كهيروشيما ونجازاكي اللتين دمرتهما الولايات المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية... المنطق الدولي يجيز لاسرائيل امتلاك الاسلحة الفتاكة ولا يجيز ذلك للعرب والمسلمين لانهم حين بادروا الى التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية بادروا الى ذلك بحسن نية يدفعهم دينهم الاسلامي واخلاقهم الكريمة وحبهم للامن والسلام والاستقرار.

التوقيع وعدم التوقيع على القرارات الدولية والامريكية اصبحت لعبة تجيدها اسرائيل وتحسن استخدامها وتستغلها افظع استغلال.

ولتوضيح ذلك يمكن الالتفات نحو قضية ايران - جيت، وهي ان الكونجرس الامريكي اتخذ قرارين الأول بعدم تزويد قوات الكونترا بالمساعدات الامريكية والثاني بحظر بيع الاسلحة الامريكية لايران وقد استغلت اسرائيل هذين القرارين حين غدت وسيطا ناجحا لبيع ايران الاسلحة الامريكية وذلك يعني قانونا ان الولايات المتحدة لم تقم ببيع ايران اسلحة بشكل مباشر.

وبالتالي فالقرار الذي اصدره الكونجرس ظل صامدا لم يمزق ولم يعتره اي تجاوز فالولايات المتحدة باعت الاسلحة لاسرائيل والثانية بدورها باعتها لايران ولا دخل لقرار الكونجرس بهذا البيع!! وقد ذهبت اكثر ارباح هذا البيع الى امور لا علاقة لها بالكونترا ولكنها حققت بعض الاهداف الاسرائيلية.

كما ذكرت ذلك صحيفة «نيويورك تايمز» في ملحقها الاسبوعي في الاسبوع الماضي، وقد انفقت هذه الارباح في تمويل: المراقبة الالكترونية لطريق دمشق - بيروت، ومحاولات التسلل الى صفوف ميليشيات امل والدروز.

اما التحقيقات التي اثارها الكونجرس الامريكي واقام الدنيا واقعدها فلان بعض الاموال ذهبت الى الكونترا، وهذا طعن صريح لقراراته، اما الطعن الخفي غير المباشر فليس له اي قيمة لدى اعضاء المجلس!

اذا كانت اسرائيل تتقن العبث بالقرارات والمواثيق الدولية، فانها تتقن ايضا امرا اخر هو الحديث مع الجماهير وتوجيه الرأي العام واستغلال اجهزة الاعلام بكافة انواعها، وهي اعمدة النظام الديمقراطي الذي تعيش في ظلاله الولايات المتحدة واوروبا الغربية، وتتجه اليه بخطوات ثابتة كل من اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي في حين ان الكثير من دول العالم الثالث ومنها الدول الاسلامية والعربية لم تستطع بعد ادراك العمق الديمقراطي للسياسة الدولية فهي مازالت تتحدث الى حكومات الدول الكبرى دون شعوبها، ويبدو ان الكثير من حكام العالم الثالث لا يجيدون الكلام مع شعوبهم الخاضعين لهم وبالتالي يظنون كل الظن ان شعوب الدول الكبرى ليس لها اي تاثير على صنع القرار او توجيه السياسة الخارجية، فمتى سنكون قادرين على مجابهة اسرائيل وهي تملك الاسلحة النووية المدمرة كما تجيد العبث واللعب مع قرارات ومواثيق وجماهير الدول الكبرى؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٤٠٢
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٤١٠/١٠/٢٢ - ١٩٩٠/٥/١٧

هجرة اليهود السوفييت والتضامن العربي

بقلم :
عصام بشير العوف

٣٠٠ الف يهودى سوفييتى ينتظرون الهرب من الاتحاد السوفييتى ومعظمهم لا يرغب بالهجرة الى فلسطين المحتلة ، ولكنهم يريدون التنعم بالعيش فى ظل الديمقراطية الغربية فى الولايات المتحدة واوروبا الغربية وان وافق الاتحاد السوفييتى على مغادرتهم ارض الوطن ، فان ذلك يعنى اولا بان انتقال الاتحاد السوفييتى الى نظام الحرية والديمقراطية لم يكن انتقالا جذريا ولكنه انتقال مرحلى سيعود بعده الحكم الديكتاتورى الشيوعى - لا سمح الله - الى سابق عهده كما حدث فى الصين الشعبية ، وهذا ما لا يريده حاكم الاتحاد السوفييتى الزعيم ميخائيل جورباتشوف الذى يوطد دعائم حكمه بتعميق معانى الحرية الفردية وكرامة الانسان السوفييتى ..

واليهود بهجرتهم وهروبهم يؤكدون عدم استمرار المرحلة وانها ستبقى فقط لفترة محددة وعليهم اغتنام هذه الفرصة ومغادرة الاتحاد السوفييتى ..

كما ان موافقة الاتحاد السوفييتى على مغادرة مواطنيه اليهود تعنى ثانيا ان سياسة الاتحاد السوفييتى تجاه القضية الفلسطينية لا تختلف عن سياسة الولايات المتحدة فكلاهما يؤيد اسرائيل ويصطنع العقبات الواهية كما يطلق التصريحات الهزيلة لحفظ ماء الوجه ولا يعتبر هذا الموقف من العملاقين جديدا فاذا كنا نأخذ على الولايات المتحدة اعترافها باسرائيل عام ١٩٤٨ بعد دقائق من قيامها فان الاتحاد السوفييتى قد اعترف باسرائيل بعد ساعة واحدة فقط من اعلان قيامها ..

ان دخول ٣٠٠ الف يهودى الى فلسطين المحتلة كمستوطنين جدد يدل على ان هناك اكثر من ٣٠٠ الف فلسطينى معرضين للاضطهاد والطرد من بلادهم وقراهم الفلسطينية لكى يستوطن بها اليهود المهاجرون .

وان موقف العملاقين الخجول من محاولات اسرائيل لجلب هؤلاء المهاجرين يؤكد تعاونهما الوثيق وتأييدهما الخفى لسياسة اسرائيل التوسعية والعدوانية لان المهاجرين الجدد ومن سياتى بعدهم يحتاجون الى مزيد من الارض ولن يكفيهم ما استلبوه من الارض الفلسطينية والعربية ، مما سيسمح لاسرائيل بسلوك اى سبيل عدوانى لتحقيق مطامعها فى الارض العربية ، وهذا بالطبع يتعارض مع ما يعلن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة عن تمسكهما بسياسة السلام واستقرار المنطقة على الخير والعدل الذى يدعو اليه العرب والفلسطينيون ..

ويبدو ان اسرائيل تدرك سياسة العملاقين ان لم تكن مشاركة فى رسم خطواتها وابعادها ، فقد عاد اسحاق شامير الى احتلال الصدارة فى الوزارة الاسرائيلية معلنا فشل معارضيه الذين يطالبون بالسلام مع العرب ورفض مقترحات بيكر الشهيرة ولم يكتف بذلك بل طالب الولايات المتحدة بمنح اسرائيل اعانة مالية تبلغ ثلاثة مليارات دولار امريكى لتوطين المهاجرين السوفييت اليهود الجدد ضاربا عرض الحائط بمعارضة الادارة الامريكية والزعامة السوفيتية الظاهرية لهذه الهجرة .

ولاريب ان القادة العرب جميعا وفى مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يدركون الاخطار الدولية والاسرائيلية ويبذلون اقصى الجهود لتوحيد كلمتهم وتقريب وجهات نظرهم ، وقد ثبت بما لا يدعو للشك ان التضامن العربى هو الوسيلة الوحيدة التى تتحطم عندها احلام اسرائيل كما تقف عند اعتابها السياسة الدولية ... التضامن العربى هو السياسة الثابتة لدى المملكة العربية السعودية ... ومن خلالها تخطو المملكة بعزم وايمان لدفع السياسة العربية نحو الذود عن حقوق العرب ومقدساتهم . وتتجلى هذه السياسة اليوم بجولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى ، لبعض الدول العربية ، والتى تهدف الى مزيد من بذل الجهود فى سبيل تنقية الاجواء العربية وبحث القضايا والمستجدات وتذليل الصعوبات على طريق التضامن العربى ...

المجلة : المجلة
العدد : ٨٤١٥
الصفحة : ١١
التاريخ : ٦/١١/١٤١٠ - ٣٠/٥/١٩٩٠

مؤتمر بغداد والموقف الدولي تجاه التعنت الاسرائيلي

بقلم:
عصام بشير العوف

في الوقت الذي يلتقي فيه الزعماء العرب في بغداد لمعالجة استراتيجية السلام العربية وسياسة التعنت التي تنتهجها اسرائيل، تعلن اسرائيل بان روسيا هي الدولة الاولى بالرعاية لانها سمحت لليهود السوفييت بالهجرة من روسيا دون اية ضمانات بانهم لن يقيموا في الضفة الغربية او قطاع غزة كما تعلن الولايات المتحدة بانها منحت اسرائيل اربعمائة مليون دولار لتوطين اليهود السوفييت في فلسطين المحتلة.

الولايات المتحدة وروسيا متفقتان تماما حول توطين اليهود في فلسطين واذا لم تحرك روسيا ساكنا امام مقترحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بوجوب ارسال قوات دولية لمراقبة اسرائيل ومنعها من اقامة المجازر والمذابح للسكان الفلسطينيين العزل من السلاح، تبادر الولايات المتحدة الى رفض مقترحات الرئيس عرفات، وكانها بذلك تعطي اذنا رسميا للارهابيين الاسرائيليين للفتك بالبقية الباقية من الشعب الفلسطيني الجريح.

حين كان العرب يرون ان الحرب هي الوسيلة الوحيدة لاسترداد الحق العربي كانت الدول الكبرى تحارب الى جانب اسرائيل ضد العرب، وكانت اسرائيل تدعي العجز والضعف وحب السلام وحين انقلب الوضع واصبح العرب ينادون بالسلام والامن واستقرار المنطقة واتجهت اسرائيل الى التعنت ووضع العراقيل بوجه السلام، وقفت الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا الى جانبها تبرر لها منطقها المراوغ مما يدل على ان اسرائيل هي صنيعة حضارة غريبة عن الحضارة الاسلامية السائدة في منطقة الشرق الاوسط وقد قيل ان الحضارة الغربية تخشى الاسد النائم على شواطىء المتوسط وهو «الاسلام» ان الدول الكبرى التي تؤيد اسرائيل تاييدا مطلقا في السلام والحرب، رات ان خير وسيلة هي جعل العرب والمسلمين منشغلين باليهود عن انبعاث الاسلام من جديد ارادوا تجميع اليهود من اقاصي الدنيا وتكديسهم في الارض الفلسطينية لئلا تقوم للاسلام قائمة، ولكي يحققوا هدفا اخر هو التخلص من اليهود في بلادهم برميهم في بلادنا.

كانت استراتيجية السلام العربية تختصر بعبارة «هي السلام مقابل الارض» لكن اسرائيل وضعت خطة اخرى هي السلام مع العرب مقابل سياسة الامر الواقع.. فقد قبل العرب بدولتين: اسرائيلية وفلسطينية، وهذا يعني الاعتراف بجزء من اسرائيل التي تحلم الصهيونية باقامتها، في حين ان اسرائيل رفضت الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهذا بالمنطق الاسرائيلي والدولي كسب قانوني لاسرائيل لا يمكن العودة عنه، واذا كنا نحارب الهجرة اليهودية الى الارض المحتلة فاسرائيل ستدعو اليهود الى الجزء الاسرائيلي المعترف به وما اسهل تسربهم الى الجزء الثاني عبر المستوطنات التي تقام باموال امريكية. الخبث الاسرائيلي المدعوم بالسياسة والقانون الدوليين اللذين يسمحان بالمراوغة.. لا يمنع السلام في المنطقة فقط ولكنه يقف بوجه تنمية شعوبها ورفاهيتهم ومتابعتهم للركب الحضاري الانساني.

ومما يؤسف له ان الولايات المتحدة تقوم الان بالضغط على البرازيل لحملها على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، لان البرازيل هي التي قامت بنقل التكنولوجيا النووية والكيميائية الى العراق، وقد اعترض وزير الخارجية البرازيلي فرانسيسكو رزق «ورزق هي في الاصل عائلة مهاجرة تعود جذورها الى لبنان».. قائلا: بان هذا شان برازيلي.. مع جنوح الدول الكبرى الى تاييد اسرائيل رغما عن جميع الدول المحبة للسلام.

لقاء القمة الامريكي - الروسي القادم، سيحمل على عاتقيه هموم المنطقة بدءا من هجرة اليهود السوفيت الى امتلاك العراق السلاح الكيميائي المزدوج ووصولا الى نتائج مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد، فهل سيكون هذا اللقاء لقاء بوش وجورباتشوف على مستوى المسؤولية والاحداث ام سيبقى متدثرا بغطاء السياسة الاسرائيلية المتعنتة.

●●

المجلة : المجلة العربية
العدد : ٣٤٤
الصفحة : ١٢
التاريخ : ١٤١٠/١٢/٥ - ١٩٩٠/٦/٢٧

الدبلوماسية العربية والمساعي السلمية في مواجهة الاستفزازات الاسرائيلية

بقلم :
عصام بشير العوف

يدرك العالم حقيقة التعنت الاسرائيلي ويعتبره العقبة الرئيسية في طريق عملية السلام ويبدو ان الحوار الامريكي مع منظمة التحرير الفلسطينية وان كان مهما من وجهة النظر الامريكية الا ان الاهم منه هو اقامة حوار اسرائيل مع المنظمة وهذا بالطبع من وجهة النظر الامريكية ايضا وهذا المطلب الامريكي موجود بين بنود مقترحات بيكر التي ترفضها اسرائيل ويجب القول ان طبيعة الدبلوماسية والوسائل السياسية تتميز بطول النفس اي تعتبر الوقت سلاحا ذا حدين اذا نفع طرفا ضر بالطرف الاخر ونظن اسرائيل ان وضع العراقيل يخدم اهدافها ومراميها العدوانية وذلك عن طريق التسويف والمماطلة واضاعة الوقت . واذا نجحت اسرائيل في سياستها تلك فان الفلسطينيين والعرب قد ادركوا ان النتيجة ستكون في مصلحتهم مهما طال الطريق

ان اللعبة السياسية في اية دولة تدعي الديمقراطية لا تصل الى العبث بإسقاط الوزارة والعجز عن تشكيل وزارة غيرها ثم ظهور وزارة متطرفة هذه اللعبة لا تقوم بها دولة الا حين تعجز عن سلوك طريق غيره . لقد طالب شامير بكل سذاجة بعد نهاية اللعبة بان تغير الولايات المتحدة سياستها وان تلغي مقترحات وزير خارجيتها جيمس بيكر بشان حل قضية الشرق الاوسط مع ان مرور الوقت وسقوط الوزارة لم يؤثر على حيثيات القضية وشامير يدرك بان ثبات السياسة الامريكية لا يسمح لها بالتراجع بل على الحكومة الاسرائيلية الجديدة ان تقبل هذه المقترحات التي لم تضعها الولايات المتحدة الا بعد دراسة وتمحيص ولم تطل هذه اللعبة الاسرائيلية على الولايات المتحدة فاسقاط الحكومة وتشكيل حكومة غيرها تمان اسرائيلي يحل بين الاحزاب داخل اسرائيل ولا علاقة للسياسة الامريكية بها

والسياسة لا تعني المطالبة بالحقوق والابتعاد عن الوسائل العسكرية فقط ولكنها ايضا رباطة الجاش وطول الاناة والمراوغة

وقد قامت اسرائيل خلال ازمتها الوزارية المفتعلة بالمراوغة والاستفزاز فاسرائيل تدعي الى الان بانها مع الحلول السلمية وترفض وصفها بالارهاب ولا ريب ان الولايات المتحدة تتعاطف وبا للاسف مع اسرائيل في هذا الشان . ومن هنا لن تستطيع اسرائيل ان تبدا حربا مع العرب والا فستخسر التاييد الامريكي ولكنها تقوم بالمراوغة حينا وباستفزاز العرب حينا اخر وقيامها بتهديد الامن العراقي مثال حي على هذا الاستفزاز وكانت تظن ان الرئيس العراقي صدام حسين سيجيب على استفزازها بتحديات كبيرة مما يسمح لها البدء بشن غارة فجائية غادرة على العراق وقد خيب الرئيس العراقي استفزازها حين ايد امتلاكه السلمية وانه يملك السلاح المدمر ولكن لن يستعمله الا اذا تهورت اسرائيل بعمل عسكري ارهابي ضد العراق لقد فوت العراق على اسرائيل هذه الفرصة التي كانت تحلم بها وهي تتصور ان ما حدث عام ١٩٦٧م قبيل حرب الخامس من يونيو سيتكرر مرة اخرى فلقد وظفت استفزازاتها الى مصر عام ٦٧ فاجابت بتحديات اقسى واجراءات تهديدية امر وادهى فاذا باسرائيل تنقض على المطارات المصرية العسكرية مما جعل العرب يخسرون الكثير وقد توهمت الولايات المتحدة والعالم باسره انذاك بان اسرائيل دولة تحب السلام وقامت مضطرة بحرب هجومية دفاعية على العرب .

لا نتصور ابدا ان قضية الشرق الاوسط قائمة في الادراج الدولية لان الصراع الان هو صراع سياسي دبلوماسي بعيد المدى فكلا الجانبين يطالب بحل القضية سلميا وينهم الجانب الاخر بسعيه نحو الحرب والارهاب .. هذا الصراع هو اشبه ما يكون بلعبة العض على الاصابع التي تتطلب الصبر والتحمل وكظم الغيظ واظهار الارتياح وعدم الرفض . ويجب القول بان اسرائيل في هذه المرحلة من التفهم والتفاهم العربي تمر بمرحلة لم تمر بها من قبل اذ ليس لها الا صديق واحد هو الولايات المتحدة . ومع ازدياد الصبر والضغط العربيين قد تخسر اسرائيل صديقها الوحيد . الولايات المتحدة

واذا كنا نرى بان الاتحاد السوفيتي قد انشغل بمشاكله الداخلية وتفكك جمهورياته فاننا نؤكد بان اوراق الحل لقضية الشرق الاوسط بيد الولايات المتحدة التي تعتمد على الحوار والمصالح المتبادلة والوسائل الدبلوماسية . ولعل الولايات المتحدة تدرك اتجاهات السياسة الاسرائيلية ومراوغتها فقد قامت اسرائيل مؤخرا بدعوة مصر الى عقد لقاء مصري امريكي اسرائيلي بل وتشكيل لجنة من مصريين واسرائيليين لبحث دفع عملية السلام وفي نفس الوقت حشدت قواتها على الحدود الاردنية من جهة والمصرية من جهة اخرى .. وكانها تقول انها مع السلام وبانها مهددة امنيا من العرب وهذا استفزاز واضح لدفع العرب للقيام بتصريحات تهديدية لاسرائيل تستخدمها اسرائيل لتنفيذ عملية عسكرية تجهض بها تحركات السلام العربية . ولا شك ان الولايات المتحدة تدرك السياسة الاستفزازية التي تتبعها اسرائيل

المجلة : المدينة المنورة
العدد : ٨٤٨٠
الصفحة : ٣
التاريخ : ١٤١١/١/١٢ - ١٩٩٠/٨/٣

سياسة المملكة في مواجهة التواطؤ الإسرائيلي والثورة الإيرانية

بقلم :
عصام بشير العوف

اذا اردت ان تعرف ماذا تفعل ايران فعليك ان تعرف ماذا تريد اسرائيل ؟! كان حكام صهيون او سفاؤهم الذين وضعوا بروتوكولات صهيون يدركون انهم حين يؤسسون دولتهم سيواجهون مقاومة مستمرة فاترة حينا وشديدة حينا آخر وان هذه المقاومة ستكون من الفلسطينيين المسلمين والنصارى واليهود ومن العرب .. هذا المحيط الهائل من البشر الذى لا يرضى ان تعيش فيما بينهم دولة عنصرية تقوم على الارهاب ومن المسلمين الذين يشكلون ثلث سكان الارض الذين يرون بام اعينهم اسرائيل تدنس القدس الشريف والاقصى المبارك .

وتدرك الصهيونية ان الاسلام يشكل جدارا صلبا امام اطماعهم وتوسعاتهم ونجب الاشارة هنا الى مكانة المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية فهى عصب رئيسى فى مقاومة الصهيونية والتصدى لاطماعها فعلى الصعيد الفلسطينى تقوم المملكة بمساعدة منظمة التحرير الفلسطينية معنويا وماديا بمبالغ كبيرة محددة سنويا عدا التبرعات الاستثنائية التى تقدمها وقد كانت المملكة اول دولة فى العالم اعترفت بدولة فلسطين .. كما تساند المملكة الفلسطينيين داخل الارض المحتلة فتعينهم بكل ما تقدر فى انتفاضتهم الباسلة وذلك عدا ان المملكة تضع صداقاتها العالمية ومؤثرات اقتصادها المتين ومكانتها العربية والاسلامية فى خدمة القضية الفلسطينية سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا اما على الصعيد العربى فالمملكة تضع نصب عينيها التضامن العربى والعمل على تقريب وجهات النظر العربية والتوفيق بين القوى العربية المتنازعة وكل ذلك لايجاد الحلول لجميع القضايا العربية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .

اما على الصعيد الاسلامى فالمملكة تدرك تماما ان اسرائيل لا تكتفى بحدودها الحالية ولما كان وجود الحرمين الشريفين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ضمن الاراضى السعودية فان هذا يجعل للمملكة مكانة خاصة بين اهل الارض من المسلمين وتدرك اسرائيل ان حكومة المملكة وشعبها حين يقاومون توسعها واطماعها فان العالم الاسلامى سيقف نفس الموقف وبالفعل فان العالم الاسلامى باسره يقف ضد اسرائيل صراحة على كل صعيد شعبى او حكومى ولعل اجتماعات ومؤتمرات الامم المتحدة تشهد على ذلك حين تناقش القضية الفلسطينية اذ تقف دول العالم الاسلامى موقفا يتجانس مع موقف المملكة حيال فلسطين والفلسطينيين .

وندرك هنا ان اسرائيل تعتبر المملكة عدوها الاول وتسعى بمختلف الوسائل الى محاربتها سرا وعلنا .. فى حين ان المملكة لا تحيد عن طريق الحق لانها تسير فى سياستها بحكمة بالغة وايمان عميق وتمسك وتوعى بالدين الاسلامى الحنيف الذى ينير طريقها نحو النصر المؤزر باذن الله .

ويبدو ان اسرائيل قد عجزت عن الوقوف امام العجلة السعودية غير انها ظنت بان الثورة الايرانية تستطيع ان تقوم بما عجزت عنه ويبدو ان المصالح الاسرائيلية والايرانية تتفق بان المملكة هى الجدار المنيع الذى تتحطم عنده اطماعها ووسائلها التخريبية وظنت ايران بانها فى سبيل خدمة الكيان الصهيونى تستطيع مزاحمة المملكة فى مكانتها الدولية وقيادتها للعالم الاسلامى فبدأت بالتضليل الاعلامى عن طريق الصحف المأجورة والمنشورات الكاذبة لتشويه سمعة المملكة دوليا واسلاميا باكاذيب لا يقبلها العقل ولا المنطق ورغم هذه الاراجيف المسعورة .

بقيت سمعة المملكة بيضاء ناصعة ولم يتأثر المسلمون فى انحاء العالم بالدعاية الايرانية الكاذبة كما باءت السياسية الاسرائيلية بالفشل حيث بقيت السياسة السعودية رائدة فى تكتل العالم الاسلامى ضد الصهيونية والتعنت الاسرائيلى .. ورغم هذا الفشل ظلت ايران واسرائيل متعاونتين تجاه العملاق السعودى .. فقد اضافت ايران نهجا آخر يتسم بالعنف ليس ضد المملكة فحسب بل ضد الحجاج الآمنين من مختلف الاقطار الاسلامية وكأن ايران تود الانتقام من جميع المسلمين لانهم لم يصدقوا اكاذيبها حول سياسة المملكة ومنهجها الاسلامى القويم فاصبح ترويع الحجاج ايام الحج شغلها الشاغل عن طريق الدعوة الى اقامة المظاهرات البعيدة كل البعد عن مناسك الحج .. كما سلكت ايران ومن خلفها اسرائيل المستفيدة الوحيدة من السياسة الايرانية دربا ثالثا هو ايجاد المشاكل فى المؤتمرات الاسلامية لتجريح اجماع المسلمين على اى امر يهمهم كما فعلت فى مؤتمر عمان - الاردن الذى وضع واقر نسب الحجاج ولكنها منعت رعاياها الايرانيين من القيام بالحج وذلك امعانا فى الاعتراض على نسب الحجاج من جهة ولتحميل المسؤولية على المملكة من جهة اخرى غير ان الحقيقة ان ايران ارادت استثمار الرسوم التى يدفعها الحجاج الايرانيون فى البنوك لعدة سنوات قبل السماح لهم بالسفر للحج فالخزينة الايرانية اصبحت خاوية من شدة التخبط الذى يسير فيه ملاليها .. ومع ذلك بقيت المملكة ثابتة راسخة تزن الامور بحكمة بالغة وتدرك ان الشعب الايرانى برىء مما يقوم به حكامه .. ويبدو ان ايران لم يكفها ما فعلت وهى مغمضة العينين ولجامها تعبث به اسرائيل كيف تشاء فقد قامت ايران امام انهيار اقتصادها ببيع نفطها الى العالم بسعر متهاود جدا مما يضر بمصالح شعبها واقتصادها بالدرجة الاولى كما يسيىء الى السياسة البترولية التى تنتهجها دول اوبك وفى مقدمتها المملكة فاسرائيل وهى الموجه الحقيقى لايران لا يهمها الشعب الايرانى ولا دول اوبك ولا استقرار السوق البترولى الدولى ولكن يهمها ان تشاغب سياسة المملكة باية وسيلة يمكن استخدامها

بقلم الدكتور ... في العرب ...
المدينة المنورة - ١٤١٣
ص ١٢ - ١٩٩٠/٢/٢٧

وبكل اسف فان حكام ايران غافلون او متواطئون لا فرق فى النتيجة فهم ينفذون سياسة اسرائيل لتحقيق اطماعها .

ومع كل ذلك تراعى المملكة امرا واحدا لا تتخلى عنه ابدا هو ان الشعب الايرانى شعب مسلم له من الحقوق على المسلمين لكل مسلم .. فاذا حلت به كارثة من الكوارث فانها تضع سياسة حكومته الغوغائية غير المسؤولة جانبا وتبادر الى مساعدة هذا الشعب عن طريق القنوات الرسمية اى تمديد العون لهذه الحكومة التى يفترض بها ان تقوم بمساعدة شعبها وبالفعل فقد وقع زلزال كبير فى ايران ذهب ضحيته خسائر كبيرة بالارواح والاملاك فبادرت المملكة الى ارسال المعونات العينية والمالية لمساعدة الاشقاء المسلمين فى ايران .. وبالطبع لم تتوقع المملكة ان توجه حكومة ايران الثورية شكرا للمملكة او ان يمحو هذا العمل الكريم من اذهان الحكام الايرانيين وقلوبهم ولو جزءا بسيطا من احقادهم على المملكة او ان تحجم ايران عن السير فى ركاب الصهيونية .. لقد كانت المساعدة السعودية عملا خيرا لوجه الله وايمانا بالترابط الاخوى العميق بين السعودية وشعب ايران المسلم .

وياليت ايران سكتت عن توجيه الشكر وتوقفت عند هذا الحد ولكنها تابعت سياستها الحاقدة .. وشاءت الاقدار ان تقع حادثة نفق المعيصم .. ذلك النفق الهائل الذى تجتازه اعداد غفيرة من الحجاج فى ايام الحج وتصادمت كتل الحجاج الاتية فى اتجاهين متعاكسين فسقط البعض من شدة الزحام .. واستغلت ايران هذه الحادثة ابشع استغلال وبالطبع اطلقت ابواقها بان حكومة المملكة هى المسؤولة وراحت تكيل لها الشتائم والاتهامات الباطلة .

ان ما تنفقه المملكة على الحج والحجاج وهذا لا يعنى فقط التجهيزات فى مشاعر الحج بل يشمل ذلك المطارات والموانىء والطرق البرية المنتشرة فى انحاء المملكة لتامين وصول الحجاج الى المشاعر بيسر وسهولة .. امر لا يخفى على احد .. وان كل مسلم يعلم ان المملكة لا تعد من البلاد السياحية التى يؤمها السياح من جميع الاقطار وما هذه النهضة العمرانية والاقتصادية الا لخدمة الحجاج فى ايام الحج والمعتمرين اثناء بقية العام .. هذه النفقات الكبيرة التى قامت بها المملكة منذ تأسيسها حتى اليوم الا يدركها الملالى ؟!

انهم مشغولون عن هذه الامور بثورتهم الغوغائية واثارة الارهاب فى العالم وايذاء بنى الاسلام .

وبكل اسف نجحت اسرائيل فى حمل ايران على تشويه سمعة الاسلام بان هذا الدين هو دين عنف وارهاب وذلك بتوجيه سياسة ايران على هذه الصورة حتى ظن غير المسلمين بان ايران تمثل الاسلام غير ان المملكة ومعها الاجماع الاسلامى وقفت دون تحقيق هذه الغاية .. وستبقى المملكة بقيادتها الرشيدة وسياستها المتزنة قلعة صامدة بوجه الغوغاء الايرانى والمخططات الصهيونية يظللها الدين الاسلامى الحنيف بتعاليمه السمحة وآفاقه الانسانية العادلة .

ولابد ان تصحو ايران ذات يوم وسترى ان ثورتها هى صنيعة اسرائيل التى تحارب المملكة على كل صعيد لانها القلعة الحقيقية التى يحتمى بها سياسيا واقتصاديا الفلسطينيون والعرب والمسلمون وستبقى كذلك .. فمتى سيأتى هذا اليوم .. ان غدا لناظره قريب .

الصحيفة : الشرق الأوسط
العدد : ٤١٤٥
الصفحة : ١٠
التاريخ : ١٩٩٠/٤/٤ - ١٤١٠/٩/٩

تعقيبا على «هل بيريز حقا افضل من شامير؟»

اسرائيل ليست حريصة على احلال السلام في المنطقة

«هل بيريز حقا افضل من شامير» هذا عنوان المقال الذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٤، بقلم الكاتب بيتر مانسفيلد. هذا العنوان لا يعبر عما في المقال من ملامح وتوجهات، فهو يبرر لاسرائيل تعنتها وعدم تقديمها للتنازلات، وتزويد الولايات المتحدة لها بالسلاح الفتاك.

كما يعتبر التنازلات الفلسطينية مكاسب لاسرائيل تفرضها طبيعة السياسة والدبلوماسية، كما يجعل اختلاف الاحزاب الاسرائيلية اختلافا موضوعيا مقبولا، ولا علاقة بينه وبين سياسة التعنت التي تتبعها اسرائيل ويضعه فوق كل اعتبار حين يستغرق في معالجة القضية الفلسطينية.

بيريز ليس افضل من شامير، لان حزب العمل الاسرائيلي، كما قال مانسفيلد، هو الذي خاض الحروب العدوانية ضد العرب ماعدا غزو لبنان ١٩٨٢، ثم تحدث عن صراع الاحزاب الاسرائيلية، وبأن حزب العمل هو الافضل رغم ان بيريز لم يصرح بانه على استعداد لخوض المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتابع مانسفيلد، بان على الفلسطينيين الا يعلنوا ولاءهم للمنظمة حتى لا تنهار احلام حزب العمل حول امكانية السلام، وذلك كما جاء في مقاله:

«بالتأكيد ستنهار العملية حالما يعلن الفلسطينيون ولاءهم لمنظمة التحرير». ثم

اردف قائلا: «كما يجب ان يفعلوا» اي انه يتوقع انهيار عملية السلام، وسيكون ذلك بسبب ولاء الفلسطينيين للمنظمة مع انه يدرك تماما بان المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.. حتى هذه يريد منا نحن العرب ان نتنازل عنها.

اما عن التنازلات الفلسطينية، فقد اورد الكاتب قصة الوليمة وكان فيها الاستاذ شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير في بيروت، واحد الصحفيين الاسرائيليين الذي يشغل ايضا منصب المدير التنفيذي للمركز الاسرائيلي للسلام في الشرق الاوسط، واورد كلاما جميلا عن هذا الاسرائيلي الذي اعلن عن تعجبه واستنكاره من عدم قبول اسرائيل اجراء المفاوضات مع منظمة التحرير، ثم قام بشرح اقوال الصحفي اليهودي وخاض معه في صراع الاحزاب داخل اسرائيل «وبان حزب العمل سيكون ملزما بمتابعة عملية السلام بالطريقة التي تبنتها كل من الولايات المتحدة ومصر». ثم اورد للاستاذ الحوت قوله: «بان منظمة التحرير قدمت كل التنازلات لحد الان من اجل جعل المفاوضات تبدأ بينما لم يقدم الاسرائيليون اية تنازلات والامر متروك لهم الان كي يقوموا بالخطوة التالية».

هذه الكلمة لم تستغرق عنده الا بجملة صغيرة هي: «السياسة هي فن الممكن وليست فن المبادئ» وهذا يعني ان الفلسطينيين كانوا قادرين على التنازل فتنازلوا، اما اسرائيل فهي غير قادرة. اما سبب عدم قدرتها فقد ترك للقارئ ان يكتشفه، ولو اراد التعنت والتسويف لما احجم عن قولها صراحة، ولعله اراد ان يكتشف القارئ بأنها صاحبة حق والعياذ بالله.

اما اقبال الولايات المتحدة على تسليح اسرائيل، فان لذلك وجهة نظر سليمة عند بيتر مانسفيلد، فذلك لان اسرائيل مهددة بالصواريخ العربية السعودية والعراقية وقد ذكر ذلك صراحة، اما اذا ارادت الولايات المتحدة ان تضغط على اسرائيل للمضي في عملية السلام «فلا بد ان يجري ذلك بصورة غير علنية بدلا من اجرائه بصورة خشنة لان هذا سيؤدي الى رد فعل معاند».

ثم اردف قائلا بانه ليس مقتنعا بهذه الحجة القديمة! وذلك بالطبع رغم سهولة الاقتناع بها، كما يفهم من سياق الحديث، ولربما جاء عدم قناعته من محبته لاصدقائه العرب ليس الا!

اختتمت في هذا المقال النتائج التي افرزتها الانتفاضة، كما ظهر بوضوح بان لا قيمة للتنازلات التي قدمها الفلسطينيون والعرب من اجل عملية السلام، وبان الارض والتسلح حق طبيعي لاسرائيل، وان على الولايات المتحدة الا تزعج خاطر اسرائيل، كما ان اختلاف الاحزاب الاسرائيلية يجب التعمق والابحار بدراسته وبالتالي احترامه!

لا مانع ان تستكتب «الشرق الاوسط» كتابا كبارا من جنسيات وافكار مختلفة، ولكن ان تراقب بحذر الافكار المعادية، وما لا يمكن ان ينشر في صحيفتنا العربية الاولى. واذا كانت «الشرق الاوسط» ومازالت تسعى لتكون حقا جريدة العرب الدولية، فان الاجدر لها ان تخصص بعض صفحاتها لتكون باللغة الانجليزية تترجم فيها بعض كتابات كتابنا العرب ومناقشاتهم الهادئة، ليتطلع الغرب والشرق على افكارنا ومبادئنا ومواقفنا، وخاصة بان الكتابات الغربية المعادية او الصديقة، يمكن قراءتها في «الشرق الاوسط» دون عناء، اذ تقوم الجريدة مشكورة بترجمة ما يكتب في صحفهم ومجلاتهم.

ويستحسن في هذا المجال ان اشكر لجريدة «الشرق الاوسط» اسهاماتها في الفكر العربي في كل المجالات السياسية والدينية والادبية والرياضية، وان كنت انتقدها في مقال بيتر مانسفيلد، فلانني ادرك بانها احدى الصحف العربية الاولى التي تتحرى الدقة في نشر ما يجب نشره ولا تترك ثغرة لناقد، وكما يقال «لكل جواد كبوة».

واذا كنت ارغب بان ينشر تعقيبي هذا، فلكي يطلع عليه الكاتب بيتر مانسفيلد، وليدرك بان قراء «الشرق الاوسط» يقرأون جريدتهم المفضلة بعناية واهتمام، وان القارىء العربي يدرك ابعاد ما يقرأ، وخفايا ما يكتب.

عصام بشير العوف

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٩٧٦
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٤١٢/٩/٦ - ١٩٩١/١٢/١٢ - الخميس

تظن اسرائيل ان سياسة الولايات المتحدة لم تتغير ، ولكنها فعلا تغيرت . ومازالت اسرائيل تظن انها الدولة الاولى الجديرة بالرعاية عند الولايات المتحدة .. ولكن هذا قد تغير ايضا !.

مؤتمر السلام بين الميوعة الاسرائيلية والحزم الامريكي

بقلم :
عصام بشير الخواف

تحاول اسرائيل كسب الوقت عن طريق التسويف والمماطلة في مفاوضات السلام ، ولعبة « الكراسي الشاغرة » في المرحلة الثانية من المؤتمر التاريخي بين العرب من جهة واسرائيل من جهة اخرى ، والذي ترعاه بكل اخلاص الدولتان الكبريان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، هذه اللعبة وسيلة من وسائل اسرائيل للايحاء بان المؤتمر لن يستمر وانه اضغاث احلام تراود الجانب العربي ، وانها ستقف بوجه السلام الذي تؤمن به حكومة الرئيس بوش مهما كلفها هذا الموقف من اثمان باهظة تدك علاقاتها بالولايات المتحدة واوروبا والعالم بأسره .

يبدو من وجهة النظر الاسرائيلية ان تمييع مؤتمر السلام هي الوسيلة المتبقية امامها للقضاء على هذا المؤتمر . فقد خرج شامير من قصر الشرق في مدريد ، تاركا خلفه المؤتمر وجميع من فيه وكانوا وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا ومصر وسورية ولبنان والاردن بجانب عدد غفير من الدبلوماسيين كمندوبي اوروبا والامم المتحدة ودول مجلس التعاون ، تركهم كلهم وعاد الى تل ابيب لاسباب دينية يهودية واهية ، وهاهو الآن مع وزارته يقررون مقاطعة المؤتمر في واشنطن بحجة لا يقبلها المنطق الدبلوماسي اذ رفضتها حكومة الولايات المتحدة فور صدورها وهي تأجيل المؤتمر عدة ايام .. ومع ذلك اصرت اسرائيل على التأجيل ولم تحضر وتركت بقية الوفود تتحمل مشقة السفر للوصول الى واشنطن بدعوة امريكية رسمية .. اليس هذا تمييعا لمؤتمر السلام ، بانه مؤتمر ليس جديا ، وبان الدعوة الامريكية ليست جدية ايضا ، وهذا يؤدي بالطبع الى ان اسرائيل تعتبر المبادرة الامريكية من اساسها قابلة للتفاوض ، لانها لم تكن حازمة بالقدر المطلوب الذي يمكن ان يفهم اسرائيل حين تتجاوز حدها في تفسير السياسة الامريكية .

يبدو ان الميوعة الاسرائيلية ، لا تأخذ المبادرة الامريكية على محمل الجد ، طريقة اسرائيلية خاصة تجاه الولايات المتحدة ، دون سائر دول العالم ، فقد كانت اسرائيل الطفل المدلل في الحضن الامريكي لفترة طويلة ، حتى اعتبر كثير من المراقبين الدوليين اسرائيل وكانها ولاية امريكية ان لم تكن اكثر من ذلك فاي ولاية امريكية تحكم نفسها ، اما اسرائيل فهي تتحكم بالولايات المتحدة باكملها ، فهل من المعقول ان تتخلى اسرائيل عن دلالها المعهود عند اول يقظة امريكية تستفيق على ميوعة اسرائيل وارهابها الدولي واغتصابها الحق العربي الفلسطيني ؟ وهل من المعقول ان تستسلم اسرائيل لدعوة السلام الامريكية الجادة والمضي على طريق العدل بثبات طاعة لارادة الولايات المتحدة ؟ ان كل ما تقوم به اسرائيل من وضع للعراقيل ، مدروس ومتوقع في اجهزة الادارة الامريكية التي يقودها الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ، فتاريخ العلاقات الاسرائيلية بالولايات المتحدة واضح تمام الوضوح لدى هذه الادارة .

تظن اسرائيل ان سياسة الولايات المتحدة لم تتغير ، ولكنها فعلا تغيرت ، ومازالت اسرائيل تظن انها الدولة الاولى الجديرة بالرعاية عند الولايات المتحدة ، لكن هذا ايضا قد تغير فعلا ، لكن الذي لا تضعه اسرائيل باعتبارها هو ان الرئيس جورج بوش يفكر ويستشير ويعمل بصبر واناة ، ولا يتسرع باتخاذ المواقف المضادة ، ولعل الذاكرة قد خانت اسحاق شامير ووزارته ، فقد مرت حرب الخليج بفترة مفاوضات كثيرة ، ابدى فيها صدام حسين كثيرا من التعنت والتطاول ، وقد كانت الولايات المتحدة تحدد موعدا فيرفضه صدام ويحدد موعدا آخر ، وتقابله الولايات المتحدة بالحزم والصبر معا ، وقد وجه صدام وزير خارجيته اثناء الحرب طارق عزيز الى جنيف ، وقدم له بيكر ورقة تحمل الراي الامريكي بل الراي الدولي ، فتناولها طارق ورماها ارضا ، وخرج من اللقاء ضاربا عرض الحائط بالموقف الدولي ، وقد قابلت الولايات المتحدة هذا الموقف السخيف بالصبر والاناة ، وكل ذلك تحت انظار العالم وسمعه ، ويعلم شامير ووزراؤه وسائر المتعنتين كيف انتهت حرب الخليج وكيف تم فرض السلام والعدل في منطقة الخليج .

اذا نسي شامير فليتذكر . ولن نطلب من الرئيس بوش وادارته السرعة بل ان يصبر ويتاني ، فنحن ندرك مدى اخلاصه وقدراته .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٩٦٢
الصفحة : ١٧
التاريخ : ٢٢/٥/١٤١٢ - ٢٨/١١/١٩٩١ - الخميس

اسرائيل .. والتخبط العجيب

بقلم
عصام بشير الغوف

انتهت المرحلة الاولى من مؤتمر السلام فى مدريد ذلك المؤتمر الذى بذلت فيه الولايات المتحدة بقيادة الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر جهودا كبيرة ، لجمع الاطراف المتنازعة ، تحت قبة واحدة ، هذه المرحلة - رغم ما بعثت من تفاؤل - الا انها جمدت المضى فى المراحل الاخرى بسبب تعنت اسرائيل وخاصة حزب الليكود المتطرف الذى يمثل العنصرية الصهيونية بكل ما فيها من صلف وتحجر وارهاب .

مع نهاية هذه المرحلة من مؤتمر السلام التى كانت برئاسة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وحضور مندوب عن المجموعة الاوروبية ، ومشاركة الوفود العربية من جهة واسرائيل من جهة اخرى ، قامت اسرائيل بتصعيد العمليات العسكرية ضد الجنوب اللبنانى ، وملاحقة الفلسطينيين داخل الارض المحتلة رغبة منها بالقضاء على الانتفاضة الباسلة . كما اعلنت ان الجولان السورية مرتفعات غير قابلة للتفاوض للانسحاب منها ، وبالرغم من كل هذه المواقف غير المسؤولة ، وهى فى مجملها تعنى الاستهزاء بالقرارات الدولية ووضع العراقيل بوجه ارادة السلام الذى تقوده الولايات المتحدة وروسيا وهما تحثان الخطى نحو ارساء نظام دولى جديد يقوم على العدل والسلم والتعاون بين اقطار العالم .. بالرغم من هذه المواقف الاسرائيلية ، ووقف العرب جميعا ، بوجه اسرائيل مؤكدين على ان السلام القائم على القرارات الدولية - رغم ما فيها من تنازل عربى - يمكنه ان يكون منطلقا عمليا نحو الاستقرار الشامل للمنطقة .

واذا كان العرب قد استطاعوا سبر اغوار الواقع الجديد للسياسة السلمية الدولية القائمة على الحوار ، فان فى اسرائيل بعض الاصوات ممن يدركون خطورة السلام الحقيقى على اسرائيل ، وعظم الخطر فيما لو استمرت اسرائيل على تعنتها ، غير ان هذه الاصوات مترددة فى ان تعلن عن مخاوفها بصراحة ، فالسلام والحرب خياران امام اسرائيل احلاهما مر ، لان السلام يعنى نهاية التوسع وربما الضمور والذوبان فى المنطقة كما ذاب بقايا الصليبيين من قبل ، وحزب العمل الاسرائيلى هو الذى يمثل هذه السياسة .

واضح تماما ان اسرائيل تتخبط تخبطا كبيرا ، فهجرة اليهود السوفييت تتضاءل يوما بعد يوم ، وترتفع الاصوات الاسرائيلية بايقاف مشاريع الاستيطان وبناء المستوطنات ، ويعتمد رئيس الوزارة الاسرائيلية شامير فى رسم سياسته على الارتجال ، فما ان عاد من مؤتمر مدريد ، حتى بدأ يعد العدة للانتقام من المؤتمر والوفود المشاركة وخاصة الفلسطينيين من داخل الارض المحتلة ، فاعلنت الحكومة الاسرائيلية بانها ستقوم بمحاكمة السيدة حنان عشراوى لاتصالها بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وحجتها القانون الاسرائيلى الذى صدر عام ١٩٨٦ وهو يقضى بمنع اى اتصال مع منظمة التحرير . وبان السيدة عشراوى من خلال كونها المتحدث الرسمى باسم الوفد الفلسطينى فى مدريد انها قد اجرت اتصالات مع منظمة التحرير .

ولاريب ان تمسك اسرائيل بتطبيق هذا القانون فى هذه المرحلة من مؤتمر السلام يمثل موقفا اسرائيليا أو حركة صبيانية هدفها عرقلة جهود السلام .. ولم تتوقف اسرائيل وشامير عن هذا العبث الا بتدخل شخصى من الرئيس الامريكى جورج بوش . وجدير بالذكر ان حزب العمل الاسرائيلى الذى يناهض سياسة شامير ، قد دعا الى انهاء العمل بالقانون الذى يمنع الاتصال بالمنظمة الفلسطينية ، بل ويستطرد الى الدعوة الى الاعتراف بالحقوق الفلسطينية المشروعة .

ان دول العالم : الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى واوروبا والدول العربية تدرك حقيقة الموقف الاسرائيلى ، وتعلم تماما ان اسرائيل سترضخ للسلام شاءت ام ابت ، رضيت ام لم ترض ، فان سارت اسرائيل منذ تاسيسها حتى اليوم مع تطبيق سياسة الامر الواقع القائم على العدوان والاستيلاء والارهاب ، فان المبادرة الامريكية ومؤتمر السلام ، هما سياسة الامر الواقع هذه الايام . ومؤتمر السلام لا يقوم على القهر والظلم والعدوان ولكن على الحوار والتفاهم ، وستفهم اسرائيل ذلك عاجلا ام آجلا .

الجريدة : الأهرام الكويتية
العدد : ٨٩٥٥
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٥/٥/١٤١٨ - ٢١/٨/١٩٩٧ - الخميس

ان السلاح النووى لا تقيمه او تدافع عنه دولة فى العالم تسعى نحو السلام.. وانما دولة لا ترى فى السلام وسيلة للحياة بل لابد من الحرب.. وقد عرف عصرنا الحديث دولا عسكرية قامت فيها حكومات استبدادية تسعى نحو التوسع والعدوان..

« ابادة المسافة » بين اسرائيل والسلاح النووى

بقلم
عصام بشير العوف

وضع المؤرخ البريطانى الشهير ارنولد توينبى عبارة صغيرة يصف بها هذا العصر ، لتكون ميزة فريدة يعرف بها عن سائر العصور البشرية ، هى « ابادة المسافة » ولو بقى توينبى حيا الى ايامنا المعاصرة ، لرأى ان عبارته هذه صادقة ، ومنسجمة مع واقع هذا العصر ، فالمسافة ابيدت فعلا بين مختلف الاصقاع على وجه الارض ، واصبح العالم صغيرا جدا ، ولا تشمل هذه العبارة المخترعات الجديدة من حيث الاتصالات كالهاتف والاذاعة والتلفزيون والاقمار الصناعية ، بل ايضا وسائل الانتقال كالطائرة الاسرع من الصوت والصواريخ العابرة للقارات والاسلحة الذرية والنووية ، فاذا كان الخبر سريع الوصول والدخول الى كل بيت عبر الاقمار الصناعية ، فان استعمال سلاح نووى او ذرى سيكون تأثيره متسعا جدا ليدخل من غباره وجزئياته كل بيت فى هذه المعمورة .

و« ابادة المسافة » فى المحتوى السياسى ، تعنى ان يلجأ العالم كله الى حظر الاسلحة بجميع اشكالها وخاصة النووية والذرية والجرثومية ، وقد سارت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى اشواطا ، لم يكن العالم متوقعا قطعها قبل سنوات قليلة ، ويعود الفضل فى ذلك بكل تأكيد الى الزعيمين التاريخيين جورج بوش وميخائيل جورباتشوف . ويكفى العالم ما يتحمله من الاخطاء غير العسكرية ، فحادثة تشيرنوبل وهى تسرب الاشعاعات من مفاعل نووى روسى كبير ، هذه الحادثة الناتجة عن خطأ تقنى قد ادت الى تلوث كبير مازال العالم كله يعانى الكثير منه ، وهناك بالطبع مفاعلات اخرى منتشرة فى عدد من البلاد ، قد تسربت منها اشعاعات ولم يعلن عنها ، كما ان عمليات دفن النفايات لا تنهى المشكلة ، لان النفايات النووية وهى مدفونة لها تأثير سلبى واسع ، كل هذا غير عسكرى ، فما الذى سيحدث للعالم دون حظر انشاء واستعمال الاسلحة النووية .

ويجب القول ان السلاح النووى لا تقيمه دولة فى العالم تسعى نحو السلام ولكن دولة لا ترى فى السلام وسيلة للحياة بل لابد من الحرب . وقد عرف عصرنا الحديث دولا عسكرية ، اى قامت فيها حكومات استبدادية تسعى نحو التوسع والعدوان رغما عن ارادة شعوبها ، وفى مقدمة هذه الدول : النازية فى المانيا ، والفاشيستية فى ايطاليا ، والشيوعية فى روسيا والصين ، والصهيونية فى فلسطين المحتلة ، والبعثية العفلقية فى العراق ، وان هذه الدول قد حرمت شعوبها من حقوق كثيرة سعيا لانشاء قوة عسكرية ، تتوسع من خلالها باسلوب عنصرى بغيض ، وبالفعل فقد بادر هتلر والنازية الى اعلان حرب رهيبة على العالم كله ، واحدث دمارا هائلا ، ومعه موسوليني والفاشيستية

وذلك دون سلاح نووى ، وقد انهارت هاتان الدولتان العسكريتان . فما بالنا لو كان هتلر او موسوليني يمتلكان سلاحا نوويا فتاكا . وقد انهارت كذلك الدولة العسكرية الشيوعية ، فى الاتحاد السوفييتى حيث استفاق المخلصون من ابنائها وتخلصوا من الشيوعية . هذه الدولة اثارت عددا من الحروب فى فيتنام وكوريا وافغانستان . وكذلك دولة صدام حسين فى العراق التى حاربت دول العالم كله ، ولو كانت تملك سلاحا نوويا مكتملا لحاربت به ، لكنها قامت بحرق آبار النفط الكويتية فاحدثت تلوثا رهيبا تجاوز خطره اجواء ايران الى الهند والصين .

اما الدولة العسكرية الصهيونية فى الارض الفلسطينية المحتلة ، فمازالت بكل اسف تتنعم بعطف الدول الكبرى ، مع ان هذه الدول تدرك تماما ان القضاء على السلاح النووى لا يتم الا بالقضاء على الدولة العسكرية العنصرية التى تسعى نحو الحرب ، وكما تعلم ايضا ان تمسك اسرائيل بسلاحها النووى بل وتطوره دليل قاطع على انها دولة عسكرية تسعى لتدمير العالم .. وان قامت اسرائيل بعمل نووى عسكرى فوق دمشق وعمان وبيروت والقاهرة - لا قدر الله - فلن يبق التدمير قاصرا على هذه المنطقة من العالم ، بل سيتعداها الى العالم كله ليشمل موسكو وواشنطن ، فقد ابيدت المسافة ، وتعاظم الخطر .. والولايات المتحدة الامريكية وحدها بكل ما تملك من قدرات تقع عليها مسؤولية المواجهة .

الجريدة : المدينة
العدد : ٨٩٤١
الصفحة : ١١
التاريخ : ١٤١٢/٥/١ - ١٩٩١/١١/٣

يبدو ان المنطق الاسرائيلي يقوم على الاعتقاد بأن مؤتمر السلام هو مع القوى الذى يملك اكبر ترسانة للاسلحة النووية والذرية فى المنطقة!!

مؤتمر السلام .. واسرائيل .. والسلاح النووى

بقلم :
عصام بشير العوف

يجمع العرب ان الولايات المتحدة بقيادة الرئيس جورج بوش والاتحاد السوفييتى بقيادة الزعيم ميخائيل جورباتشوف ، قد قاما بمهمة صعبة وهى محاولتهما الجادة لاشادة سلام عادل وشامل فى منطقة الشرق الاوسط من خلال مؤتمر السلام .. لقد استمرت جهودهما المضنية طيلة سنة كاملة وذلك للحصول فقط على موافقة جميع الاطراف على حضور مؤتمر السلام ، وذلك بعد ان اعلن الرئيس الامريكى ووزير خارجيته ان المؤتمر سيقوم على مبدأين الاول مبادلة الارض بالسلام والثانى اعتماد قرارى مجلس الامن الدولى ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين ينصان على استعادة الاراضى العربية المحتلة خلال حرب ١٩٦٧ .

ومما يجدر ذكره ان اسرائيل رغم موافقتها على حضور المؤتمر .. اعترضت منذ البداية على القبول بمبدأ مبادلة الارض بالسلام وقرارى مجلس الامن ، وظنت اسرائيل ان هذه المفارقة وسيلة للعب بحيثيات المؤتمر . ويبدو ان ظنها كان صحيحا ، اذ لم يكن حضور شامير الجلسات الافتتاحية للمؤتمر الا لمواصلة وضع العراقيل بوجه قطار السلام . فقد عرض رؤساء الوفود العربية وجهات نظرهم ومواقف بلادهم التى تقوم على المناداة بالسلام مع مناداة اسرائيل بالانسحاب تطبيقا لقرارات مجلس الامن ، غير ان شامير ، لم يتطرق الى قرارات مجلس الامن وهى اعمدة المؤتمر والطريق الى السلام ، وراح يعدد مواقف اسرائيل المبنية على التعنت والعنصرية ، وكيل الاتهامات للفلسطينيين والعرب بانهم ارهابيون ، ثم غادر قاعة المؤتمر وقصر الشرق فى مدريد ، ضاربا عرض الحائط بالمؤتمر والدولتين الكبريين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى واعضاء الوفود جميعا ، معلنا بذلك عدم اكتراثه بالسلام ، ومؤكدا انه لم يات لهذا المؤتمر الا ليعرقل توجهاته السلمية ، فهو يريد السلام دون اعادة الاراضى بل الحصول على الاعتراف العربى باسرائيل وتاكيد احتلالها للاراضى العربية .

يبدو ان المنطق الاسرائيلي يقوم على الاعتقاد بان مؤتمر السلام هو مع القوى الذى يملك اكبر ترسانة للاسلحة النووية والذرية فى المنطقة .. ولو فكرنا مليا بهذا المنطق لرأينا ان اسرائيل لا يمكن ان تقنع بتقديم تنازلات مهما كانت هذه التنازلات متفقة مع الشرعية الدولية والقانون الدولى .. ما الذى يجبر اسرائيل على هذا التنازل وهى تملك سلاحا نوويا يفوق ثلاث مرات عما كانت تعتقده الولايات المتحدة .. والى اى حد تستطيع الدول الكبرى ممارسة الضغط على اسرائيل .. ولم تهدد اسرائيل باستعمال سلاحها النووى فى حال اشتداد الضغوط عليها ، لكن موقفها المتعنت وغير المكترث بالنظام الدولى الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة ، يعزم اكيد من الرئيس جورج بوش ، هذا الموقف لا يخفى خلفه الا السلاح النووى المدمر .

وفى المقابل ، دخلت الوفود العربية قاعة المؤتمر ، يدفعها الامل بتحقيق السلام وتطبيق قرارات مجلس الامن ، فقامت بعرض افكارها ومواقفها بمنطق سليم يتفق تماما مع اساسات مؤتمر السلام ، التى وضعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، وذلك بجهود مضنية عانى منها وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر ، الذى قام بزيارة المنطقة ثماني مرات كل واحدة منها ، جولة متعبة بين عواصم المنطقة . الوفود العربية عرضت آراءها واكدت انها تريد السلام والحدود الآمنة لاسرائيل كما طالبت بالانسحاب الاسرائيل من الاراضى العربية المحتلة وخاصة [illegible] القدس .

لقد تمادت اسرائيل فى المرحلة الاولى من مؤتمر السلام وذلك اثر انسحاب شامير وتسلله خارج قصر المؤتمر ، وما كان ليفعل ذلك لو لم يكن مستشعرا لتاريخ اسرائيل بانها طفل مدلل يعبث بكل شىء ولا يلقى عقابا صارما من الدول الكبرى ، ويبدو ان شامير قد لقى ضغوطا من الولايات المتحدة طيلة سنة كاملة ، غير ان هذه الضغوط كانت ضغوطا خجولة .. فقد استطاع شامير ترك قاعة المؤتمر امام نظر العالم وسمعه من خلال شاشات التلفزيون والاقمار الصناعية .. لم يكن خروجه من المؤتمر الا اهانة للمجتمع الدولى كله وخاصة الدول التى حظى شامير بمساندتها الهائلة منذ قيام اسرائيل وهى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ومجموعة الدول الاوروبية .. ان المرحلة الاولى من مؤتمر السلام وما انتهت اليه تؤكد صعوبة السلام وايجاد حل عادل .. ان السلام صعب جدا وعسير جدا فالطفل الاسرائيلي المدلل ، يملك الان لعبة خطيرة قادرة على تدمير العالم باسره .. ذلك هو السلاح النووى ، فهل تستطيع الولايات المتحدة وسيلة اقناع اخرى تبدو بعيدة حتى الان عن الذهن الاسرائيلي استعملت منذ وقت قريب ضد [illegible] عدواني اخر ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٩٣٤
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٤١٢/٤/٠٤ - ١٩٩١/١٠/١٢

العلاقات السعودية - الامريكية .. وتؤتمر السلام

بقلم : عصام بشير العوف

العلاقات السعودية - الامريكية ، ليست امرا عاديا في سياق مجرد علاقات ، بل صداقة عميقة الجذور ، ترسخت مع الايام ، ولم تسجل تراجعا ابدا ، وقد بلغت ذروتها خلال حرب تحرير الكويت ، في عهد كل من خادم الحرمين الشريفين ، والرئيس جورج بوش .

ان المملكة العربية السعودية تنمي صداقتها مع الولايات المتحدة على اساس من الايمان والتقيد بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والاخلاق العربية الاصيلة والرؤية الواعية لمصالحها واهدافها الوطنية ، اما اسرائيل فقد بنت صداقتها مع الولايات المتحدة ، لتكريس هذه الصداقة لخدمة معتقداتها العنصرية التي يأباها كل دين وخلق ومنطق . وقد قامت اسرائيل باستغلال الولايات المتحدة استغلالا مكشوفا .. ولم يكن هذا خفيا على جميع الرؤساء الامريكيين ، ومنهم من كان يتغاضى عن الاستغلال الاسرائيلي بفعل الضغوط الاسرائيلية الابتزازية والارهابية ، ومما يجدر ذكره ان الرؤساء الامريكيين جميعا كانوا يتألمون من وضع هذه الصداقة الغادرة ، وقد جابه الرئيس الامريكي الاسبق جون كندي هذا التطاول الاسرائيلي عن طريق اعادة ترتيب وتنظيم بورصة نيويورك التي كانت تعمل وتدار من قبل اليهود اليهودي ، وكان جزاؤه الاغتيال . وهذا مايفسر لنا ان جميع الرؤساء الامريكيين والاوروبيين كانوا لا يعادون اسرائيل والصهيونية وهم على سدة الحكم وصنع القرار ، في حين يقولون الحقائق اذا انتهت فترة حكمهم .

نعم .. سارت العلاقات الارهابية والابتزازية الاسرائيلية مع الولايات المتحدة من جهة ، والصداقة الاصيلة القائمة على حسن النوايا وتبادل المصالح بين السعودية والولايات المتحدة من جهة اخرى ، على وتيرة واحدة ، حتى حلت كارثة احتلال الكويت ثم فرحة تحريرها . هذه القضية وصنعت هاتين الصداقتين امام العالم كله بوضوح تام ، فقد ظهرت اسرائيل على حقيقتها ، وانه ليس لها اى فائدة على صعيد المنطقة ، ولم يطلب منها الا ان تبتعد عن الازمة ، كما ان اسرائيل لو شاركت بها لاتسعت المشكلة وصعب حلها ، في حين ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين هي التي قامت بعمل ايجابي اذ بادر الملك فهد بتجميع الدول الصديقة اسلامية وعربية ودولية لمواجهة قوات الطاغية صدام حسين ، وكانت القوات الامريكية بين القوات التي أتت من بلادها الى الخليج والمملكة . وقد انجزت القوات كلها مهماتها ، وقبل ان تبدأ العودة الى بلادها ، تحركت الصداقة السعودية - الامريكية ، باشارات ذكية من القيادة السعودية ، بان هناك قضية اخرى ، تعرقل السلام والعدل في منطقة الشرق الاوسط هي القضية الفلسطينية . وفي غضون عودة القوات اعلن الرئيس بوش مبدأ مبادلة الارض بالسلام معتمدا على القرارين الدوليين ٢٤٢ و٣٣٨ لحل قضية فلسطين واقرار السلام في الشرق الاوسط .

لقد اغتنمت المملكة بان صداقتها مع الولايات المتحدة قد بلغت ذروتها ، فلم تترك هذه الفرصة تمر مرور الكرام ، بل ورغم الشغل الشاغل حول اعادة اعمار الكويت والتكاليف المادية والانسانية التي قدمتها دول الخليج وفي مقدمتها المملكة في قضية تحرير الكويت ، بادرت المملكة الى التأكيد على الولايات المتحدة ، ان قضية فلسطين يجب ان لا تؤجل ، ومن حسن الصدف ان الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر كانا على دراية كاملة بقضية الشرق الاوسط وبالعلاقات الحقيقية بين اسرائيل والولايات المتحدة . وهذا الى جانب ثقتهما الكاملة بالسياسة السعودية التي لم تستغل حرب الخليج برفع اسعار النفط .. ولكنها رغم هذه الازمة الدولية الكبيرة حافظت على استقرار السوق النفطي .. كل ذلك دفعهما الى الاخلاص في الدعوة الى عقد مؤتمر السلام احتراما لمتانة العلاقات الناجحة والصداقة الاصيلة بين السعودية والولايات المتحدة .

وهاهو مؤتمر السلام على الابواب او قد بدأ في مدريد . وهاهي ملفات قضايا الشرق الاوسط تفتح على موائد المفاوضات . وهذا انتصار كبير للصداقة السعودية الامريكية ، سيؤتي ثماره . وقد سبق لهذه الصداقة ان حققت انتصارا كبيرا هو تحرير الكويت بقيادة كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس الامريكي جورج بوش .

الفلسطينيون والمستوطنون.. وقطار السلام

بقلم : عصام بشير العوف

لم تكن الدعوة الى عقد مؤتمر السلام بين الدول العربية واسرائيل لبحث مشاكل الحدود او اعادة رسمها بما يرضى جميع الاطراف ، ولكنها كانت ومازالت لحل القضية الفلسطينية . ولو كانت من اجل اعادة رسم الحدود ، لما اخذت هذا الوقت من الاعداد والترتيب ، فمؤتمر كامب ديفيد بين مصر وامريكا واسرائيل كان من اجل هذه الغاية ، اما مؤتمر السلام ، فقد كان قبل كل شيء ، من اجل حل المعضلة الفلسطينية فهي جوهر قضية الشرق الاوسط والسلام في المنطقة . وقد حاولت اسرائيل ان تفرغ هذا المؤتمر من جوهره ، حين طلبت قرضا كبيرا من الولايات المتحدة لتوطين اليهود السوفييت في الاراضي المحتلة ، وذلك لتلغي الوجود الفلسطيني بأكمله عن خارطة المؤتمر . لكن الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة قد استطاعوا ان يعيدوا للوجه الفلسطيني بريقه ولمعانه وبانه شعب مظلوم رغم مواقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في قضية الكويت التي شاركت في حلها الاسرة الدولية كلها . لقد استطاع فيصل الحسيني وحنان عشراوي حمل المشعل الفلسطيني امام العالم رغم الصعوبات التي واجهتهما ، واكدا امام العالم ان لا حل لقضية السلام والشرق الاوسط دون الاهتمام بقضية فلسطين ، ولو وقف الحسيني من خلف الابواب ينتظر الاذن لدخول قاعة المؤتمر كما اشترطت اسرائيل وشامير .

التمثيل الفلسطيني في المؤتمر عقبة انتهت بتشكيل الوفد الفلسطيني .. غير ان القضية كلها لا تتركز على العقبات التي تثيرها اسرائيل ، ولكن فيما ستفعله اسرائيل قبيل المؤتمر وتسلم الدعوة لحضوره ، يبدو ان اسرائيل تفرح بمرور الوقت وقطار السلام يواجه الازمات عند كل محطة ، فما هي المحطة الاخيرة وما هي الازمة التي ستثيرها اسرائيل .. لم يبق امامها الا الوضع الداخلي الاسرائيلي والاحزاب المتصارعة فالتركيبة الاسرائيلية الداخلية هي العقبة الحقيقية التي تعرقل الدخول الى لب القضية الفلسطينية وجوهرها ، فالمتشددون الذين لا يقتنعون بخطة السلام الامريكية لا يريدون للمؤتمر ان يعقد ، وهو بنظرهم مؤتمر استسلام ، ويقود هؤلاء المتشددين رئيس الوزراء شامير ، ومازال يعتبر جهود الحكومة الامريكية صفقة او مؤامرة تعيد اسرائيل الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ م ، وان جيمس بيكر لا يأتي الى اسرائيل الا للضغط عليها . وقد واجه بيكر في القدس موجات من المتظاهرين المستوطنين الذين هتفوا ضد مؤتمر السلام ، وقد استاجر زعماء المستوطنين البالغ عددهم مائة الف شخص حافلات كثيرة لاحضار آلاف من المتظاهرين الى مقر القنصلية الامريكية في القدس للهتاف ضد الولايات المتحدة والسلام . وقد ادعى احد زعماء المتظاهرين الذين اتوا من مستعمرة في الضفة الغربية « ان المظاهرات هي ضد بيكر الذي يحاول تحطيم اسرائيل ، وضد الادارة الامريكية التي لا تعرف سوى الضغط على اسرائيل ومطالبتها ، في حين لا تطلب شيئا من العرب » .

ويبدو ان هذه الورقة خاسرة ايضا بيد شامير ، ففي اسرائيل من الاحزاب ما يتفق مع وجهة النظر العربية والامريكية بان الارض مقابل السلام ، فحركة « السلام الآن » الاسرائيلية تعتزم تنظيم مظاهرات في انحاء البلاد تاييدا لمحادثات السلام ، وترى هذه الحركة انه لا يمكن للمستوطنات ان تستمر ، ووقفها او تجميدها سيجعل السلام ممكنا .

اذا كان شامير يعتقد ان من حقه البقاء في الحدود التي يريدها ، فاسرائيل لم تصل الى هذه الحدود بقدراتها الذاتية ، ولكن بمساعدة الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية . فلولاها ما استطاعت التوسع ، واليوم الدول الكبرى والاسرة الدولية والولايات المتحدة ذاتها هي التي ترى ان تعود اسرائيل الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ م فاي حق تدعيه اسرائيل ، ان مؤتمر السلام لن يعقد لتكريس اغتصاب او تاييد عدوان ، وماذا يريد المتظاهرون الصهاينة حول القنصلية الامريكية من بيكر ان يطلب من العرب ، اذ لم يغتصب العرب والفلسطينيون ارض احد بل اراضيهم هي المغتصبة ، ولم يسلبوا حق احد بل حقوقهم هي التي سلبت منهم .. ان اعادة الارض العربية والحق العربي الى اصحابه عبر مؤتمر السلام مطلب امريكي بالدرجة الاولى لان الولايات المتحدة الامريكية ، قد وعت وادركت هذا الحق . واذا كانت منطقة الشرق الاوسط تريد توجيه الشكر على سبر اغوار قضية السلام فيها ، فان الشكر سيوجه الى رئيس الولايات المتحدة جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر اللذين استطاعا قيادة قطار السلام ، والصبر عند الوقوف في كل محطة ، ومشاركة البحث في كل صغيرة وكبيرة ، رجاء ان يتحقق حلمها الكبير بتثبيت دعائم نظامها الدولي الجديد القائم على السلام والعدل .

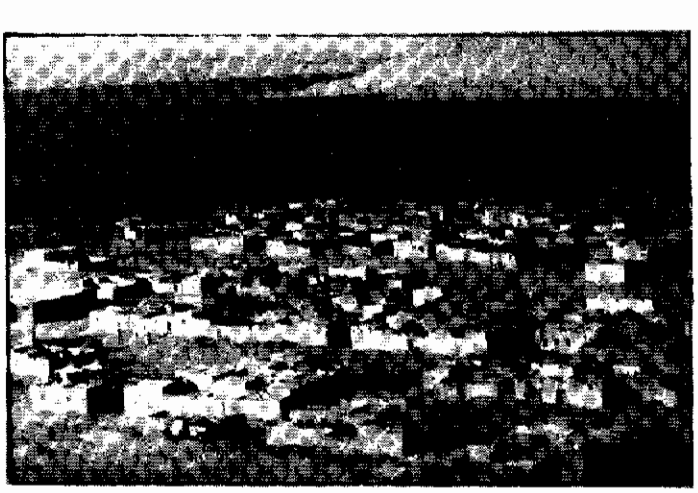

الجريدة : المدينة
العدد : ٨٩١٣
الصفحة : ٩
التاريخ :

الامم المتحدة.. واسرائيل

بقلم : عصام بشير العوف

نشأت اسرائيل بقرار من الامم المتحدة . غير ان اسرائيل تعادى الامم المتحدة والاسرة الدولية لسببين : الاول . ادبى اذ ان اسرائيل تقوم على مبادىء القهر والاستبداد واغتصاب الحقوق . والثانى سياسى عدوانى يقوم على التوسع والامتداد على حساب الدول العربية المحيطة بها . والامم المتحدة - ربما دون ان تدرى - اصدرت جميع قراراتها بما فيها قرار التقسيم عام ١٩٤٧ . ضد مصالح اسرائيل التوسعية . اذ تعترف هذه القرارات بحدود معروفة يجب على اسرائيل ان لا تتجاوزها . وكذلك اكثر قرارات الجمعية العامة كانت تدين تصرفات اسرائيل العدوانية ضد العرب داخل الارض المحتلة والدول العربية المجاورة . وكلنا نذكر ان قرارات الادانة الدولية او اغلبها كانت تصطدم بالفيتو الامريكى .. غير ان الولايات المتحدة فى عهد الرئيس بوش قد استيقظت من غفوتها التى طالت على انغام الاكاذيب الاسرائيلية . لقد استطاعت اسرائيل ان تكذب على بعض الدول بعض الوقت . وقد ظنت انها تستطيع الكذب على كل الدول كل الوقت .

واسرائيل رفضت حضور الامم المتحدة لمؤتمر السلام لحل قضية فلسطين والشرق الاوسط . الا كمراقب . ووافقت الولايات المتحدة والدول العربية والامم المتحدة . صفة الحضور هذه . ليس اقتناعا بسياسة اسرائيل ولكن للتوصل الى صيغة يتخلصون بها من هذه العقبة التى تثيرها اسرائيل امام مؤتمر السلام الذى تقوده الولايات المتحدة . ومازالت اسرائيل تثير العقبات . كبناء المستوطنات وطلب القرض الامريكى لتوطين اليهود السوفييت . ومازالت الولايات المتحدة والدول العربية تتحمل مزيدا من الصبر امام التسويف الاسرائيلى .. ولعل اسرائيل قد وجدت وسيلة تثير العرب والمسلمين لتعرقل الطريق نحو مؤتمر السلام . تلك هى مؤامرتها لضم الحرم الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . اداريا لوزارة الاديان الاسرائيلية . ليس هذا فحسب بل تقوم بزيادة اعمال الحفر حول المسجد الاقصى . لتهتز اساساته ولتتزعزع اركانه . ظنا منهم انه سيتهاوى ويتهدم . ومن ثم لاعادة بناء هيكل سليمان فوق انقاضه . وذلك حسب ادعاءاتهم ان هذا قد ورد عندهم فى كتابهم المقدس .

اثارة هذه القضية هذه الايام بالذات . قبيل عقد مؤتمر السلام . لاثارة المسلمين والعرب . تهدف الى قيام العرب والفلسطينيين بعمل غوغائى كبير بحجة الدفاع عن المسجد الاقصى . تنهار معه حيثيات مؤتمر السلام او تاخير انعقاده . كما تقوم اسرائيل من ناحية اخرى بتنشيط حركة الاستيطان حول مدينة القدس وفى الاحياء العربية حول المسجد الاقصى .

وكلنا يذكر ان الامم المتحدة قد رفضت فى السابق الاعتراف بان القدس هى عاصمة لاسرائيل . وان القدس يجب الانسحاب منها حسب قرار مجلس الامن ٢٤٢ . وحين ترفض اسرائيل حضور الامم المتحدة لمؤتمر السلام فانها تعنى رفض جميع قرارات الامم المتحدة . ولا تقبل الا بسياسة الامر الواقع . فاسرائيل - بكل اسف - اقامتها الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية . وفرضتها كامر واقع . وتوسع هذا الكيان كامر واقع بعد حرب توسعية . وتظن اسرائيل . ان محاولاتها لهدم المسجد الاقصى المبارك وتوطين اليهود حوله . سيعتبر امرا واقعا وان المجتمع الدولى سيقبل به .. تظن اسرائيل بانها فى حالة سباق مع الزمن لتستولى على اكبر قدر ممكن ليساعدها فى مؤتمر السلام . وتظن ان مؤتمر السلام سيقبل بسياسة الاستيلاء والامر الواقع التى يرفضها المجتمع الدولى ونظامه الجديد الذى ترعاه الولايات المتحدة لقد حاول صدام حسين ان يضم دولة الكويت باسلوب الاحتلال والاستيلاء وسياسة الامر الواقع . ووقف العالم كله جبهة واحدة ضد هذا الاسلوب الهمجى . وحرر الكويت .

يقال ان الشاعر الجاهلى عنترة قد سئل عن شجاعته فى المعارك التى يخوضها فقال : اضرب الجبان ضربة ترتعد لها فرائص القوى فانقض عليه واقتله . فهل ارتعدت فرائص اسرائيل حين رات بام عينها كيف رفض العالم سياسة الامر الواقع التى انتهجها العراق ضد الكويت ؟ وهل ستاتى الى مؤتمر السلام رغم العقبات التى تثيرها ؟ وهل ستلجا الى التسويف والمماطلة والمراوغة خلال جلسات المؤتمر قبل ان تستسلم لحل سلمى عادل ؟ كل هذا سيحدث . وسيكون المؤتمر مرحلة جديدة طويلة فى القضية الفلسطينية .

بوش.. شعبيته وجرأته ومصداقيته

بقلم /
عصام بشير العوف

قال المستشار الالمانى هلموت كول : « لا اعلم اى رئيس امريكى فعل لاسرائيل اكثر مما فعله الرئيس جورج بوش ..

وهذا بالطبع صحيح اذا ما سلمنا بسلامة نوايا اسرائيل وسياستها الاعلامية ، فالسياسة الاسرائيلية منذ نشأة الوكالة اليهودية الدولية نهجت طريقين مختلفين الاول طريق العدوان والارهاب فى فلسطين والدول العربية والثانى طريق التظاهر بالضعف والمسكنة وبالحاجة الضرورية لمساعدة الدولة الاقوى فى العالم .. وقد انتقل مركز الوكالة اليهودية من عاصمة كبرى الى عاصمة كبرى ثانية تبعا لهذه السياسة لكى تستجدى العطف والمساعدة والتبرعات على أن اسرائيل دولة مسكينة ليس امامها بصيص امل للعيش بسلام مع جيرانها العرب .. نعم .. كانت اسرائيل تذيع دوما انها ترغب بالسلام ، ويبدو ان الرئيس الامريكى جورج بوش قد ادرك مع ادارته النشيطة اغوار اللعبة الاسرائيلية ، فبدأ مبادرته السلمية حول مؤتمر السلام ، بطرح اساس متين لايمكن لاسرائيل ان ترفضه وهو مبادلة الارض بالسلام فالسلام حسب الاعلام اليهودى الصهيونى هو المطلب الذى تسعى اليه اسرائيل واعادة الاراضى العربية هو التراجع عن عدوان قامت به اسرائيل للحفاظ على امنها . وكل ذلك حسب السياسة الاسرائيلية المعلنة عبر اجهزة اعلامها فى الدول الكبرى .. وفى هذا السياق يحقق الرئيس جورج بوش الامانى الاسرائيلية فى السلام ..

وتبدو الصورة مغايرة تماما ، اذا ماتوضحت حقيقة السياسة الاسرائيلية ونواياها العدوانية ، ومراوغاتها المستمرة لتحقيق اطماعها .. فاسرائيل لاترغب فى السلام ولكنها تطمع بان تمتد دولتها من الفرات الى النيل وجنوبا حتى خيبر والمدينة المنورة ، هذه المساحة الواسعة لتضم فى ارجائها اليهود من انحاء العالم ، والعنصرية الصهيونية والعدوان هما الوسيلة نحو هذا التوسع . اما السلام فسينهى العدوان وسيتوقف معه التوسع كما ان السلام سينهى الحملة الاعلامية المتواصلة التى تقوم بها اسرائيل لتوهم الدول العظمى بانها دولة مستضعفة ولن تعود هناك اى حاجة لتتدفق المساعدات على اسرائيل فحدودها آمنة بمضامين دولية ، اذا نجحت خطة السلام الحالية .. فالسلام خطر على اسرائيل وجودها وتوسعها .

اذا ظنت اسرائيل بانها تستطيع الضغط على الرئيس الامريكى فيجب ان تعلم بان الرئيس بوش ماكان ليخطو فى برنامجه السلمى خطوة الا بعد ان يطمئن الى انه يملك فى يده جميع الخيوط .. لم تتغير خطة الرئيس بوش ولا مساعديه رغم ان اسرائيل اعترضت على السياسة الامريكية حول مؤتمر السلام منذ لحظاتها الاولى ، فبادرت الى رفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام رغم مناداتها به زمنا طويلا وقامت بتعزيز مستوطناتها واقامة

مستوطنات جديدة ، رغم معارضة الادارة الامريكية واخيرا بلغت اسرائيل اقسى مراحل تعنتها حين طلبت قرضا كبيرا لتوطين اليهود السوفييت فى الاراضى المحتلة ، لقد عارضت اسرائيل الحكومة الامريكية ثم طلبت قرضا لتتمكن من تحقيق معارضتها ، الا يعتبر هذا استهزاء صريحا بالولايات المتحدة؟ ليس هذا فحسب بل ذهبت الى الكونجرس تطلب هذا القرض وهى تعلم ان مجلس الكونجرس هو ممثل الشعب الامريكى ، فاذا لم تستطع اسرائيل واللوبى اليهودى شراء الشعب الامريكى فقد استطاعت على الاقل شراء بعض ممثليه للتحدث بشأن هذا القرض الا يعتبر هذا ايضا استهزاء بالمواطن الامريكى ؟

لقد سبق لاسرائيل ان عارضت مبدأ استخدام القوة مع العراق حين غزا الكويت ، وذلك داخل الكونجرس الامريكى عبر الممثلين الذين تحركهم كيف تشاء ، غير ان الرئيس بوش بادر إلى طرح القضية على الشعب الامريكى مباشرة ، فاذا به يحصل على تأييد شعبى هائل يزيد على الثمانين بالمائة وها هو اليوم مرة اخرى يهدد باستخدام الفيتو فى قضية القرض وبنقلها مباشرة الى الشعب ليكسب مرة اخرى تأييدا شعبيا باهرا ..

بقى ان نقول باننا لانشك ابدا بان الرئيس الامريكى جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ، يدركان تماما بان اسرائيل تثير من القضايا الجانبية ماتقدر على اثارته تضييعا للوقت وبعثرة للجهود ، غير انهما يستمران فى بذل المساعى لتوضيح الرؤية والوصول الى بر السلام .

واذا كان الرئيس جورج بوش هو الرئيس الامريكى الذى فعل لاسرائيل اكثر مما فعله اى رئيس آخر ، فانه ايضا اول رئيس امريكى حظى بشعبية كبيرة على مستوى الشعب العربى ، لانه الرئيس الوحيد الذى استطاع ان يقف على الحياد بين العرب واسرائيل . وجابه العواصف بكل قوة ولم يكن حياده حبا باحد الاطراف ولكن لامانته وجراته ومصداقيته وحبه للسلام والعدل ..

الجريدة : [illegible]
العدد : ٨٨٤٤
الصفحة : ٧
التاريخ : ٢/٨/١٩٩١ - ٢٢/١/١٤١٢

السلام العادل..

مفاوضات ومواقف

بقلم :
عصام بشير العوف

الرد السورى الايجابى على المقترحات الامريكية الخاصة بقضية الشرق الاوسط حول عقد مؤتمر السلام يحمل فى طياته كثيرا من المواقف العربية المتوقعة تجاه السياسة الاسرائيلية المتعنتة . ويبدو ان تفاعل القيادة السورية مع الدبلوماسية الخفية والمعلنة على المستوى الدولى يجعل اسرائيل تتحرك بحذر وترقب امام خصم قديم ، تجددت دماؤه اثر حرب تحرير الكويت التى خاضها العالم والولايات المتحدة ، واضعين فى اعتبارهم التوازن بين دول منطقة الشرق الاوسط ، حيث تتسع هذه الحرب او تضيق حسب مفهوم التوازن الذى ادركت الولايات المتحدة ابعاده ومراميه .

كشفت سوريا حتى الآن ورقة واحدة من اوراقها وهى قبول مشاركة الامم المتحدة فى مؤتمر السلام بصفة مراقب ، ويبدو ان سوريا لم تكشف الا جزءا من هذه الورقة حين حددت معنى مراقب بانه يشارك مشاركة فعالة غير انه لا يصوت . وان دل هذا الموقف على شىء ، فانه يدل على عمق الدبلوماسية العربية وانها بمزيد من الصبر يمكنها احتواء التعنت الاسرائيلى ، وحمل اسرائيل حملا نحو التقيد بالقرارات الدولية ، وذلك تمشيا مع النظام الدولى الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى راسها الرئيس جورج بوش وادارته التى تسعى معه بصدق وتفهم لاقامة سلام دائم وعادل فى منطقة الشرق الاوسط .

ويبدو ان اعلان دمشق الذى اقرته دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا ، اخذ فى التطبيق ، اذ سرعان ما جرى التنسيق بين مصر وسوريا اثر الرد السورى الايجابى على المقترحات الامريكية ، وكذلك حين اعلنت المملكة العربية السعودية موقفها المؤيد للموقف السورى الذى وضع اسرائيل امام مواجهة دبلوماسية حادة .. وبالطبع لا نستطيع ان نتفاءل الى الحد الذى نريده ، فالخصم الذى امامنا وهو اسرائيل ، وان لم يرفض المقترحات الامريكية جملة واحدة ، الا انه رفض دعائم الفكرة وهى مبدأ السلام مقابل الارض وقرارات مجلس الامن لحل القضية كلها ، وإذ كانت القيادة العراقية اساتذة فى التمويه كما قال احد المسؤولين الامريكيين ، فان القيادة الاسرائيلية وعلى راسها شامير اساتذة فى المراوغة .. فلتدرك الولايات المتحدة عظم المصيبة التى مازالت جاثمة على منطقة الشرق الاوسط .

يبدو ان الولايات المتحدة قد بدأت تدرك بان اسرائيل ترفض تحت اى ظرف او مظلة اقليمية او دولية او حتى امريكية ، السلام لانه سيوقف اطماعها ، وخاصة بعد تصريح شامير الاخير فقد قالها بصراحة « لا اؤمن بتقديم تنازلات فى الاراضى ، فبلادنا صغيرة جدا ، وارضها مرتبطة بحياتنا وامننا ومياهنا واقتصادنا » وهذا التصريح ثقيل جدا على الاذن الامريكية التى كانت تنتظر ردا ايجابيا اخر هو تقديم بعض التنازلات . ولعل الولايات المتحدة تدرك الآن بانها لو تراخت امام التعنت الاسرائيلى ، ووافقتها على عدم الانسحاب من اى ارض عربية ، لتشددت اسرائيل اكثر وازدادت ميوعة وطالبت العرب بمزيد من الاراضى تتسع لمزيد من المهاجرين اليهود من كل اصقاع العالم !! ان حدود اسرائيل التى تتمناها العنصرية الصهيونية تمتد الى الفرات والنيل والى خيبر والمدينة المنورة . ولكن كما يقال لنتبع الكذاب حتى اخر حجة من حججه الواهية .

ويجب القول بان معركة السلام الدائرة الآن بين العرب من جهة واسرائيل من جهة اخرى ، وباشراف امريكى دولى ايجابى ، هى اشد معركة خاضها الكيان الاسرائيلى منذ المحاولات اليهودية الاولى لاحتلال فلسطين ومساعى تيودور هرتزل قبل اكثر من مائة عام . هذه المعركة تميزت بالتفهم الامريكى لجذور القضية ، والوعى العربى المتكامل للقضية من حيث القانون الدولى والقرارات الدولية ، وهذا سيؤدى الى كشف الحقائق التى ستواجهها اسرائيل امام الرأى العام الدولى ، ومما يجدر ذكره ان هذه المعركة الدبلوماسية الدولية الضارية لم تبدأ اثر حرب الخليج ، رغم استفادتها منها . ولكنها بدأت منذ مؤتمر فاس فى المغرب ، حيث تدارس القادة العرب مشروع السلام الذى قدمته المملكة العربية السعودية وسمى حينذاك مشروع الملك فهد ، وقد وضعت خلاله القضية الفلسطينية لاول مرة وبشكل عملى فى اطار قانونى شامل ، واضح الرؤية والمعالم ، منذ ذلك الوقت والقضية الفلسطينية تسير بخطوات متوازنة ثابتة ، وتضع فى اعتبارها لغة العصر سياسيا بما فيها من اناة وصبر وحسابات دولية معقدة ، فهل ستنكشف الاوراق الاسرائيلية التى تخفى المراوغة والتسويف ، وهل ستصل المنطقة الى بر الامان والسلام العادل ؟

الجريدة : [illegible]
العدد : ٨٧٩٥
الصفحة : ٢٠/ ١٠ / ١٤١١ - ١٤/ ٦ / ١٩٩١
التاريخ : [illegible]

مؤتمر السلام

وعقوق اسرائيل للأمم المتحدة

بقلم:
عصام بشير العوف

يجمع المراقبون السياسيون على ان الكرة الان في الملعب الاسرائيلي، وان رئيس وزراء العدو الاسرائيلي لن يحني راسه امام الرياح الدولية العاتية التي تعصف بمواقفه وسياسته وهو يقف على رأس حزب الليكود المهدد بالانقسام، واذا كانت الكرة السياسية فعلا في الملعب الاسرائيلي، فانها ايضا مازالت في متناول قدم اللاعب الامريكي المتمرس..

ومن الغريب بل من المؤسف ان تتمكن السياسة الامريكية من تذليل جميع العقبات التي تضعها اسرائيل بوجه المبادرة الامريكية، ثم تقف شبه عاجزة امام نقطة ليست بذات اهمية تعترض عليها اسرائيل بقوة وضراوة، مع ان التمسك بها هو واجب اسرائيل قبل كل شيء.

تلك هي مشاركة هيئة الامم المتحدة بمؤتمر السلام المزمع عقده بين اطراف القضية.. ان اسرائيل ترفض بشدة مشاركة الامم المتحدة في وضع الحلول لقضية فلسطين، وحجتها، ان الامم المتحدة كانت قد اصدرت قرارا يضع الصهيونية والعنصرية في مكان واحد وعلى درجة واحدة من حيث المواقف البغيضة التي تعادي المفاهيم الانسانية السوية والعادلة. هذا القرار هو حجة اسرائيل امام المبادرة الامريكية، في حين ان هذا القرار هو حجة على اسرائيل وليس لها، وكان على النظام الدولي الجديد ان يبادر الى وضع اسرائيل في حجمها الطبيعي، وان لا يدعها تتطاول على الاسرة الدولية، ولعل قبول اسرائيل بحل قضية فلسطين على اسس عادلة وبحضور الامم المتحدة هو الرجاء الوحيد امام اسرائيل لابعاد صفة العنصرية عن صهيونيتها وكيانها، غير ان المراوغة الاسرائيلية مازالت مستمرة حتى الان رغم صدق الاتجاه الامريكي والدولي لحل القضية سلميا وفي وقت قياسي.

اذا كانت اسرائيل تعترض على مشاركة الامم المتحدة بمؤتمر السلام بسبب قراريدين اسرائيل واخلاقياتها اللاانسانية، فان على اسرائيل ان تلوم نفسها لانها عضت اليد التي ساعدتها على اقامة كيانها، فهيئة الامم قد سبقت الى تقديم اعظم خدمة يمكن ان تقدم لاسرائيل..

من منا نحن العرب لا يذكر وعد بلفور على انه سبب وجود اسرائيل، مع ان هذا الوعد قد تضمن بانه لايمكن تنفيذه دون رغبة اهل البلاد الفلسطينيين وان لا يجبروا على ترك اراضيهم، هذا الوعد لا يعتبر شيئا امام ما قدمته هيئة الامم المتحدة لاسرائيل، فما هي هذه الخدمة التي تجحدها اسرائيل وتطلب بالرغم من فضلها الكبير عليها، ان تبتعد الامم المتحدة عن مؤتمر السلام وان تترك اسرائيل على تعنتها وظلمها للشعب الفلسطيني وعدوانها على العالم العربي والاسلامي.

قامت معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦ بتوزيع المشرق العربي: سوريا ولبنان وفلسطين والاردن بين انجلترا وفرنسا عند تحقيق الانتصار في الحرب العالمية الاولى، ثم اطلقت انجلترا وعدها لليهود بانها تنظر بعين العطف على اقامة وطن يهودي في فلسطين على ان لا ينفذ دون رغبة السكان العرب الاصليين، ثم عقد مؤتمر سان ريمو بايطاليا حيث قرر وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والاردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، ولم يذكر شيء عن اليهود وفلسطين وكان قضية اقامة وطن يهودي قد اسدل عليها الستار من الناحية القانونية، حتى بدأت تباشير الاستقلال بالظهور حيث استقلت الاردن وسوريا ولبنان، وانتقلت قضية فلسطين الى الامم المتحدة حيث قررت تقسيم فلسطين الى دولتين: عربية فلسطينية واسرائيل وذلك عام ١٩٤٧م وكانت اسرائيل بذلك الكيان الوحيد في العالم الذي اسس بقرار دولي صادر عن الامم المتحدة، ولم تتكرر هذه السابقة مرة ثانية في تاريخ الامم المتحدة.. اقول لم تستطع بريطانيا ولا فرنسا ايام مجدهما الغابر من تحقيق حلم اليهود، ولم تستطع كذلك الولايات المتحدة وروسيا تحقيق حلم اليهود، غير ان الامم المتحدة استطاعت ان تقوم بهذا العمل وهو اقامة الكيان الاسرائيلي، ومع ذلك فان اسرائيل لا تراعي احدا ولا تسعى نحو سلام، تطلبه الامم المتحدة وجميع دول العالم، ومع ذلك تطالب الدول العربية بوجوب حضور الامم المتحدة ككيان دولي له احترامه لمؤتمر السلام، والامم المتحدة تقابل التعنت الاسرائيلي بصمت مطبق.. الا يحق للامم المتحدة ان تطالب بدورها بطرد اسرائيل من الامم المتحدة، عقابا لها على عقوقها واستهتارها، وضربها عرض الحائط بقرارات الامم المتحدة، بل وبالامم المتحدة ذاتها؟!

الجريدة : [illegible]
العدد : ٨٧٤٥
الصفحة : ٧
التاريخ : ٣٥/٤/١٩٩١ - ١٠/١١/١٤١١

السياسة الامريكية .. والمطامع الاسرائيلية

بقلم : عصام بشير العوف

يتمتع الرئيس الامريكى جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر بثقة كبيرة عند العرب ، ليس عند الاصدقاء منهم فحسب ولكن عند جميع العرب ، واذا كان بيكر يواجه مهمة صعبة خلال كل زيارة للمنطقة ، فذلك لأن الموقف الاسرائيلى مازال حتى الآن مبهما ، ولا يرتقى الى حقيقة الموقف الامريكى الجديد المتمثل فى صدق الاتجاه نحو حل القضية الفلسطينية واقامة سلام عادل فى المنطقة .

ولعل وزير الخارجية الامريكى يلمس لمس اليد وضوح الموقف العربى اجمالا وميوعة الموقف الاسرائيلى ، اذ لا يغادر عاصمة دولة عربية الا وعلامات البشر والتفاؤل ترتسم على وجهه ، ولا يغادر تل ابيب الا ويحمل فى جعبته شروطا كثيرة وخططا عديدة وعقبات شتى . ويبدو ان العرب متفقون على وجوب اغتنام الفرصة لوضع أسس متينة لسلام دائم فى المنطقة ، هذه الفرصة كانت شبه مستحيلة ، وهى وجود رئيس كالرئيس الامريكى جورج بوش على السلطة الامريكية ، هذا الرئيس الذى يتمتع بثقة متميزة لدى الشعب الامريكى من خلال موقف الكونغرس الذى يؤيد سياسته الدولية التى ترمى الى افشاء السلام فى العالم وتأكيد حكم الشعوب لنفسها فى مختلف دول العالم .. ان فرصة وجود زعيم كبير ذى تطلعات انسانية سلمية على سدة الحكم فى الولايات المتحدة ، جديرة بالاهتمام عند الزعماء العرب ، وتوظيف هذا الاهتمام لترسيخ قواعد السلام فى المنطقة .

فسورية مثلا ليس لديها شروط خاصة ، فكل ما تقف عنده بقوة وصلابة هو قرارات هيئة الامم المتحدة وهى ذاتها ما تنطلق منه المبادرة الامريكية الجديدة ، فقد صرح الرئيس بوش ووزير خارجيته عدة مرات بان قرارات مجلس الامن هى عماد السلام فى المنطقة ، وكذلك مصر فى ظل رئيسها محمد حسنى مبارك ترى ان القرارات الدولية هى المطلوبة الآن ، وفيها الكثير من التنازلات من الطرف العربى وان على اسرائيل ان تقدم التنازلات الآن ، والموقف الامريكى اجمالا هو مبادرة متزنة ورصينة ، فكلنا يعلم ان قرارات مجلس الامن فى السابق لم تكن امرا مقبولا به فى السياسة الامريكية وكثيرا ما استعملت الولايات المتحدة حق الفيتو « النقض » تجاه اى قرار او موقف تعارضه اسرائيل غير ان الرئيس بوش ووزير خارجيته قد قاما بتخطى العقبات الاسرائيلية وبان القبول بهذه القرارات امر لا مفر منه لتسوية القضية سلميا .

وللحق نقول بان التغيير فى السياسة الامريكية لا يعود فقط الى رغبة الرئيس بوش فى اقامة سلام عادل ودائم فى المنطقة ، ولا لحرب الخليج فقط ، ولكن الى الواقع الجديد الذى احدثه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المتمثل فى قدرته وحنكته فى انتزاع اقسى الاسلحة الاسرائيلية واعتاها قوة ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

ادعت اسرائيل بانها دولة ضعيفة بين جيران اقوياء ويريدون تحطيمها وبذلك انهمرت المساعدات عليها من اكثر دول العالم وخاصة الولايات المتحدة واوروبا ، وقد استقطبت اسرائيل اهتمام الدول الكبرى ، حتى اصبحت وكأنها ممثلة لها فى المنطقة .. وفى اثناء حرب الخليج وتحرير الكويت تبين للعالم بان اسرائيل تعيش فى عزلة تامة فى المنطقة ، وليس لها اى تأثير فى قضاياه ، بل لو تدخلت فى قضية الكويت لتعقدت الازمة اكثر بكثير مما كانت عليه ولاستعصى حلها ، فى حين ان موقف المملكة العربية السعودية بشخص قائدها الملك فهد حين قام باستدعاء القوات الصديقة ومنها القوات لامريكية ، قد اظهر الحقيقة امام العيان بان الصداقة العربية السعودية والولايات المتحدة اهم وافعل من صداقة اسرائيل والولايات المتحدة ، فالصداقة بين السعودية والولايات المتحدة قائمة على الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة والتعاون فى مجالات شتى ، اما الصداقة الامريكية - الاسرائيلية فتقوم على امر واحد هو ان تقدم الولايات المتحدة الاموال والعتاد والهبات لاسرائيل كما ان عليها ان تقبل اساليبها التعنتية والتجسس والتدخل فى الشؤون الداخلية الامريكية .. لقد ظهر واضحا ان الصداقة الامريكية - الاسرائيلية انما هى عبء اثقل كاهل الولايات المتحدة .

لقد استطاع الملك فهد ان ينتزع السلاح الاسرائيلى الاقوى وهو الثقة الامريكية باسرائيل ، فهى دولة قد عزلت نفسها عن محيطها دون سبب مقبول ، وهاهى الولايات المتحدة تدعوها الى السلام ولكن اسرائيل تماطل وتسوف وتراوغ ، لا لسبب الا لأن السلام الحقيقى القائم على حسن الجوار يهدم اسرائيل ويحررها من طغمة العنصرية الصهيونية التى تتيح لها عن طريق الحرب ان تصل الى الفرات والنيل وان تستولى على خيبر والمدينة المنورة ، لكن السلام سيكون لها بالمرصاد يقوض اطماعها ويذيبها فى المنطقة كما فعل السلام من قبل بالصليبيين بعد معركة حطين باكثر من مائة عام ، فهل سترضخ اسرائيل للموقف الامريكى ام ستنقل القضية الى الامم المتحدة لتواجه اسرائيل العالم باسره وبقيادة الولايات المتحدة دبلوماسيا وعسكريا ؟!

العربية : ال
العدد : ١٩٢١٧
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٩٩٢/١/٣ - ١٩٩٢/١/٢ ال

ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين .. قد سبقت الى اصدار قرار جرى تطبيقه فور اصداره . هو مساعدة منظمة المؤتمر الاسلامي ماديا بتبرعها بعشرة ملايين دولار . وقد جاء هذا القرار بعد قرار آخر هو اعفاء ثماني دول من تسديد ديونها للمملكة .. ويبلغ مجموع تلك الديون ثلاثمائة وعشرة ملايين دولار .

القمة الاسلامية السادسة

.. توصيات ومواقف !

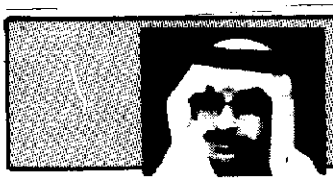

بقلم :
عصام بشير العوف

القمة الاسلامية السادسة التي عقدت في العاصمة السنغالية داكار تعتبر حدثا جديدا منذ انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي . هذه المنظمة التي نشأت في ظل سياسة دولية تقوم على التوازن بين قوتين عظميين . وكان لابد لهذه المنظمة ان تضم في اروقتها دولا اسلامية تجتاحها سياسة دولية تمنعها عن تنفيذ توصيات المنظمة ومقرراتها وتدفعها نحو التفرق والتنازع . مهما كانت عواطفها تتمنى السير مجتمعة في خط اسلامي واحد . يتميز بوضوح المعالم وصفاء السرائر . هذه القمة كانت جديدة . لانها جاءت في اعقاب انهيار السياسة الدولية مع تفتت الدكتاتورية الشيوعية الروسية ومعسكرها الشرقي . واتجاهها الى تطبيق الديمقراطية اسوة بالمجتمع الغربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . وذلك ضمن نظام دولي جديد تقوده الولايات المتحدة الامريكية ويقوم على حل المشاكل والمعضلات الدولية عن طريق الحوار والتفاهم . بعيدا عن اصوات المدافع وذل الارهاب والخوف من الظلم واغتصاب الحقوق .

وقد اتت هذه القمة . والمجتمع الدولي يشهد مبادرة امريكية او دولية لحل قضية الشرق الاوسط . وهي من اصعب القضايا التي واجهها المجتمع الدولي . وكان من الطبيعي ان تأخذ قضية فلسطين في مؤتمر داكار جل اهتمام المؤتمر . حتى شكا بعض الاعضاء دافعا الى الظن ان هذا المؤتمر ليس قمة عربية ولكن اسلامية . غير ان اهتمام المسلمين في كل مكان بمدينة القدس . يشفع للمؤتمر هذا الاهتمام . وقد كان المؤتمر واعيا جدا تجاه قضية فلسطين اذ لم يكترث بالزوبعة التي اثارها ياسر عرفات حين اصر على عدم حذف كلمة « الجهاد » من البيان الختامي . وهي كلمة حق اريد بها باطل . فاذا كان العالم كله « يجنح » الى السلم . فلم لا يستجيب الى السلم العادل الذي لا يهضم حقا . وكلمة الجهاد التي ارادها ياسر عرفات لن تؤدي معناها الحقيقي . ولكنها ستعلن بغباء ان المؤتمر ضد الحوار الذي بدأ في مدريد واستمر في واشنطن وسيتابع طريقه في موسكو . وبالطبع لم تفت هذه الجولة العرفاتية . والبكاء المصطنع . والتأثر المسرحي على الوفود الاسلامية التي اقرت الاتجاه المتفهم للسياسة الدولية الجديدة بما يتفق مع الاسلام وآفاقه الانسانية الرفيعة .

وبالرغم من هيمنة قضية فلسطين والقدس على اجواء المؤتمر . فقد تمكنت قضايا اخرى من ان تجذب الاضواء والاهتمام كقضايا الاقليات الاسلامية في روسيا ويوغسلافيا والفلبين والهند وسيريلانكا وجامو وكشمير وقبرص والمساهمة في اعادة تعمير لبنان . والمطالبة بالاهتمام بحقوق الطفل واعطاء دور اكبر للمرأة في عملية التنمية .

وقد ادان المؤتمر ممارسات اسرائيل الارهابية في القدس وخاصة الاماكن المقدسة . ولكن اسرائيل لا تراعي اي قرار دولي بل تجاهر بجرائمها دون حياء او خجل . ففي الوقت الذي عقد فيه مؤتمر داكار بادرت الى تركيب مكبرات الصوت باتجاه المسجد الاقصى وساحاته لتستخدم في الطقوس اليهودية بالقرب مما يسمى حائط المبكى لازعاج المسلمين اثناء تادية مشاعر العبادة في المسجد .

ان بيان مؤتمر داكار وثيقة رسمية جديدة تدعم منظمة المؤتمر الاسلامي للقيام بواجباتها الدولية بين المسلمين . ويجب القول ان مقررات المنظمات الاقليمية لا تزيد عن كونها توصيات تحمل اماني الدول بامكانية التطبيق . غير ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز . قد سبقت الى اصدار قرار قد جرى تطبيقه فور اصداره هو مساعدة منظمة المؤتمر الاسلامي ماديا بتبرعها بمبلغ عشرة ملايين دولار لدعم المنظمة وبرامجها . وقد جاء هذا القرار بعد قرار آخر تستفيد منه الدول الاسلامية الفقيرة وهو اعفاء ثماني دول من تسديد ديونها الحكومية التي حصلت عليها من المملكة خلال سنوات ماضية وتبلغ بمجموعها ٣١٠ ملايين دولار امريكي . وهذا القرار بالطبع لا ينتظر موافقة المنظمة ومؤتمر القمة السادسة . ولكنه للتطبيق مباشرة . وكان هذا الموقف الابوي من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده بادرة طيبة نحو العالم الاسلامي الذي يعتبر الرياض عاصمة للعالم الاسلامي باسره . كما ينظر للملك المفدى فهد كقائد اسلامي عالمي يرعى شؤون الوطن الاسلامي الكبير ويخشى على مصالحه . ولا يقيم في وجدانه حدودا بين مساحاته الواسعة .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٠٢
الصفحة : ١٣
التاريخ : الثلاثاء ٣/٧/١٤١٢ - ٧/١/١٩٩٢

بقلم : عصام بشير العوف

حول « حقائق التاريخ »

سررت جدا باهتمام الاستاذ الكاتب عبدالرحمن الوصيفي بمقالي حول اختيار معالي الدكتور بطرس غالي امينا عاما للأمم المتحدة ، ولقد اعتبرت اهتمامه لفتة كريمة ، وخاصة لانها كانت

غيرة على حقائق التاريخ ، التي يجب ان تكون مقدسة عند اي كاتب ، لا يتجاوزها مهما كانت الاسباب . واشكر الاستاذ الوصيفي لانه لمس جهدي المتواضع عند كتابة مقالي المذكور ، فقد

قال في مقاله في جريدة المدينة بتاريخ ١٤١٢/٦/٣ هـ : « والمقال برغم جهد صاحبه » غير انه تابع قائلا : « يخلو من الانصاف التاريخي » وهذا غير صحيح من حيث الانصاف التاريخي . لانه

لم يحكم على مقالي بذلك ولكنه استنتج او فسر ثم حكم على كلماتي من خلال استنتاجه وتفسيره ، فقد اصر الدكتور غالي من خلال مؤتمر كامب ديفيد على انسحاب اسرائيل من شبه جزيرة سيناء

مقابل السلام ، وهذا لا يعني هجوما على الرئيس السادات او انقاصا لاصراره على هذا المبدأ ، لكن مقالي لم يكن عن كامب ديفيد او من هو بطلها او رائدها ! وانما عن مشاركة الدكتور غالي بها من

خلال فريق العمل المصري بجملته .. والفضل بالطبع في نجاح مفاوضات كامب ديفيد يعود للوفد المصري باكمله .

لقد كان اخي الوصيفي عنيفا ، فمقالي لم يخل من الانصاف التاريخي ولم اجانب الامانة الصحفية ولم اقم باعادة الحق الى

غير اهله ، ولم « الو » عنق التاريخ ، ومن انا لاتمكن من القيام بكل هذه « الجنح » الكتابية ! خاصة وان موضوع كامب ديفيد

ومشاركة الدكتور غالي فيه لم يتجاوز في مقالي عدة اسطر . وبالرغم من ان رده كان قاسيا الا انه يحظى بكل احترام ومحبة وتقدير .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٠١١
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٤١٢/٧/١٢ - ١٩٩٢/١/١٦

وقد شهدت السياسة العربية نشاطا فرنسيا في مختلف الدول العربية .. هدفه تنشيط التعاون ، وتوطيد اواصر الصداقة مع العرب ، ومن هنا كان طبيعيا ان تنثر اسرائيل ما في جرابها لاستخراج الاكاذيب لضرب هذا التعاون .

العلاقات العربية الفرنسية .. واللوبى اليهودى الفرنسى

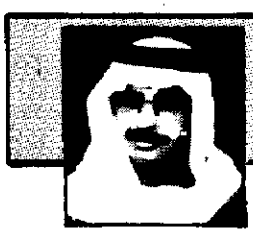

بقلم : عصام بشير العوف

نخطيء لو اعتقدنا ان اللوبي اليهودي نشيط ضد السياسة العربية في الولايات المتحدة فقط ، لانه منتشر في كافة الدول الاوروبية ايضا .. وعلى راس هذه الدول فرنسا .

تدرك اسرائيل ان العلاقات العربية - الفرنسية ، هي علاقات تاريخية بدات منذ الخليفة العباسي هارون الرشيد وملك الفرنج شارلمان حيث تبادلا الهدايا الثمينة واقاما فيما بين امبراطوريتيهما علاقات طيبة ومتعاونة . وفي العصر الحديث تجددت هذه العلاقة ، وترسخت اكثر واكثر في عهد الملك السعودي الشهيد فيصل رحمه الله والرئيس الفرنسي شارل ديغول ، وفي اجتماع بينهما استمر نصف ساعة فقط ، كان خلالها جوهر قضية فلسطين والقدس قد اصبح واضحا تماما لدى الرئيس الفرنسي ، مما ادى الى تغير واضح في السياسة الفرنسية تجاه قضية فلسطين والشرق الاوسط .

وكان هذا الاجتماع القصير المدة اول فتح جديد امام العرب في قضيتهم الاولى . ثم وطد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز دعائم التفاهم مع فرنسا التي اصبحت تجاهر بتفهمها للحق العربي الفلسطيني مما اقض مضجع اسرائيل . ومما لاريب فيه ان اليقظة الاوروبية كانت اسرع من اليقظة الامريكية تجاه قضايا الشرق الاوسط . ومما لاشك فيه ان الانتصار العربي السعودي في جذب القارة الاوروبية قد ادى الى انفتاح عربي شامل نحو اوروبا وفي مقدمتها فرنسا ، وقد شهدت السياسة العربية نشاطا فرنسيا في مختلف الدول العربية هدفه تنشيط التعاون مع العرب وتوطيد اواصر الصداقة مع حكوماتهم . ومن هنا كان طبيعيا ان تنثر اسرائيل ما في جرابها لاستخراج الاكاذيب لضرب هذا التعاون وتلك الصداقة . وذلك بالطبع عن طريق اللوبي المنتشر وخاصة بعد ان رات جدية الدول الكبرى في استمرار عقد مؤتمر السلام وتحقيق العدل في المنطقة .

ويبدو ان مؤتمر السلام هو اول مواجهة جادة بالنسبة لاسرائيل امام العرب . فالحروب العسكرية مع العرب لم تكن تستوجب من اسرائيل الا الحصول على مزيد من المساعدات المادية والعسكرية من الولايات المتحدة واوروبا ، وكانت تحصل على ماتريد على شكل هبات . اما في مؤتمر السلام فالامر مختلف تماما ، ولن تستطيع التصدى لمؤتمر السلام الا بزعزعة الثقة الامريكية والاوروبية بالعرب مهما كلفها ذلك .

اغتنمت اسرائيل او اللوبي اليهودي الفرنسي في الماضي القريب عزم الحكومة الفرنسية على ارسال وزير خارجيتها لزيارة سورية ، فاذا باللوبي اليهودي يقيم فرنسا ويقعدها لا لمنع هذه الزيارة ولكن لاستغلالها لضرب او زعزعة العلاقات السورية - الفرنسية . وذلك باثارة قضيتين الاولى ادعاء اسرائيل بان اليهود السوريين ممنوعون من الخروج من سورية وان هذا ظلم لهم . والثانية ان سورية تخفي احد مجرمي الحرب الالمان وهو النازي لويس برونير وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وان هذا الرجل يجب تسليمه للقضاء الفرنسي . هاتان القضيتان اثيرتا في الصحافة الفرنسية ضمن حملة اعلامية واسعة داخل فرنسا ، كما نظم اللوبي اليهودي الفرنسي مظاهرات ومسيرات سارت في شوارع باريس وتعلن عداءها لسورية حتى وصلت الى مقر السفارة السورية . وهذا عدا الندوات التلفزيونية التي تناقش اوضاع اليهود السوريين .

هذه الزوبعة اليهودية كانت تريد من الحكومة الفرنسية ان تزود وزير خارجيتها رولان دوما بهاتين القضيتين بالاضافة الى ما يحمله من قضايا تهم البلدين ، لطرحها على الحكومة السورية . وهذا في راى اسرائيل كفيل بان يزعزع العلاقة الفرنسية السورية ، لان سورية ستنفي وجود هاتين القضيتين . فلا المجرم النازي هارب في اراضيها ، كما لا يعاني اليهود السوريون من اي شيء ، وهذا يخالف الراي العام الفرنسي الذي شرب الخدعة اليهودية عبر الحملة الاعلامية .

كانت هذه المعركة فرنسية اسرائيلية بقدر ما هي معركة سورية - اسرائيلية او عربية - اسرائيلية وكانت رحاها تدور على الارض الفرنسية وعلى هامش مؤتمر السلام . فهل اعد القادة العرب وهم يقررون المجابهة السلمية كل ما يحتاجون اليه للتصدى لعدوهم في اي ميدان يلجأ اليه ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٠٢٥
الصفحة : ١٧
التاريخ : ١٤١٢/٧/٢٦ - ٣٠/١/١٩٩٢ . الخميس

ويظن الكثيرون ان نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية - لو فاز غير الرئيس بوش - ستؤدى الى اعادة التعاون الامريكى الاسرائيلى الى سابق عهده قبل حرب الكويت ، غير ان هذا غير صحيح ، لان اسرائيل اصبحت مكشوفة تماما امام الدول الكبرى والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص .

اسرائيل.. ومفاوضات موسكو

بقلم : عصام بشير العوف

يبدو ان اسرائيل مازالت تعتقد بانها كاحدى الولايات الامريكية ، وانها تستطيع ان تزوغ او تتهرب من السياسة الدولية الجديدة . التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية . مع ان هذه الحقبة التاريخية قد ولت واصبحت اضغاث احلام تصدقها اسرائيل من حين لآخر ، وتدرك اسرائيل ان حرب الخليج التي خاضها العالم فى سبيل تحرير الكويت من الغزو العراقى الغاشم . قد ادت الى زعزعة الثقة الامريكية باسرائيل . كما كشفت الكثير من الاكاذيب التى نشرتها اسرائيل فى انحاء العالم لاضاعة الحق العربى الفلسطيني ، مما ادى الى سياسة امريكية جديدة تتبعها الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الاوسط ، تتلخص بان السلام فى الشرق الاوسط لن يقوم او يترسخ بتعاون امريكي اسرائيلى منفرد ولكن بتعاون امريكى دولى مع جميع دول المنطقة على حد سواء ، وان حصر التعاون مع اسرائيل فقط سيبقى المنطقة متأججة ومتوترة ولن تكون اسرائيل باى حال من الاحوال شرطى المنطقة الذى تعتمد عليه - كما كانت تشيع اسرائيل - الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة ، ويجب القول او التذكير بان الحالة التى وصلت اليها اسرائيل مؤخرا فى علاقتها مع الولايات المتحدة والتى لم تكن اسرائيل مرتاحة لها .. كان اهم اسبابها موقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذى اجاد بحزمه وتصميمه ومواجهته لازمة الخليج حين دعا الدول العربية والاسلامية والصديقة الى دخول معترك هذه الازمة ، بشرط ان لا تتدخل اسرائيل من قريب او بعيد ، لان تدخل اسرائيل سيعقد الازمة اكثر مما كانت معقدة ، وستتسع القضية وستتفرق الكلمة بين العرب اكثر مما كانت متفرقة ، فاذا بالقضية تسير فى اتجاه واحد هي ردع الظالم عن ظلمه واستعادة الكويت لكيانها . كل هذا ادركه العالم وخاصة الولايات المتحدة ، وادركت ان اسرائيل هي دخيلة على المنطقة ، ولا يمكنها اى الولايات المتحدة ان تربط مصير المنطقة حسب المفهوم الاسرائيلى القائم على العدوان والاطماع واغتصاب حقوق الغير . ومما لاريب فيه ان ازمة الكويت بكل ما كان بها من ماساة وحزن قد ادت الى فهم امريكى جديد لقضية الشرق الاوسط وفلسطين وهذا انتصار كبير يسجل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد .

تظن اسرائيل كما يظن كثير من الناس ان تحول السياسة الامريكية هو بفضل وجود الرئيس جورج بوش على رأس الادارة الامريكية ، وهذا صحيح لا غبار عليه ، غير ان هذا التغير فى السياسة الامريكية ليس تبدلا سطحيا ، بل عميق الجذور .

ويظن الكثيرون ان نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية - لو فاز غير الرئيس بوش - ستؤدى الى اعادة التعاون الامريكي الاسرائيلى الى سابق عهده قبل حرب الكويت ، غير ان هذا غير صحيح ، لان اسرائيل اصبحت مكشوفة تماما امام الدول الكبرى والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص .

اقول مازالت اسرائيل تظن انها كاحدى الولايات الامريكية من حيث حرص الولايات المتحدة على شؤونها ورفاهيتها وانه يمكنها ان تزوغ او تتهرب من السلام المقبل على المنطقة .. حاولت تمييع فكرة مؤتمر السلام منذ اعلنها

بقضية اسرائيل .. وصادرات موسكو

المدينة المنورة ٩٠/٢٥

ص ١٧ - ١٩٩٢/١/٣٠

الرئيس بوش بان الارض مقابل السلام . كما ازعجت العالم في مدريد بمنطقها المنحرف . ثم عجرفتها في واشنطن واختلاقها لقضايا شكلية . وكانت الوفود العربية تعاني من هذا الازعاج والتعنت الاسرائيلي ثم طلعت اسرائيل بموضوع التهرب من المؤتمر بحجة قرب انهيار وزارة شامير لتقوم بعدها وزارة ثانية تشرف على انتخابات مجلس النواب (الكنيست) خلال اربعة اشهر بعدها يتم اختيار وزارة تقوم بتكميل المباحثات بشان السلام . وذلك في وقت الانتخابات الرئاسية الامريكية مما يؤجل مباحثات السلام الى منتصف عام ١٩٩٣ . صدم العرب وقرر بعضهم مقاطعة مؤتمر السلام في مرحلته الثالثة في موسكو . ويذهب بعض المحللين ان الانتخابات في اسرائيل ثم الولايات المتحدة ستجهض المؤتمر وعملية السلام باكملها . فلا عجب لديهم من مقاطعة بعض العرب للمرحلة الثالثة للسلام وقد كان هذا استباقا للاحداث . وخاصة ان المرحلة الثالثة في موسكو حضرت جميع الوفود ام لم تحضر فان الدول الكبرى المتقدمة اقتصاديا ستبحث فيه قضايا مهمة ليست في لب القضية . وانما في مستقبل المنطقة اذا ما حل السلام . كسباق التسلح بين دول المنطقة واجراءات الامن فيما بينها والتعاون الاقتصادي وتوزيع المياه . وبناء الثقة بين العرب واسرائيل وكذلك قضية اللاجئين الفلسطينيين . ولن يكون في هذه المرحلة عقد اتفاق او اصدار قرارات . لكن الذهاب الى موسكو سيعزز الموقف العربي . بغض النظر عمن يكون رئيسا قادما للولايات المتحدة . او الحزب الاسرائيلي الذي سيفوز بالسلطة . فنتائج حرب تحرير الكويت كانت قاصمة وجذرية . واسرائيل تدرك ذلك وتخشاه .

الجريـــده : المدينة المنورة
العـــدد : ٩٠٦٧
الصفحـــه : ٧
التاريـــخ : الخميس ٩/٩/١٤١٧ - ١٢/١/١٩٩٧

ومع الظنون الاسرائيلية التي تطمع بان تتمكن من عرقلة جهود السلام ، فان اسرائيل تدرك ايضا حقيقة التغيرات التي طرأت على العالم كما تلجمها - بحزم وقوة - الثوابت الامريكية الجديدة .. ولم تجد اسرائيل بدا من اتباع كافة الوسائل لعرقلة جهود الولايات المتحدة لفرض سلام عادل في الشرق الاوسط ، ومن هذه الوسائل : اثارة المسائل الجانبية في مؤتمر السلام في مدريد وواشنطن وموسكو .

انتخابات اسرائيل .. والسيادة الامريكية

بقلم : عصام بشير العوف

لم تستطع الانتخابات الاسرائيلية تعطيل المساعي التي تبذل في سبيل الوصول الى تسوية سلمية عادلة لقضية الشرق الاوسط وفلسطين الا بشكل جزئي .. وقد ظنت اسرائيل ان هذه الانتخابات سيكون لها تاثير سلبي كبير على سير مباحثات السلام التي دعت اليها الولايات المتحدة وهي ترسم الخطوط العريضة للنظام الدولي الجديد ، غير ان ظنون اسرائيل قد حملتها الى ابعد مما تحتمله الاحداث الجسيمة التي طرأت على العالم كتفتت الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج وبروز الافكار الديمقراطية والسلم ومقاومة الارهاب على الساحة العالمية . وبالرغم من المفاجات الانتخابية بين الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة والمعتدلة على حد سواء فان مؤشرات هذه الانتخابات تبدو ضئيلة الى حد كبير على جهود السلام العالمية تجاه منطقة الشرق الاوسط وفلسطين .

كما ظنت اسرائيل من ناحية اخرى ان الانتخابات الامريكية الرئاسية ، ستعطل من جهود السلام ، فقد تعود العالم ان تتجمد الاطروحات الدولية حين تبدأ الاستعدادات الانتخابية الامريكية ، وقد كانت العلاقات الامريكية مع السوفييت او اوروبا او اليابان او بقية دول العالم في الماضي تتاثر تاثيرا كبيرا بطموحات الرئيس الامريكي الجديد وشخصيته وتطور حياته ، وذلك عدا عن كونه جمهوريا او ديمقراطيا ، ومما لا ريب فيه ان السياسة الخارجية الامريكية عادة لا تتغير تغييرا جذريا اذا ما انتقلت مقاليد الحكم بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وشخصية الرئيس هي الاولى بالاهتمام . غير ان السياسة الدولية ما كانت لتتجمد في الانتخابات الامريكية الحالية ، فالخطوات الامريكية ستتابع مسيرتها في تثبيت النظام الدولي الجديد الذي يقوم على السيادة الامريكية القائمة على ثوابت بديهية هي السلم العالمي والعدل الدولي والقضاء تدريجيا على مظاهر التسلح النووي المدمر ومراقبته بحزم ودقة لان التهاون فيه سيزعزع السيادة الامريكية من جذورها .

ومع الظنون الاسرائيلية التي تطمع بان تتمكن من عرقلة جهود السلام ، فان اسرائيل تدرك ايضا حقيقة التغيرات التي طرأت على العالم كما تلجمها - بحزم وقوة - الثوابت الامريكية الجديدة .. ولم تجد اسرائيل بدا من اتباع كافة الوسائل لعرقلة جهود الولايات المتحدة لفرض سلام عادل في الشرق الاوسط ، ومن هذه الوسائل : اثارة المسائل الجانبية في مؤتمر السلام في مدريد وواشنطن وموسكو ، وملاحقة الفلسطينيين وخاصة داخل الارض المحتلة واعتقالهم وتعذيبهم وقتل الكثيرين منهم ، والقيام بالاعتداءات المتقطعة على لبنان ، ثم القيام بعد ذلك بالاعتداء السافر على قرى الجنوب اللبناني واحتلال اجزاء اخرى من لبنان ، ومحاولة اغتيال الامين العام الجديد للامم المتحدة بطرس غالي لنشاطه الدولي الايجابي مع السلام وخاصة في قضية الشرق الاوسط ، واحتجاز بعض اعضاء الوفد الفلسطيني المغادر الى واشنطن لمتابعة محادثات السلام ، والاستمرار في اقامة المستوطنات ، وطلب القروض من الولايات المتحدة

بقضية - انتخابات ١٩٩٠ اسرائيل .. والسيادة الأمريكية

المدينة المنورة - ٩٠٦٧

ص ٧ - ١٩٩٠/٣/١٢

لتوطين المهاجرين اليهود السوفييت ، وتنشيط عمليات التجسس وخاصة في الولايات المتحدة والبلاد العربية ، والتدخل السافر في الانتخابات الامريكية وشراء الاصوات عن طريق اللوبي الصهيوني .. وترى اسرائيل ان كل هذه الامور لم تجد نفعا اذ ان مساعي السلام لم تهدأ ، ولم تتغير المواقف الامريكية ، رغم الانتخابات الامريكية ، ومازالت المواقف العربية تتمتع بالمرونة والحزم في آن واحد .

وبالرغم من تمسك العرب بالحقوق المشروعة التي احتواها القراران ٢٤٢ و٣٣٨ ، فقد وافقت سورية مؤخرا على مراقبة منشاتها النووية ، وقد وقعت اتفاقا بهذا الشان مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، فسورية تستخدم المنشات النووية في مجالات الطب والزراعة والصناعة ، اما اسرائيل فعلى العكس تماما فهي تقوم بالتجسس على الولايات المتحدة لتسرق احدث التكنولوجيا النووية لتهدد دول العالم ولتفرض توسعها واطماعها . وبالطبع لن ترضى الولايات المتحدة ان تنافسها دولة اخرى نوويا كائنا من كان رئيس الولايات المتحدة .. فدول العالم تبتعد تدريجيا عن التزود بالسلاح النووي فقد تفتت الاتحاد السوفييتي ، كما شغلت اوروبا الغربية بدول اوروبا الشرقية ، وهمومها الاجتماعية وانفتاحها الاقتصادي ، وبدأت اليابان بمواجهة جاراتها دول شرق آسيا اقتصاديا وتجاريا ، فهل ستقبل الولايات المتحدة وهي وحدها تقود العالم ان تستلني اسرائيل وخاصة بعد مطالبة الدول العربية باخلاء منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي . واذا كان الرئيس جورج بوش قد وضع نظاما دوليا جديدا يقوم على السلم والعدل والحوار فلن تستطيع الولايات المتحدة محافظة على تفردها وقدراتها ان تحيد عنه تحت اي ظرف من الظروف .

الجريدة : [illegible]
العدد : ٩١١٦
الصفحة : ٩
التاريخ : [illegible] ١٤١٧/١٠/٨ هـ / ١٩٩٧/٥/١ م

الموقف الامريكي .. والخبث الاسرائيلي

بقلم
عصام بشير العوف

تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تمارس ضغطا جديا على اسرائيل ، وتظن الولايات المتحدة انها تفعل ذلك ، غير ان اسرائيل تمارس لعبة الاستجابة لضغوط الولايات المتحدة بخبث يجنبها مزيداً من الضغوط ، فهل تدرك الولايات المتحدة كيف تسدد صفعاتها على اسرائيل ، ام انها لا تدرى بان كل صفعاتها حتى الآن ذهبت فى الهواء . لو اجلنا طرفنا فى موضوع اقامة المستوطنات فى الاراضى المحتلة واتساع ضجيجها العالمى ، لرأينا بانها لا شىء فى حساب الضغوط على اسرائيل .

اسرائيل مستمرة باقامة المستوطنات ، وطلبت المليارات من الولايات المتحدة كمساعدة اضافية لبنائها . ورفضت الولايات المتحدة تقديم هذه المليارات الاضافية ، وذلك لتعنت اسرائيل ووضعها العراقيل بوجه قطار السلام فى الشرق الاوسط الذى تتولى قيادته الولايات المتحدة . واعتبرت اسرائيل الرفض الامريكى صفعة قوية عم ضجيجها العالم ، واهتز الكونغرس الامريكى ، وتصاعدت القضية بين رئيس الولايات المتحدة والكونغرس ، حتى طغت اخبار هذه القضية على قضية السلام فى الشرق الاوسط ، وبدا انتصار الادارة الامريكية على اسرائيل المتمثل بتأجيل مليارات المستوطنات وكأنه خسارة اسرائيلية مجحفة ، استغلتها اسرائيل ابشع استغلال ضد الرئيس بوش فى انتخابات الرئاسة الحالية .. والواقع ان اسرائيل لم تخسر شيئا ، فالمستوطنات وانشاؤها لم يتوقف ، غير ان اسرائيل استطاعت بخبثها ان تتجنب مزيداً من الضغوط الحقيقية من الولايات المتحدة ، بل وحولت هذه القضية الى ضغوط مضادة ضد الرئيس بوش وادارته ، وان ابسط مثال على هذه القضية وبان اسرائيل لم تخسر شيئا بمنع هذه المليارات عنها ، بان رجلا وجد ورقة يانصيب ، ووضع فى ذهنه بانه سيفوز بالجائزة الاولى ، غير ان الورقة خسرت .. طلبت اسرائيل المليارات ، واشترطت الولايات المتحدة ضمانات ، وبدأت الانتخابات ، غير ان المستوطنات مازالت ترتفع وتتسع ! هذه هى القضية كلها .

والسؤال الذى يبرزه هنا ، من اين اتت اسرائيل بالاموال التى تساعدها على انشاء المستوطنات رغم الرفض الامريكى رسميا . الجواب بكل اسف بان مصدر الاموال هو الولايات المتحدة الامريكية ذاتها ، اذ ان اسرائيل تحصل سنويا على مساعدات مالية واقتصادية وعسكرية ضخمة مقدارها ثلاثة مليارات دولار ، كما تحصل على مليار دولار كمساعدات عينية متنوعة . فكيف لا تستطيع اسرائيل متابعة بناء المستوطنات بعيدا عن العشرة مليارات المطلوبة والتى رفضت او اجلت ، وهى تملك من الولايات المتحدة مايغنيها عن طلب المزيد ، الا اذا كان طلبها بغرض الضوضاء والخبث واضاعة الوقت .

الخبث الاسرائيلى تقابله طيبة امريكية مفرطة ، فقد دأبت الولايات المتحدة منذ سنوات على معاتبة اسرائيل برقة لادخال تعديلات اقتصادية ومالية على النظم الاسرائيلية غير انها الآن تجرى مفاوضات لتطبيق نظام جديد وتصر الولايات المتحدة على الاشراف عليه ومراقبته لانها تقدم مساعدات سخية جدا ، كما تطالب واشنطن بتشكيل لجنة مشتركة يشارك فيها امريكيون واسرائيليون لمراقبة الاقتصاد الاسرائيلى .. وبالطبع تعترض اسرائيل على اسس هذه المفاوضات والترتيبات وتعتبرها تدخلا سافرا فى شؤونها الداخلية ، وكذلك ستقيم اسرائيل الدنيا وتقعدها ضد الولايات المتحدة وخاصة داخل الولايات المتحدة بغرض تحقيق مكاسب مادية ومالية كثيرة ، وهذا يدل على ان الولايات المتحدة مازالت تعامل اسرائيل بحسن نية وطيبة زائدة فى حين تقابل اسرائيل هذه المعاملة بخبث زائد وسوء نية مفرطة .

٩ □ الخبث الاسرائيلى .. فى مجابهة الموقف الامريكى ..

يجب على الولايات المتحدة ان تحجب عن اسرائيل بعض مساعداتها القائمة كان تمتنع عن دفع قسط من الاقساط التى تدفعها شهريا لا ان تمتنع عن الموافقة على مساعدات اضافية تطلبها اسرائيل وهى تعلم ان الولايات المتحدة سترفضها . او ان تمتنع عن تقديم هباتها العسكرية التى تستخدمها اسرائيل ضد الفلسطينيين العزل من السلاح فتفتك بهم وتغتصب مزيدا من حقولهم ، او تقوم اسرائيل ببيعها الى دول اخرى كالصين ، وكانت الولايات المتحدة تمتنع عن بيعها ونشرها فى الاسواق الدولية للسلاح .. على الولايات المتحدة ان توقف اسرائيل عند حدها لا ان تعاملها بطيبة متناهية فالولايات المتحدة ، تحارب المخدرات واسرائيل عصب مهم فى هذه التجارة الهدامة ، كما تحارب الولايات المتحدة الارهاب ، واسرائيل دولة الارهاب الحقيقية فى العالم .

ان اسرائيل تمارس الارهاب والعدوان باموال امريكية كما تتجر بالسلاح والمخدرات بمال امريكى .. فهل بعد ذلك نتساءل عن ضغوط جادة تمارسها الولايات المتحدة على اسرائيل ، ام ان اسرائيل قادرة بكل اسف على تحويل الادارة الامريكية ومبادئها فى الحرية وكرامة الانسان الى مطايا تخوض بها دروب الفساد والعدوان .. اننا بانتظار الصحوة الامريكية ، وقد طال انتظارنا ، وركبنا الموجة وعلا صياحنا والربان نائم .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩١٣٧
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٩/١١/١٩٩٣ - ٢١/٥/١٩٩٤

الولايات المتحدة واوروبا .. والحجم الاسرائيلي في قطار السلام

بقلم : عصام بشير العوف

تاسست الوكالة اليهودية الدولية في اوروبا الغربية ، وقد انشاها اليهود في تلك المناطق ، وقد دعت الوكالة منذ تاسيسها الى جمع اليهود في دولة واحدة على الارض الفلسطينية ، وقد دابوا منذ بدايتهم على تمييز يهود غرب اوروبا والولايات المتحدة بمميزات خاصة ، ليتخذوا مناصب حكومية متميزة ، في دولتهم العنصرية التي تعتبر اليهود فوق البشر ويهود غرب اوروبا والولايات المتحدة فوق يهود العالم والبشر قاطبة . وتظن اسرائيل بان تمسكها بهذا المبدأ وهو افضلية يهود غرب اوروبا والولايات المتحدة ، يجعلها في مصاف الدول الكبرى ، بكل ما في هذا المعنى من تجاوزات . كما اسهم هذا المبدأ عند كثير من العرب والفلسطينيين بتاكيد اعتبار اسرائيل كدولة استعمارية استيطانية ، او بمفهوم ادق ، بانها ركيزة للاستعمار الغربي الذي كان قائما وسائدا في منطقة الشرق الاوسط . واذا كانت العنصرية الاسرائيلية اليهودية مرفوضة تماما لاسباب دينية اسلامية ومفاهيم اخلاقية انسانية ، فهي مرفوضة ايضا لاسباب سياسية ، فلا يعقل ان تستقل دول الشرق الاوسط عن المستعمر الغربي وتبقى ركيزته العنصرية تعيث فسادا في المنطقة .

غير ان انهيار الاتحاد السوفييتي الشيوعي السابق ، واحداث حرب الخليج ، قد اظهرا اسرائيل على حجمها الحقيقي ووضعها غير القانوني في المنطقة ، وان اقتنعت دول العالم اجمع بهذا الحجم والوضع ، فان اسرائيل وحدها تجهل او تتجاهل هذه الحقيقة ، وذلك يبدو واضحا من خلال قضية السلام والمفاوضات الجارية الآن .

فاسرائيل تتصرف وكانها دولة كبرى .. فقد قامت الولايات المتحدة بتجهيز قطار السلام ، واعلمت الجميع ، ان كل من لا يصعد هذا القطار من دول المنطقة سيكون خاسرا لا محالة ، ومن سيفوته صعود القطار اول انطلاقة فلن يستطيع الصمود اثناء انطلاقه من محطة الى اخرى .

وقد صعدت الدول العربية واتخذت امكنتها بحسن نية ، وانطلق القطار ، واتخذت اسرائيل مكانها ، وكانت طوال الطريق تراوغ وتثير العقبات وتخلق المشاكل عند كل محطة ، فلم تسمح للامم المتحدة ان يكون لها مندوب له مقعد كالآخرين ، بل بصفة مراقب فقط ، اما ممثل الدول الاوروبية فهو ذو حجم بسيط ، ولعلها تعتبر بكل « عبط » ان الدور الاوروبي يجب ان يكون محدودا ، لانه لو توسع فسيكون تدخلا سافرا في شؤونها الداخلية - كدولة عظمى - لان الشرق الاوسط كله ساحتها القومية العنصرية ، وقد اشاعت لفترة طويلة ومازالت ، بان اسرائيل وحدها دولة متقدمة على كل صعيد في حين ان جميع دول الشرق الاوسط هي دول بدائية تحتاج لمن ياخذ بيدها على طريق النمو والتقدم . وتعتقد اسرائيل بان القطار ورحلته الطويلة ، ما هو الا للتسلية وتضييع الوقت ، ولم تتناول حيثياته حتى الآن على محمل الجد ، ومازالت تفكر وكانها الوكالة اليهودية القديمة او كاسرائيل المدللة عند الولايات المتحدة واوروبا الغربية .

يبدو ان الولايات المتحدة واوروبا تريد نقل اسرائيل بشكل تدريجي الى الواقع الجديد الذي يعيشه العالم ، فقد سببت مفاوضات السلام توترا في العلاقات الاوروبية - الاسرائيلية ، فاشتراك الدول الاوروبية بحجم اكبر في المفاوضات سينجم عنه تاييد اوروبي جاد لنزع السلاح وخاصة النووي من المنطقة ، وذلك لقرب اوروبا من التهديد الاسرائيلي النووي .. واذا لم تستطع اوروبا حتى الآن من فرض ارادتها على المفاوضات فان الولايات المتحدة بدورها تضع في حسابها القوة النووية الاسرائيلية ، وقد تعالت اصوات امريكية شبه حكومية تتناول الترسانة النووية الاسرائيلية ، فقد دعا عالم فيزيائي نووي ويعمل مستشارا للحكومة الامريكية ، الى وضع برنامج اسرائيل النووي على مائدة المحادثات في مؤتمر المفاوضات المتعددة الاطراف ، كما صرح البروفيسور غاري ملهولن المستشار في وزارة الخارجية الامريكية والبنتاجون بان اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية يجب ان تخضع للمباحثات ، فان احجمت عن اتخاذ هذه الخطوة فان الولايات المتحدة لن تستطيع منع الدول العربية عن مجاراة اسرائيل بتنمية قدراتها النووية ، وهذا ما سبق ان اشرت اليه في مقال سابق بان على الولايات المتحدة ان تضغط على اسرائيل بصورة جادة لمنع سباق التسلح النووي في المنطقة ، وخاصة ان اسرائيل تنفق المساعدات الامريكية الباهظة في شؤون التسلح . فهل تفهم اسرائيل بعد كل هذا انها ليست بدولة عظمى . وهل تدرك ان مقعدها في قطار السلام ذو حجم طبيعي ، فان لم تدرك ذلك بعد فان الولايات المتحدة قد اعلنت ايضا ان من حق الفلسطينيين العودة الى اراضيهم عملا بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ الذي صدر بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٨ ، ويبدو ان الولايات المتحدة ، التي لم تعارض مبدأ الهجرة اليهودية الى فلسطين ، فهي كذلك لا تعارض مبدأ عودة الفلسطينيين ، غير انها بكل اسف تناست ان الهجرة اليهودية تقوم اسرائيل بتنفيذها باموال امريكية ، في حين ان العودة الفلسطينية هي حبر على ورق وكلمات في الهواء ، غير انها على كل حال تمثل ضغطا على الذهنية الاسرائيلية واعصاب قادة اسرائيل ، كما تذكرهم بحجم اسرائيل الحقيقي وان السياسة الامريكية قد تغيرت وتبدلت تجاه اسرائيل .

لعل اسرائيل ادركت الآن وبعد حرب الخليج ، ان وضعها القانوني سيء جدا من وجهة النظر الدولية ، واذا استطاعت الوكالة اليهودية في السابق عن طريق الغش والخداع والمراوغة اقامة اسرائيل ، فان زعماء اسرائيل الحاليين غير قادرين على الارتقاء الى مستوى الاحداث الدولية والصحوة الانسانية التي تقودها الولايات المتحدة وهي تسير على منهج جديد يرسمه الرئيس الامريكي جورج بوش بكل موضوعية وحذر واخلاص .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩١٨٦
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/١/٩ - ١٩٩٢/٧/٩

هل يريد رابين السلام مع العرب؟

بقلم
عصام مشير الخوف

« هل يستطيع رابين ان يقيم سلاما مع العرب ؟ » بهذا العنوان صدّرت مجلة نيوزويك غلافها الاول ، وقد افترضت حسن النية عند رابين في حين كان يجب ان تقول : هل يريد رابين ان يقيم السلام مع العرب ؟ واذا فات نيوزويك ان تطرح هذا السؤال ، فانها بذلك تجاهلت سؤالا غير عادي لانه يدور في أذهان العرب جميعا دون استثناء . فرابين هو نفسه شامير ولكن بهيئة مختلفة ، وهما معا لا يريدان السلام مع العرب ، ويستتبع ذلك بانهما لن يتقدما خطوة واحدة على طريق السلام .

ثمة من يقول بان الولايات المتحدة هي التي تريد ان تنعم المنطقة بالسلام ، وبالطبع ليس سلاما كما تريد اسرائيل يقوم على تكريس الظلم والعدوان واحتلال اراضي الغير ، ولكنه سلام يعيد الحق الى نصابه ويكرس حقوق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش في ظل الحرية والكرامة ، وهنا يطرح السؤال السابق ان كان رابين سيكون قادرا على تحقيق السلام ام لا ، بعيدا عما اذا كان يريد ذلك ام لا يريد . فالادارة الامريكية العادلة - هذه الايام - هي فوق الاطماع الاسرائيلية الحقيقية التي تختزنها عقول زعماء اسرائيل بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية ، ويجب القول ان الادارة الامريكية بقيادة الرئيس جورج بوش اصبحت بعيدة تماما عن المؤثرات السلبية التي يثيرها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ، بل العكس صحيح تماما اذ ان اسرائيل تتعرض لضغوط امريكية جادة ، فلم تعد تكتفي الولايات المتحدة بالتهديد بعدم الموافقة على تقديم قرض جديد بمبلغ عشرة مليارات دولار لاسرائيل بل تجاوزت مرحلة التهديد ، الى قطع المساعدات القائمة ، فقد امتنعت الولايات المتحدة مؤخرا عن دفع القسط الذي يحين موعده منذ مطلع شهر يوليو ١٩٩٢ ، فاذا كان مصير شامير هو اعتزال السياسة معلنا فشله في التصدي للولايات المتحدة ، فان رابين دون ادنى شك يعد العدة ويقدم طروحات جديدة ، ليحافظ على نجاحه في الوصول الى السلطة اثر الانتخابات الاخيرة ، وهو يدرك ان الاصوات التي حملته الى سدة الوزارة ، لم تكن موجهة له ولكن للسلام الذي كان يماطل فيه ويسوفه ويتهرب منه باساليب صبيانية اسحاق شامير .

ندرك تماما ان الولايات المتحدة ليست ضد اسرائيل ، ولكنها معها ، وحين ترغب الولايات المتحدة بفرض السلام على المنطقة ، فهي لا تنظر الى زعماء اسرائيل ونواياهم العدوانية ، ولكن الى اليهود الذين هجروا اوطانهم الاصلية وصدقوا الاكذوبة الصهيونية بان فلسطين هي ارضهم وان عليهم ان يتجمعوا فيها .. هؤلاء اليهود بكثرتهم المنتشرة في العالم لن تكفيهم الارض الفلسطينية وبالتالي هل يمكن لليهودي المقيم في فلسطين حاليا ان يقبل بان ياتي يهودي آخر من اقاصي الدنيا ليشاركه في الحصول على الثروة المحدودة الموجودة في فلسطين ؟.. ان تجميع اليهود في فلسطين اقتصاديا امر في غاية الغرابة ولو استطاع اليهود التجمع فهل ستبقى الولايات المتحدة فاتحة ذراعيها بالمساعدات لاطعام المهاجرين وبناء بيوتهم ؟!.. ان دولة كهذه كانت بحاجة الى دراسات كثيرة قبل الموافقة على قيامها .. ان الولايات المتحدة حين تفرض السلام على شامير او رابين فهي تنظر الى البعيد ، وحل المشكلة الآن افضل بكثير من انتظارها حتى تستفحل ، فالارض الفلسطينية تستطيع استيعاب اليهود الذين يسكنونها الآن ، ولو عن طريق الاغتصاب وذلك الى جانب السكان العرب الفلسطينيين ، اما مع الاعداد المتزايدة كل سنة او كل شهر فهي بالفعل مشكلة تستحق النظر من الولايات المتحدة ، فالهجرة اليهودية يجب ان تتوقف وليس بناء المستوطنات فقط ، واذا كان الزعماء اليهود والعنصرية الصهيونية يريدون تامين الاكثرية التي تسيطر على ثروة الارض فان هذا ظلم كبير سيعاني منه الفلسطينيون العرب المسلمون والمسيحيون . وعلى الولايات المتحدة ان تتنبه لهذه المشكلة الداخلية العويصة في عهد ما بعد السلام ، وان تطالب بجدية وواقعية بتطبيق القرار ١٩٤ الذي يقضي بعودة الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين الذين طردوا من اراضيهم منذ عام ١٩٤٨ هذا القرار الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة والذي اشارت اليه منذ اشهر الناطقة الرسمية الامريكية السيدة تتوايلر وبسببه تعرضت واشنطن الى احتجاج كبير من اللوبي اليهودي والصهيونية الدولية والسلطات الاسرائيلية .

اذا لم يكن العرب على ثقة بشامير ، فانهم ولاريب اقرب الى التفاؤل برابين ، غير انهم على ثقة كبيرة بسياسة الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ، واذا كان رابين لا يريد او لا يستطيع صنع السلام مع العرب ، فان الولايات المتحدة وكذلك صدق الاتجاه العربي نحو السلام العادل ، قادران على تحقيق ما يطمح اليه النظام الدولي الجديد من عدل وسلام يتيح للمنطقة استقرارا لم تشهده من قبل .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٢٠٠
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/١/٢٣ - ١٩٩٢/٧/٢٣

بقلم
عصام بشير العوف

رابين .. رهان السلام .. أم الانتخابات الامريكية

اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية ، مخدوع تماما باسرائيل ، هذا اذا استطعنا التمييز بين اليهود في الارض المحتلة او الولايات المتحدة. ومما لا ريب فيه ان اسرائيل مقبلة على تغيير كبير في سياستها الخارجية من حيث الحرب او السلم مع العرب ، واذا اعطت اسرائيل السلطة لرابين فلانها شعرت باليأس من سياسة التعنت التي سارت عليها حكومة شامير ، هذه السياسة التي كانت تناصب حكومة الولايات المتحدة العداء وتسعى سعيا حثيثا الى حمل اللوبي اليهودي الامريكي على حجب اصوات اليهود عن الرئيس بوش ، غير ان اصوات اسرائيل حجبت تاييدها عن شامير ، فهل تتاثر اصوات اللوبي اليهودي الامريكي بان تقدم اصواتها الانتخابية هدية متواضعة للرئيس بوش الذي لم يكن حريصا على الفوز بترجيح الاصوات اليهودية لنجاحه .

يبدو ان رابين مراوغ بارع الى حد يسبق وزير الخارجية الامريكية بطرح مقولات تظهر حسن النية ، ومن العجب ان تبتلع السياسة الامريكية ذلك الطعم ، اذ تعتبر طلب رابين ودعوته للزعماء العرب الى عقد لقاءات قمة ، مبادرة جيدة تستحوذ على الاعجاب . ويبدو ان الولايات المتحدة قد نسيت بان مؤتمر السلام يجب ان يقوم على تنفيذ مقررات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ التي تقضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، ولم تشر هذه القرارات الى لقاءات قمة ، واذا ردت الولايات المتحدة ، بان لقاءات القمة هي بمثابة اعتراف باسرائيل ، وهذا ما تضمنته القرارات الدولية ، فان الولايات المتحدة قد تناست بذلك بان اسرائيل هي الدولة المعتدية والتي احتلت اراضي الغير ، وهي تطلب من الدول المظلومة والمعتدى على اراضيها الاعتراف بالظالم . قبل اقامة العدل !

ان فوز رابين بالانتخابات الاسرائيلية جعلت إدارة الرئيس بوش تشعر وكأنها وضعت العدل في نصابه ، وكان الهدف الامريكي هو اسقاط شامير ، واذا احسنا النية فالولايات المتحدة او ادارة الرئيس بوش تحاول امتصاص الاصوات اليهودية شيئا فشيئا ، ويجدر القول هنا ان الرئيس بوش كان قد ازمع على تولية وزير خارجيته جيمس بيكر قيادة حملته الانتخابية ، ويبدو انه عدل عما ازمع عليه واستبدلها بان يقوم بيكر بجولة في الشرق الاوسط تهدف الى اقناع العرب بجدية خطة رابين ومواقفه .. ويكسب بذلك الاصوات اليهودية في الولايات المتحدة من جهة ، واعادة الاهتمام بقضية فلسطين ومؤتمر السلام من جهة اخرى .

يجب القول هنا بان اسرائيل كانت تهيمن على سياسة الولايات المتحدة ، وذلك عبر وسائل الاعلام ورؤوس الاموال اليهودية ، واذا كانت الولايات المتحدة قد رضيت بان تهيمن اسرائيل على سياستها خلال فترات طويلة ، فان اللوبي اليهودي الامريكي قد رضي بان يكون العوبة بيد اسرائيل ، فما يريده الناخب في اسرائيل يجب ان يرضى به اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة دون نقاش او اعتراض . ومن وجهة سياسية بحتة فقد احسن الرئيس بوش ووزير خارجيته بان لا يتجها الى اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة مباشرة ، ولكن الى اسرائيل حيث يمكنهما تغيير اتجاهات اللوبي اليهودي الامريكي حسب رغبتهما .

يعتبر فوز رابين وتعهده بعدم تضييع الوقت في التوصل الى اتفاق سلام فرصة جيدة لاحلال السلام ، لم تكن متاحة منذ اكثر من اربعين عاما ، ويؤكد هذا الاتجاه بان الولايات المتحدة والزعماء العرب قد اخلصوا النية والعزم في جميع مراحل مؤتمر السلام منذ لقاء مدريد حتى الآن ، بقي السؤال الذي يفرض نفسه في الاتجاه الاسرائيلي الجديد ، هو الى اي مدى سيتمكن رابين من التهرب من موضوع التخلي عن الاراضي العربية المحتلة والمبادرة الى الانسحاب منها ، وخاصة انه اعلن منذ ان كان في المعارضة وبعد ان تسلم مقاليد الحكم بانه مع المبدأ الامريكي الذي يقول بان الارض مقابل السلام ، وهذا يعني الانسحاب اولا وقبل كل شيء ، كما تجب الاشارة الى ان العرب واسرائيل على حد سواء لن يجدا صديقا يدعم مواقفهما الا الولايات المتحدة التي اختارت بمحض ارادتها دعم النظام الدولي الجديد الذي يقوم على الحوار والعدل والسلام .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٢٤٤
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٢/٣/١٤١٣ - ٣/٩/١٩٩٢

مفاوضات واشنطن .. تفاؤل وحذر

بقلم : عصام بشير العوف

اذا كان الرئيس الامريكي جورج بوش يسعى لتحقيق نجاح على صعيد قضية فلسطين فلان هذا النجاح نقطة تسجل له في معركته الانتخابية امام منافسه الديمقراطي . كما انه انتصار كبير على صعيد شخصي لان هذه القضية بلغت من التعقيد حدا كبيرا حيث استعصت امامها جميع الحلول وجميع الوساطات الدولية . وكذلك وزير الخارجية الامريكية المستقيل جيمس بيكر مازال يتابع المفاوضات في واشنطن . لانه يدرك بأن قضية فلسطين هي احدى القضايا الرئيسية التي صادفته في حياته السياسية . وبأن نجاح وساطته فيها وجولاته الكثيرة في المنطقة ستكون احدى الخطوات التي ستقربه من سدة الرئاسة الامريكية عام ١٩٩٦ . كما ان اسحاق رابين - اذا احسنا النية به - فانه يسعى لتحقيق السلام مع جيرانه تطبيقا لخطة اسرائيلية قامت على مجابهة الرفض العربي للوجود الاسرائيلي . هذه الخطة التي بدأت منذ عام ١٩٦٧ مع حرب حزيران (يونيه) حيث اعتدت اسرائيل على الدول العربية وسلبت البقية الباقية من الاراضي الفلسطينية وشبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية والضفة الغربية لنهر الاردن وبقية الخطة انه اذا ما اضطرت اسرائيل الى الانسحاب من هذه الاراضي فسيكون انسحابها ثمنا لسلام دائم مع العرب الذين سيقبلون بالكيان الاسرائيلي الذي رفضوه منذ ان كان حلما يراود زعماء الصهيونية العالمية . ان السلام الذي يسعى اليه رابين هو الخطة التي احكمت صياغة مراحلها . حيث وجد العرب بأن الاتفاق وصعودهم قطار السلام الامريكي ضرورة تاريخية . حيث لن يمر بالمنطقة قطار اخر ولو توصل العرب واسرائيل الى اتفاق شامل عادل . فانهم بذلك قد توصلوا الى تطبيق اتفاقية سايكس بيكو لعام ١٩١٦ بين دول الحلفاء في الحرب العالمية الاولى . حيث تم الاتفاق على تشكيل اربع دول هي سورية ولبنان وشرق الاردن ووطن قومي لليهود في فلسطين .

مما لاريب فيه ان مفاوضات واشنطن لو نجحت على هذا الشكل فسيكون ذلك تنفيذا للسياسة الامريكية من جهة وتحقيقا لاهداف اسرائيل من جهة اخرى . فالاولى تريد استقرار المنطقة وحل احدى القضايا التي تشكل فتيلا قابلا لاشعال حرب دولية او ازمة اقليمية مزمنة . واما الثانية - اسرائيل - فهي تطلب السلام والاستقرار لا حبا بهما . ولكنها وجدت ان احلامها بالتوسع تبوء بالفشل في عالم يتألف من دول معترف بها ويصعب على اية دولة فيه تغيير معالم حدودها . وحرب الخليج وتحرير الكويت من العدوان العراقي الغاشم مثل واضح امام اسرائيل وكذلك العدوان الصربي على دولة البوسنة والهرسك يلقى استنكارا دوليا واسعا ينتظر الولايات المتحدة ان تنتهي من طوفان انتخاباتها لتقوم بعمل ايجابي . ومن ناحية اخرى تجد اسرائيل ان دعوة اليهود في العالم لترك اوطانهم والهجرة الى فلسطين . ستثقل كاهل الارض الفلسطينية ولن تتسع لاعدادهم الكبيرة . هذان الامران : عدم القدرة على التوسع وعدم استيعاب الارض الفلسطينية ليهود العالم يدفعان اسرائيل الى تغيير احلامها واستراتيجيتها لقبول السلام بل ولتتحول الى دولة تذوب في المستقبل مع ما يحيط بها من دول .

السلام الاسرائيلي - اذا تم - ليس انتصارا على العرب ولكنه انتصار على النفس الاسرائيلية والاطماع الصهيونية . اما العرب والوفود العربية في مفاوضات واشنطن فتدرك بانها لا تقوم بمفاوضة اليهود الذين تخلوا عن اطماعهم ولكن مع من اضطروا الى تناسيها او تأجيلها . ومن هنا يأتي حذر العرب . فقبول اسرائيل بمبدأ الارض مقابل السلام وبالقرار ٢٤٢ الشهير . قد ارفقه خطة وضعتها حكومة رابين عن الحكم الذاتي للفلسطينيين - يغفل ذكر الفلسطينيين كما لا يقبل بهوية خاصة بهم تميزهم بل وتمنعهم حتى من المشاركة في الدورات الرياضية كفلسطينيين - كما تعلن هذه الخطة ان الجولان هي ارض سورية غير ان الانسحاب منها لن يكون كليا ! وهذا يعني ان المفاوضات مع اسرائيل في ظل اي مبدأ وعبر اي وساطة هي نوع من المراوغة لانها تتجاهل قبل كل شيء ان قبول العرب بالقرار ٢٤٢ وتناسيهم لقرار التقسيم عام ١٩٤٧ هو تنازل كبير والقبول بدولة اسرائيل اصلا هو التنازل الاكبر .. نريد القول ان العرب المفاوضين ومن خلفهم من الزعماء والقادة يفاوضون بصدق واخلاص . في حين ان اسرائيل تراوغ وتساوم للحصول على اكبر قسط من الغنائم . ولعلها تعزي نفسها بانها لن تستطيع التوسع اكثر من ذلك وانه مهما حدث فلن تستطيع كسب ثقة المحيط العربي والاسلامي الذي اقيمت عليه .. كما يبدو لاسرائيل بأن انفتاحها على العرب وكسر حواجز المقاطعة لها سيزيد من سرعة ذوبانها في المنطقة فالعلاقات الاجتماعية والتجارية تفعل اكثر بكثير مما تفعله الحروب .

ان العرب في واشنطن يقابلون المساومة بالصبر والمراوغة بالحذر . لانهم على ثقة كبيرة براعيي المؤتمر الولايات المتحدة وروسيا وان المفاوضات افضل بكثير من حالة الحرب او حالة اللاحرب واللاسلم . وان كان العرب لا يتشاءمون فهم لا يغرقون في التفاؤل .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٢٤٩
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/٣/١٢ - ١٩٩٢/٩/١٠

بقلم :
عصام بشير العوف

رابين .. والعصا الامريكية

هناك فرق كبير بين اسحاق شامير رئيس وزارة اسرائيل السابق من جهة ، واسحاق رابين رئيس وزارة اسرائيل الحالي من جهة اخرى ، فالاول كان يجتمع مع المسؤولين الامريكيين ويرفض مقترحاتهم ويراوغ حتى بلغ به التحدي الى حد جعل العلاقات الامريكية الاسرائيلية تمر بأسوأ مرحلة منذ نشأة هذه العلاقات ، وفي نفس الوقت يقف شامير والمسؤولون الاسرائيليون في عهده امام المفاوضين العرب في مؤتمر السلام فساوموا وسوفوا وضيعوا الوقت في امور شكلية ، وكانت المراوغة الى جانب التعنت منهجا واضحا تنتهجه اسرائيل في مفاوضاتها مع العرب . كما كان شامير لا يعبأ بما تقوله عنه وسائل الإعلام وبما تصفه من اوصاف ، فهو الارهابي القديم والقاتل المحترف ويريد الاحتفاظ بجميع الاراضي الفلسطينية والعربية المغتصبة بالباطل ويعلن رفضه للقرارات الدولية ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ٤٢٥ التي تعتمد عليها المفاوضات الحالية . هذا هو شامير ، فمن هو رابين ؟

بالنسبة لرابين فهو يجتمع مع المسؤولين الامريكيين ويقبل مقترحاتهم ، بل ويسابقهم في طرح الخطط الكفيلة بتحقيق رغباتهم ، ويعقد لقاء مع الرئيس الامريكي جورج بوش فلا يساوم ولا يجادل ، ويمارس سياسة الخضوع الى حدود جعلت العلاقات الامريكية الاسرائيلية تنقلب راسا على عقب وتعود الثقة بين الجانبين الى عهدها السابق قبل عهد شامير ، وقد تحقق ذلك لرابين من خلال لقاء واحد مع الرئيس الامريكي في الولايات المتحدة في منتجع راحته واستجمامه . ثم يقف رابين والمسؤولون الاسرائيليون امام المفاوضين العرب يقدمون المقترحات الناقصة ويراوغون ويسوفون ويظهرون المرونة التي لا تصل الى تحقيق تقدم يذكر في مفاوضات السلام ، ويمكن القول ان المراوغة والتعنت مازالا منهجا تنتهجه اسرائيل في مفاوضاتها مع العرب ، غير انهما لا يظهران بوضوح امام الناس والاعلام . كما ان رابين يهتم اهتماما كبيرا بما تقوله عنه وعن سياسته وسائل الاعلام ، فهو رغم مواقفه التي لا تختلف عن مواقف سلفه ، يعلن بانه لا يريد الاحتفاظ بجميع الاراضي الفلسطينية - اذ وافق على مبدأ الحكم الذاتي - ولا الاراضي العربية المحتلة بل سيحتفظ ببعضها فقط بحجة الامن الاسرائيلي ، كما يعلن مرارا عن قبوله بالقرارات الدولية وهي الاعمدة التي تقوم عليها المفاوضات الحالية .

هذان هما شامير ورابين والفرق بينهما كبير ، فالاول يرفض ويتعنت عن طريق التسويف والمماطلة واضاعة الوقت ، ليس في المؤتمرات الرسمية فقط ولكن في جميع المحافل ، اما الثاني - رابين - فهو مراوغ ويتظاهر بعدم اضاعة الوقت اذ بادر الى تقديم مقترحات تحتاج الى كثير من التغيير والتعديل ، واذا احسنا النية ، فهو يساوم عن طريق تصنع البلاهة ، وكانه لايدرك حقيقة الخلاف بين العرب واسرائيل ، فيقدم في مقترحاته الاقل من القليل او اللاشيء ، ليقف العرب عموما موقف الرافض لمقترحات السلام والمعاند للرغبة الدولية في تحقيق الامن والهدوء في المنطقة وقد فاته ان العرب هم على غير ما يعتقد . فاذا كان العرب قد استطاعوا بكفاءة عالية توضيح الموقف الاسرائيلي المتعنت في عهد شامير ، فقد استطاعوا ايضا حتى الآن كشف الملابسات التي وضعتها حكومة رابين . فقد انبرت الوفود العربية في مفاوضات واشنطن الى توضيح علاقة المقترحات الاسرائيلية الاخيرة بجوهر القضية غير سائر نقاط الاختلاف بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني والجنوب اللبناني وهضبة الجولان السوري ومدينة القدس ، وجعلت اسرائيل تطلب صراحة تعليق المفاوضات لمدة اسبوع او عشرة ايام لاعادة دراسة مقترحاتهم والمطالب العربية التي تعدل هذه المقترحات ، وهذا يسجل تراجعا اسرائيليا امام المفاوضين العرب .

ومما لاريب فيه ان مفاوضات واشنطن حتى الآن تبرز بوضوح تام مقدرة المندوبين العرب وفهمهم العميق لمواقع الخصم الاسرائيلي الذي يفاوضهم بمراوغة خبيثة ومساومة يمكن القول عنها بانها يائسة . وتبرز الى جانب ذلك الثقة الكبيرة التي تكنها تلك الوفود براعيي المؤتمر وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، التي مارست بعض الضغوط على جميع الاطراف للاقتناع بجدية المفاوضات وعزم الولايات المتحدة على الوصول الى اتفاق نهائي وشامل . واذا كانت اسرائيل تعتقد بان الولايات المتحدة لن تعين رقيبا على كل عضو في وفدها المفاوض ليحاسبه على كل كلمة يقولها او اقتراح يبديه ، مما يجعل اسرائيل تقدم من المقترحات حسب ما تمليه اهواؤها ، فان الولايات المتحدة لن تتاخر عن التلويح بعصاها الغليظة التي طوحت بالحكومة السابقة التي كان يرأسها شامير ، كما ان هذه العصا لن تترك رئيس الحكومة الحالية عرضة للاطاحة به ، ولكن ليعرض مقترحات افضل تنسجم انسجاما كاملا مع القرارات الدولية التي اصدرها مجلس الامن الدولي وجعلتها الولايات المتحدة قاعدة اساسية لمفاوضات السلام بين العرب واسرائيل . ان اسبوعا او عشرة ايام فرصة كافية امام رابين لاعادة حساباته ، فهل سيكون ياترى متفهما ومدركا ابعاد الموقف الامريكي من جهة وصدق الاتجاه العربي نحو السلام من جهة اخرى ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٠٦٣
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٢٧/٣/١٤١٣ - ٢٤/٩/١٩٩٢

مفاوضات السلام .. والتراجع الاستراتيجي

بقلم :
عصام بشير العوف

يقال عن الصهيونية بانها منظمة عنصرية ارهابية ، وهذا قول صحيح ولا غبار عليه ، كما انه يقال ايضا بانها تتمتع بذكاء خارق وتخطيط محكم لا يغطى فترة قصيرة ، بل سنوات طويلة تصل الى قرون وقرون ، حتى ان العرب وتفكيرهم السياسى بالاضافة الى العالم اجمع يسيرون بدون وعى ضمن هذا المخطط الرهيب ، وبالطبع تبدو المبالغة الكبيرة واضحة جدا فى هذا القول . وفى هذا المجال ، فى الصراع العربى - الاسرائيلى ، يقال بأن الوكالة اليهودية الاولى منذ نشاتها على ايدى عتاتها اليهود وعلى راسهم تيودور هرتزل قد وضعوا استراتيجية وخطة اعتمدوا فيها على الكذب والتضليل وكذلك العلم ، وتتالف هذه الخطة من ثلاث مراحل او اسس ، تبدأ الاولى بعالم النفس المعروف سيجموند فرويد اليهودى الذى اعتبر العلاقات الجنسية هى الاصل فى كل الاحاسيس والانفعالات والعلاقات والمعتقدات ، واعتمدوا نشر افكاره ليتمكنوا من ضرب المجتمعات البشرية لاحكام السيطرة عليها ، ثم تبدأ المرحلة الثانية بكارل ماركس وفلسفته الشيوعية الهدامة التى تقوم على الكفر بكل معتقد دينى ومن ثم تدعو الفقراء للانقضاض على احوال الاغنياء دون وجه حق لتهديم المجتمع دينيا واخلاقيا واقتصاديا ، وذلك لتتمكن الصهيونية فى النهاية ان تحكم سيطرتها على العالم . اما دور العلم فهو بدعم نظريات العالم البرت انشتاين لتحقيق السبق فى امتلاك الاسلحة الفتاكة التى تتمثل بالاسلحة الجرثومية والنووية ، وذلك عن طريق السيطرة اعلاميا واقتصاديا وماليا على الدول الكبرى لسرقة كل ما ينتجه العلماء فى مجال السلاح . اريد القول هنا ان هذه الاقوال فيها مبالغة كبيرة ، رغم ما فيها من حقائق ملموسة ، فالفكر الصهيونى ليس دقيقا الى هذه الدرجة ولكنه يغتنم الفرص بنجاح منقطع النظير ، كما لا يعقل ان العالم كله يتحرك كالآلة نحو مبتغاه الذى رسمته الايدى الصهيونية منذ قرن من الزمن او اكثر .

كتبت ما كتبت بعد ان قرأت مقالا ارسل قصاصة منه احد الاصدقاء دون ذكر المجلة التى نشرته . وفيه ان مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل الجارية الآن قد وردت بطريقة ما فى المخطط الصهيونى الذى وضعته الوكالة اليهودية عند تأسيسها ، وهذه هى المبالغة التى لا تصدق ، يقول الكاتب ان الصهيونية تريد السيطرة على العالم كله ، ولكنها اختارت كذبة دينية هى ان اليهود يعتبرون فلسطين هى ارض الميعاد وان عليهم ان يتجمعوا بها ، وان حدودها من الفرات الى النيل ، وسيعترض العرب على ذلك ، وسيهتم العالم كله بهذه القضية وستقوم حروب تؤجج هذه القضية وستتوسع دولة اسرائيل ، ومن ثم تقوم المفاوضات السلمية بين اسرائيل وجيرانها بضغوط دولية ، ثم تبدأ اسرائيل والصهيونية بمرحلة التراجع الاستراتيجى عن فكرة حدودها بين الفرات والنيل ، وتقبل بالسلام فى حين تمتلك اسرائيل اكبر قوة نووية واكبر قدرات مالية وبذلك تبدأ السيطرة الفعلية على العالم . يقول الكاتب ان المفاوضات الحالية هى مرحلة صهيونية كحرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ ، وعلى العرب ان يستيقظوا لانهم يساعدون الصهيونية دون علم او وعى لتحقيق مطامعها العالمية . فالمرحلة القادمة بعد المفاوضات هى السلام الخاضع للقدرات اليهودية التى لن تستطيع دولة فى العالم مقاومتها .

مما لاشك فيه أن كاتب المقال يريد التشكيك بالمفاوضات الجارية بين العرب واسرائيل ، وبأن نتائجها مهما كانت هى لمصلحة اسرائيل . كما يعطى الصهيونية مميزات عقلانية كبيرة ، كما يفترض فى المقابل أن العرب اداة طيعة بين يدى الصهيونية ، وانهم لا يستطيعون تحريك ساكن خارج المخطط الصهيونى .. ولعلنا من الممكن ان نصدق بأن الهزائم التى لحقت بالعرب عام ١٩٥٦ و١٩٦٧ م هى نتيجة للتفوق الاسرائيلى ولمساعدة الدول الكبرى لاسرائيل ماديا وعسكريا ، ولعلنا نقبل بصورة من الصور ان هاتين الهزيمتين قد جرى التخطيط لهما منذ الوكالة اليهودية ، ولكن من غير المعقول ان نعتبر انتصار العرب فى عام ١٩٧٣ وكذلك تبدل السياسة الامريكية حول الشرق الاوسط بدءا من كامب ديفيد ووصولا الى المفاوضات الحالية خطة رسمتها الوكالة اليهودية منذ قرن من الزمن ، كما لا يعقل ان تكون القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ والانسحاب الاسرائيلى فيما لو تم قد جرى التخطيط له منذ ايام هرتزل او بن جوريون او حتى شامير او رابين . ويمكن القول ان الروح الانهزامية عند بعض العرب تجعلهم يظنون ان ما يجرى فى قضية فلسطين هو اثر من آثار الصهيونية اذا ربحت او خسرت اسرائيل حربا فذلك بارادتها ، واذا تعنت شامير او تساهل فذلك بخطة صهيونية قديمة ، واذا رفض العرب المفاوضات او رحبوا بها فتلك ايضا ارادة صهيونية اعدت قديما .

ان طريقة التفكير هذه والروح الانهزامية هى استهزاء بالعرب ومفكريهم ، واذا كان العرب كغيرهم من الامم قد عانوا من افكار فرويد وماركس ، فانهم لم يتركوا العلم والتطور العلمى عند انشتاين حكرا على اسرائيل . كما ان انتشار الاسلحة النووية بين دول المنطقة وليس فى اسرائيل فحسب ، هو الذى يدفع اسرائيل الى قبول السلام والانسحاب والعبقرية الصهيونية هى محض خيال .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٣٠٥
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١١/٥/١٤١٣ - ٥/١١/١٩٩٢

كتاب مفتوح الى الرئيس بيل كلينتون

تهنئة ومواقف

بقلم:
عصام بشير العوف

فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية بيل كلينتون

بعد التحية والاحترام .

ان منصب الرئاسة في بلدكم العظيم ، والوصول اليه عبر سباق كبير تراهن عليه امم الارض ، بآمالها ومقدراتها ، لهو منصب يستحق الاهتمام . وان الفوز به يستحق التهنئة ، فقد كانت المعركة الانتخابية شيقة باستطلاعاتها المثيرة ، ومناظراتها المدروسة ، واعلامها الجامح ، وهانتم ايها السيد الرئيس تحققون الفوز الكبير فهنيئا لكم ولحزبكم بشكل خاص وللشعب الامريكي الذي خاض معركة الانتخابات بثقافته وجوارحه وتوقعاته ، واننا من خارج الولايات المتحدة قد عشنا معكم هذه الانتخابات التي شغلت العالم كله وطغت على كافة القضايا الدولية .

اننا نرسل تهنئتنا لفخامتكم بهذا الفوز الكبير ، وكيف لا نهنئكم وانتم تتسلمون مقاليد الامور في دولة يحسب العالم لمواقفها اكبر حساب . واسمحوا لي ان اغتنم كتاب التهنئة هذا بان اوجز لفخامتكم بعض التوقعات الاسلامية وآمالها من السياسة الامريكية في عهدكم الجديد وتتلخص في امور ثلاثة : امكانية التعاون فيما بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي ، وقضية فلسطين ، والارهاب كاتهام ظالم للاسلام .

بادىء ذي بدء اؤكد بان الولايات المتحدة الامريكية بلد عظيم ولا اقول هذا من منطلق المفاهيم الامريكية التي تؤمن بمبادىء الحرية والعدالة والمساواة فحسب ولكن من المفاهيم الاسلامية التي تنطلق من مبادىء التوحيد والايمان بالله ونشر الدعوة الاسلامية ، فالدين الاسلامي الحنيف يحترم مبادىء الحرية والعدالة والمساواة ويتوافق معها من منطلق حضاري انساني مؤمن . وان تاريخ الحضارة الاسلامية زاخر بتطبيق هذه المبادىء منذ ايامه الاولى . واننا على يقين بان العالم الاسلامي والولايات المتحدة الامريكية يقفان معا على ارضية صلبة ويلتقيان على اكثر من صعيد . فكما ان الولايات المتحدة لا تجد حرجا ان تعيش فيها اديان مختلفة وقوميات متباينة واجناس متعددة فان الحضارة الاسلامية شهدت في تاريخها الطويل تفاهما حضاريا بين الاسلام والمسيحية بشكل خاص ففي القرن الميلادي الرابع - قبل ظهور الاسلام - انشقت المسيحية الى عدة مذاهب : الكاثوليك الغربيون والارثوذكس الشرقيون باختلاف كنائسهم وموارنة لبنان . ومع الفتح الاسلامي لبلاد الشام بقي بعض المسيحيين على دينهم وعاشوا مع المسلمين ومازالوا الى الآن في ظل تكاتف اجتماعي وفي ظل العدالة والمساواة والحرية الدينية ، اذ لا اكراه في الدين ، ومما يجب ذكره في هذا المجال ان موارنة لبنان ، قد ظنوا الظنون في الفتح الاسلامي ، فناصبوه العداء ولم يرتضوا بحكم الاسلام ، ورفعوا السلاح بوجهه ، وقد وجه الخليفة الاموي الصحابي معاوية بن ابي سفيان عدة حملات عسكرية لاخضاعهم ، فتركوا قراهم ومدنهم واعتصموا في الجبال واغاروا على القوافل التجارية وقوافل الحجاج ، واصبحوا مصدر ازعاج كبير لارض الخلافة الاسلامية ، ثم توصل الخليفة بنفسه وبذكائه المعروف الى حوار معهم ، ورضي بان يقيموا كيانا مسيحيا خاصا بهم ضمن المحيط الاسلامي الكبير ، وقد ارتضى ايضا ان يعفى هذا الكيان المسيحي من دفع الجزية لخزينة المال الاسلامية . وبقيت هذه الدولة المسيحية قرونا طويلة حتى الحروب الصليبية ، وحاربت الى جانب المسلمين ، ووقفت ضد الكاثوليك الصليبيين القادمين من اوروبا . وهذا كله دليل على ان الاسلام دين حضاري وعدالته لا تنحصر في المسلمين فقط بل تشمل مواطنيها على اختلاف اديانهم وقومياتهم . اما المسيحيون الارثوذكس اي الشرقيون فبعد سقوط القسطنطينية عاصمتهم وتحولها الى عاصمة اسلامية (اسطنبول) فهم لم يلجاوا الى اوروبا الكاثوليكية المسيحية بل اقاموا كنائسهم في موسكو واسطنبول وانطاكية ودمشق والقاهرة ، ووجدوا في الحضارة الاسلامية ظلا عادلا يمارسون شعائرهم المسيحية بكل حرية وكرامة لا تتيحها لهم منطقة اخرى في العالم ، وهذا دليل آخر على ان الاسلام دين حضاري يمكن ان يتعايش في ظلاله وعدالته اديان مختلفة وقوميات متعددة .

سيادة الرئيس ، ان دولتكم العظيمة الولايات المتحدة التي تمسك بزمام الامور في القضايا الدولية ، وتدعو الى مبادىء الحرية والعدالة والمساواة بين البشر جميعا ، حري بها ان تصغي باخلاص الى ما تدعو اليه الحضارة الاسلامية ولتقيم جسورا للتفاهم مع المسلمين وتبادر الى اقامة مزيد من العلاقات الطيبة مع العالم الاسلامي العريق بحضارته وتراثه وعدالته .

ايها السيد الرئيس اذا كانت السياسة الامريكية قد بادرت في العام الماضي الى دعوة العرب واسرائيل الى اقامة حوار لحل قضية فلسطين فقد تجاوب الزعماء العرب لثقتهم بسياسة الولايات المتحدة المتزنة ، ومازالوا على استعداد لمتابعة الحوار من منطلق حضاري اسلامي بعيد لكل ذي حق حقه ، فاذا رضي العرب بقرارات مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ فلانهم يدركون بان الولايات المتحدة ستنظر الى هذا الرضا بتقدير كبير ، لانها تعلم ولاريب بان تجميع اليهود من انحاء العالم في ارض فلسطين على حساب الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين جريمة لن يغفرها التاريخ وسيسجلها في صفحاته بالم وحزن عميق . ولن تسمح الولايات المتحدة وسياستها القائمة على نشر العدالة بمزيد من التعنت والمراوغة التي تنتهجها اسرائيل في مباحثاتها مع العرب . ان عهدكم الجديد ايها السيد الرئيس سيكون محط تفاؤلنا وثقتنا لارساء قواعد العدل والسلام في منطقة الشرق الاوسط وخاصة فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة .

ايها السيد الرئيس : لقد الصقت تهمة الارهاب الدولي بالاسلام ، وهي تهمة يرفضها كل مسلم مؤمن ، ونحن لا ننكر بان بعض المسلمين بكل اسف ارهابيون ، في حين ان الاسلام بريء من الارهاب بكل صفاته واشكاله ، واني ارى بفخامة الرئيس ان حل هذه القضية بايديكم ، فالمسلم اذا مارس الارهاب فله عذره ، فانتم تعلمون بان اكثر البلاد الاسلامية قد تعرضت للنفوذ الاجنبي المباشر اي الاستعمار ، وقد لاقت هذه البلاد المستعمرة كثيرا من الظلم ، حتى انعدمت الثقة فيما بين بعض المسلمين والبلاد التي استعمرتهم ، وظنوا ان هناك عداوة دائمة بين المسلمين وغير المسلمين وان الارهاب امر حتمي لانعدام الثقة . وان اعادة الثقة التاريخية بين المسلمين وغير المسلمين - المسيحيين بوجه خاص - هي مهمتكم ومسؤوليتكم . ايها السيد الرئيس ، انني اطلب منكم بان تواجهوا الارهابيين من المسلمين بالشدة حينا ، وبالرفق حينا آخر ، وان تدعوهم الى الحوار .. ان هذه الوسيلة ستعيد الثقة فيما بينكم وبينهم ، وانكم لتعلمون بان بعض من تسمونهم بالارهابيين من المسلمين يعتقدون بان الولايات المتحدة اشد ارهابا منهم ، واذا قراوا ما اكتب الآن سيظنون انني اضرب في حديد بارد لان الولايات المتحدة لن تدعو الى اي حوار معهم .

ياسيادة الرئيس ، ان كثيرا من المسلمين يعرفون الولايات المتحدة الامريكية ، وديمقراطيتها العريقة وتاريخها العظيم ، ويتطلعون الى مزيد من التعاون في جميع المجالات ، وان نجاحكم الميمون فرصة كبيرة لتجديد الثقة بالولايات المتحدة تاريخا وحضارة وسياسة واعية متزنة .. نكرر التهنئة والسلام .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٣١٩
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٢٥/٥/١٤١٣ - ١٩/١١/١٩٩٢

تجاوزات اسرائيل ..من الجنوب اللبنانى الى صلاحيات الرئيس الامريكى

بقلم:
عصام بشير العوف

بدأت اسرائيل - بشكل جدى - استثمار تاييدها للرئيس الفائز بيل كلينتون ، حين قامت بهجوم ارهابى سافر على جنوب لبنان وذلك مع مفاوضات السلام الاخيرة فى واشنطن ، ولم يجد لوبرانى رئيس الوفد الاسرائيلى المفاوض امام الوفد اللبنانى حرجا بان يلوى عنق المنطق والعقل باتهامه مقاومى الاحتلال فى الجنوب اللبنانى بالارهاب ! ويتناسى بان هؤلاء المدافعين عن ارضهم يواجهون صواريخ اسرائيل فى الارض اللبنانية المحتلة .

ان اسرائيل التى لم تكن شيئا قبل عام ١٩٤٨ .. قد استولت اول الامر على جزء صغير من فلسطين ثم تضاعفت مساحتها عدة مرات ثم احتلت الضفة الغربية وغزة وسيناء وهضبة الجولان السورية بالعنف والارهاب .. ومازال ارهابها يهدد المنطقة تحت نظر العالم وسمعه . ان اسرائيل تعرقل مفاوضات السلام بحجة « حزب الله » . كان هذا الحزب لم يكن موجودا قبل بدء المفاوضات فى مدريد ، قبل اكثر من سنة ، بل الجديد كما تعرفه اسرائيل بانها تريد استثمار تاييد لوبيها الصهيونى فى الولايات المتحدة للرئيس المنتخب كلينتون . غير ان الرئيس كلينتون قد قام بمحادثة هاتفية لرئيس الوزارة الاسرائيلية بانه لايريد بان تكون احداث الجنوب اللبنانى سببا فى تاخير محادثات واشنطن ، مما يوحى بان كلينتون قد ادرك اللعبة الاسرائيلية واوقفها عند اعلى المستويات . ويجب القول هنا ان الادارة الامريكية ايا كانت لا تنظر الى اسرائيل ولا الى العرب ولكن الى مصالحها ، واستتباب الامن والسلام فى الشرق الاوسط مصلحة امريكية خاصة ، لان الفوضى والمشاكل فى المنطقة تدع الباب مفتوحا امام عمالقة آخرين سياسيا واقتصاديا وعسكريا . كما تدرك اسرائيل بان توقعات بعض العرب وظنونهم تسبق مواقفهم . واحداث الجنوب اللبنانى كما اثارتها اسرائيل بهذا الشكل ستدفع بعض العرب نحو الشك بمواقف الولايات المتحدة الثابتة تجاه السلام فى الشرق الاوسط وذلك مع بداية استلام الادارة الجديدة سلطاتها ، مما يجهض خطوات السلام الذى لا تريده اسرائيل جملة وتفصيلا .

لم يقف الاستثمار الاسرائيلى لتاييد الرئيس كلينتون اثناء الانتخابات الامريكية عند الجنوب اللبنانى ، لكنه تدخل فى الامور التى تتعلق بالمهمات التى سيقوم بها الرئيس كلينتون شخصيا ، ولا يقوم بها غيره ، فقد ظهرت بعض الاشارات الى ان الرئيس كلينتون سيقوم باختيار الرئيس الامريكى الاسبق جيمى كارتر لمهمة القيام بتنسيق السلام فى الشرق الاوسط ، وقد بادرت اسرائيل برفضها لهذه الاشارات ، وكان الرئيس الامريكى مقيد بموافقة اسرائيل على من يود تعيينه مسؤولا امامه وممثلا للادارة الامريكية ويبدو ان اسرائيل تظن بان تاييدها لكلينتون اثناء الانتخابات يسمح لها بان تتطاول على السياسة الامريكية ومهمات الرئيس الامريكى فتشير عليه بما يفعل ومالا يفعل ، ان اسرائيل تحاول ايهام العالم وخاصة العرب بانها قادرة على رسم السياسة الامريكية من تل ابيب ، وما البيت الابيض والمكتب البيضاوى الا مكان يقوم من فيه بتنفيذ ما يطلبه منه اللوبى الصهيونى .

وجدير بالذكر فى هذا المجال ان للرئيس الامريكى الاسبق جيمي كارتر تاريخا حافلا فى قضية السلام العربى - الاسرائيلى ، فهو من وجهة النظر الامريكية بطل يستحق الشكر ، لانه استطاع خلال فترة رئاسته ان يجمع بين الرئيس المصرى محمد انور السادات ورئيس الوزارة الاسرائيلية مناحيم بيغن على مائدة واحدة ليوقعا اتفاقية السلام بين بلديهما . فى كامب ديفيد الامريكية . لقد اوصت هذه الاتفاقية بل اكدت ان السلام ممكن بين العرب والعدو الاسرائيلى ، رغم ما فى هذه الاتفاقية من نواقص واجحاف بحق العرب وخاصة خلوها من ذكر الحقوق الفلسطينية المشروعة . ولاريب بان كامب ديفيد ونجاحها الشكلى على الاقل بين القاهرة وتل ابيب كانت منطلقا امام السياسة الامريكية ودربا يمكن اصلاحة وتعبيده لاقامة سلام دائم وعادل فى منطقة الشرق الاوسط .

ان ترشيح الرئيس الاسبق كارتر لهذه المهمة يأتى لسببين ، الاول : لانه يمثل الجناح المعتدل فى الحزب الديموقراطى الامريكى ، وهو الجناح المؤيد بشكل فعلى للرئيس المنتخب كلينتون . وكارتر وما يمثله يتمتعان بالثقة الكاملة امام كلينتون . الثانى : ان الرئيس كارتر بعد انتهاء فترة ولايته كرس اهتمامه لحماية الديموقراطية والنزاهة والشرف ، وذلك من خلال مكتب دولى يقدم هذه الخدمات ، فلو ان دولة من الدول ارادت اجراء تصويت او انتخابات شعبية وارادت ان تؤكد نزاهة هذه التصويت استدعت مكتب الرئيس كارتر للاشراف ولادارة هذا التصويت . وقد اكتسب مكتب كارتر شهرة عالمية وثقة دولية .

ان اعتراض او امتعاض اسرائيل على امكانية تولى الرئيس كارتر هذه المهمة سببه ان اسرائيل استطاعت خلال كامب ديفيد التلاعب والقيام بالمراوغة ، ونجحت فى ذلك لان الرئيس كارتر ووزير خارجيته شولتز فى ذلك الوقت كانا قد تفهما القضية الفلسطينية من وجهة النظر الاسرائيلية فحسب ، ولكن كارتر الآن هو غيره بالامس قد اصبح متفهما وواعيا لهذه القضية وخاصة خلال متابعته الشخصية للقضية منذ مؤتمر مدريد حتى الآن . وهذا ما يدفع اسرائيل الى استثمار نتائج تاييدها للمرشح الديموقراطى مبكرا قبل تسلمه سلطاته . غير انها تدرك بان الوضوح والاتزان فى الموقف العربى من جهة ، والوعى الامريكى - بوش وكلينتون من جهة اخرى سيقفان لها بالمرصاد . وان كان العرب لا يغرقون فى التفاؤل ، فانهم سيتابعون سياسة الوضوح والاتزان مع من سيختاره الرئيس كلينتون لهذه المهمة الشاقة ، لان هذه السياسة جعلت بوش - بيكر يلتزمان الحياد بفعالية ونزاهة .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٣٢٦
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٢/٦/١٤١٣ - ٢٦/١١/١٩٩٢

الصفحة الأولى

□ اسرائيل.. ومحاولة الهيمنة

اسرائيل .. ومحاولة الهيمنة

بقلم:
عصام بشير العوف

تظن اسرائيل بان مالا تستطيع تحقيقه بيدها ، فانها تستطيع ان تحققه بايدى العرب انفسهم ، ولما كان السلام ضد مصلحة اسرائيل من حيث العدوان والتوسع ، فانها توهم العرب بان السلام لن يكون انفع لجيرانها مما كان عليه الحال زمن الحرب والعداء المتواصل . والغريب ان يتلقى بعض المثقفين العرب ايحاءات اسرائيل ومشاريعها لما بعد السلام على محمل الجد ، وكانه امر واقع لا محالة ، ويعلنوا خوفهم من السلام القادم ، وكانهم لا يملكون امام اسرائيل المشاركة فى صنعه حتى اصبح السلام من وجهة نظرهم يعني الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة . ومع ان محادثات السلام بين العرب واسرائيل لم تسفر بعد عن شيء محدد ، ومازالت بين اخذ ورد واتهامات متبادلة ، فان اسرائيل بدأت منذ الآن باعداد العدة لابراز الصورة التى تريدها عن هيمنتها الاقتصادية على الدول العربية ، ولعلها تظن ان هذا سهل جدا . غير ان بعض المراقبين السياسيين وكتابنا المرموقين قد اعطوا الهيمنة الاسرائيلية حجما اكبر بكثير مايتوقعه المشرفون على دراسات ما بعد السلام فى تل ابيب . وقد وضع الكاتب الكبير الاستاذ فهمي هويدى عنوانا مخيفا ومتشائما لمقاله فى « المجلة » بتاريخ ١٩٩٢/١١/١١ م هو « الزلزال القادم فى العالم العربى » قائلا : ان « طريق الليكود الى اقامة اسرائيل الكبرى يمر عبر الحروب والمواجهات العسكرية وفرض الامر الواقع بقوة السلاح على الامة العربية ، بينما فلسفة حزب العمل تسعى لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى عبر « الشطارة » والدبلوماسية والدور المهيمن اقتصاديا على المنطقة باسرها » .

وتقوم الهيمنة الاسرائيلية على استغلال الطاقات المتعددة فى المنطقة ، وخطورة السلام برأى الكاتب لاتقل عن خطورة الحرب ، لان كل الطاقات التى اشار اليها ستصب فى مصلحة اسرائيل ! والسبب فيما يبدو ان تقسيم هذه الطاقات وتحديدها بهذا الشكل وكذلك تعاونها قد ظهر اول ماظهر فى مقالات كتبها شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي فى « الجيروزاليم بوست » وكان هذا يكفي لاعطاء اسرائيل حجما اكبر من حجمها ، او ان هذه الطاقات موجودة كلها فعلا وستصب فى مصلحة اسرائيل لا غيرها . واذا رفض الكاتب طروحات بيريز غير انه استند اليها واعتبرها مصدرا موثوقا ، وحين قال : « اذا استوردت الدول العربية واحدا بالمائة فقط من استهلاكها من اسرائيل فان هذا يشكل ثلاثين بالمائة من الصادرات الاسرائيلية » وذلك ليبرهن على وجود الهيمنة الاسرائيلية اقتصاديا او كما سماه الزلزال القادم ، فى حين ان هذه المعادلة تنطبق منطقيا على كل دولة فى المنطقة وليس على اسرائيل فقط . اريد القول ان هذه المعادلة لا تبرهن على الهيمنة الاسرائيلية بل ان حجم اسرائيل بعد السلام اذا تم يساوى حجم اى دولة فى المنطقة .

ان الخوف من السلام القادم الى المنطقة هو خوف غير منطقي ، وان هؤلاء الخائفين يتناسون ان حجم اسرائيل دوليا قد تضخم بسبب غزوها الاعلامي الرهيب لدول العالم الكبرى وخاصة الولايات المتحدة . كما انها تعتمد اقتصاديا وعسكريا على المساعدات والهبات الخارجية وخاصة القادمة من الولايات المتحدة . ولطالما تغنى الكتاب العرب بالدعم الكبير الذى تحصل عليه اسرائيل ، وحجتها انها جغرافيا محاطة بدول تريد القاءها فى البحر ، فكيف يخاف هؤلاء الكتاب من السلام مع دولة تقوم على المساعدات التى ستحجب عنها بسبب السلام ، وكيف ستهيمن اقتصاديا دولة ليس فيها اقتصاد .

وقال الكاتب ايضا : « بعض الاطراف العربية مستغرقة ومشغولة بالتسوية السياسية مثل الانسحاب من الجولان والحكم الذاتي الفلسطيني اكثر من انشغالها بتصورات ما بعد التصالح » ثم استشهد بما كتبته الباحثة زها بسطامي الاستاذة بمركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة هارفارد الامريكية حيث قالت : « ان السلام مع اسرائيل هو نهاية النزاع مع الصهيونية .. التى ستصبح فكرة مشروعة » لقد تناسى كل من الكاتب والكاتبة ان الصهيونية واسرائيل اذا انسحبت من الاراضى المحتلة كما تنص قرارات مجلس الامن فهو تراجع غير متوقع عن سياسة العدوان والتوسع والارهاب تحت ظرف دولى جديد لم يحدث من قبل ، ولم تجد اسرائيل بدا من ان تكون دولة من دول المنطقة ، ولا تجد مانعا لكي تذوب شيئا فشيئا فى حضارة المنطقة ، وان الصهيونية لن تكون فكرة مشروعة ابدا ، ومع ذلك فقد اكد كل منهما الكاتب والباحثة بقاء الصهيونية فى نفس المقال حيث قال : « ما الذى سنعلمه لاولادنا بعد ان تصبح اسرائيل جارة من الجارات » وقال : « هذا هو المازق المعنوى العميق الذى يواجهه العرب اليوم » . اقول : اذا افترضنا بان هذا المازق موجود فى الواقع - وهو وجود الصهيونية واسرائيل بيننا ومعترف بهما فى حين ترفض هذا الوجود فى اعماق نفوسنا - هذا المازق لن يخدم فكرة مقال الكاتب من اساسها وهي ان السلام سيخدم مصلحة اسرائيل فى الهيمنة الاقتصادية . لان العرب - على صعيد غير رسمي - سيرفضون تطبيق مبدا التعاون معها من خلال اية مشاريع مهما كانت مربحة . وتبعا لوجود هذا المازق لن تستطيع اسرائيل السيطرة كما فى المجتمع الامريكي او الاوروبي . ولن يكون المجال مفتوحا او سهلا امامها الا عن طريق الذوبان والتعاون بما يتفق مع تراث المنطقة وحضارتها . وقد سبق لاكثر دول المنطقة ان تعرضت للاستعمار الغربى المباشر ، ولم ترتبط بالدول المستعمرة اقتصاديا بعد الاستقلال كما لم تخرج عن دينها وتراثها وحضارتها .

بقى ان نقول بان المازق المعنوي الذى نواجهه حقا هو ما يردده بعض مثقفينا مما يؤدى الى احباط العزائم وتشتيت الشمل وبعثرة الافكار فى وقت اصبحت فيه مائدة المفاوضات والدبلوماسية الناجحة والمواقف البعيدة عن السلبية اعمق تاثيرا من الاسلحة المدمرة والحروب الطاحنة .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٣٤٠
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٦/٦/١٤١٣ - ١٠/١٢/١٩٩٢

مفاوضات السلام..

بين كلينتون والقيود الصهيونية

بقلم:
عصام بشير العوف

مع تعثر مفاوضات السلام في واشنطن بسبب التعنت الاسرائيلي لايزال التفاؤل بالاستمرار اشد ظهورا حتى الآن من توقف المحادثات والانقطاع عن الحضور ، كما ان الرعاية الامريكية لمؤتمرات السلام مازالت عند ثقة جميع الاطراف . ومابين الادارة الامريكية الراحلة والادارة الجديدة القادمة ، تستيقظ المراوغة الاسرائيلية ، لتعيد المفاوضات الى بدايتها ، وكان السنة التي مرت على المفاوضات قد ذهبت ادراج الرياح . فهاهو وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يعلن بكل بساطة رفض اسرائيل لمبدأ الارض مقابل السلام ، هذا المبدأ الذي قامت عليه المبادرة الامريكية وجولات وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر ، وجهود الادارة الامريكية . ويقوم الوزير الاسرائيلي بطرح مبدأ جديد ، يؤكد المطامع الاسرائيلية ومستهينا بالادارة الامريكية ، وقال : ان المفاوضات يجب ان تقوم على مبدأ السلام مقابل الامن الخاص باسرائيل ، ولعله يدعي بذلك ان الادارة الامريكية السابقة بوش - بيكر حين طرحت مبدأ الارض مقابل السلام ، كانت لاتعلم بان الامن لاتحتاج اليه اسرائيل . غير ان الولايات المتحدة تدرك بان العرب هم الذين يحتاجونه ، فاسرائيل هي التي اعتدت على الدول العربية ، ومزقت القرار ١٨١ الدولي الخاص بتحديد ورسم حدود اسرائيل ، وتضاعفت مساحتها ثم احتلت كامل الارض الفلسطينية واجزاء من الدول العربية المجاورة سوريا والاردن ولبنان ومصر ، ان اسرائيل تدعي بان الادارة الامريكية التي بادرت الى طرح السلام العادل من خلال مبدأ الارض مقابل السلام ، لاتدرك مبادىء العدل كما تفهمه اسرائيل وهو تكريس العدوان ومواصلة تشتيت الشعب الفلسطيني ، وتظن كذلك ان الادارة الامريكية الجديدة لاتعرف شيئا عن القضية وان اسرائيل يمكنها اللعب فيما بين الادارتين ، فهل تدرك ذلك السياسة الامريكية ام ان اسرائيل حقا قد سبرت اغوار تلك السياسة لتعبث بمبادئها واسسها بكل خبث ودهاء .

ان فترة انتقال السلطة الى الرئيس الجديد بيل كلينتون ، تعتبر بمثابة فترة نقاهة لاسرائيل اذ يستطيع رابين ووزير خارجيته بيريز ان يكشرا عن انيابهما ويتناسيا تعهدات حزب العمل حين تسلم السلطة ، والتحدث كحزب الليكود وزعيمه شامير ، للحصول على السلام والارض معا ، تستحوذ عليهما فتشيع الارهاب كما تشاء وتتوسع في الاحتلال دون حساب او رقيب ، وفي هذه الفترة - انتقال السلطة الامريكية - يحق للعرب ان تعتريهم الشكوك حول استمرار عملية السلام ، لان الميوعة الاسرائيلية ستؤدي الى شعور الادارة الامريكية الجديدة بالاحباط ، لانها ستعود الى بداية الطريق حيث تبادر الى اعادة مهمة وزير الخارجية السابق جيمس بيكر وذلك بارسال مندوب جديد عنها لتثبيت دعائم المفاوضات واساسها الاول وهو تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ وقرار الجمعية العامة للامم المتحدة ٤٢٥ الخاصة بالانسحاب من الاراضي العربية . لان اسرائيل احبطت كل ماوصلت اليه المفاوضات ، وكان ادارة بوش - بيكر لم تصنع شيئا ، وان على الرئيس كلينتون وادارته الجديدة بذل الجهود من جديد . ولا اعتقد ان المواجهة بين الرئيس كلينتون ورابين ستكون اقل ضراوة كما كانت بين بوش وشامير .

يغلب الرأي في اسرائيل ان الرئيس كلينتون طرى العود في الشؤون الخارجية ، كما يظن قادة اسرائيل بان عددا هائلا من افراد اللوبي الصهيوني سيشارك الرئيس كلينتون في صنع الموقف الامريكي في المفاوضات الخاصة بفلسطين والشرق الاوسط . ومن هنا يتبين ان خلط الاوراق على مائدة الشرق الاوسط في واشنطن ستستفيد منه اسرائيل في اطالة المدة وتعويق فرصة السلام ، وتصريحات شمعون بيريز ليست الوحيدة في هذا المجال فقد اعلن في اسرائيل انها ستقوم بتعزيز نشاطها ونفقاتها في التسلح النووي وسترفض الانضمام لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ، او التوقيع عليها الا بشروط ، وهي اسقاط حالة الحرب بين اسرائيل وجميع الدول العربية وليس دول المواجهة فقط ، والغاء المقاطعة العربية حولها ، واخيرا توقيع اتفاقيات سلام عربية اسرائيلية . وكل هذا يعني ان اسرائيل لايهمها العقل والمنطق ، ولا القرارات الدولية ، ولا السلام ولا جهود الادارة الامريكية ولا الحقوق العربية المشروعة ، ان كل مايهم اسرائيل في مرحلة انتقال السلطة من الرئيس بوش الى الرئيس كلينتون هو افراغ مفاوضات السلام منذ عقدت في مدريد حتى لقاءات واشنطن من محتوياتها . ووضع القضية امام الرئيس كلينتون كمعضلة ليس لها حل . وخاصة انها تدعي بانها تعرضت من الادارة السابقة الى ضغوط جعلتها ترضخ لها . وانها اليوم لن ترضخ لاية ضغوط . وهذا - كما تظن اسرائيل - سيضع الرئيس كلينتون في حيرة امام اتخاذ موقف محدد . ولاشك ان الادارة الامريكية تدرك ان الرئيس الجديد كلينتون بدأ يتعرض الى ضغوط صهيونية اسرائيلية . فلنا من اسرائيل انها تستطيع حصر جهوده في ركن صغير لايستطيع التحرك من خلاله ، غير ان الرئيس كلينتون سيشعر بالقيد الصهيوني حين تاتي ساعة الجد والقرار الحازم . وسيبقى السؤال مطروحا فهل ستنجح الخطة الاسرائيلية الرامية الى اعاقة خطوات السياسة الامريكية ، ام ان الرئيس كلينتون لديه في جعبته مايحث الخطى نحو سلام دائم عادل ؟

الجريدة : [illegible]
العدد : [illegible]
الصفحة : ٩
التاريخ : [illegible]

المقاطعة العربية .. وخطط اسرائيل الخفية في الجمهوريات الاسلامية

بقلم:
عصام بشير العوف

المقاطعة العربية لاسرائيل والاجراءات الصارمة التي تقوم بها الدول العربية لحبك خيوط هذه المقاطعة ، تشكل قاعدة مهمة للسياسة الاسرائيلية الدولية . فمع المقاطعة حوصرت اسرائيل في وقت سابق من جميع جهاتها فلا تصل بضائعها الى دول العالم الا عن طريق موانيء البحر المتوسط ، وهذا البحر الواسع محدود جدا امام اسرائيل اذ لا تستطيع الاتصال الا باوروبا ، وجدير بالذكر ان اسرائيل لا تملك ما تحتاجه اوروبا ولكنها تصدر اليها الفواكه والحمضيات ، وبعض الصناعات النسيجية التي لا تستطيع منافسة البضائع الاوروبية او القادمة من الولايات المتحدة واليابان . وكان مرفا ايلات على البحر الاحمر - فيما بعد - منطلقا لاسرائيل نحو القارة الافريقية والهند ، واصبح السلاح سلعتها الرابحة الى مناطق الثورات الدموية في افريقيا ، وجدير بالاهتمام ان اسرائيل استطاعت منافسة الوجود العربي التجاري في افريقيا رغم ان الاسواق العربية ظلت ومازالت مغلقة امام التوسع الاسرائيلي التجاري . غير ان السوق الافريقي جعل من اسرائيل مطمئنة الى مستقبلها ووجودها في فلسطين . ورغم ذلك بقيت المقاطعة العربية لاسرائيل على اهميتها وذلك لاحتوائها الجغرافي للاراضي العربية المحتلة . وما التوسع التجاري الاسرائيلي في افريقيا الا نتيجة لمعاناة اسرائيل من احكام قبضة المقاطعة العربية عليها .

ولم تستطع اسرائيل كسر المقاطعة العربية او اضعافها رغم توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر اذ ان التجار المصريين احجموا عن التعامل مع البضائع الاسرائيلية ، وكذلك لم تستطع البضائع الاسرائيلية العبور الى الاردن ، كما لم تحاول دولة عربية واحدة ان تنفرد بالتعامل التجاري مع اسرائيل ، التي بقيت منبوذة بين دول المنطقة لانها كيان مغتصب يقوم على العنصرية والارهاب والتوسع .

يرى بعض المراقبين السياسيين بان المقاطعة العربية لاسرائيل ، هي السلاح القوي الذي لم تستطع اسرائيل اختراقه ، فراحت تبحث عن بدائل في افريقيا والهند وجنوب شرق آسيا ومناطق اخرى من العالم . وهناك من يقول من المحللين السياسيين ان المقاطعة العربية لاسرائيل هي احد الاسباب الرئيسية غير المباشرة لانهيار وتشقق الاتحاد السوفييتي ، وهذا يحتاج الى توضيح . يمكننا في هذا المجال ان نستعيد إلى الذاكرة حوارا او خواطر ظهرت في ان واحد بين هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق ، والاسرائيلي الصهيوني ديفيد ليفي ، فقد قال كيسنجر لوفد اسرائيلي دبلوماسي : « ان آسيا الوسطى بانتظاركم » ، في حين قال ديفيد ليفي امام مجموعة اسرائيلية اقتصادية : « كم تبدو لي آسيا الوسطى كما لو انها قبعة الشرق الاوسط » .

اما اسيا الوسطى التي عناها كل من كيسنجر وديفيد ليفي فهي ما كان يسمى الاتحاد السوفييتي واذا كانت هذه المنطقة من العالم بانتظار اسرائيل فهذا يعني بان كيسنجر كان على علم ويقين بان الاتحاد السوفييتي مقبل على الانهيار والتفكك ، وان على اسرائيل ان تبذل جهودها لتحقيق هذا الهدف الكبير ، وخاصة ان اسرائيل اعتقدت بان آسيا الوسطى هي السوق الحقيقي الذي يعتبر بصورة ما امتدادا للشرق الاوسط الذي يحاصرها حصارا لا هوادة فيه .. من هنا كانت اسرائيل على استعداد تام لتبدا تنفيذ خططها لدخول آسيا الوسطى ، وكان اول ما قامت به اثارة موضوع هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، لتظهر امام العالم عمق الروابط بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، ثم تلقفت العلماء السوفييت الذين اصبحوا دون عمل وانتشرت البطالة بينهم ، ليعملوا لديها . ومع ان اسرائيل اكتفت واخذت كل حاجتها من العلماء في الحقول الذرية والنووية فمازال حتى الآن كثير من علماء السوفييت يتسكعون في شوارع تل ابيب يفتشون عن عمل ، وبعضهم يعملون الآن بعيدا عن حقول اختصاصهم ويفكرون بالهجرة من اسرائيل . ومع هذا الارتباط العميق قدمت اسرائيل لدول آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفييتي خدماتها في حقول العمل المصرفي اذ قامت الهيئات المالية اليهودية بتمويل عدة صفقات بين الجمهوريات الاسلامية مع اسرائيل . واذا استطاعت اسرائيل الدخول الى هذه الجمهوريات عبر القطاع المصرفي فقد دخلت من قبل القارة الافريقية ، عبر ما تحتاجه افريقيا . وقد قال الكاتب الزائيري غوشاف كيانا : « لقد انتحلوا صفة مستشارين زراعيين وبالفعل فقد اقاموا بعض المزارع والحقول النموذجية ولكن لينتقلوا سريعا من تربية الدجاج الى تربية الجنرالات » . والقطاعات المصرفية في جمهوريات آسيا الوسطى ليست في الحقيقة الا بعض المزارع النموذجية لتربية الجنرالات الخاضعين لاسرائيل .

المقاطعة العربية لاسرائيل سياسة اقتصادية ناجحة ، ما في ذلك شك ، ولكنها لا تكفي وحدها لمواجهة اسرائيل ، فقد قامت اسرائيل بتعزيز صلاتها مع اوروبا وافريقيا والجمهوريات في آسيا الوسطى ، ومازالت البلدان العربية مغلقة بوجهها ، ولكنها لا تنافسها في المناطق التي وصلت اليها غير اننا لا نغالي في الوجود الاسرائيلي لان الرفض العربي للصهيونية يعود الى جذور اسلامية وخاصة في الاماكن التي وصلت اليها اسرائيل لانها لا تهدف اصلا الى التعاون الاقتصادي المجرد مع افريقيا وآسيا الوسطى ولكن الى السيطرة المباشرة وحمل هذه المناطق الى تاييدها بوجه الدول العربية ، ويبدو ان اسرائيل لم تدرك بعد ان الاسلام المتأصل في الجمهوريات الاسلامية هو الذي يرفض اسرائيل والمنطق الصهيوني الفاسد . وقد سبق للشيوعية ان حاربت الاسلام لسبعين سنة خلت وانهارت وبقي الاسلام متأصلا في آسيا الوسطى .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٢٦١
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/٧/٧ - ١٩٩٣/١/٣١

الولايات المتحدة والمفاوضات

بقلم:
عصام بشير العوف

المفاوضات لن تتوقف تحت اى ظرف من الظروف ، لان الطرفين العربى والاسرائيلى يعلنان ذلك دوما ، دون ان يتخليا عن موقفيهما ، فاسرائيل تتابع سياسة التعنت وتكريس عدوانها على الاراضى العربية ، كما ان العرب متمسكون بأسس المفاوضات التى طرحتها الولايات المتحدة منذ ان بدأت مبادرتها السلمية الناجحة . ان لم تراوح هذه المفاوضات مكانها دون تقدم يذكر منذ بدئها فى مدريد ، فلان الوفود العربية من جهة واسرائيل من جهة اخرى يدركون ان القضية برمتها مازالت موضع اهتمام السياسة الامريكية التى تحاول فى هذه المرحلة من حياة الولايات المتحدة ملء الفراغات الكبيرة التى تركها الاتحاد السوفييتى السابق ، وذلك بالاسلوب الامريكى الجديد وهو كما تدعيه مبادىء الحرية والعدالة والديمقراطية . الادراك العربى - الاسرائيلى لحقيقة الموقف الامريكى هو الذى يقف خلف استمرار المفاوضات وجدية الولايات المتحدة فى رعايتها لهذه المفاوضات يجعل ثباتها امرا مفروغا منه ، لكن الولايات المتحدة تدرك من ناحية اخرى بان انشغالها فى انتخاباتها الرئاسية وتراكم القضايا الدولية على كاهل الولايات المتحدة ، قد اخرا ومازالا يؤخران اى انجاز فعلى على طريق المفاوضات .

واذا كانت اسرائيل تحلم بان تصاب السياسة الامريكية باليأس وان تتخلى عن جديتها فى رعاية المفاوضات ، فان ذلك يعنى ان اسرائيل تتمنى بان تمارس الولايات المتحدة سياسة العزلة اى الانقطاع عن ممارسة ادوار خاصة فى القضايا الاقليمية ، اى ان تعود الولايات المتحدة الى سياستها القديمة قبيل الحرب العالمية الثانية ، حين نشأت الخلافات بين دول عصبة الامم ، هذه المنظمة التى اسست عقب الحرب العالمية الاولى بين الدول الاوروبية . وكانت الولايات المتحدة تمارس سياسة العزلة اى ان تترك هموم العالم ظنا منها ان العالم والخلافات الدولية يمكن ان تجد حلولا بعيدا عنها ، ثم وقعت الحرب العالمية الثانية ، واعلنت الولايات المتحدة حيادها ، حتى اضطرت قبيل نهاية هذه الحرب الى التدخل ، بحزم كبير بل بقوة هائلة يمكن اعتبارها جريمة العصر الفريدة من نوعها ، حيث هدأت الحرب التى استمرت ٦ سنوات طوال بالقاء القنابل الذرية على مدينتين يابانيتين ، هيروشيما ونياغازاكى ومازالتا تعانيان حتى اليوم من اثار التدخل الامريكى غير المتوقع .

ان سياسية العزلة الامريكية التى تحلم بها اسرائيل وتتمنى ان تحققها الولايات المتحدة فى هذه المرحلة ستجعلها بمعزل عن السلام ، لاستكمال خططها لتدمير منطقة الشرق الاوسط ، وحين تضطر الولايات المتحدة الى التدخل ، سيكون تدخلها شبيها بما قامت به لانهاء الحرب العالمية الثانية ، فتدمر بقوتها الهائلة البقية الباقية من العالم . ان سياسة العزلة ستخدم سياسة اسرائيل الارهابية ، كما خدمت من قبل النازية الالمانية حين توسعت فى اوروبا تحت قيادة هتلر . فقد كانت الولايات المتحدة بعيدا عن النزاع بشكل رسمي رغم معوناتها الهائلة للدول المتحالفة ضد النازية ثم لم تجد بدا من التدخل المباشر ، وقد استطاعت بتدخلها انهاء الحرب ولكن بكارثة كبيرة جدا .

يمكن للمفاوضات ان تتوقف نهائيا فى حالة واحدة ، وهى ان يصرح احد الطرفين ويعلن بصراحة تامة بانه لا يريد الاستمرار ، وبالطبع لن يفعل ذلك العرب لان السلام وانهاء الحرب هو لمصلحتهم ، اما العدو الاسرائيلى فان السلام سيقضى على الارهاب الصهيونى والتوسع الاستيطانى ، فى حين ان اسرائيل تتوقع بانها تستطيع بوسائلها الكثيرة ان تجعل العرب يصرخون لايقاف هذه المفاوضات ، ويمكن القول ان ابعاد عدد كبير من الفلسطينيين نحو الجنوب اللبنانى محاولة جادة لادخال الشعور باليأس فى نفوس العرب ، وان هذه المفاوضات لا تفعل شيئا على الاطلاق ، وان اسرائيل لن تقبل باى اقتراح وانها لن تغير من اساليبها القمعية . وتظن اسرائيل انها بذلك قادرة على حمل العرب على اعلان انسحابهم النهائى من المفاوضات ، ولكن ذلك لن يحدث لان الولايات المتحدة راعية هذه المفاوضات مازالت جادة فى ارساء قواعد السلام فى هذه المنطقة من العالم ، والعرب يدركون ذلك .

كما ان اسرائيل ايضا تتخبط فى قراراتها دون تفكير ، فهذا الموقف من المبعدين قد جعل الانتفاضة يشتد اوارها ، وخاصة فى قطاع غزة المحتل ، حتى اوشك البعض ان يقول بان اسرائيل تفكر جديا بالانسحاب من القطاع ، لان زمام الامور فيه قد افلتت من يدها ، وانها تخشى ان تنتقل الانتفاضة الى الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .. ان زيادة التنكيل بالفلسطينيين داخل الارض المحتلة ستنقلب عواقبه على اسرائيل سيجعلها ترضخ للمفاوضات قبل ان تعم الانتفاضة كل الارض الفلسطينية ، كما ان الانسحاب الاسرائيلى من قطاع غزة المحتل ، سيترك انطباعا عند كثير من العرب بانه لا وسيلة امامهم للوصول الى حقوقهم المشروعة الا بواسطة الانتفاضة لا المفاوضات ، وهذا ما تريده اسرائيل ، فاذا كانت الانتفاضة ستخرجها من قطاع غزة فان المفاوضات ستفرض عليها السلام حيث لا توسع ولا عدوان ولا ارهاب ، ومما لا ريب فيه ان دهاة السياسة فى اسرائيل يدركون بان العرب لن ينسحبوا من المفاوضات كما ان انتفاضتهم ستبقى مستمرة حتى تنجلى المواقف .

واذا استمرت المفاوضات ، فان هذا لا يعني انها ستستمر الى الابد ، وتدرك الولايات المتحدة ذلك كما تعلم انها برعايتها لهذه المفاوضات تشارك مشاركة فعالة بوضع اللبنة الاولى للسلام فى المنطقة ، ولعلها تعلم كذلك بان مبوعة اسرائيل وتسويفها ومماطلتها فى المفاوضات تفرغ الرعاية الامريكية من محتوياتها ، واذا كانت الولايات المتحدة جادة فى رعايتها لمسيرة السلام ، فان الضغط على اسرائيل ضمن مفاهيم الحزم والعدل جزء لا يتجزأ من نجاح المفاوضات .

الجريدة : الحرية المصرية
العدد : ١٣٨٤
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٨/٧/١٣ - ١/١/١٩٩٣

هاملتون.. والتصدى الامريكى للإرهاب الصهيونى

بقلم:
عصام بشير العوف

اللائحة الامريكية التى تضم الدول الارهابية ، لا تحتوى جميع الدول الارهابية فى العالم والدليل على ذلك ان اسرائيل غير موجودة فى هذه اللائحة ! ويبدو ان اسرائيل بلغت من الدهاء الى ممارسة الارهاب بعيدا عن اعين المشرفين على هذه اللائحة بل والادعاء بانها تسعى نحو السلام والامن وبانها مغلوبة على امرها . فى حين ان اوراقها الحقيقية التى تكشف واقعها الارهابى ليست بعيدة عن متناول الايدى الامريكية . واذا فرحت اسرائيل بان الحزب الجمهورى الامريكى قد خسر فى انتخابات الرئاسة والكونغرس ، وبانها تخلصت بذلك من مناوئيها من شخصيات هذا الحزب ، فانها الآن تحاول اضفاء ما يثبت ارهابها امام الحزب الديمقراطى الامريكي الفائز . واذا كانت الادارة الامريكية - الجمهورية - السابقة قد واجهت اسرائيل عدة مرات وحذرتها من ممارسة الارهاب ، فإن الادارة الجديدة ، تعد العدة الان لممارسة صلاحياتها الخاصة بالارهاب حيث وجهت الانظار الى عدد من دول العالم الثالث وذكرت اسرائيل بالاسم لفرض القيود عليها لامتلاكها اسلحة نووية . ويبدو ان النائب الديمقراطي في هاملتون يقوم بالتصدى للتحرك الاسرائيلى النووى المخيف . وجدير بالذكر ان هاملتون هو المستشار للرئيس الامريكى المنتخب بيل كلينتون فيما يخص الشؤون الخارجية .

يبدو ان اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة يعرف تماما السياسيين الامريكيين الديمقراطيين وغيرهم ومن منهم يسير مناوئا للصهيونية ومن يسير فى ركابها؟ ومن هنا يتعرض هاملتون لضغوط صهيونية ، لانه لا يخفى تفهمه للقضية الفلسطينية بشكل محايد . وقد وضعت المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة هاملتون وكذلك وارن كريستوفر وزير الخارجية الجديد فى مواجهة مع الصهيونية كما اعترضت على الرئيس كلينتون ان يختار احدهما لمنصب وزير الخارجية ، بل وتريد هذه المنظمات ان تفرض على الرئيس مرشحا ثالثا هو السناتور برادلى . غير ان هاملتون قد ابدى من الصلابة ، مالم تتوقعه المنظمات الصهيونية . ولعلها ظنت بان هاملتون سيبدى بعض التراجع فى مواقفه ، ويبادر الى اعلان تأييده للعدو الصهيونى ، ولكنه بكل حياد وتعقل قد اشار اشارة واضحة الى الارهاب الاسرائيلى وبانها تحتاج الى قيود دولية واشراف عالمى لا يسمح لها باستخدام اسلحتها النووية ، كغيرها من الدول الارهابية . وفى هذا من المعانى المبطنة ما يذكر بالارهاب الصهيونى الذى تمارسه اسرائيل ضد العرب والفلسطينيين وتدرك الصهيونية بان هاملتون لم يقابل تهجمها عليه بضعف وخوف ولكنه اعلن بشجاعة بانه قوى لا يهتز للمعارضة الاسرائيلية والصهيونية لمواقفه المتفهمة ، فالارهاب الاسرائيلى كغيره من الدول الارهابية يستحق المواجهة والتصدى .

والولايات المتحدة لا تترك فرصة الا وتعلن فيها بانها ضد الارهاب بكافة اشكاله وصوره ، ولما كان الارهاب فى منطقة الشرق الاوسط متمثلا باسرائيل فانه ايضا يتمثل بصدام حسين واعوانه فى العراق ، واذا كانت الولايات المتحدة تتصدى لاسرائيل فى بعض الاحيان ، فانها ايضا تتصدى لصدام احيانا اخرى ، واذا انتقلت الاعمال الارهابية التى يقوم بها صدام من حيث الاهتمام العالمى الى مجلس الامن الدولى وقراراته قبيل واثناء حرب تحرير الكويت فان اسرائيل ستحظى بهذا الاهتمام اذا لم تبادر الى تطبيق قرارات مجلس الامن الخاصة بانسحابها من الاراضى العربية التى احتلتها خلال حرب ١٩٦٧ . واذا استطاع مجلس الامن الدولى والولايات المتحدة الامريكية ، من وضع صدام امام تطبيق القرارات الدولية او عزله عن العالم لجرائمه وارهابه الذى شمل المنطقة العربية باسرها والسلام العالمى ، فان اسرائيل ستصل الى هذا الوضع المجابه اذا استمرت على ارهابها العدوانى والتوسعى ، واذا كانت اسرائيل لم تستطع بعد استيعاب التجربة العراقية الارهابية ، فسيكون امامها درس امريكى يوقفها عند حدها . والولايات المتحدة - لاريب - تدرك خطورة الارهاب الاسرائيلى فهى تملك الاسلحة النووية المتطورة التى لا تغطى ابعاد المنطقة العربية فقط ، بل حوض المتوسط بكامله بما فى ذلك وسط اوروبا ، واننا على امل بان تتناهض الهمم فى الكونغرس الامريكى والادارة الامريكية الجديدة للتصدى للارهاب اليهودى ، كما تصدت الادارة السابقة للارهاب الصدامى البغيض ، وذلك بتطبيق القرارات الدولية ، ونزع السلاح ومواصلة الضغوط لتلزم اسرائيل باتفاقيات حظر انشاء الاسلحة النووية ، اسوة بما تقوم به الولايات المتحدة مع الارهابيين فى العالم ومنهم صدام حسين .

امر واحد ربما لا تدركه الولايات المتحدة ، ان وجود الارهاب فى المنطقة مبنى على اطماع شخصية فى بعض الحالات كارهاب صدام حسين ، اما فى حالة اسرائيل فان استمرارها فى الارهاب يعود الى تغاضى الولايات التحدة عن ارهابها .

وجدير بالذكر ان الارهاب بشكل عام فى منطقة الشرق الاوسط بشكل مباشر او غير مباشر قد ظهر بسبب الوجود الاسرائيلى اولا وقبل كل شىء ، فهل ستعالج الولايات المتحدة الارهاب من جذوره ، ام ستظل لائحتها للدول الارهابية الناقصة مرجعها الوحيد ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤٠٣
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/٨/٢٠ - ١٩٩٣/٢/١١

المبعدون واسرائيل .. والموقف الامريكي

بقلم :
عصام بشير العوف

ليس من العبث ان تصل قضية المبعدين الفلسطينيين الى هذا الحد من حيث الحجم الاعلامي داخل الولايات المتحدة بشكل خاص بل هي خطة محكمة مازال الارهاب الصهيوني الاسرائيلي يعني بتنفيذ شبكتها ليصل تاثيرها الى ابعاد قضية فلسطين والشرق الاوسط والامن والسلام في المنطقة . وقد بادر الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ توليه السلطة الى مواصلة الجهود وبعث النشاط في منطقة الشرق الاوسط لايجاد سلام عادل عبر المفاوضات التي بدات منذ عام وبضعة اشهر . ولقد كان لتعيين وارن كريستوفر وزيرا لخارجية الولايات المتحدة اثر كبير في تاكيد مساعي الولايات المتحدة الايجابية تجاه مفاوضات السلام . ولم تجد اسرائيل امام الجدية الامريكية الا خلق العقبات . فقامت بطرد اكثر من اربعمائة فلسطيني من ارضهم ووطنهم والقتهم على الحدود قرب لبنان ظنا منها ان السياسة الامريكية لن تستطيع مجابهة هذا العمل الارهابي . ووقفت الامم المتحدة الى جانب الحق فاصدر مجلس الامن الدولي قرارا باعادة جميع المبعدين الى ديارهم . ورفضت اسرائيل تنفيذ القرار ثم اعلنت انها ستتنازل عن جزء من موقفها بان تقبل اعادة بعض المبعدين وهنا وصلت الخطة الاسرائيلية الى مرحلة جديدة هي ان تنازلها هذا لم يقابله تنازل عربي . وبانها ايضا تحب السلام والعدل وان العرب هم غير ذلك . وبالطبع هذه القضية وان اتجهت الى صدور الفلسطينيين والعرب فانها اتجهت الى السياسة الامريكية لتضع العقبات بوجه رعايتها الايجابية لمفاوضات السلام . وقد وقف انصار اسرئيل يروجون بان العرب يجب ان يتنازلوا وكانهم هم المخطئون . وعلى راس هؤلاء . وقفت كيركباتريك السفيرة الامريكية السابقة تروج للصهيونية ماتريد اذ كتبت مقالا في صحيفة «الواشنطن بوست» تهاجم الامم المتحدة ومجلس الامن لاصدارهما قرارا يجبر اسرائيل على اعادة المبعدين الفلسطينيين وهذا الهجوم على قرارات المؤسسة الدولية لايذكر الا بالهجوم الذي يرسله صدام حسين على قرارات مجلس الامن صباحا ومساء كما كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» احدى افتتاحياتها تحت عنوان : «تنازلت اسرائيل فمتى يتنازل العرب» ؟ وهذا ماتريد تحقيقه اسرائيل وكانها تعلم علم اليقين بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومساعديه واركان دولته . يقومون برسم سياسة بلادهم معتمدين على الحملات الاعلامية دون تحقيق او دراسة . ان اسرائيل تظن انها تستطيع بمساعدة اعوانها ان تجر السياسة الامريكية الى حيث تريد من تمييع وتهاون . كما تتناسى ان الرئيس كلينتون ليس شخصا عاديا وانما يزن الامور في ضوء الحقائق ويضعها في مواضعها . غير ان بعض العرب والفلسطينيين يظنون ان الارهاب الاسرائيلي والاعلام الصهيوني قادران على حجب الحقائق وصحة المعلومات عن البيت الابيض . لكي تحقق اسرائيل ماتتوقعه بان «ترتخي» مفاصل الولايات المتحدة وان تطلق الارهاب الاسرائيلي ليتسلط على رقاب الفلسطينيين داخل فلسطين وان يهدد المنطقة بانفجار كبير . واذا ظنت اسرائيل بان مخططها قد نجح . فقد اعادت دون ان تدري قضية الشرق الاوسط الى دائرة الاهتمام الامريكي من خلال قضية المبعدين . غير ان الملف الامريكي مازال مغلقا .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤١٠
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٧/٨/١٤١٣ - ١٨/٠/١٩٩٣

صدام ورابين.. وشجاعة كلينتون

بقلم :
عصام بشير العوف

تقام المراكز الحدودية لحفظ الأمن بشكل عام ، وتنظيم عبور هذه الحدود من قبل المسافرين ، أما عند الطاغية صدام ، فهذه المراكز اقيمت لتنظيم عمليات دخول الفرق التخريبية العراقية للإغارة على الحدود الكويتية وقيامها بالسرقات المتنوعة ، كما نصب صدام صواريخه واقام منشاة نووية ، مما اكد بانه يعد العدة للقيام بعمل ارهابي كبير يزعزع أمن المنطقة والسلام الدولي ، وكان عداؤه متواصلاً لممثلي هيئة الأمم المتحدة ، ومعارضته دائمة للقرارات التي اصدرها مجلس الأمن الدولي ، كل هذا يؤكد ان صدام حسين ارهابي يسعى بجنون نحو مصيره ، غير ان الادارة الأمريكية والقوات المتحالفة ، لم تتجاوز حد تاديب هذا الطاغية ، فاغارت على مراكز حدوده ومنشاته النووية وصواريخه المنصوبة فدمرتها عن آخرها ، فإذا بالطاغية صدام يعلن اذعانه ورضوخه ، وذلك كعادته يثير الجلبة والضوضاء ويهدد ويتوعد ويرغي ويزبد ، ثم لايهدأ ولا يرضخ إلا بعد ان تؤدبه العصا ككل الارهابيين .. وقد كانت مشاركة غبية منه في احتفالات تنصيب الرئيس الأمريكي الجديد بيل كلينتون لايقوم بها إلا ارهابي طائش ومتمرس ، ان صدام يمارس سياسته الهوجاء بمنطق الارهاب ورؤساء العصابات بعيداً عن مفهوم الدولة التي تحترم ذاتها .

ويبدو أن صدام حسين - بعد كل مافعل - يؤمل نفسه بلقاء الرئيس كلينتون اسوة بالزعماء الارهابيين في تل ابيب وفي مقدمتهم اسحاق رابين الوجه الثاني للارهاب في المنطقة والمنافس لصدام حسين على ابقاء المنطقة على فوهةبركان ، وقد استطاع اسحاق رابين ان يحدد موعد لقاء مع الرئيس الجديد كلينتون خلال شهر فبراير الحالي ليرسم له صورة النزاع في الشرق الأوسط والأزمة الفلسطينية من وجهة النظر التي يتبناها الارهاب الصهيوني ، ويطمع رابين في ان تنهار المواقف الأمريكية القائمة على قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ، واقامة سلام عادل في المنطقة ، ويلتقي رابين وصدام في مواجهة قرارات مجلس الأمن والسياسة الأمريكية ، ويظنان أن الرئيس كلينتون في غفلة عنهما .

هما ارهابيان شهيران يريدان احكام الطوق على السياسة الأمريكية : اسحاق رابين وصدام حسين ، ويتبعان سياسة المكر والدهاء والمراوغة ، ويعتمدان الكذب على التاريخ والحقائق ، ويسلطان دروب القوة والتسلط والارهاب بعيداً عن المنطق والحق ، والاثنان معاً يودان ان يلتوى عنق السياسة الأمريكية لتقف عاجزة عن تدبر الأمور الدولية ، ولتنهمك في امورها الداخلية ، وأن تترك لهما النزاع على المنطقة واحراق مافيها من امن وسلام وخير .

فهل ينجح هذان الارهابيان في تحقيق اغراضهما ، أم أن الادارة الأمريكية بقيادة الرئيس بيل كلينتون تدرك حقيقة الفوضى التي تعيشها منطقتنا ، وستقوم بالتصدي لهما بشجاعة وحزم تخلصاً من شرورهما ، ولاقامة سلام عادل شاركت السياسة الأمريكية في الاعداد له بتفهم وادراك وايجابية .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤٢٤
الصفحة : ٧
التاريخ : الخميس ١١/٩/١٤١٣ - ٤/٣/١٩٩٣

كريستوفر والمبعدون والمفاوضات وحدود إسرائيل

بقلم :
عصام بشير العوف

اذا كان لقاء الخمس ساعات بين وارن كريستوفر وجيمس بيكر كافيا . فان كريستوفر ايضا قد قرأ ملف الشرق الاوسط وقلب صفحاته عدة مرات قبل بداية رحلته الى الشرق الاوسط كما انه اطلع اطلاعا موثقا ومفصلا عن جميع القادة والدبلوماسيين الذين سيقابلهم خلال جولته .. وان قيل عن رحلته بأنها استشكافية فهي تمتد ايضا الى تحقيق تقدم لاحياء المفاوضات التي اصابها التوقف والجمود منذ الانتخابات الامريكية الرئاسية ثم اصطدمت بجدار صلب من التعنت الصهيوني المتمثل بابعاد عدد من الفلسطينيين كاجراء تعسفي.

وكنتيجة لهذه الجولة ان الشريك الامريكي في المفاوضات قد استطاع اقناع العرب بالاستمرار بالمفاوضات حين اعلن فصل قضية المبعدين عن محادثات السلام وهذا يعني انه لايمكن لاسرائيل ان تعتبر عدم تنفيذها للقرار ٧٩٩ الخاص باعادة المبعدين حجة أو سابقة لنسف المبدأ الذي تقوم عليه المحادثات وهو الارض مقابل السلام القائم على قرارات مجلس الامن هذا المبدأ الذي تبنته الولايات المتحدة منذ اعلانها مبادرتها السلمية منذ اكثر من عام .. كما ان فصل قضية المبعدين عن الاستمرار في المفاوضات لايتعارض مع الوقفة الدولية التي تعتبر الابعاد الاسرائيلي جريمة يجب العودة عنها ..

اذا رضيت الولايات المتحدة بان تقوم اسرائيل دون كل شعوب الارض بمعاندة السياسة الامريكية وتمييع مقاصدها ومواقفها فان العرب كلهم لايقبلون ابدا ان تبعد اسرائيل الفلسطينيين عن اراضيهم او ايداعهم السجون وذلك لتتمكن من تعطيل المفاوضات وابقاء الوضع الراهن على ما هو عليه.. وبالرغم من قبول العرب متابعة المفاوضات فان وقوف الولايات المتحدة على الحياد في قضية المبعدين، ليس له الا تفسير واحد هو ان الولايات المتحدة ترضى من اسرائيل ما لا ترضاه من دول الارض . وان قضية الابعاد وان استطاع كريستوفر فصلها عن المفاوضات الا انها تدخل في صميم قضية فلسطين ولو تساءل مخططو السياسة الامريكية عن اي حدود تم ابعاد الفلسطينيين والى اي حدود وصل لتساءلوا ايضا عن حدود الكيان الاسرائيلي .. وليقم اي مسؤول اسرائيلي بتحديد هذه الحدود .. الا يعلم وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بان اسرائيل هي الكيان الوحيد في العالم.. ليس له حدود ، فقد استولى هذا الكيان على جزء من فلسطين وطرد اهلها منها ثم اغتصب بعض الاراضي الفلسطينية الاخرى وفي حرب ١٩٦٧م استولى على جميع الاراضي الفلسطينية وبعض الاراضي العربية من مصر وسوريا والاردن وفي عام ١٩٨٢م استولى على الجنوب اللبناني .. وقد رفض هذا الكيان رسم اي حدود له بدءا من قرار التقسيم عام ١٩٤٧م حتى الان وما زال يحلم بان يستولي على المناطق والدول الواقعة بين نهري الفرات والنيل فهل هناك حدود معروفة لهذا الكيان تعرفها الولايات المتحدة ؟!

ان الحياد الامريكي ليس منطقيا ابدا في قضية المبعدين ويقف على ارضية هشة واسرائيل تدرك ذلك ، ورغم كل العراقيل ستتابع المفاوضات مسيرتها بايجابية عربية حذرة، ولن تنجح الابجهود امريكا وتفهمها وفاعليتها.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤٤٨
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٠/٩/١٤١٣ - ١/٤/١٩٩٣

قطاع غزة ورابين .. وموقف أمريكا

بقلم :
عصام بشير العوف

في حرب حزيران ١٩٦٧م المشؤومة احتلت اسرائيل مرتفعات الجولان السورية وصحراء سيناء المصرية وقطاع غزة والضفة الغربية .. وقد سرت شائعة في ذلك الوقت تقول ان اسرائيل كان بامكانها الوصول الى بعض العواصم العربية ولكنها توقفت عن مواصلة زحفها الى هذه المدن الكبيرة بحجة انه لا يمكنها السيطرة عليها واحكام القبضة فيها لقلة عدد اليهود بالنسبة للعرب ولعلها - اى اسرائيل - كانت تظن ان المناطق التي احتلتها اثناء تلك الحرب ستخضع لها بل وستتمكن من اخراج اصحاب تلك المناطق واستبدالهم باليهود الذين تحثهم على الهجرة اليها من انحاء العالم !

الاستراتيجية الاسرائيلية باءت بفشل كبير رغم الاعداد الكبيرة من المهاجرين اليهود الذين وصلوا الى الاراضي العربية المحتلة وكثرة المستوطنات التي انشئت على امتداد الاراضي المحتلة .. ويعود هذا الفشل لسببين رئيسيين هما المقاومة العربية لسياسة الابعاد التي تنتهجها اسرائيل ضد السكان العرب .. والمقاومة الفلسطينية الضارية ضد السلطات الاسرائيلية داخل الاراضي العربية وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين يشكلان الان خطرا كبيرا على الوجود الاسرائيلي في فلسطين ككل ، لان المقاومة تزحف شيئا فشيئا الى الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٤٨م ..

ويبدو ان اسرائيل تدرك هذين السببين .. لكنها تدس راسها في التراب كالنعامة البلهاء امام الخطر الكبير ..

وعودة اسحاق رابين المفاجئة الى تل ابيب وقطع زيارته الاولى للولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس كلينتون دليل على ان اسرائيل تدرك عظم المشكلة التي تواجهها في قطاع غزة والضفة . كما تدرك في نفس الوقت ان الولايات المتحدة لن تحرك ساكنا في هذه القضية كان تحاول الضغط على اسرائيل للاستجابة لتنفيذ قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ عبر مفاوضات السلام . وتظن اسرائيل انها تستطيع القضاء على المقاومة الفلسطينية عن طريق العنف والاستبداد ، بعيدا عن الوسائل السلمية والتفاوضية حين يدير رابين ظهره للسياسة الامريكية وهو في الولايات المتحدة لكي يعتمد على اساليبه الخاصة في مواجهة المقاومة الفلسطينية فان المراقبين السياسيين يستطيعون تسجيل الميوعة الاسرائيلية على حساب طراوة المواقف الامريكية وسلبيتها في مواجهة القضايا الدولية كما فعلت حين استبدلت المواجهة العسكرية مع مجرمي الحرب الصربيين بالقاء المواد الغذائية والدوائية بالطائرات للضحايا الابرياء !! وكما تستبدل الان الضغط على اسرائيل لتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالانسحاب من الاراضي المحتلة بتوجيه دعوات مرسمية هزيلة لاستمرار مفاوضات السلام التي تتهرب منها اسرائيل وترفض الاذعان للمبادىء الاساسية التي تقوم عليها !

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤٧٦
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٣/١١/٨ - ١٩٩٣/٤/٢٩

العدل الإسلامي .. وطريق المفاوضات

بقلم :
عصام بشير العوف

استطاع الدين الاسلامي العظيم بشريعته الانسانية السمحة وخلال قرون طويلة ان يحفظ للأرض الفلسطينية طهارتها ورونقها وتراثها الديني العريق ، وقد بقيت مساجدها وكنائسها المسيحية واليهودية تحدث التاريخ عن عظمة الدين الاسلامي الذي حكم فلسطين ورعاها دون تمييز أو تفضيل بين الاديان الثلاثة منذ ان دخلها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وقد حاول المسيحيون الصليبيون انشاء دولة مسيحية تقوم على تفضيل المسيحيين بعنصرية غربية عن المنطقة ترفع عنها الاسلام طوال حكمه ، وقد بقيت هذه الدولة الصليبية زهاء مائتي سنة تشن الحروب والحملات التي وجدت مقاومة صلبة حتى اضمحلت وتفرقت وعادت الأرض الى جوها الاسلامي الذي يعطي لكل ذي حق حقه ولا يفرق بين مسلم ومسيحي ويهودي .

لعل الولايات المتحدة وخبراءها السياسيين ، قد قرأوا بعناية ذلك التاريخ المضيء للدين الاسلامي الذي غطى بجناحه العادل الارض الفلسطينية ، بعيدا عن الحروب القومية والدينية التي كان يخوضها العالم وخاصة في اوروبا ، لقد ادركت الولايات المتحدة ان المسلمين المؤمنين الذين يرفعون راية التوحيد بصدق وامانة واخلاص قد حاربوا الظلم الصليبي واعادوا الحق الى نصابه ، وانهم اليوم قادرون ايضا على توضيح موقفهم وسلوك دروب الحوار والمنطق لاستعادة حقوق الارض الفلسطينية المغتصبة وذلك من الصهيونية اليهودية التي بذلت كل ما تستطيع من جهود لالقاء المسلمين والمسيحيين في البحر وتهجيرهم من اراضيهم وتجميع اليهود من كل انحاء العالم بدلا منهم في بيوتهم واراضيهم .. واذا كانت الولايات المتحدة قد دعت الى بدء المفاوضات بين العرب واسرائيل منذ عام وعدة اشهر ، فقد تم ذلك بعد حرب تحرير الكويت من براثن الديكتاتور المغتصب صدام حسين ، حيث تظاهر بالاسلام وادّعى الايمان ، غير ان المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد كشفت للعالم زيف ما يدّعي معلنة بذلك انها ضد الباطل مهما تلبس هذا الباطل من اثواب .. ان حرب تحرير الكويت هي التي اضافت الى العلاقات السعودية الامريكية مزيدا من الثقة ، فكان لزاما على الولايات المتحدة ان تتابع الطريق فدعت الى المفاوضات بين العرب واسرائيل لتحقيق العدالة واعادة الحق الى نصابه على ارض فلسطين .

لقد دخل الاسلام مدينة القدس سلما واستقر فيها ، ودخلها الصليبيون حربا وخرجوا منها انهزاما وطردا وتشتيتا ، ودخلها اليهود بالمكيدة والارهاب وسيخرجون منها ذوبانا وتلاشيا واضمحلالا باذن الله ، وسترفرف اعلام الاسلام بانسانية وشمول فوق رباها من جديد ، فكما جلس صلاح الدين مع ملك الصليبيين ريتشارد قلب الاسد لحل قضية فلسطين ، فان العاهل السعودي ومملكته الفتية قد وضعا ثقلهما السياسي والدبلوماسي والاقتصادي لرفع الظلم عن الارض الفلسطينية . وقد ادى ذلك فيما بعد الى اعلان الولايات المتحدة الامريكية عن نفسها بانها « شريك كامل » في المفاوضات الجارية ، مما يؤكد صدق النوايا العربية الامريكية تجاه المواقف الاسرائيلية التي تفتقر الى الوضوح والثبات وسلامة النية .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٤٨٣
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٠/١١/١٤١٣ - ٦/٥/١٩٩٣

إسرائيل والمفاوضات.. مسرح لإعلام مراوغ

بقلم :
عصام بشير العوف

تصريحات رابين ومواقفه متنوعة ومختلفة ومتناقضة .. فقد اكد على الانسحاب الكامل من الجولان كتنازل كبير تقدمه اسرائيل امام السوريين . ثم تابع في تصريح آخر : ولكن ليس الى حدود عام ١٩٦٧ . كما انه قام بابعاد اربعمائة فلسطيني عن بيوتهم واهلهم . ثم اعلن مع بداية الجولة التاسعة باعادة ثلاثين مبعدا لاضفاء الشرعية على سياسة الابعاد . كما حاصر قطاع غزة والضفة الغربية بحجة القضاء على الانتفاضة الفلسطينية متهما هذا العمل الوطني بانه نوع من الارهاب . تصريحات رابين ومواقفه تتوجه نحو الاعلام الغربي . لا علاقة لها بمفاوضات السلام وحيثياتها . فاسرائيل حين ترفض الاذعان للسياسة الامريكية او تتوافق معها . او تذهب الى المفاوضات ام تراوغ عنها . او اي تصرف آخر تقوم به فانه لا يتجه الى القضية والسلام ولكن الى الراي العام العالمي باساليب ملتوية واكاذيب متقنة .

كما ان الاطراف العربية لا تشارك في مفاوضات السلام الا لقناعتها بموقف الولايات المتحدة التي تحاول ان ترعى هذه المفاوضات بجدية وموضوعية . كما ان عدم ثقتهم باسرائيل لم تمنعهم من مفاوضتها . ظنا منهم انها ستصل الى آخر كذبة يمكن تقديمها للمؤتمر . متناسين ان جراب اسرائيل يحتوي على اكاذيب لا تنتهي وعراقيل لا تهدأ . اما عند اسرائيل فمفاوضات السلام ما هي الا حملة اعلامية وفرصة لابد من اغتنامها للظهور امام العالم بانها كيان يرغب بالحوار ويريد السير نحو السلام . فالانتفاضة برغم شدتها على اسرائيل وقسوتها لم تمنعها من الاستمرار في المفاوضات . وبالرغم من التوتر على حدودها مع لبنان كما تزعم اسرائيل فهي تتفاوض مع لبنان . اما مع السوريين فقد اصبحت الجولان مادة اعلامية اسرائيلية . توحي لدى الاعلام الغربي بان اسرائيل جادة ومتنازلة ومتفائلة بخطوات السلام . في حين ان سورية تطالب بتنازلات اسرائيلية اخرى لتحقيق مزيد من المكاسب . ومن هنا فاسرائيل تستخدم المفاوضات في واشنطن كمسرح اعلامي تدعي فيه السلام ومحاربة الارهاب !

يدرك العرب مهارة اسرائيل وخبثها في تناول المفاوضات . كما لا تغيب عن الولايات المتحدة هذه الحقيقة ولا تود ان تستسلم لها . غير ان المنطق الامريكي يرفض التصرفات الاسرائيلية رفضا قاطعا . في حين ان العلاقات الامريكية الاسرائيلية لا يحكمها المنطق . ولكن هناك امر خاص يحكمها ولا يمكن للعقل ان يتوصل الى كنهه وحقيقته . ولعل قصة السفير الامريكي في تل ابيب تفسر وجود هذه الخصوصية غير المفهومة . فقد اكدت الولايات المتحدة بشكل رسمي على تغيير سفيرها وليام هاروب في تل ابيب بسفير آخر وليام براون صديق اسرائيل الحميم . لان هاروب صرح قائلا بان المساعدات لاسرائيل لن تستمر الى الابد .. هذا التصريح ازعج اسرائيل الى حد لم ترض عنه الولايات المتحدة كما اقض هذه العلاقة الخاصة غير المفهومة وغير المقبولة . اليس من المنطق بعد كل هذا ونحن في الجولة التاسعة ان تمارس الولايات المتحدة بعض الضغط على اسرائيل لاخراجها من ميوعتها ومراوغتها . فالعرب لا يزالون يتوقعون موقفا ايجابيا تقوم به الولايات المتحدة تتوافق به مع صدق نواياها ورغبتها بارساء سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥٠٤
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٦/١٢/١٤١٣ - ٢٧/٥/١٩٩٣

الجولة التاسعة .. فشل لابدَّ منه!

بقلم :
عصام بشير العوف

اتفقت اكثر الآراء العربية على ان مفاوضات الجولة التاسعة التي جرت في واشنطن بين العرب واسرائيل قد فشلت . ويعود هذا الفشل الى التعنت والمراوغة والمماطلة وعدم الجدية التي تقوم عليها الدبلوماسية الصهيونية منذ بداية المفاوضات في مدريد . كما يعود هذا الفشل من وجهة نظرهم ايضا الى اخفاق الشريك الامريكي عن لعب الدور الذي يتناسب مع رعايته الايجابية لمفاوضات السلام . وان كان المنطق يتفق مع الموقف العربي من الجولة التاسعة الا ان هناك بعض اللبس . فالجولة التاسعة لم تكن فاشلة الى هذا الحد . وبهذه الصورة الذريعة .. بعد ثماني جولات من الجهود يمكن اعتبار هذه الجولة فاشلة . وفشلها هذا يذكرنا بالفشل الذي واجهته الجولة الاولى التي اقيمت في مدريد . في تلك الجولة استهزأت اسرائيل بالمؤتمر . فقد قامت بعمل تاباه الاعراف الدبلوماسية والمؤتمرات الدولية . اذ غادر رئيس الوفد الاسرائيلي رئيس الوزارة اسحاق شامير ضاربا عرض الحائط بحيثيات المؤتمر والدول المتمثلة فيه والمنظمات الدولية . وكادت هذه البادرة السخيفة ان تقضي على فكرة عقد المؤتمر من اساسها . غير ان التماسك العربي والايجابية الامريكية قد استطاعا الارتقاء عن التدني الاسرائيلي وتابعا المؤتمر الذي تلته جولات ثمانية . ولما كانت جولة مدريد هي الاولى في عهد الادارة الامريكية السابقة فيمكن مقارنتها بالجولة التاسعة . وهي الجولة الاولى في عهد الادارة الجديدة بقيادة الرئيس بيل كلينتون .

لقد كانت جولة مدريد الاولى ناجحة رغم كل ما فيها . فهل من الممكن ان تكون الجولة التاسعة فاشلة كما يقال ؟ فقد حكم الحزب الجمهوري الامريكي الولايات المتحدة اثني عشر عاما ولم تلتئم الجولة الاولى الا في السنة الاخيرة بعد ضغوط كثيرة على اسرائيل . في حين ان الحزب الديمقراطي الامريكي قد بدأ حكمه منذ اشهر قليلة فقط . كما تعتبر السنة الاولى من حكمه سنة اختبار لقدراته ومواقفه . وكان من المتوقع منطقيا ان تبادر اسرائيل الى ممارسة تعنت اكثر مما عرفناه في اي جولة ماضية . لتفرغ هذه المحادثات والمفاوضات من محتواها . وابعاد الهموم العربية جملة وتفصيلا عن الذهن الامريكي كنتيجة لتغيير الادارة الامريكية . ومما لاريب فيه ان اسرائيل قد نجحت في تنفيذ سياستها اذ اعلن اكثر العرب عن استيائهم لما آلت اليه المفاوضات . كما فكر بعضهم بالانسحاب منها او تعليقها . وهذا ما تتمناه اسرائيل . وتهدف اليه .

خاض العرب مع عدوهم الاسرائيلي حروبا عسكرية عديدة . في حين يخوضون الان معركة دبلوماسية شرسة تتمثل بمفاوضات السلام برعاية الولايات المتحدة . واذا كانت خسائر الحروب العسكرية او ارباحها محدودة مهما بلغ حجمها ومساحتها . فان المعركة الدبلوماسية اشد خطورة واوسع مساحة واعمق جذورا .. ويبدو ان اسحاق رابين رئيس الوزارة الاسرائيلية قد اغرق في التفاؤل بعد الجولة التاسعة حين قال : « السلام لم يعد من اولويات الادارة الامريكية » بمعنى ان الولايات المتحدة ستقدم على اهمال مفاوضات السلام وستدع الموضوع نهائيا . متناسيا ان جميع الاطراف العربية لم تعلن بشكل رسمي بعدم جدوى المفاوضات . ولكنهم اهابوا بالسياسة الامريكية ان تتنبه لحقيقة الرغبات والاطماع الاسرائيلية . وان تمارس الولايات المتحدة دور الشريك الكامل في الجولة القادمة . وان تعد العدة لموقف عملي ينقذ المفاوضات ومسيرة السلام . فالجولة التاسعة مرحلة لابد منها للادارة الامريكية الجديدة .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥١٨
الصفحة : ٦
التاريخ : الخميس ٥ ذو الحجة ١٤١٣ / ٢/١٠/١٩٩٣

العرب وإسرائيل .. قضية أمريكية

بقلم :
عصام بشير العوف

يعتقد البعض ان المقاطعة العربية قد انقلب حدها عن اسرائيل واصبح سيفا مسلطا على العرب ، وهذا بسبب المفاوضات العربية الاسرائيلية التي لم تحقق نجاحا حتى الآن ، فالشركات التي تقاطع اسرائيل ضمن المقاطعة العربية .. تستطيع الآن التعاون مع اسرائيل دون حرج ، وهذا في رايهم البعيد عن الجدية مكسب تحققه اسرائيل قبل توقيع اى اتفاق . كما يدعون ايضا بان اسرائيل استطاعت ان تفرض ادعاءها على الراى العام العالمي بان قطاع غزة والضفة الغربية

اصبحتا مناطق نزاع بين اسرائيل وجيرانها بعد ان كانتا مقاطعتين مختلفا عليهما بين مصر والاردن .. في حين انهما ارض فلسطينية اغتصبتها اسرائيل عدوانا وظلما . كما استطاعت اسرائيل ربط انسحابها من الجولان السورية والجنوب اللبناني بالحفاظ على امنها - كما تعرفه اسرائيل - بان تفرض علاقات طبيعية بين اسرائيل والعرب قبل الاتفاق على اى انسحاب . واذا كان بعض العرب يثيرون مثل هذه الاقاويل فلانهم لا يؤيدون فكرة المفاوضات من اساسها او متشائمون منها منذ بدايتها ، كما ان هذه الآراء في جوهرها تمثل وجهة النظر العربية غير انها لا تحيط بكل جوانبها .

مما لاريب فيه ان هذه الافكار صحيحة الى حد ما ، لان اسرائيل بالفعل لا تسعى نحو السلام بل تود أن تصل المفاوضات الى طريق مسدود او ان تجر العرب الى سلام من صنعها ترسمه كما تشاء وتحتفظ فيه بالاراضي التي احتلتها وتحصل على الاعتراف العربي بوجودها دون قيد او شرط ومن ثم تسعى نحو مواصلة توسعها حتى تصل الى الحدود التي تحلم بها اى من الفرات الى النيل

وبالرغم من صحة هذه الافكار الا انها اغفلت نقطة هامة جدا ، رافقت مفاوضات السلام منذ بدايتها في مدريد ، ومازالت جادة ومهيمنة عليها ، هي الرعاية الامريكية لهذه المفاوضات . ونذكر هنا ان الولايات المتحدة قد اعلنت منذ البداية بان الارض مقابل السلام ، وان القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ هي القرارات المعتمدة والتي تقوم عليها المفاوضات . كما اعلنت الولايات المتحدة كل من الادارتين الحالة والسابقة بانها لن تمارس ضغوطا على اى طرف بل ستترك لكل منهما حرية التفاوض من حيث طرح المقترحات ومشاريع السلام ، ولابد من الاتفاق في النهاية ، كما اوضحت مرات عديدة بانها جادة في تحقيق السلام ولن تتوانى او تتراجع لان المنطقة منطقة سلام استراتيجي للسياسة الامريكية . ولا يغيب عن البال ان الولايات المتحدة اعلنت انها شريك كامل في المفاوضات ، ولا يعني فشل الجولة التاسعة بانها لم تعد شريكا كاملا

ان بعض العرب الذين يرفضون مبدأ المفاوضات او المتشائمين منهم ، ليس لديهم بديل للمفاوضات وقد قالوها صراحة بان جميع الحلول العسكرية بين العرب واسرائيل قد اخفقت عن تحقيق اى نصر يعيد الحقوق العربية الفلسطينية ، ورغم ذلك تناسوا بان الولايات المتحدة لم تعلن عن تخليها عن رعايتها للمفاوضات او ان تخذل العرب ، كما انها لم تستجب للتعنت الاسرائيلي ومازالت جادة بمساعيها السلمية ، ولعل الجولة التاسعة كانت درسا اسرائيليا قاسيا للسياسة الامريكية سيكون من نتائجه موقف امريكي حازم يعيد للسياسة الامريكية ماء وجهها الذى اراقته اسرائيل دون خوف او حياء .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥٣٢
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٤/١/٤ - ١٩٩٣/٦/٢٤

الهجرة .. والتعايش السلمي

بقلم :
عصام بشير العوف

كان الكفار يظنون ان المسلمين لا يسلكون دروب الشدة في مكة المكرمة لضعفهم : فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر على المعذبين من المسلمين ويقول : « اصبروا ال ياسر فان موعدكم الجنة » ولم يأمرهم بالعنف ، وقد كان التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في المجتمع الواحد أصلا من اصول السلوك الاسلامي . وقد كانت هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم برهانا ساطعا على مبادىء التعايش السلمي التي يقرها الدين الاسلامي الحنيف ، وملازالت الاجيال الاسلامية تتوارثها منذ ذلك الوقت .

وفي اجواء انتقالنا الى العام الهجري الجديد ١٤١٤ الذي يحتفل به المسلمون في ارجاء الارض ، يطيب لي ان استعرض تطبيقات مبادىء التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في تاريخنا الاسلامي . ففي السنة الاولى للهجرة النبوية الكريمة الى المدينة المنورة ، عقد النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود عقدا يحدد فيه اصول التعامل بين اليهود والمسلمين ، وكان هذا العقد المكتوب الاول من نوعه في التاريخ حيث يؤكد امكانية التعايش السلمي اجتماعيا بين اديان مختلفة . وقد نكث اليهود عهودهم فيما بعد . وقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم عقدا آخر مع المسيحيين في نجران لكي يعيشوا بين المسلمين ، وقد بقي المسيحيون والمسلمون في ظل هذا العقد حتى العهد التركي العثماني ، وجدير بالذكر ان الخليفة العباسي هارون الرشيد اراد تجهيز حملة للقضاء على نصارى نجران ، وقد كانوا ضعافا لا يقدرون على مقاومته ، وقد قيض الله تعالى لهم الامام محمد بن الحسن الشيباني صديق الامام ابي حنيفة وتلميذة بان يقف بوجه الخليفة مبينا حقوق النصارى التي يضمنها لهم التشريع الاسلامي الخالد ، فعاد الخليفة عما عزم عليه . واذا كان سيدنا عمر بن الخطاب قد اعطى الامان لنصارى بلاد الشام حين دخل مدينة القدس مؤكدا حقوق غير المسلمين من النصارى واليهود في اقامة شعائرهم الدينية ، فان الخليفة الاموي الصحابي معاوية بن ابي سفيان قد سمح لنصارى لبنان باقامة ما يشبه الحكم الذاتي في ظل ارض الخلافة الاسلامية . وليس تسامح الاسلام موجها فقط للنصارى واليهود ، ففاتح بلاد الهند محمد بن القاسم الثقفي دعا الهندوس واتباع بوذا الى الدخول في الاسلام فامن الكثيرون ، ولم يقاتل الباقي ولكنه استعان بهم في ادارة كثير من مرافق دولته ، ولم تعرف شبه القارة الهندية النزاع الطائفي الا حين خضعت لسيطرة الحضارة الغربية المتمثلة بالاستعمار البريطاني . كل ذلك يدل بوضوح كامل على ان الاسلام هو دين وحضارة تنضوي تحت لوائه وبين مبادئه وشرائعه الانسانية على اختلاف اديانها وقومياتها .

ومع العام الهجري الجديد - ونحن نطالع تاريخ التعايش السلمي في الحضارة الاسلامية - تظهر امامنا الحضارة الغربية منذ فجر نهضتها حين اخذت - بكل اسف - المشعل من الحضارة الاسلامية ، وادعت بانها تناصر مبادىء العدالة والحرية والمساواة ولكنها خلاف ما تدعي راحت تساوم على مصائر الشعوب النامية فاستعمرتها ردحا طويلا من الزمن .. غير ان الحضارة الغربية تمر هذه الايام بمرحلة جديدة ، هي تولي الولايات المتحدة بمفردها قيادة العالم ، من خلال نظام دولي جديد تحاول السياسة الامريكية فرضه على العالم .

وترفع الولايات المتحدة امام جميع دول العالم وقاراتها لواء الحرية والديمقراطية وحق تقرير الشعوب المستضعفة لمصيرها . غير ان العنصرية الدولية تقف بوجهها ، وتضع العراقيل امام مسيرتها .. وتتمثل هذه العنصرية باسرائيل في الشرق الاوسط التي تدعي انتماءها للدين اليهودي ، والصرب في اوروبا يمثلون العنصرية التي تدعي انتماءها للمسيحية ، وتجد العنصرية الصربية تأييدا اوروبيا ، لان هذه الحرب تتجه نحو المسلمين لابادتهم او تهجيرهم ، مع ان مسلمي يوغسلافيا واوروبا كلها ليسوا من المهاجرين بل هم من سكان البلاد الاصليين ، آمنوا بالاسلام وهاجروا من الظلمات الى النور ويؤمنون بالتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم .

فهل تستطيع السياسة الامريكية ان ترتفع بالحضارة الغربية عن الافكار العنصرية الغربية وتسوس العالم بديمقراطية صحيحة وحرية تضمن الحقوق وذلك كما استطاعت الحضارة الاسلامية ان تفعل ذلك من قبل ..

لقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهاجر معه المسلمون من الكفر الى الايمان ، وهاجرت الانسانية معه من الظلمات الى النور ، ومن الباطل الى الحق ، ومن العبودية الى الحرية والمساواة ، ومن العنف الى التعايش السلمي بين الشعوب والامم .. وتلك هي الهجرة في ابعد معانيها اسلاميا وحضاريا وسياسيا وانسانيا .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥٤٦
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٨/١/١٤١٤ - ٨/٧/١٩٩٣

الاستقرار هدف أمريكي تعرقله إسرائيل

بقلم:
عصام بشير العوف

اذا لم تكن الاساليب الاسرائيلية ترتيبا مسرحيا لتعطيل مفاوضات السلام في واشنطن ، فهي وسيلة تدركها الولايات المتحدة الامريكية ، بين الوسائل التي تستخدمها اسرائيل لفرض سياسة الامر الواقع على السياسة الامريكية ، ومازالت الازمات المفتعلة بين اخذ ورد على نار هادئة لتعطيل المفاوضات بشكل نهائي ، فاسرائيل لا تريد السلام بأي شكل من الاشكال لانها تدرك ان السلام لن يتحقق دون اعادة الاراضي المحتلة . واذا ظن العرب والولايات المتحدة بان الاتفاق قد اصبح وشيكا . فان اسرائيل تقوم باجراء خاص يضع هذا التفاؤل في مهب الريح . وتعلم الولايات المتحدة . كما يقول وزير دفاعها الاسبق كاسبر واينبرغر : « ان الكثير من الاعمال التي تقوم بها اسرائيل يشكل جزءا من استراتيجية متعمدة لابعاد الولايات المتحدة عن العالم العربي » ومما لاريب فيه ان المفاوضات العربية - الاسرائيلية قد وضعت الولايات المتحدة في لب القضية العربية لتدرك ادق خفاياها مما يعرقل الاطماع الاسرائيلية .

للاستقرار في الشرق الاوسط اهمية استراتيجية في هذه المرحلة من عصر السيادة الامريكية الدولية ، بيد ان اسرائيل لم تدرك بعد هذه الاهمية ، ومازال اسلوب التغابي خطة اسرائيلية متبعة . ويمكن توضيح هذه الخطة باستعادة ملابسات احتلال الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢ . فقد صرح وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك في لقاءات خاصة مع مسؤولين امريكيين بان احتلال جنوب لبنان هو الطريق الامثل للمحافظة على امن اسرائيل في الشمال ، غير ان هؤلاء المسؤولين قد حذروه واعلنوا رفضهم القاطع لاحتلال جنوب لبنان ، ومن وجهة نظرهم لا يعتبر تطهير لبنان من اهله والمقاومة او من الارهابيين كما تزعم اسرائيل سببا كافيا للقيام بهذا الاحتلال . وكان فيليب حبيب الدبلوماسي الامريكي يعتقد « بان شارون - وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك - كان يتصيد اي تلميح او اشارة وتفسيرها بانها ضوء اخضر للغزو » ويقول آخر : « ان شارون سيقوم بتفسير تصريحات الكسندر هيغ - وزير الخارجية الامريكي آنذاك - حتى عن الطقس على اساس انها تشجيع لغزو اسرائيل للبنان » .

اما السبب المباشر لاحتلال جنوب لبنان ، فقد قدمه صدام حسين لاسرائيل ، بتصرف اهوج غير مدروس كعادته اذ اراد ان ينتقم من اسرائيل لانها دمرت مفاعله الذري ، فارتجل خطة لاغتيال السفير الاسرائيلي شلومو ارغواف في لندن ، واوعز بذلك الى فرقة ضالة يقودها ابو نضال . وبالرغم من فشل هذه الخطة حيث لم ينجح ابو نضال وصدام حسين في اغتيال السفير المذكور ، فقد اتخذتها اسرائيل ذريعة لاحتلال جنوب لبنان ، والبقاء فيه ، حيث الحق ملف هذه القضية الى ملفات واضابير القضية الفلسطينية وبقيت بلا حل حتى الان ، وبالطبع لا يمكن المقارنة بين ما خسره العرب بتدمير المفاعل الذري العراقي واحتلال الجنوب اللبناني مقابل خسارة اسرائيل باغتيال سفيرها في لندن فيما لو تم ذلك .. لقد كانت خسارة فادحة بكل المقاييس .

تعلم الولايات المتحدة ان اسرائيل تريد تدمير جهود السلام لان هذا السلام سيعيد الاراضي التي احتلتها عدوانا واغتصابا وان لم تجد عند العرب او الامريكيين اي سبب مباشر ، فانها تلجأ الآن الى لفت الانظار نحو ازمات اخرى ليتوقع العالم امكانية انهيار المحادثات . فهل ستكون اسرائيل قادرة باسلوبها المتغابي على تحقيق غايتها ام ان العرب سيتمكنون من ضبط اعصابهم ، ودراسة سير المباحثات مع الولايات المتحدة التي تؤكد كل يوم اصرارها على تحقيق العدل والسلام بحياد وموضوعية وحزم ؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥٧٤
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٧/٨/١٤١٤ - ٥/١/١٩٩٤

الانتفاضة وإسرائيل وأمريكا..

من يضغط على من؟!

بقلم :
عصام بشير العوف

الحصار مفهوم اسرائيلي يتعرض له الفلسطينيون داخل الارض المحتلة ، واذا كانت اسرائيل تمارسه على مداخل ومخارج كل من قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين ، فانها تمارسه ايضا على مداخل ومخارج السياسة الامريكية المتعلقة بحيثيات الشرق الاوسط . وكما ان الانتفاضة الفلسطينية لا تتاثر بالحصار الاسرائيلي من حيث شدته او هدوؤه فان السياسة الامريكية تضع في اعتبارها الحصار الاسرائيلي وتبذل جهودها لكي تتحاشاه باسلوب لا يخدش كبرياءها ، واذا كان الفلسطينيون يرون ان الحصار يطبق على صدورهم كسبا للرأي العام العالمي وتاييده لانتفاضتهم ، فان الولايات المتحدة تنكر ايضا ان الحصار الاسرائيلي يطبق على صدرها وان له تاثيرا يذكر على تنفيذ سياستها .

الانتفاضة الفلسطينية - رغم الحصار - قد شلت السلاح النووي والذي الذي تمتلكه اسرائيل التي تتمنى استعماله فوقهم ، غير ان هذا السلاح يدمر اسرائيل قبل ان يدمر الانتفاضة ، في حين ان السياسة الامريكية تضع في اعتبارها ان اسرائيل دولة نووية ، تستطيع تدمير العالم فيما لو قامت بمغامرة لا تتمنى الولايات المتحدة حدوثها . كما ان الاسلحة التقليدية التي تستخدمها اسرائيل ضد الانتفاضة لم تعد تجدي نفعاً ، والحصار دليل على ذلك ، فالحصار ليس خنقا للانتفاضة ولا يحد من انتشارها الى الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، ولكنه ادعاء اعلامي للاسرائيليين بان حكومتهم في تل ابيب تمسك بزمام الامور وان الانتفاضة لا تخرج من بين ايديها ولن تصل اليهم ، ولكنها ورغم الحصار تصل اخبارها عبر شاشات التلفزيون الى داخل كل بيت .

السلاح التقليدي لا يقضي على الانتفاضة ، ولكنه يساعد اسرائيل على ممارسة الارهاب ، وهنا تكمن المعاناة الفلسطينية ، في حين ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي يفرض على الولايات المتحدة ان تغض من بصرها عن الارهاب الاسرائيلي .

وهنا تكمن المعاناة الامريكية .. ان اسرائيل مازالت قادرة على فرض حصارها على كل من الفريقين غير المتفاهمين الشعب الفلسطيني والسياسة الامريكية ، واذا كانت المفاوضات بين العرب واسرائيل تتراوح بين التشاؤم والتفاؤل ، فذلك يعود للمحاولات المستمرة الامريكية والفلسطينية والاسرائيلية لتوضيح الضغوط المتبادلة ، فالانتفاضة هي معاناة اسرائيل الحقيقية ، والسلاح النووي الاسرائيلي هو معاناة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، والارهاب الاسرائيلي هو معاناة الفلسطينيين . هذه الضغوط المترابطة هي التي تقود المفاوضات الى الطريق المسدود الذي تواجهه عند كل جولة .

يتساوى عند الاسرائيليين اخماد الانتفاضة والانسحاب من الضفة والقطاع ، وتظن اسرائيل ان الولايات المتحدة ستضغط على العرب لدفع مستحقات هذا الهروب كتنازلات عربية خلال مفاوضات السلام ، غير ان المفاوضين العرب يدركون تماما ان انجازات الانتفاضة لها كشف حساب خاص بين اسرائيل والولايات المتحدة ، كما يضعون في حسابهم ان الانتفاضة هي ورقة رئيسية في المفاوضات رغب اصحابها ام لم يرغبوا ، وان اعترفت اسرائيل باهميتها ام لم تعترف ، وان كانت اوراق المفاوضات بين يدي الولايات المتحدة ، فان ورقة الانتفاضة تغطي مائدة المفاوضات رغم بعدها عن التناول الامريكي .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٦٠٩
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤١٤/٣/٢٣ - ١٩٩٣/٩/٩

الإعلام الأمريكي.. والموقف السعودي الهادئ

بقلم: عصام بشير العوف

حين نقول دولة الولايات المتحدة الامريكية، فاننا لا نعني الاعلام الامريكي باي حال من الاحوال، فالولايات المتحدة دولة قوية تمتلك من القدرات ما يؤهلها لقيادة العالم بحزم وحوار وموضوعية، في حين تستطيع صحيفة امريكية واحدة ان تعبث بالاعلام الامريكي وان تهبط به الى اسفل الدرجات من حيث الموضوعية والحوار والامانة الصحفية. واذا استطاعت الولايات المتحدة ان تنجح في معالجة كثير من القضايا الدولية والاقليمية، فانها مازالت عاجزة عن تقديم الحلول لقضايا الاعلام داخل الولايات المتحدة الامريكية.

ويظن الكثيرون في العالم ان الاعلام الامريكي يتميز بالحرية، وان تساءلنا عن الحرية في الاعلام الامريكي، لوجدنا ان دولة الولايات المتحدة لا تقوم بمراقبة هذا الاعلام تحت اي ظرف من الظروف بحجة الحرية، في حين ان الولايات المتحدة تزخر بالفئات الضاغطة التي توجه الاعلام نحو الكذب وخيانة الامانة الصحفية وذلك على دروب مفروشة بالزيت هو المال. ومن الواضح ان الصهيونية العالمية واللوبي اليهودي هي الفئة الاشد ضغطا على صحافة الولايات المتحدة، وهي التي تقضي قضاء تاما على مبدأ حرية الصحافة. لقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بتحرير صحافتها من رقابة الدولة ولكنها قدمتها لقمة سائغة لليهود والصهيونية! فاي حرية هذه واي صحافة تلك، وقد كرست خدماتها للصهيونية لافساد الراي العام والعبث بالذوق الامريكي.

نقول هذا الكلام ونحن نطالع كل يوم ما تجود به الصحافة الامريكية ضد العرب والمسلمين من اكاذيب، ثم ما جاء في صحيفة (نيويورك تايمز) حول المملكة العربية السعودية وسياستها المالية والانمائية. ولما كانت المملكة منذ نشأتها حتى الآن دولة متوازنة لا تشوبها شائبة، في نظر دول العالم كله وبما انها قلعة حصينة امام الهجمات الصهيونية الدائمة على مدى ٢٥ عاما، فقد ظهر ما اوردته النيويورك تايمز بوضوح تام بانه يعتمد على كثير من الاكاذيب والمغالطات التي استقتها من مصادر صهيونية ويهودية، هدفها افساد العلاقات الامريكية السعودية، التي كانت ومازالت الحجر الاساسي الذي قامت عليه جميع التغيرات في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط منذ حرب عام ١٩٧٣ .

تدرك اسرائيل وصحيفة النيويورك تايمز بان المملكة العربية السعودية هي معقل الاسلام الحقيقي، وقلب العروبة النابض، والرئة التي لا يلهث معها مجلس التعاون الخليجي، فلا عجب بعد ذلك ان تتكسر نصالهما على الصخرة السعودية المتماسكة، اقتصاديا وماليا وسياسيا، ويمكن القول بان الرد السعودي المتمثل بالخطاب المدروس الذي وجهه معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الاستاذ محمد ابا الخيل الى رئيس تحرير صحيفة النيويورك تايمز التي قامت بنشر مقاطع منه، هذا الرد كان حجة بليغة دامغة تتميز بالهدوء والفاعلية، وهما ميزتان تحلت بهما السياسة السعودية في مواجهة ما يعترضها من قضايا ومواقف.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٦١٦
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٣٠/٣/١٤١٤ - ١٦/٩/١٩٩٣

منظمة التحرير.. والغطاء الأمريكي

بقلم :
عصام بشير العوف

ادركت منظمة التحرير الفلسطينية بصورة مفاجئة ان المفاوضات المباشرة مع اسرائيل هى الطريق الوحيدة لحل قضية فلسطين، وقد سبقها بذلك الرئيس الراحل انور السادات، وكما تخطى كل الحواجز بمغامرة جريئة جدا فى حينها بزيارته لمدينة القدس لاقامة حوار مباشر مع اسرائيل، فان منظمة التحرير قد قامت بهذه المغامرة باسلوب مغاير ومختلف، وهو الاتصال سرا بقادة اسرائيل والعرض سرا فكرة (غزة واريحا اولا) بعيدا عن حيثيات مفاوضات واشنطن، فهذه الفكرة تتضمن اقل ما يمكن لاسرائيل ان تستغنى عنه امام الانتفاضة الباسلة التى تواجهها منذ سنوات.

وبالرغم من عدم موافقة عدد غير قليل من الفلسطينيين، فانه انتصار كبير تحققه منظمة التحرير، فقد كانت بعيدة تماما عن واشنطن وتل ابيب، وعن المفاوضات الجارية مع الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، كما لم يكن مستحبا وجودها كمفاوض مباشر، غير انها استطاعت بقفزة واحدة، دخول المفاوضات من اوسع ابوابها، بسبب قبولها بالممكن، كما حظيت برضا الند اعدائها اسرائيل ثم الولايات المتحدة، فكيف لا يكون انتصارا كبيرا وقد عادت الى دائرة الضوء، واى ضوء؟!

اعلنت اسرائيل مرارا بانها تريد التخلى عن قطاع غزة، كما ان اريحا فى الضفة الغربية تكتظ بالفلسطينيين مما لم يسمح باقامة مستوطنات يهودية، وقد تولدت المعاناة الاسرائيلية فى ظل الانتفاضة داخل الاراضى المحتلة الى ان اصبحت هاتان المنطقتان[نقطة] ضعف لدى قادة اسرائيل استثمرتها منظمة التحرير حيث رضيت باقامة حكم ذاتى محدود مما حول المنظمة بذلك الى مشروع دولة تتسابق الى الاعتراف بها كل من اسرائيل والولايات المتحدة، ومن الطريف ان مغامرة منظمة التحرير السرية قد بدأت بالاعلان عن الاتفاق حيث ستتوالى بعد ذلك المفاوضات العلنية المباشرة.

من الواضح ان مغامرة الرئيس انور السادات قد وضعت اسرائيل امام موقف عربى علنى مفاجىء، ارغمها على اعادة التفكير بكيفية وجودها ضمن العالم العربى، واستطاع تحقيق السلام مقابل استعادته لكامل الارض المصرية المحتلة عبر مفاوضات طويلة وقاسية.. لقد فتح انور السادات نافذة مع اسرائيل تسمى المفاوضات المباشرة عبر الولايات المتحدة لاسترداد الحقوق، ولم تلحق به آنذاك اى دولة عربية، اما منظمة التحرير، فقد حطمت كل الحواجز لتسترد ما يمكن استرداده معتمدة على القبول بالامر الواقع مستخدمة عنصري السرعة والمفاجأة.. وعلى الاخرين عدم الاعتراض بل الانتظار فالعبرة بالنتائج. ومما لا ريب فيه ان تأييد الولايات المتحدة لهذا الاتفاق قد وضعه فى حجمه الطبيعى، كما استطاعت احتواءه ضمن الخطوات السلمية التى كانت ومازالت تحت رعايتها بداية من مدريد الى واشنطن الى تثبيت دعائم السلام بما تمليه الاستراتيجية الامريكية فى المنطقة.. ويبدو ان منظمة التحرير قد استوعبت الدرس الامريكى وفهمت خطوطه والوانه ووجدت لها مقعدا تحت غطاء النظام الدولى الجديد.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٦٣٠
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١٤/٤/١٤١٤ - ٣٠/٩/١٩٩٣

الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي من الجنوب الى المصالحة العربية الشاملة

بقلم عصام بشير العوف

في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات السرية بين منظمة التحرير واسرائيل، كان الوضع في لبنان يشتد تعقيدا وعنفا وارهابا، وحين كانت رسومات غزة واريحا على طاولة المفاوضات، كان الجنوب اللبناني يدفع ثمنا باهظا للرسومات المتبقية من الأرض الفلسطينية، وحين كانت المنظمة تخلع معطف النضال والقتال في مفاوضات النرويج. كان رابين ووزارته المدنية يرتدون معاطفهم العسكرية ويغيرون على المدنيين في الجنوب في حرب لاتبقي ولاتذر.. كما استعاد رابين في ذلك الوقت ذكرياته الطويلة في حروبه مع العرب حين كان جنرالا شرس النزعة.. ومع كل ذلك كانت مفاوضات النرويج ناجحة بكل المقاييس ورغم كل الاعتراضات المنطقية، لان غزة واريحا بداية عملية لارض كانت بالفعل تحتلها اسرائيل وستقوم عليها مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وجدير بالقول ان قضية فلسطين منذ بدايتها حتى الآن لم تكن موضع خلاف بين العرب، فالحكام العرب جميعا يتنافسون مع شعوبهم لانقاذ الارض الفلسطينية وعاصمتها المقدسة التي تحتوى على المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة. وقلما اجتمع القادة العرب لامر غير قضية فلسطين، حتي ليمكن القول بان القضية الفلسطينية كانت وسيلة لجمع الكلمة العربية وتوحيد الصف العربي. في حين يظن الكثيرون بان قضية فلسطين كانت موضع خلاف عربي كبير وان الاتفاق الذي وقعته منظمة التحرير ستعقبه مصالحة عربية شاملة، وبالطبع يتمنى جميع العرب ان تكون هناك مصالحة شاملة، غير ان الاسباب التي تدعو للمصالحة لاتكفي لعقدها او اتمامها وخاصة ان اتفاق غزة واريحا مازال حتى الآن موضع خلاف عربي لان برهان نجاحه يكمن في نجاح تطبيقه. والمصالحة لمجرد التوقيع تصرف يتسم بالعاطفية المجردة البعيدة عن الاجراءات المدروسة والتفكير السليم، فالخلاف العربي الحالي لم يكن بسبب قضية فلسطين، بل تكمن الازمة العربية في التصرفات الطائشة المتتالية منذ العدوان الغاشم الذي قام به صدام حسين على الكويت ثم ارتد مهزوما على عقبيه بعد ان ايده عدد قليل جدا من العرب.

فاي عقل يقبل بان يتناسى الخليجيون والعرب المخلصون جريمة كبيرة كهذه. واذا استطاعت منظمة التحرير ان تعقد اتفاقا مع اسرائيل بغض النظر ان كان فاشلا او ناجحا فهل هذا سبب مقنع لاغلاق ملف قضية مازالت تقطر دما.

المخطيء يجب ان ينال عقوبته وان لايتسرع الخليجيون بتقديم العفو لان صدام لايستحقه. وان رضيت منظمة التحرير وهي تسمع انين الجنوب اللبناني بانهاء صراعها مع اسرائيل دون الحصول على الحد الادنى من الحقوق فان دول الخليج والشعب العراقي لن يرتضوا بالارهاب تحت اى ظرف من الظروف، وستبقى القضيتان منفصلتين لاتؤثر احداهما على الاخرى، قضية فلسطين من جهة والعدوان العراقي الصدامي على الكويت ودول الخليج من جهة اخرى. ولعل منظمة التحرير تامل الكثير من إسرائيل رغم الشكوك التي تحوم بشكل دائم حول الالتزامات الاسرائيلية باتفاقياتها او بتنفيذ القرارات الدولية.

الجريدة : المدينة المنورة
العـــدد : ٩٦٥٨
الصفحـة : ٩
التاريخ : الخميس ١٣/٥/١٤١٤ - ٢٨/١٠/١٩٩٣

السلام .. والضغوط الأمريكية

بقلم: عصام بشير العوف

ان اغتيال اسعد صفطلوي عضو حركة فتح في غزة قد أثار زوبعة كبيرة إلا انها لاتستطيع مهما بلغت من القوة ان توقف الخطوات المترتبة على توقيع وتطبيق اتفاق الحكم الذاتي في غزة واريحا، وتبقى المواقف الاسرائيلية عقبة حقيقية امام المفاوضات على جميع المسارات. ويبدو ان معاناة المفاوضين لا تاتي من الاحداث المتسارعة في الشارع العربي او الاسرائيلي، ولكن من ان المحادثات حول موائد المفاوضات تختلف كثيرا عما يدور في الأروقة والدهاليز المؤدية الى القاعات التي تجري فيها المفاوضات، ولعلها تنقلب راسا على عقب حين تغفل عنها رقابة الولايات المتحدة الامريكية!

واذا كانت المباحثات التى تجري بين الطرفين العربي والاسرائيلي في كل جبهات الحوار تضع في اعتبارها اتفاق الحكم الذاتي في القطاع واريحا، وقضايا المياه والنواحي الاقتصادية ومداولات اللجان الفرعية وتوقع التواجد العسكري الامريكي في هضبة الجولان كضمان للسلام، فإن التصريحات المتفائلة أو المتشائمة هي التى تسيطر على مداخل ومخارج قاعات المفاوضات في واشنطن وعواصم الشرق الاوسط أو اسلو في النرويج او اى مكان آخر لم تسلط عليه الاضواء بعد.

واذا كانت اسرائيل تضع العقبات امام الحقوق العربية، إلا ان الراعي الامريكي للمفاوضات هو الذى تخشاه اسرائيل، رغم الاعتقاد السائد عند العرب عموما، بان الولايات المتحدة منحازة لاسرائيل بصورة واضحة، ولاتمارس اى ضغط عليها لتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بعد حرب عام ١٩٦٧ . ويعتقد البعض بان نتائج المفاوضات ستؤدي الى هيمنة اسرائيل اقتصاديا على المنطقة باسرها، هذا بالطبع من صنع اسرائيل توجهه نحو بعض العرب الذين يرفضون المفاوضات لزيادة معارضتهم ونقمتهم. غير ان الاحتمال الاكثر توقعا هو ان تكون الولايات المتحدة هي التي تقف وراء سريان هذا الوهم كوسيلة منها لتشجيع اسرائيل على المضي في التفاوض بجدية، وبالتالي تقديم بعض التنازلات التى يطالب بها العرب، وهي الانسحاب وخاصة انه سيكون تنفيذا لقرارات دولية، ويبدو ان الكثير من اليهود يصدقون هذا الوهم، وما المانع لديهم ان يعيدوا بعض الاراضي ليهيمنوا على مقدرات العالم العربي!

ان جدية المفاوضات تستدعي من الولايات المتحدة مزيدا من الضغوط على اسرائيل فهي تدرك ان الشارع العربي والمفاوضين العرب قد قدموا حجما كبيرا من التنازلات حين اكتفوا بانسحاب اسرائيل من اراضيهم التى احتلت عام ١٩٦٧ حربا وعدوانا دون المطالبة بتعويضات مالية كبيرة عما واجهه اهل هذه الاراضي من تشريد وقتل وتبديد لممتلكاتهم. ومن هذه الضغوط ان تمتنع الولايات المتحدة عن تقديم المساعدات وخاصة العسكرية، كتلك الطائرات التى تسلمتها اسرائيل مكافاة على نواياها السليمة عقب توقيع اتفاق الحكم الذاتي الخاص بغزة واريحا، وخاصة ان توقيع اتفاق السلام يناقض الاستعداد العسكري عند طرف من الاطراف.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٦٦٥
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٢٠/٥/١٤١٤ - ٤/١١/١٩٩٣

إسرائيل.. وهاجس الهيمنة النووية

بقلم: عصام بشير العوف

تظن اسرائيل ظنا قاطعا بأن اتفاقيات السلام المزمع انشاؤها في منطقة الشرق الأوسط ستجعلها الأولى من حيث الهيمنة الاقتصادية، وهذا الموضوع أصبح ملفا مفتوحا أمام كثير من الكتاب والمفكرين العرب، لأن بعضهم يصدق الظن الاسرائيلي، ويعتبره مدخلا منطقيا لمعارضة الاتجاه السلمي في المنطقة، ويبدو أن اسرائيل لا تتطلع فقط الى الهيمنة الاقتصادية في هذه المنطقة بل الى الهيمنة النووية أيضا في مناطق كثيرة في العالم، وتظن انها من القوة بانها تستطيع فرض نفسها في كل مكان تحت الظلة الامريكية.

وتعتقد اسرائيل أن صدق الاتجاه العربي نحو السلام قد تولد نتيجة تملكها للسلاح النووي - وهو لاشك سلاح رهيب وقوة فتاكة - وترفض اسرائيل الفكرة القائلة - بأن السلام في المنطقة قد تولد من حرص الولايات المتحدة الأمريكية على تنمية صداقتها مع العرب. وهنا تبذل اسرائيل جهودها لفرض هيمنتها النووية على البلدان التي لا تثق بنواياها، ومن هذه الدول الباكستان ويبدو أن هناك صراعا بين اسرائيل والباكستان بعيدا عن قضية فلسطين والشرق الأوسط.

ففي الوقت الذي تنفي فيه دولة الباكستان تطوير أو امتلاك السلاح النووي، تقوم اسرائيل بارسال جواسيسها الى الباكستان للمراقبة.

وقد احتجز عدد منهم بعد اكتشاف أمرهم مما زاد الأزمة بين الطرفين اشتعالا.

لقد توهمت اسرائيل أن قوتها النووية قادتها الى فرض السلام، وان قوتها النووية ستساهم في القضاء على القوة الباكستانية النووية ان وجدت، غير ان الباكستان قد أعلنت مرارا بانها أوقفت مشاريعها النووية، وبأنها ستوقفها نهائيا اذا أبدت الهند ايقاف مشاريعها في نفس المجال.

لقد حشرت اسرائيل نفسها بين الهند والباكستان تأكيدا لمطامعها الدولية، وتعتقد اسرائيل بأن هذه السياسة في طرح هيمنتها تروق للسياسة الأمريكية، او بأن الولايات المتحدة ستكلفها بأعمال شرطي المنطقة وهذا ما لا ترضاه الولايات المتحدة وعلاقاتها الجيدة مع كثير من دول العالم وخاصة في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

ومن المؤسف أن اسرائيل استطاعت أن تتلاعب بالعلاقات الامريكية الباكستانية من خلال السلاح النووي فقد بادرت الولايات المتحدة الى قطع جميع المساعدات العسكرية والاقتصادية عن الباكستان للاشتباه بانها تنتج اسلحة نووية، ومنها ايقاف توريد الطائرات المتعددة المهام المنصوص عليها في عقد امريكي باكستاني قيمته ٤.١ مليار دولار سددت منها الباكستان ٦٥٠ مليون دولار بواقع ٩٢ مليون دولار كل ثلاثة أشهر، ولم تتسلم الباكستان اي طائرة من الصفقة منذ توقيع العقد عام ١٩٨٩م.

ان اسرائيل بمكرها ومخادعتها استطاعت تحويل انظار الولايات المتحدة عن سلاحها النووي وتفوقها الذري نحو الاهتمام بدولة الباكستان. ظنا منها بأن الولايات المتحدة ستبقى غافلة عنها وان البحستان ستبقى في موقف الدفاع عن نفسها، غير ان الحقيقة غير ذلك، فالباكستان تنتظر أن تكتشف الولايات المتحدة حقيقة السياسة الاسرائيلية المراوغة لايقافها عند حدها، من خلال تنمية أواصر الصداقة والعلاقات الطيبة التي تربط بين الباكستان والولايات المتحدة اسوة بالعلاقات العربية الأمريكية التي خطت خطوات ايجابية واسعة نتيجة للتغيير الكبير الحاصل في السياسة الامريكية في السنوات الأخيرة، ولم تستطع اسرائيل بعد سبر اغواره واكتشاف أعماقه.

الجريدة : الوسيلة العربية
العدد : ٦٦٨٦
الصفحة : ١٥
التاريخ : الخميس ١٢/٦/١٤١٤ - ٢٥/١١/١٩٩٣

السلام الإسرائيلي.. احتواء نووي

عصام بشير الموف

اعلنت روسيا أن إحدى سفنها الفضائية قد أرسلت صوراً واضحة جداً، أخذت من ارتفاع ٢٠٠ كيلو متر، بان اسرائيل أقامت شبكة من الطرق توصل الى كهوف هى فى الحقيقة مواقع جهزت عسكريا لاطلاق الصواريخ، وهذه الشبكة تقع غرب قاعدة تل نوف المخصصة لطائرات اف ١٦ القادرة على حمل رؤوس نووية. وبالمناسبة تقع قاعدة تل نوف على بعد ٢٠ كيلو مترا الى الغرب من القدس الشريف.

ولا يصح أن تكون الولايات المتحدة آخر من يعلم.. اذ اعلنت بدورها انها حصلت على صور مماثلة لهذا الموقع التقطها قمر اصطناعى عسكرى فرنسى.. وعن الاستعداد العسكري الاسرائيلى تقول التقديرات الواردة من الاستخبارات الامريكية والروسية والفرنسية ان لدى اسرائيل ٥٠ صاروخا من طراز اريحا ٢ يصل مداها الى ١٤٤٠ كلم اى تغطى مصر والعراق وسوريا. اما الرؤوس النووية فلدى اسرائيل ٣٠٠ جاهزة لكى تحمل على طائرات اف ١٦ .

يبدو ان الدول الكبرى تتنافس فى مجال التسلح الاسرائيلى واكتشاف حقائقه كأن هذه الدول لاتعرف مصادر اسرائيل من الاسلحة او حتى صناعتها العسكرية. فهذه الدول على علم بكل شؤون اسرائيل العسكرية بل وتقوم بتزويدها بما تريد حسب رغبتها. ولعل هذا مادفع وزير الخارجية المصرى السيد عمرو موسى الى إبداء دهشته من طلب اسرائيل المتزايدعلى شراء كميات كبيرة من الطائرات و حرصها على الدعم العسكرى الكبير من الولايات المتحدة ومبعث هذه الدهشة انه على صعيد مناقض تماما بدأت الخطوات الملموسة لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط وقد قال الوزير المصرى: (السلام يتطلب قيام توازن عسكرى فى المنطقة وليس تفوقا لطرف على آخر).

المنطق الاسرائيلى المستهجن يقول ان تفوقها العسكرى هو الضمان الحقيقى للسلام والاغرب من ذلك ان توافق الولايات المتحدة على هذا المنطق ولعلها تدرك ان اسرائيل لاتستطيع الهيمنة على العالم العربى اقتصاديا او ماليا، وتقدم لها امكانية الهيمنة النووية حين توافق على تزويدها بطائرات اف ١٥ كمكافأة لها على توقيع الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى وقبل ان يتم تنفيذ اول بند من بنوده.

السلام فى عرف اسرائيل ان تتمادى فى التسلح وان يقدم العرب التنازلات وأن تستمر فى قتل الفلسطينيين فى القدس وغزة بحجة معارضتهم للاتفاق، وايضا ان يعتذر الفلسطينيون اذا قتل احد المستوطنين اليهود! وتظن اسرائيل بان الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى هو سياسة احتواء اسرائيلية للقضية الفلسطينية. فى حين انه اتفاق بين طرفين متكافئين وبرعاية الولايات المتحدة الامريكية وهذه الرعاية لاتعنى باى حال من الاحوال تزويد طرف من الاطراف باسلحة خاصة لضمان تفوقه، ولكن ان تكون مفاهيم العدالة والحق والقرارات الدولية الخاصة بقضية فلسطين والشرق الاوسط هى القاعدة الاساسية لعقد وتنفيذ أى اتفاق متكافىء .

الجريدة : الجزيرة
العدد : ٩٧٠٧
الصفحة : ١٥
التاريخ : الخميس ٣/٧/١٤١٤-١٦/١٠/١٩٩٣

الولايات المتحدة.. والتسلط الصهيوني

عصام بشير العوف

حين تقبل الولايات المتحدة الامريكية بعقد الاتفاقات المنفردة بين الاطراف العربية من جهة واسرائيل من جهة اخرى فان هذا لا يعني بأنها ترضى بعقد اتفاق واحد كاتفاق غزة واريحا اولا ثم تتوقف عملية السلام على بقية الجبهات. ذلك لان السلام في الشرق الاوسط استراتيجية امريكية لن تتنازل عنها بضغوط اسرائيلية مهما بلغت من الخبث والدهاء. واذا اوقفت اسرائيل تنفيذ الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة المتفق عليها في وارسو، والتي جرى التوقيع بشأنها في واشنطن، وان ظهر كخلاف على التطبيق وتعنت عرفت به اسرائيل، فهو موجه الى السياسة الامريكية ومكانتها الدولية وثقلها الدبلوماسي الكبير الذي تنفرد به.

ان التصرف الاسرائيلي كذلك يتجه الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشكل شخصي لانه اشرف بنفسه على التوقيع الذي قامت به منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في البيت الابيض وفي احتفال دولي كبير صفقت له كثير من دول العالم.

تدرك الولايات المتحدة ان اسرائيل وحدها بين دول العالم تستطيع ان تعبث بالتزامات الولايات المتحدة دوليا لان اسرائيل منذ قيامها حتى الان تعتمد عليها اعتمادا كليا في حالتي السلم والحرب على حد سواء حتى اصبحت اسرائيل عبئا على اكتاف الولايات المتحدة. ولا تخفى اسرائيل تطلعاتها نحو دور دولي في حقول لاتسمح الولايات المتحدة لاي دولة في العالم ان تلجها تحت اي ظرف من الظروف كالتسلح النووي كما ادخلت اسرائيل أنفها في الحياة الامريكية ماليا واقتصاديا واعلاميا وعسكريا حتى اصبحت عنصرا مخيفا لمختلف مراكز القوى في الادارة الامريكية، وجدير بالذكر ان الكتاب الامريكيين والدبلوماسيين المحترفين لا يصرحون بخطورة التغلغل الاسرائيلي في مراكز القوى الامريكية ويكتفون بالتلميح الى ذلك فقط!

ولا يخفى على هؤلاء الكتاب والدبلوماسيين ان اسرائيل توجه الى الولايات المتحدة طعناتها دون ان تكترث لما بعدها فتضع العقبات بوجه التزاماتها وخاصة في الشرق الاوسط.

ان السلام في الشرق الاوسط لا يعني فقط الهدوء والمصالحة بين الاعداء التقليديين على جميع الجهات حول اسرائيل، ولكن ان تغض الولايات المتحدة عينها عن عدوها الذي يمتص دماءها من داخل ارضها بحجة الصداقة المتمثل باليهود والصهيونية. تريد الولايات المتحدة من السلام في الشرق الاوسط ان تكتفي اسرائيل بمواردها وان لا تواصل استثمارها الرهيب للمقدرات الامريكية المادية والمعنوية لضمان أمنها وسلامتها في محيطها العربي كما تدعي، وتدرك الولايات المتحدة انه اذا لم يتم عقد اتفاقيات السلام على جميع الجبهات فان الاتكال الاسرائيلي الكامل عليها لن يتوقف، فلو بقيت عملية السلام جامدة على أحد المسارات فان الولايات المتحدة ستبقى غارقة في مستنقع الاستثمار الاسرائيلي حيث ستشيع اسرائيل بأنها مازالت مهددة بأمنها وستطالب الولايات المتحدة بتزويدها بالمال والسلاح وستورق مضاجعها في كل المجالات التي تتقنها اسرائيل كتجارة السلاح والمخدرات سرا وترويج الارهاب داخل الولايات المتحدة وخارجها.

ان القائمين على السياسة الامريكية يعلمون بأن بلادهم لن يغمض لها جفن ولن ترتاح إلا حين توقع اسرائيل اتفاقيات السلام مع جميع جيرانها ممن استولت على اراضيهم وشردت ابناءهم.. فكيف يتم للولايات المتحدة ما تريد واسرائيل تتراجع وتنكث اتفاقها مع الفلسطينيين في كل مرحلة من مراحل التطبيق وخاصة فيما يتعلق بالانسحاب؟!

ان اصدقاء الولايات المتحدة من العرب يعلمون بان الولايات المتحدة تريد التخلص من التسلط اليهودي قبل كل شيء، ويعلمون ان السلام قادم لا محالة، كما يبذلون جهودهم لتحقيق العدالة كدعامة اساسية لاقامة سلام دائم ترعاه الولايات المتحدة عبر مفاوضات بطيئة لا تعرف اليأس ولا يصيبها الكلل.

الجريدة : المدينة المنورة
العـــدد : ١٢٥٤٤
الصفحة : ١٣
التاريخ : الخميس ١٤١٤/٨/٩ - ١٩٩٤/١/٢٠

قمة جنيف.. محطة جديدة على طريق السلام

بقلم: عصام بشير الموقد

ينضوي تحت القبعة اليهودية كثير من المسؤولين في الولايات المتحدة، ويبدو ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتجمس في كثير من الاحيان الى وضع هذه القبعة لارضاء اليهود واسرائيل امعانا في كسب ودهم.. غير ان السياسة الامريكية ترغب من حين لاخر ان تنفض عن رأسها الغبار اليهودي مؤكدة التزاماتها مع العرب عموما، ولقاء جنيف الذي عقد يوم الاحد الماضي بين الرئيس الامريكي من جهة والرئيس السوري من جهة اخرى محاولة جادة تقوم بها الولايات المتحدة لاعادة رسم توجهاتها في الشرق الاوسط بعيدا عن الهيمنة الاسرائيلية التي ما زالت تظن حتى الان انها تستطيع التلاعب بالسياسة الامريكية وتحوير اهدافها.

يبدو ان السياسة السورية قد اعدت العدة للقاء جنيف اعدادا حاذقا، فقد حملت في حقيبتها الدبلوماسية الى جنيف الصداقة العربية الامريكية، المتمثلة بدعم دول مجلس التعاون وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لهذه السياسة، فقد عقد في دمشق قبيل مؤتمر جنيف مؤتمر وزراء الخارجية للدول الموقعة على (اتفاق دمشق) حيث دعا هذا المؤتمر الى تاييد الاتجاه السوري نحو شمولية الحل لقضية فلسطين على جميع جبهاتها وضرورة الاشراف الامريكي بصورة فعلية، وان لا تترك الامور لقمة سائغة للعبث الاسرائيلي.

لقاء جنيف اعاد الى الاذهان اللقاء الامريكي السوري السابق في جنيف حيث التقى الرئيس الامريكي السابق جورج بوش والرئيس السوري حافظ الاسد هذا المؤتمر كان اعلانا صريحا بأن سوريا وقفت الى جانب الحق الكويتي وتحرير ارضه من المغتصب صدام حسين، اما اللقاء الجديد فهو اعلان امريكي جاد لاحياء مبادىء مدريد التي قامت عليها مفاوضات السلام بين العرب والعدو الصهيوني.. وكما وقفت سوريا الى جانب الحق الكويتي فان الولايات المتحدة لن تدخر وسيلة لدفع عجلة السلام العادل بعيدا عن التعنت الصهيوني.

لقد ظنت اسرائيل خلال العام الماضي بأن السياسة الامريكية قد وافقت دون ان تدري على تجميد مباحثات السلام كما تشتهي اسرائيل.. غير ان مؤتمر جنيف قد اعاد الاضواء الى المباحثات بعد ان القت سوريا بعدد من الاوراق تعبر عن حجمها الاقليمي في مواجهة اسرائيل ومن اهم هذه الاوراق احتضان سوريا للمعارضة العراقية – الفلسطينية وعلاقاتها المتميزة مع ايران وورقة الاكراد العراقيين والاتراك وكذلك الوضع في لبنان ويبدو ان السياسة السورية قد نجحت في توضيح ما تريد .. مما جعل كلا من رابين وبيريز يقولان كردة فعل بأن لقاء جنيف بين اعز الاصدقاء وألد الاعداء كما ان المدير العام للخارجية الاسرائيلية اوري سافير قد تحدث عن عدم وضوح السلام كما تفهمه سوريا، وكان حديثه ساذجا الى حد كبير فقد استطاع لقاء جنيف ان يؤكد التفاهم بين المفهوم العربي للسلام والطروحات الامريكية التي قدمتها الولايات المتحدة في مدريد.

كما كشف مؤتمر جنيف الاسباب الحقيقية التي حالت دون تحقيق خطوات عملية بعد الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي (اوسلو) حيث اهملت المسارات التفاوضية الاخرى.. واذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل تنظران الى الوجود السوري في لبنان بأنه مشابه للاحتلال الاسرائيلي للجولان وهذا التشابه لا يقبله جميع العرب.. فان لقاء جنيف قد ربط بين تزامن الانسحاب كما طرحته سوريا ، ولم يكن من قبيل الصدفة ان يرسل العماد ميشيل عون المعارض الاول للوجود السوري في لبنان رسالة مفتوحة للرئيس كلينتون يطالبه بانسحاب القوات السوريا من لبنان وفي هذا دعم غير مباشر للموقف السوري والنظرة الشاملة للمنطقة التي يتبناها ذلك الموقف.

في مؤتمر جنيف انتقلت الكرة الى الملعب الاسرائيلي وفي هذا الملعب يكثر الغش والخداع والتعنت، فهل ستكتفي الولايات المتحدة باعلان التزاماتها ام انها ستؤكد مواقفها وصحوتها الجديدة بأن تلزم اسرائيل باتخاذ خطوات فعلية على جميع المسارات بعد ان جمدت اسرائيل الحوار في مدريد وعرقلته في اوسلو وبدأت تعيد حساباتها في جنيف؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ١١٢٩٤
الصفحة : ١١
التاريخ : الخميس ٢١/٩/١٤١٤ - ٣/٣/١٩٩٤

مجزرة الخليل.. ومسيرة السلام

بقلم: عصام بشير الموقد

المجزرة الاسرائيلية التى جرت فى مسجد ابراهيم فى مدينة الخليل الفلسطينية لم يقم بها معتوه او مجنون ولكنه ارهابى محترف فقد اغتنم سجود المصلين واطلق نيران بندقيته فاصاب عددا كبيرا من القتلى والجرحى.

وحين نقول ارهابيا فاننا نعنى ما نقول فالارهابى المحترف لا يكون وحده ابدا بل هناك من يقف خلفه يمده بالمساعدة والحماية. وقد اقدم على ما اقدم عليه لانه واثق بان اسرائيل تؤيده وترجو منه المزيد من هذه الاعمال الاجرامية وما انتحاره الا لدفن اسماء مشاركيه ومن يقف خلفه من الارهابيين العتاة الذين توصلوا الى المناصب العالية فى الحكومات الاسرائيلية المتعقبة امثال شارون واسحاق شامير وبالطبع لن نطلب من اسرائيل ان تبحث عن شركائه لمعاقبتهم لانها فى الخفاء قد رضيت عما قام به ذلك الارهابى وستندفع الحكومة الاسرائيلية الى ابتداع طرق جديدة للمراوغة والتسويف ووضع العقبات فى مسيرة السلام التى ترعاها الولايات المتحدة الامريكية هذه المجزرة ستكون سلاحا يعد اسرايل تواجه به الولايات المتحدة بان مسيرة السلام تجد معارضة شديدة لدى الاسرائيليين وهم مستعدون للقيام باعمال اجرامية كثيرة لايقاف تحرك هذه المسيرة وبالتالى فاسرائيل تواجه بذلك ضغوطا داخلية لا يمكنها ان تتناساها.

المجزرة الاسرائيلية فى مدينة الخليل تخدم الموقف الاسرائيلى فى المفاوضات العربية الاسرائيلية بشكل عام والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشكل خاص،لانها اى اسرائيل ستطالب بمزيد من التنازلات العربية الفلسطينية لكى لا يتعرض الفلسطينيون الى مزيد من الاحتجاج الاسرائيلى او الارهاب الاسرائيلى المدروس والمخطط له ليظهر وكأنه موقف شخصى فردى لا يطال الحكومة او المشرفين على المفاوضين من الاسرائيلين.

الاسرائيلى الارهابى ليس وحده ولكن هناك الحكومة الاسرائيلية فهل سترضى الولايات المتحدة عما يتعرض له الفلسطينيون من مخاطر ام ان مسيرة السلام ستراوح مكانها كما ترغب اسرائيل وبوسائلها الخاصة ورضيت الولايات المتحدة ام لم ترض؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ١١٣٠٨
الصفحة : ١٣
التاريخ : الخميس ٥/١٠/١٤١٤ - ١٧/٣/١٩٩٤

السلام.. والإرهاب الإسرائيلي

عصام بشير الحوف

المجزرة الرهيبة فى الحرم الابراهيمى فى الخليل، والتفجير المروع فى كنيسة فى شمال بيروت، هما رسالة اسرائيلية فجة، واضحة كل الوضوح، بانها لاتريد السلام، وبانها تراه مستحيلا، ولايمكن اقامته لأن اليهود بطبيعتهم لا يطيقونه. رسالة اسرائيلية موجهة الى المسلمين والمسيحيين فى العالم كله بان اسرائيل لاتكون اسرائيل اذا خيم السلام على المنطقة.. كثير من المفكرين السياسيين يظنون ان اسرائيل تريد السلام فى الشرق الاوسط لأنها ستسيطر على مقدراته الاقتصادية والسياسية، ويعتقدون ان الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل فى ذلك. والحقيقة والواقع لا يتفقان مع هذا الظن. فمن خلال السلام تموت اسرائيل ببطء. ولنسلم جدلا بان اسرائيل سيطرت وهيمنت كما يتخيل البعض، فمعنى ذلك ان اسرائيل ستتخلى عن هويتها شيئا فشيئا وستذوب مع مصالح المنطقة التى يتعايش اهلها وفق التراث الاسلامى الذى يعطى الاقليات حقها فى العيش الكريم، اما اذا لم تتخل اسرائيل عن هويتها ببطء وحافظت على عنصريتها فمعنى ذلك انها ستبقى فى صراع متواصل مع اهل المنطقة من المسلمين والمسيحيين ولن يقوم السلام.. تدرك اسرائيل ان الذوبان التدريجى هو شرط السلام الحقيقى. ولذلك وبعد التحرك الامريكى على جميع جبهات المفاوضات بين العرب واسرائيل، لم تجد اسرائيل بدا من توجيه هذه الرسالة الفجة بانها لاتريد السلام وبانها ستحافظ على عنصريتها الدينية وطبيعتها العدوانية.

اما الموقف العالمى فهو لايتفق مع الارهاب والمجازر والتفجير، وخاصة فى المقدسات الدينية التى اختارتها اسرائيل لتوجيه رسالتها الاجرامية. كما ان المساعى الدولية والجهود التى تبذل منذ مؤتمر مدريد حتى الآن تدل على صدق التوجه الامريكى والدولى لحل قضية الشرق الاوسط وذلك على أسس العدل والسلام والقرارات الدولية فى هذه القضية.

وجدير بالذكر ان السلام سيوجب على اسرائيل الانسحاب من الاراضى المحتلة ونبذ الارهاب والتصدى له والتخلى عن العنصرية التى تتخذها كمبدأ اساسى لقيامها، وسيطلب السلام من العرب فى هذه الحالة قبول اسرائيل كدولة عادية فى المنطقة. كل هذا تدركه الولايات المتحدة، غير انها لم تدرك بعد ان اسرائيل لن تتخلى عن الارهاب او الاراضى او هويتها العنصرية دون ضغوط امريكية مناسبة تحمل اسرائيل حملا نحو مستقبل جديد ومفاهيم جديدة.

الجريدة : [illegible]
العدد : [illegible]
الصفحة : [illegible]
التاريخ : [illegible]

مستقبل القدس والموقف الأمريكي

مستقبل القدس.. والموقف الأمريكى

عصام بشير العوف

تعتقد اسرائيل بأن ادانة مجلس الأمن الدولي لمجزرة الحرم الابراهيمى خطوة دولية يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تدفع ثمنها. ويبدو ان الولايات المتحدة مقتنعة بهذا المفهوم الاسرائيلى فبادرت الى تسديد هذه الفاتورة على حساب الفلسطينيين فى القدس المحتلة والمسلمين فى انحاء العالم. ففى الوقت الذى اجتمع فيه الرئيس الامريكى بيل كلينتون مع رئيس الوزارة الاسرائيلى أسحاق رابين اعلنت اسرائيل دعوتها الى اعتبار القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، ولم تنتظر الولايات المتحدة أى ردة فعل لهذه الدعوة بل بادرت الى تأكيدها دون أدنى اكتراث.

ان اسرائيل معروفة بتعنتها ومراوغتها ووضع العراقيل بوجه مسيرة السلام غير ان الولايات المتحدة مازالت جادة فى دفع عملية السلام. وان كانت دعوة اسرائيل الى اثارة موضوع مدينة القدس خطة لتحويل الانظار عن مجزرة الخليل وصرف الانظار عن السلام بشكل كلى. فان التأكيد الامريكى بأن القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل يعتبر تهاونا امريكيا فى غير محله. وخاصة ان جميع الاطراف الدولية فى عملية السلام قد وافقت على حضور مؤتمر مدريد برعاية كل من الولايات المتحدة وروسيا بعد التأكيد على ترك موضوع القدس الى النهاية لأن القدس هى جوهر قضية فلسطين، ولابد من تذليل العقبات الصغيرة نسبيا قبل بحث مستقبل مدينة القدس لان حيثيات مدينة القدس قادرة على شل عملية السلام قبل ان تبدأ.

وقد منعت تل أبيب مؤخرا عن المشاركة فى مؤتمر دول حوض المتوسط الذى بدأ نشاطه الاسبوع الماضى فى القاهرة حيث شاركت فيه سبعون منظمة غير حكومية، وذلك بسبب مجزرة الحرم الابراهيمى فى الخليل. يبدو ان اسرائيل قد صادفت مواقف عديدة بسبب ارهابها ضد المصلين المسلمين فى الحرم الابراهيمى. فى كثير من دول العالم، وكذلك فى مجلس الأمن، غير انها لم تجد ذلك فى الولايات المتحدة. ويعود هذا الى أن اسرائيل تعرف كيف تدغدغ المشاعر الامريكية بمكر ودهاء. ويبدو أن الولايات المتحدة تستجيب بسرعة للمشاعر الاسرائيلية متناسية ما تسببه اسرائيل للولايات المتحدة وللوبى اليهودى من متاعب داخل الولايات المتحدة وخارجها.. واذا كنا تعودنا أن تصحو الولايات المتحدة من حين لآخر لصيحات الحق والعدل، فاننا على يقين بأنها الان قد يئست من جنوح اسرائيل الى السلام، بعد ان اصبحت اسرائيل عبئا على الكاهل الامريكي وطوقا حول عنق اللوبى اليهودى الامريكى ويكاد يطبق على خناقه.

خطوات السلام.. ودور المملكة الهام

بقلم: عصام بشير العوف

رغم كل العقبات التى تثيرها إسرائيل بوجه المسيرة السلمية في الشرق الأوسط فان هذه المسيرة ستحقق نجاحا لايمكن إخفاؤه، فقد بدأت أرض الواقع فى غزة وأريحا تشاهد بدء التطبيق لاتفاق الحكم الذاتي برغم تعنت إسرائيل - مؤكدة ان اسلوب التفاوض والحوار بواقعية بعيدة عن الخيال هو الذي يؤتي ثماره ويحقق مراده. فقد سلك العرب فى هذه القضية منذ أكثر من سبعين عاما أسلوب الرفض واتباع مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

أما الآن فاتباع العقل والمنطق وتجميع الأصدقاء من دول العالم هو الوسيلة الناجحة، وجدير بالذكر ان سياسة المملكة منذ نشأتها حتى الآن وفى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله كانت وما زالت تضع على رأس اهتمامها تجميع الأصدقاء والابتعاد عن سياسة الخصومة والمنازعة، فكانت المملكة بذلك تتمتع بصداقة دول العالم أجمع الا من كانت تتصف بالالحاد والعنصرية.

وقد كانت حرب تحرير الكويت المظفرة التى قادتها المملكة صورة من الصور التى تعبر عن الصداقة الدولية الواسعة التى تتمتع بها المملكة. كما يمكن القول بان خطوات السلام التى بدأت فى مدريد برعاية كل من الولايات المتحدة وروسيا والمجتمع الدولي هي ثمرة اخرى من ثمرات سياسة الصداقة الدولية التى لا تتخلى عنها المملكة تحت اى ظرف من الظروف، فالصداقة السعودية - الأمريكية والصداقة السعودية - الأوروبية هي التى تقف خلف الثبات الأمريكي بصورة خاصة تجاه التزاماتها ورعايتها لمفاوضات السلام بين العرب واسرائيل.

واذا كانت الولايات المتحدة تصنع اليوم ثقلا كبيرا فى توجهاتها العربية، وتمارس بعض الضغوط على اسرائيل فانما هي ضغوط سعودية قبل كل شيء، وإن اسرائيل فى الشرق الأوسط واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يدركان أن المملكة العربية السعودية التى تمثل الاسلام كدين وحضارة انسانية هي التي تجابههما فى عقر دارهما وتهددهما تهديدا مباشرا، لأن الصداقة السعودية - الأمريكية لم تأت من فراغ ولكنها مصالح مشتركة واحترام متبادل وثقة تاريخية.

اذا كانت الجهود العربية بصدق توجهها نحو السلام العادل والشامل قد أوصلت اسرائيل الى الرضوخ ولو جزئيا الى الحق رغم مراوغتها وتعنتها فى كثير من مراحل المفاوضات، فان المملكة العربية السعودية بثقلها الدولي وعلاقاتها المتميزة مع الولايات المتحدة تستطيع تذليل العقبات لأنها تسير بتوجيهات قائد يعرف مجريات الأمور وحقيقة المواقف هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رعاه الله وسدد خطاه.

الجريدة : [illegible]
العدد : ١١٤٦
الصفحة : ١٦
التاريخ : الخميس ١٤١٥/١/١٤ - ١٩٩٤/٦/٢٣

معركة السلام.. والدبلوماسية الهادئة

بقلم/ عصام بشير العوف

على اثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل منذ اكثر من عشرين سنة، عبر رئيس الوزارة الاسرائيلية بيغن عن استيائه حين قال بان اسرائيل ستنتصر في معركة السلام كما كانت تنتصر في حروبها مع العرب، وكان يدعي ان اسرائيل لن تتنازل عن اي شبر من الاراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧م. غير ان الثبات العربي في المفاوضات قد اثبت خطأ بيغن تماما حيث انسحبت اسرائيل من غزة مؤخرا. ويمكن القول ان الدبلوماسية السعودية الهادئه هي التي ساهمت في تقريب وجهات النظر العربية ومنعها من التنافر امام هذا الانجاز، وقد توجت المملكة مساهماتها في قضية فلسطين بان قامت طائراتها بنقل قوات الشرطة الفلسطينية الى غزة لتحل محل القوات الاسرائيلية التي غادرت دونما رجعة ومازالت المملكة تبذل مساعيها الجادة على كل الجبهات لاستعادة كافة الحقوق العربية المغتصبة من اسرائيل.

وفي هذه المرحلة من المفاوضات تتجه الانظار الى الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧م. ومن ثم اعلنت ضمها. وهي تعني بذلك انه لا يمكن ان تنسحب منها تحت اي ظرف من الظروف. لكن الدبلوماسية الهادئه والضغوط السياسية الدولية قد ادت الى تراجع اسرائيل عن جميع اعلاناتها بشان الجولان فتمسك سورية بموقفها وهو مطالبة اسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان كان واضحا من بداية المفاوضات في مدريد منذ اكثر من سنتين. واذا كانت الحكومة الاسرائيلية مقتنعة بالانسحاب فهي تخشى المعارضة داخل اسرائيل. ولعلها وجدت مايقنع هذه المعارضة بامكانية الانسحاب، فقد كانت الحكومة تدعي بان الصواريخ السورية تستطيع الوصول الى تل ابيب فيما لو اطلقت من الجولان. ولكن اسرائيل الآن اعلنت تطوير صاروخها (حتس) بعد جهود استمرت ست سنوات. وهذا الصاروخ يمكن ان يتصدى لصواريخ سورية وتفجيرها في الجو وهكذا لا خوف لدى اسرائيل اذا ما انسحبت من الجولان فلا خطر يهددها. ان السياسة الهادئه التي يتقنها العرب تحت قيادة الدبلوماسية السعودية هي التي ستتمكن من تحقيق اتفاق يعيد الجولان الى السيادة السورية.

ومع هذه الاجواء ليس غريبا ان تعلن الولايات المتحدة ان سورية واسرائيل قد رحبتا برؤية وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في المنطقة من جديد فقد دخلت المفاوضات مرحلة جديدة واكثر عمقا وجدية.

ان قضية فلسطين والعدوان الصهيوني الاسرائيلي على العرب والمسلمين هما القضية الاولى التي تواجهها المملكة ولن يهدأ بالها حتى يستعاد المسجد الاقصى ومدينة القدس الى رحاب الايمان والكرامة بعيدا عن العنصرية والتعصب.

الجريدة : الشرق الأوسط
العدد : ١١٤٤
الصفحة : ٦
التاريخ : ١٤١٥/٢/٢٨ هـ - ١٩٩٤/٨/٥ م

الضغوط الدولية .. واسترجاع القدس

بقلم عصام بشير العوف

يظن الكثيرون ان ما يجري في الشرق الأوسط من مفاوضات واجتماعات ما هو إلا إعادة ارسم مخصص لحدود جديدة في الشرق الأوسط . وان لم يكن هذا صحيحا بشكل كلي ، فإنه مما لا ريب فيه بأن إعادة الرسم هذه تجري وفق ما تريد الولايات المتحدة . كما تعتبره انجازا مهما في حقل السياسة الخارجية ، يمكنها ان تفاخر به على صعيد داخلي في الولايات المتحدة .

وبالرغم من وضوح هذا الأمر فإن الولايات المتحدة تعلن دائما ومنذ بداية مؤتمر مدريد منذ اكثر من عامين انها لن تقوم بالضغط على أي فريق عربي أو اسرائيلي لقبول او رفض أي بند من بنود الاتفاق ، وانما مهمتها محددة بأنها تجمع الخصوم للحوار والاتفاق بدلا من خوض الحروب وسفك الدماء . وإن اقتنعنا جدلا بأن الولايات المتحدة لا تقوم بالضغط على احد ، فانها تكون بذلك حققت انتصارا مبهرا يدرك حقيقته العرب – جميع العرب – قبل غيرهم لأنهم – قبل مؤتمر مدريد – لا يمكن ان يتصوروا ان حلا سلميا يمكن ان يبدأ بين العرب وألد اعدائهم اسرائيل ، وان ما كان مستحيلا قبل خمس سنوات اصبح ممكنا هذه الأيام ، وبالطبع لا يمكن ان يحدث ما حدث حتى الان دون ضغط امريكي على اسرائيل . لأن اسرائيل في هذه المفاوضات قد وضعت سياستها التوسعية على حساب البلاد المجاورة في مكان مظلم رغما عنها ويبدو انها ارغمت ايضا على تناسي حدودها التي رسمتها في ذهنها وهي من الفرات إلى النيل ، وأصبح السلام رغم انوف قادتها الوسيلة الوحيدة لاعادة الحقوق العربية السليبة لأصحابها واستقرار المنطقة .

واذا تم عقد اتفاق الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا ، وتثبيت هذا الاتفاق في واشنطن ، وكذلك الاتفاق الاردني الاسرائيلي تحت رعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، فإن الظن بأن مشكلة استعادة الجولان ليست مستحيلة الحل ، لأن المسؤولين الاسرائيليين قد اعلنوا مؤخرا عن امكانية انسحاب اسرائيل من كامل الجولان السورية .. غير ان المشكلة الحقيقية تبقى في مدينة القدس ، حيث تدعي اسرائيل بانها ستكون عاصمتها الأبدية ، كما القت الكرة إلى الملعب الفلسطيني – الاردني ظنا منها انهما سيختصمان من اجلها .

متناسية ان القدس مدينة مقدسة عند جميع المسلمين في كل انحاء العالم .

وللتذكير نقول بأن المغفور له الشهيد الملك فيصل بن عبدالعزيز قد تمنى ان يصلي في المسجد الأقصى المبارك قبل استشهاده ، وكما وضعت المملكة العربية السعودية ثقلها السياسي والدبلوماسي وعلاقاتها الدولية لتقوم الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل .. فانها الآن ايضا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، ماضية إلى تحقيق امنية الملك فيصل بأن يسترجع المسلمون مدينة القدس للصلاة فيها بعيدا عن التعنت الصهيوني وارهاب المتعصبين من اليهود

الجريدة : الحياة
العدد : ١٢٤٦٢
الصفحة : ٦
التاريخ : الجمعة ١٠/٧/١٤١٥ - ١٣/١/١٩٩٤

العراق و إسرائيل.. صفقة خاسرة

عصام بشير العوف

مما لا ريب فيه ان مفاوضات السلام تخدم الحق العربي الاسلامي على المدى البعيد لان اسرائيل بعد تنفيذ اتفاقات السلام الشامل ستذوب في التقاليد العربية الاسلامية وتصبح دولة من دول المنطقة ولكن هذا لا يعني ان يوقع العرب على الاتفاق دون تفكير او ان يقلبوا الموازين رأسا على عقب. وان يسعوا الى تقديم التنازلات في حين ترفع اسرائيل رأسها وتفرض شروطها وتوافق وترفض كما تشاء دون وازع من منطق او عقل.

لم يصل العرب بعد الى هذا المستوى المنحدر من التفاوض لان خلف كل زعيم عربي مخلص شعبا واعيا يمثله زعيمه افضل تمثيل غير ان العراق وصل بكل اسف الى هذا المستوى مع اسرائيل.

لقد واصل العراق مواقفه العدوانية ضد العرب والمسلمين ورغم هزيمته المنكرة في حرب تحرير الكويت مازالت مواقفه كما هي من العرب وبدلا من ان يعتدل في مواقفه فيقدم التعويضات عما سببه في الحرب ويعيد الاسرى الذين مازال يحتفظ بهم ويقدم الاعتذار وبعد ذلك يترك صدام حسين منصبه ويسلم غيره مقاليد الحكم ممن يثق بهم الشعب العراقي المغلوب على امره بدلا من هذا راح يتوسل النظام العراقي عطف اسرائيل وبانه لم يعد يعتبر اسرائيل دولة معادية لكي تقبل اجراء مفاوضات مباشرة معه غير ان تل ابيب رفضت هذا العرض.

حتى اسرائيل رغم انها تتميز بالارهاب وتغذي بالعنصرية الصهيونية وتسمح للارهابيين اليهود بان يمارسوا ارهابهم ضد الشعب الفلسطيني لا تثق بصدام حسين حيث غدر باقرب جيرانه الذين ساعدوه في حروبه وفي بناء اركان دولته وهذا اذا احسنا الظن باسرائيل بانها لم تقبل عرض صدام حسين اعتدادا على اخلاقه وسوابقه السابقة لكن الحقيقة ان اسرائيل رفضت عرضه بالسلم لانه يعتبر ذلك صفقة يمكن ان تساعده على الخروج من عزلته التي فرضتها عليه هزيمته في حرب تحرير الكويت ورأت اسرائيل انها تستطيع مساومته اذا ما في الذل ويقينا بانها ستنال منه الكثير والكثير جدا لانه يحتاج تنفيذ هذه الصفقة اي دخول المحادثات مع اسرائيل. مع ان طريق الاعتذار للعرب وترك السلطة لغيره قد يعيد له ماء وجهه الذي سفكه دون خجل في حربه العدوانية ضد الكويت.

بالطبع ليس غريبا على صدام حسين ان يتجه الى اسرائيل امعانا منه في طريق الانحراف السياسي والاخلاقي ويبدو انه ظن ان اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والاتفاق الاردني الاسرائيلي قد اعطياه الضوء الاخضر لاستكمال حلقة الاتفاقات بعيدا عن الحل الشامل الذي تسعى اليه الولايات المتحدة التي ترعى مفاوضات السلام منذ بدايتها ولعله لا يدرك ان هذه الحلقة لا تستكمل به ولكنها تتعرض للصدأ او التآكل.

السلاح النووي... وإسرائيل

عصام بشير العوف

السلاح النووي هو الشغل الشاغل والهم الكبير لدى الولايات المتحدة الأمريكية، لأن انتشاره في كثير من دول العالم يضعف المواقف الأمريكية الى حد ما، اضافة الى ان السلاح النووي يشكل خطرا كبيرا على الانسانية والوجود البشري بأسره.

فاذا كان الأمر كذلك لدى الولايات المتحدة، فان الدول الأخرى التي تمتلك هذا السلاح تضع في اعتبارها غضب الولايات المتحدة وتتحاشى ان تدخل معها في نزاع يمكن الولايات المتحدة من اقامة أساليب تفتيشية تحد من قدرات هذه الدولة النووية.. فامتلاك السلاح النووي سينقل الدولة التي تمتلكه الى فريق الدول المعادية للولايات المتحدة والمعروفة بالارهاب.. فليس لأي دولة الحق بامتلاك السلاح النووي في عرف الولايات المتحدة الا هي ذاتها.. لتتمكن من فرض السلام الذي تريده في جميع أنحاء العالم.

واذا كانت روسيا قد وافقت على تفكيك الرؤوس النووية، فان ذلك قد تم تنفيذا لاتفاقية ستارت. ويبدو ان الرئيسين الأمريكي والروسي يدركان أن هذا الاجراء المشترك في كلا الدولتين سيكون له تأثير كبير على بقية الدول التي تمتلك السلاح النووي مواجهة وحرصا في الوقت نفسه على الحفاظ على العلاقة الطيبة وتنميتها مع الولايات المتحدة من جهة أخرى.

وجدير بالذكر ان الصين تلك الدولة الكبيرة والتي تملك قدرا هائلا من الرؤوس النووية قد دعت دول العالم التي تمتلك الرؤوس النووية الى التعهد بعدم اللجوء الى استخدام هذه الأسلحة، وقد قال وزير الخارجية الصيني كيان كيشان في خطاب القاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن على الدول اللجوء الى التفاوض لحل مشكلاتها قبل أن تعقد العزم على استخدام هذه الأسلحة المدمرة، كما دعا الى اتفاق حول حظر شامل للأسلحة النووية، وهذا ما يؤكد على صعيد اخر تلك الصداقة والتفاهم مع الولايات المتحدة التي تحرص عليها دولة الصين.

وينطبق سعي الصين الى كسب صداقة الولايات المتحدة.. على جميع الدول التي تمتلك كمية هائلة من الرؤوس النووية وتخشى ألا تتعرض لغضب الولايات المتحدة، الا دولة واحدة هي اسرائيل اذ تنعكس تلك السياسة تماما.. فالولايات المتحدة تحرص على ألا تغضب اسرائيل مهما تنامت اديها قدراتها النووية، بل وتقدم لها المساعدات المادية وتجيز لها ما لا تجيزه لأي دولة في العالم، حتى أصبحت اسرائيل احدى الدول الكبرى في المجال النووي، اذ تغطي قدراتها منطقة الشرق الأوسط باكملها واوروبا، فهي تجاهر بذلك في جميع المحافل الدولية.

كما تقوم بأعمال لا ترتضيها الولايات المتحدة كالتجسس على المنشآت الأمريكية العسكرية والنووية وتسرق منها أحدث ما توصلت اليها التكنولوجيا الأمريكية في هذا المجال ولا تقف اسرائيل عند هذا الحد بل وتبيع ما تسرقه الى دول أخرى كالصين وكوريا والعراق، والغريب في كل ذلك أن الولايات المتحدة تتجاهل تصرفات اسرائيل وتسعى جاهدة للحفاظ على صداقتها وعدم ازعاجها وكأن ما تقوم به اسرائيل لا يدخل في صلب السياسة الأمريكية الدولية، ولا يقلل من هيبتها.

العلاقات الأمريكية الروسية والأمريكية الصينية تسير بأسلوب منطقي يقبله منطق السياسة الأمريكية، أما العلاقات الأمريكية الاسرائيلية فانها تسير بأسلوب لا يتفق مع الخطوط الأساسية للسياسة الأمريكية، فهل ستقوم الولايات المتحدة بتصحيح مسارها السياسي، وفق معاييرها الثابتة، أم أن اسرائيل ستبقى قادرة على العبث والقفز على جميع الحبال الأمريكية دون أدنى مبالاة؟

العقبات الإسرائيلية .. والموقف الخليجي

بقلم :
عصام بشير العوف

حين عاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى واشنطن، وجد الارهاب في البيت الابيض ينتظره ويحاول اغتياله، ورغم ذلك حافظ على اطمئنانه وسروره بالنتائج التي استطاع التوصل اليها خلال جولته السريعة في منطقة الشرق الاوسط.. غير انه لم يكد يصل الى واشنطن حتى لاحقته عقبات جديدة اثارتها اسرائيل لتعترض مسيرة السلام التي يدفعها العرب الى الامام من خلال موقف امريكي ايجابي.

رغم الزيارة الامريكية الناجحة لمنطقة الشرق الاوسط وتوقع عودة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر القريبة لمتابعة الانجازات.. تعود اسرائيل الى مواقفها المراوغة التي ستكون الشغل الشاغل للوزير الامريكي بدل متابعة ما حققه كلينتون في جولته الشاملة.. لقد قدم رئيس الوزارة الاسرائيلية اسحاق رابين الصحافة تصريحين يمكنهما ايقاف مسيرة السلام من جذورها:

الاول عدم اعترافه بوجود القرار الدولي ٤٢٥ الخاص بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.. والثاني اتهام جمهورية مصر العربية بتسهيل تهريب الاسلحة الى داخل الارض المحتلة لتصل الى الجماعات والحركات الفلسطينية المناوئة لاتفاق اعلان المبادىء وكذلك تسهيل دخول وخروج قيادات حركة حماس من مصر واليها عبر الحدود بين مصر وقطاع غزة.

كيف يستطيع الرئيس كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر ان يعتبرا محاولاتهما تذليل العقبات في وجه مسيرة السلام ناجحة بعد ان وصلتهما تصريحات رابين غير المسؤولة، التي تخرج قطار السلام عن مساره.. فاذا كانت مصر وهي التي خطت الخطوة الاولى في مسيرة السلام بعقد اتفاقيات كامب ديفيد منذ اكثر من عشرين عاما مع اسرائيل لم تسلم من التهجم وسوء النوايا الاسرائيلية في توجهها نحو السلام، فمن ذا الذي يمكنه الثقة بنوايا اسرائيل رغم الاتفاقات التي عقدتها مع الفلسطينيين والاردن رغم ما تجد هذه الاتفاقات من معارضة على مستويات عديدة عربية وعالمية.

اما عدم اعتراف رابين بوجود القرار ٤٢٥ الخاص بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية، فهو تأكيد اسرائيلي على عدم الاتصياع لهذا القرار وسائر القرارات الدولية المتعلقة بالشرق الاوسط، وهي بذلك تضع عقبة تعجيزية امام وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر حين يصل الى المنطقة وكأنها تقول للرئيس الامريكي بيل كلينتون بأن جولته لم تحقق اي نتائج وسيبدأ وزير خارجيته من الصفر.

وبالطبع لا يلوم اسرائيل ان تقوم بكل ذلك لانا نتوقع منها القيام بأكبر من ذلك، غير اننا لا نرضى بأن تبقى السياسة الامريكية مراوحة مكانها في ظل العبث الاسرائيلي.

ويبدو ان الولايات المتحدة لم تقتنع بعد بأن الحزم هو الوسيلة الوحيدة لالزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تحرص على تنفيذها الولايات المتحدة في ظل الرئيس بيل كلينتون.

اذا كانت الدول العربية ترحب بزيارة كريستوفر القادمة، فان اسرائيل تتمنى ان لا يأتي الى المنطقة بل وان تتوقف عمليه السلام بكاملها وان تعود الى ما كانت عليه في سياستها للعدوانية والارهابيه. فلم يكف رابين ما قدمه من تصريحات، حتى وافانا مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيليه اوري سافير بحديث من الاذاعة الاسرائيلية قال فيه بأن القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية وغير خاضعة للتفاوض وهدد بأن عملية السلام برمتها ستتوقف ان جرت اي مفاوضات بشأنها.

ان اسرائيل من حيث المبدأ تعارض السلام العادل والشامل، وتتجلى سياستها هذه في إشتال مساعي كريستوفر القادمة.. وفي ابعاد الولايات المتحدة عن المنطقة، عن طريق فرض الاوضاع الاقتصادية الجديدة قبل تحقيق السلام الشامل، ظنا منها ان دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة السياسة السعودية المتزنة وهي مركز الثقل ماليا واقتصاديا في المنطقة.. ستلبي رغباتها التي طالبت بها في مؤتمر الدار البيضاء، لكنها وجدت جدارا صلبا لا يمكنها اختراقه الا عن طريق الشرعية الدولية التي تعيد الحقوق لاصحابها.

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والضغوط الأوروبية

عصام بشير العوف

مما لا ريب فيه ان الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية قد حقق انتصارا كبيرا على الحزب الديمقراطي حيث فاز فوزا ساحقا في انتخابات الكونجرس الاخيرة واننا في منطقة الشرق الاوسط نشارك الحزب الجمهوري افراحه ونأسف للنتيجة التي حصل عليها الحزب الديمقراطي كما نشير الى ان منطقة الشرق الاوسط لا تفرق فيما بين سياسة الحزبين الخارجية فكلاهما لا يخرجان عن خطين رئيسيين هما مصالح الولايات المتحدة اولا وينافس هذا الخط مصالح اسرائيل التي تشكل الخط الثاني في سياسة الحزبين الخارجية وهذا بالطبع لا يشكل سياسة الولايات المتحدة من حيث الواقع لان السلطة الحقيقية التي ترسم هذه السياسة تتألف من خبراء مجربين احترفوا صنع القرار السياسي الذي ينضوي تحته الحزبان المتنافسان بل يتسابقان الى تنفيذه حين يكون احدهما في السلطة!

من هذا المنطلق فإن قطار السلام الامريكي الذي يسير في منطقة الشرق الاوسط سيبقى في مساره وبنفس السرعة مهما كانت العقبات التي تصنعها اسرائيل وقد يتراءى للبعض ان التصادم بين الرئيس بيل كلينتون والكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون سيكون له تأثير كبير على حركة قطار السلام بل ولربما يوقفه وخاصة على المسار السوري واللبناني في مواجهة اسرائيل.

وقد ظهرت بعض المواقف الاسرائيلية والسورية التي تؤيد هذه النظرة فقد قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ان مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي تراوح مكانها منذ بدايتها واذا لم يتم احراز تقدم قبل نهاية عام ٩٥ فانه في عام ٩٦ ستتعثر اكثر واكثر بسبب الانتخابات الاسرائيلية وهذا التصريح يتضمن اتهاما مغرضا لسورية بانها تعرقل المفاوضات في حين قالت صحيفة تشرين السورية بان سورية تريد سلاما حقيقيا راسخا ومنيعا وليس مجرد اتفاقات مرحلية اشبه ما تكون باتفاقات الهدنة وان مثل هذا السلام يتطلب احقاق الحق ونشر العدالة وانهاء الاحتلال والظلم والقهر وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧م ومن منطقة جنوب لبنان التي غزتها عام ١٩٨٢م ومعنى ذلك ان اسرائيل هي التي تعرقل مسيرة السلام لانها تمتنع عن احقاق الحق والعدل وذلك بالانسحاب الكامل.

لا شك ان سورية والعرب عموما يطالبون بحقهم السليب واسرائيل تقوم بالمراوغة، لكن الانتخابات الامريكية وفوز الجمهوريين ليسا السبب في العرقلة الجديدة لأن قطار السلام الامريكي سيبقى سائرا لا فرق ان كان يقوده جمهوري او ديمقراطي او رئيس ديمقراطي وكونجرس جمهوري لكن الذي يعرقل المسيرة الآن هو ان الولايات المتحدة قد رفعت حظر توريد السلاح الى البوسنة مناصرة للمسلمين والكروات في مواجهة الصرب ولما عارضت اوروبا ما قامت به الولايات المتحدة رفعت الحظر عن سورية ظنا منها ان هذا يشكل ضغطا على الولايات المتحدة.

اذا كانت الولايات المتحدة تريد حقا للاستقرار والسلام ان يحلا ويستمرا في منطقة الشرق الاوسط.. فعليها ان تمارس ضغطا اكبر على اسرائيل للانسحاب الكامل وذلك لسببين. الاول انها مقتنعة بأن العرب يطالبون بحق شرعي تؤيده القرارات الدولية والثاني لكي لا تفتح بابا للاوروبيين يعرقلون به سياستها التي تعطي اسرائيل ثقة في غير محلها.

الجريدة : الشرق الأوسط
العدد : ١٠٦٧
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٩٩٥/٩/٢٧ - ١٩٩٥/٩/٢٠

الموقف العربي والسلاح النووي الإسرائيلي

بقلم:
عصام بشير العوف

تواجه اسرائيل ضغطا عربيا ثلاثي الابعاد، انطلاقا من مؤتمر الاسكندرية الذي تم عقده بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيسين محمد حسني مبارك وحافظ الأسد، وفي الوقت الذى تتمنى فيه اسرائيل توقف عملية السلام وعودة اساليب العدوان والحرب، يعلن القادة الثلاثة عزمهم الأكيد على مواصلة الجهود لاقامة سلام عادل ودائم وفق معطيات مؤتمر مدريد الذي اتخذ من قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة اثر حرب يونيو ١٩٦٧م اساسا لعملية السلام التي تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكيه.

ان أماني اسرائيل في عودة الحرب والعدوان الى المنطقة، ليست مجرد امنيات ورغبات مكبوتة، بل تصريحات معلنه تناولتها وسائل الاعلام في جميع انحاء العالم، فقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين عن استعداد اسرائيل لخوض حرب في المستقبل.

فكيف يمكن للولايات المتحدة ان تأمن لاسرائيل، وهي تجاهر بالحرب وتضع العراقيل بوجه مسيرة السلام، وكيف لهذا السلام ان يدوم وفي اسرائيل هذه النية الفاسدة والعزم الأكيد نحو الحرب؟

اي حرب تعنيها وتريدها اسرائيل وهي تقوم بالفعل بقصف الجنوب اللبناني، بل تقصف مناطق داخلية لبنانية قرب العاصمة بيروت، كما تقوم بالاعتداء على الفلسطينيين داخل الارض المحتلة والسوريين في هضبة الجولان؟.

الحرب التي تريدها اسرائيل ويعنيها رابين في تصريحاته ليست هذه الحروب الصغيره بالأسلحة التقليديه، بل الحروب المدمره بالاسلحة الفتاكة، فليس من المعقول ان يتشدق رئيس وزراء اسرائيل باللجوء الى الحرب بأسلحة عادية وهو يملك الصواريخ ذات الرؤوس النووية التي يمكنها ان تصل الى ابعد المناطق العربية والاسلامية.

ان التهديد بالحرب ليست مسألة بسيطه ويجب ان لا تمر مرور الكرام، واذا وقف العرب وقفه رجل واحد من خلال قمة الاسكندرية.. فان على الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا صريحا ومحددا.

ان رابين لن يهدد بالحرب لو كان لا يملك السلاح النووي، وان الغطرسة الاسرائيلية والسياسه المتعنتة التي تنتهجها اسرائيل مع مسيرة السلام في المنطقة هما من نتائج امتلاكها للسلاح النووي.

وحين نقول السلاح النووي الاسرائيلي فنحن نعني ما نقول، فهو ذو نوعية متقدمه كانت اسرائيل قد سرقتها من الولايات المتحدة، التي سكتت عنها مرغمه، كما ان كميات هذا السلاح هائلة جدا لا تدرك اعدادها الحقيقية حتى الولايات المتحدة ذاتها.

ان اسرائيل تدرك تماما بان امتلاكها للسلاح النووي هو الأزمة الحقيقية التي تعاني منها عمليه السلام، وان مواجهه عدم توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية المقرر تحديدها في شهر ابريل المقبل هي الاستراتيجيه العربية الحالية، فاذا لم توقع اسرائيل على الاتفاقية، فسيكون أمام العرب اختيار جديد يدرك أهميته وجدواه على مسيرة السلام كل من الولايات المتحدة واوروبا.

ان الموقف السعودي الذي تجلت معطياته أثناء مؤتمر الاسكندريه، تدركه اسرائيل وتعلم انه عصب السلام في المنطقه، فالمملكة بقيادة عاهلها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لن ترضى في المنطقة بسلام غير دائم وينقصه العدل وتهيمن عليه اسرائيل بقوة نووية مدمرة تهدد بالحرب على رؤوس الأشهاد.

السلام .. والمخططات الاسرائيلية

بقلم : عصام بشير العوف

ذهبت اسرائيل بعيدا جدا وراء احلامها واطماعها واستغلالها لمرحلة بناء السلام . فقد تفتقت الاذهان اليهودية لكي تعلم وتستطلع المستقبل لبناء منطقة جديدة في الشرق الاوسط . وظن اليهود ان مؤتمر كامب ديفيد والمعاهدات التي نجمت عنه قد فتحت لها ابواب احلامها في السيطرة الاقتصادية بعد ان يئست في تحقيق احلامها في التوسع العسكري بعد حرب ٧٣ التي انتصر فيها العرب بتضافر الجهود المصرية والسورية عسكريا في جبهة والجهود السعودية في استخدام الاستراتيجية النفطية على صعيد دولي

ظنت اسرائيل ان اتفاق كامب ديفيد كان من صنعها . وتظن اليوم بان مؤتمر مدريد والدعوة السلمية هي من صنعها كذلك . وبالطبع هذا غير صحيح . ولكن اسرائيل تستخدم ابواقها الدعائية في كل مكان لتبرز امام دول العالم انها صانعة للسلام . وفي ظل الخلافات العربية الاسرائيلية حول توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية . تقوم اسرائيل ببث هذه الفقمة الخطيرة بانها هي الداعية للسلام وان العرب لايريدونه . ودليلهم على ذلك الخطط الاقتصادية والاجتماعية . فيقولون بان هم العرب منصب على استعادة الاراضي . وهم اسرائيل هو بناء المنطقة وتقول اسرائيل في ذلك ان اتفاقات كامب ديفيد قد شحذت اذهان المفكرين اليهود لمرحلة الاستقرار والسلام . وقد وضع يعقوب مبريدور وزير الاقتصاد في حكومة مناحم بيغن مشروعا لانشاء سوق مشتركة في الشرق الاوسط وبالطبع تكون اسرائيل فيه العمود الفقري . وتخصص راسمال لبناء المنطقة ٣٠ بليون دولار تقدمه الولايات المتحدة واوروبا وغني عن القول ان هذا المشروع كان للاستخدام الاعلامي الدولي . وتظن اسرائيل ان المباحثات المتعددة الاطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد قد جاءت متفقة لما تصوره من قبل وزيرها الانف الذكر . فقد اوصت المفاوضات المتعددة التي شرت في تونس بانشاء مركز للمعلومات لاعداد تصور لما سيكون عليه الشرق الاوسط خلال عشر سنوات قادمة ففي السنوات الخمس المقبلة ستقام شبكة حديد تربط القاهرة ببيروت عبر تل ابيب وشبكة كهربائية واسعة تربط بين الدول العربية واسرائيل . وسيتم توزيع المياه من النيل الى الليطاني في لبنان حسب حاجة كل دولة كما ستشارك الدول العربية اسرائيل في ثمرها الصناعي . وفي السنوات التي تليها ستقام السوق المشتركة لدول الشرق الاوسط .

وبالطبع تحل ماتبقه اسرائيل في الاعلام العالمي بانها تريد البناء وبانها اكثر تطورا من الدول العربية . كل هذا الاستهلاك الفارغ . ويجب القول بان الكونغرس الامريكي هو المعني قبل اي جهة عالمية من هذه المشاريع التي تطرحها اسرائيل . لان الكونغرس سيدرك جوهر القضية وبناء السلام العادل . وسيقف عند المشاريع الاقتصادية التي سيتحمل كل نفقاتها ان لم يكن اكثرها وستثير اسرائيل الراي العام الامريكي حول الضرائب الباهظة التي يدفعها المواطن الامريكي وبالتالي لن تعجبه فكرة السلام الباهظة التي كما انه سيضغط على حكومته باخراج القوى السلمية من دائرة اهتمامها . وهذا مانريده اسرائيل

تعتمد الولايات المتحدة في رسم سياستها الخارجية على الخبراء في جهازها الحكومي الواسع وتقاريرهم التي تكتب عن كتب في مختلف مناطق العالم . وان لم يدرك الشعب الامريكي والكونغرس الامريكي اللعبة الاسرائيلية فان هؤلاء الخبراء يدركون عمق القضية . فقضية فلسطين لم تكن قضية اقتصادية او مالية في يوم من الايام بل كانت وماتزال قضية تتصل بالعقيدة والقدس هي جوهرها فان كان يعقوب مبريدور قد دعا لبناء شرق اوسط جديد يتفق عليه الولايات المتحدة ٣٠ بليون دولار . فان الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز قد اقسم حينذاك ان يصلي في المسجد الاقصى المبارك . وهذه لاتقدر بمال ومشاريع ولكن بسلام عادل وراسخ ودائم

العدد ١١١٧١ الاثنين ١٤ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٩٥م

البلاد

السلام.. والاحزاب الاسرائيلية

بقلم: عصام بشير العوف

بدا الاعلام الاسرائيلي منذ فترة العزف على نغمة الانتخابات الاسرائيلية وان اسحاق رابين سيخسر وسيتولى حزب الليكود والمتطرفون حكم الكيان الصهيوني ويريدون من ذلك ايهام الولايات المتحدة والعرب بان مسيرة السلام ستتوقف لان الليكود قد عارضوا هذه المسيرة منذ البداية متناسين بان اسحاق شامير المتعنت والمتطرف قد حضر بنفسه مؤتمر مدريد رغم قلة حيائه حين نادر المؤتمر تاركا الوفد يشارك في المباحثات من دونه.

تعتقد اسرائيل ان العرب يفرقون بين اسحاق شامير او اسحاق رابين مع ان اسرائيل تعلم تماما بان الضغوط الامريكية وصدق التوجه العربي نحو السلام هما خلف حضور شامير مؤتمر مدريد واستمرار رابين في متابعته قطار السلام.. وتظن اسرائيل بان العرب والولايات المتحدة سيصدقون بان رحيل رابين وحزبه سيكون خلف توقف قطار السلام عن الحركة في حين ان الليكود سيخضع كما خضع حزب العمل وخلفاؤه للارادة الدولية في اجراء حوار لانهاء النزاع في منطقة الشرق الاوسط.

تريد اسرائيل ان تقول للعرب بان عليهم ان يغتنموا فرصة بقاء رابين في الحكم حتى موعد الانتخابات ليمكنوا من تحقيق ما يمكن تحقيقه من سلام وان هذه الفرصة لن تاتي مرة اخرى وهذا يعني ان على العرب تقديم مزيد من التنازلات لاسرائيل وان يحصلوا على سلام ناقص وغير دائم ولا عادل.

ان كل حزب اسرائيلي يمثل اطماع اسرائيل لافرق بين حزب واخر كما انهم جميعا يمارسون الوسائل الملتوية كالخداع والمراوغة والتعنت كما انهم لايتورعون عن ارتكاب ابشع الجرائم الارهابية لتحقيق ما يريدون غير ان العرب يدركون حقيقة اسرائيل واذا كانت الوسائل الاعلامية الامريكية والغربية تخدم الاطماع الاسرائيلية فان الولايات المتحدة تدرك ان العرب اصحاب حق وان المفاوضات يجب ان تاخذ مسارها الطبيعي دون استسلام لمراوغة اسرائيل.

ويجب القول في هذا المجال بان التنازلات التي قدمها بعض العرب لايعني ان الولايات المتحدة تقف مع سياسة تقديم التنازلات لاسرائيل فقد رفضت الخارجية الامريكية منذ ايام اقتراح نائبين في مجلس الكونغرس للاعتراف بان القدس عاصمة اسرائيل وحجة الخارجية ان موضوع القدس خاضع للحوار الجاري بين العرب واسرائيل باشراف امريكي ولم ينته بعد كما ان التنازلات التي قدمها بعض العرب لايلزم المسارات الاخرى كالمسار السوري واللبناني بتقديم اي تنازلات فالسلام الحقيقي والدائم لن يتم بالاستجابة الى القرارات الشرعية الدولية وبالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ومن الاراضي اللبنانية ولاعلاقة في ذلك بالحزب الاسرائيلي الحاكم فظلهم سواء امام المطالب العربية ومسيرة السلام التي لن تتوقف لاسباب دعائية واهية

اجتماع «ايريز» .. والغياب الدولي

بقلم : عصام بشير العوف

تعتقد أوروبا بان توقف المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل على النحو الذى جرى فى اجتماع «ايريز» امر مأساوى للمنطقة كلها . فى حين تدرك أوروبا ان المفاوضات بين الفريقين منذ توقيع اتفاق اوسلو كانت اكثر مأساوية من توقفها هذا . لعل أوروبا تنعى فى فشل اجتماع «ايريز» مشاريعها الاقتصادية فى المنطقة .. ولا يهمها مقدار الخسارة التى حلت بالفلسطينيين ولا الكسب الكبير الذى حققته اسرائيل . فيما لو استمرت المفاوضات بتعنت اسرائيلى تتهرب فيه من التزاماتها تجاه دفع عملية السلام

اما الولايات المتحدة الأمريكية فموقفها مختلف فهى تنظر الى فشل اجتماع «ايريز» وتوقف المفاوضات فى زاوية واحدة وهى الأهم عندها من قضية الشرق الأوسط ذاتها . هذه النقطة انها تقف على الحياد بين الطرفين لا تؤيد احدهما دون الآخر .. فالولايات المتحدة تنظر الى الأمن الاسرائيلى بعين العطف من جهة كما ترى الظروف الاقتصادية الصعبة التى يمر بها الفلسطينيون فى قطاع غزة وأريحا بانها قضية مهمة . وتنتظر الولايات المتحدة بان يتمكن الطرفان من اجتياز هذا الجمود بصبر وحنكه ودرايه . غير ان الولايات المتحدة تدرك تماما بانها قد تركت الفلسطينيين بين فكى اسرائيل حجه الأمن . والأوضاع الاقتصادية الصعبة . ولعل الولايات المتحدة ستقول بانها لم ترم الفلسطينيين بين هذين الفكين . ولكنه اتفاق اوسلو الذى لم يكن لها دور فيه إلا مباركته دوليا فى احتفال بهيج دعت اليه أمم الأرض حيث اقامته فى حديقة البيت الأبيض

غير اننا كمراقبين سياسيين نرى ان الولايات المتحدة واوروبا قد تركا لاسرائيل الحبل على الغارب . واهدروا دم القضية الفلسطينية وظنوا انها الآن لقمة سائغة للصهيونية ولاسرائيل . وتناسوا ان الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الذى استطاع اقناع العدو الاسرائيلى بعقد اتفاق اوسلو وبقفزة اخرى استطاع الحصول على مباركه الولايات المتحدة . يستطيع مرة اخرى بان يصنع حدا للتشنجات التى صنعها اتفاق اوسلو بعد ان قامت اسرائيل باستغلال بنوده وحيثياته . ان الفلسطينيين يرون بان اسرائيل لا تحترم عهودها معهم ونضع العراقيل بوجه هذه العهود . ولم ينفع الاشراف الامريكى أو الضغوط الأمريكية إن وجدت فى انهاء هذه العراقيل .

ان الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن عملية السلام التى بدات فى مدريد . اما ماخرج عن مدريد وابتعد عنها . فإن الولايات المتحدة لا تمارس اى ضغوط فاطراف اتفاق اوسلو هم المسؤولون عنه . رغم الثقة غير المتبادلة بين الفلسطينيين واسرائيل . هذه الثقة برزت فجاة ساعة التوقيع واختفت مع استمرار المفاوضات

هل يعنى هذا ان قضية السلام ستنتهى عند نتائج اتفاق أوسلو ؟ بالطبع لا . لان التضامن العربى قد بدأت تعود ملامحه مع مؤتمر الاسكندرية الذى جمع بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله والرئيسين محمد حسنى مبارك وحافظ الاسد . هذا المؤتمر الذى وضع النقاط على الحروف . بان حل القضية الفلسطينية والسلام العادل والدائم لا يتحققان إلا إذا كان العرب جبهة واحدة . وان لا يتيحوا الفرصة لاقامة اتفاق منعزل مع اسرائيل فى ظل غياب دولى حيث لا ضغوط على اسرائيل ولا رعاية دولية .

اجتماع واشنطن .. والنزاع النووى

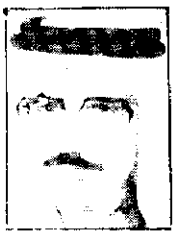

بقلم : عصام بشير العوف

يبدو ان اجتماع وزراء الخارجية الخمس الذى عقد فى واشنطن كان ناجحا ، اذ خيم التفاؤل على اجوائه ، فقد صمم المؤتمر على المضى قدما فى دفع جهود السلام ، كما اكد على عدم العودة الى الوراء وعدم رفع الحصار عن غزة والضفة الغربية لفترة غير محددة !! وكذلك تسريع المفاوضات ومواجهة الارهاب (بمفهومه الاسرائيلى وهو مواجهة العمل الوطنى الفلسطينى) وتعزيز ايجاد شرق اوسط جديد يتمتع بالسلام والامن

ان نجاح هذا المؤتمر على هذه الصورة الواضحة يعنى ان فشل اجتماع ايريز بين عرفات ورابين ، كان يخيم على اجواء المؤتمر ، واعتبار المؤتمر ناجحا ، لم يأت من فراغ ، فالسياسة الامريكية تتوضح من خلاله ، ولا يظن احد بان الولايات المتحدة تقف الى جانب اسرائيل ضد العرب او العكس ، وياتى نجاح هذا المؤتمر من ناحية واحدة هى ان اطراف هذا المؤتمر سيعملون من اجل اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية والنظم الخاصة بانتاجها فى الشرق الاوسط .

تظن الويات المتحدة ان علاقتها باسرائيل علاقة استراتيجية وتحرص على ان تبقى على سلاحها النووى بل وتنميته ، وتظن كذلك ان السلاح النووى الاسرائيلى لا يمكن ان يتوجه الى العرب والفلسطينيين لان استعماله يعنى تدمير اسرائيل ايضا ، متناسية ان اسرائيل لديها من الخبراء من يستطيع تطويع ما لديها من سلاح فتاك رهيب الى استعماله بصورة محدودة تحقق اغراضها دون تدمير نفسها ، غير ان الولايات المتحدة تصر على ابقاء القرسانة الاسرائيلية النووية فى تطور وزيادة دائمة ، فى مؤتمر وزراء الخارجية الذى عقد فى واشنطن استطاعت الولايات المتحدة امتصاص بعض الغضب العربى فى مواجهة عدم توقيع اسرائيل على معاهدة حظر الاسلحة النووية

تظن الولايات المتحدة بان اسرائيل هى حليفها الاستراتيجى النووى ، وبالطبع لا تقوم بتهديد العرب بالسلاح الاسرائيلى ، ولكن لديها عدد اخر هو صديقها اللدود الدول الاوروبية ، التى تستطيع تنمية قدراتها النووية بعيدا عن الاعين الامريكية ، والسلاح الاسرائيلى يغطى القارة الاوروبية ، ان اسرائيل النووية من وجهة النظر الامريكية تشابه الاسطول السابع الامريكى وهو اسطول نووى يرابط بشكل دائم فى مياه جنوب شرق اسيا ويجوم دوما حول المياه اليابانية ، واذا كانت اليابان دولة صديقة للولايات المتحدة ، فان اصدقاء الولايات المتحدة اشد خطرا عليها من اعدائها

لا يوجد اي اعتراض لدى العرب بان تكون اسرائيل اسطولا نوويا امريكيا تستخدمه الولايات المتحدة لاغراض سيادتها بعيدا عن الاطماع الاسرائيلية ، ويتركز الاعتراض العربى على النقطة الكبيرة التى توليها الولايات المتحدة لاسرائيل التى اصبحت رقما مهما فى التوازن الامريكى الاوروبى بل فى السيادة الامريكية ذاتها ، واذا احسنا الظن باسرائيل فان ارض المعركة النووية بين اوروبا وامريكا هى منطقة الشرق الاوسط بل وجبهتها المحترقة ، فهل يرضى العرب ما تجرهم اليه اسرائيل من ويلات وتهديدات ، وهل ترضى الولايات المتحدة كذلك ان تبقى تحت رحمة اسرائيل فى رسم سياستها الاوروبية ، ام ان اوروبا ستسكت على ما اوصلتها اليه السياسة الامريكية

الضفة الغربية اتفاق بلا توقيع

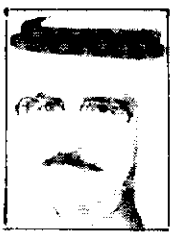

بقلم : عصام بشير العوف

يبدو ان الاتفاق الاردني الفلسطيني الاسرائيلي ينتقل من فشل الى فشل فالمحادثات تستمر فترة لتتوقف فترات فمعارضو الاتفاق يضعون العراقيل ومنهم من يحمل السلاح ويمارس النضال ضد اسرائيل التي لا تتوقف عن ارهابها مرتكبة افظع الجرائم وكل ذلك يؤدي الى توقف اي محادثات تبدا هذا بالطبع ما نقراه في الاعلام المكتوب كالصحف وما نسمعه في الاذاعات وما نشاهده في تليفزيونات العالم المختلفة لكن الواقع هو غير ذلك فاللقاءات والاجتماعات والاتفاقات التي لم تعقد ولم توقع بعد كل ذلك لا علاقة له بما يجري على صعيد الواقع فالاتفاق ليس له علاقة بالتطبيق . اذ يمكن تنفيذ الاتفاق والشروع في تطبيقه قبل توقيعه بل قبل كتابة مسودته ..

موضوع الضفة الغربية وانسحاب اسرائيل منها او اعادة توزيع القوات الاسرائيلية فيها مازال في مجال البحث والاخذ والرد بين الفلسطينيين واسرائيل ذلك كموضوع الانتخابات الفلسطينية في قطاع غزة واريحا والضفة ان كان ستشارك في الانتخابات ام لا كل ذلك يوصلنا الى انه لا توجد حتى الان حدود مشتركة بين الاردن ومنطقة الحكم الذاتي قبل توسيعها لتشمل الضفة الغربية ومع ذلك يلتقي الفلسطينيون والاردنيون للبدء بتنفيذ وتطبيق الاتفاقات الاقتصادية والتجارية والنقل والمواصلات والاتصالات وخاصة تحديد السلع المعفاة من الجمارك والرسوم واجراءات النقل والترانزيت وحركة السيارات والشاحنات والمعاملات الجمركية كل هذا ولم يتفق الطرفان بعد مع اسرائيل التي مازالت حتى الان تسيطر على الضفة الغربية وتعيث فيها فسادا وقتلا وتدميرا .

نعم اجتمعت اللجنة المشتركة الاردنية الفلسطينية في عمان وبحثت الامور الانفة الذكر وكان اسرائيل لا وجود لها في الضفة الغربية وفي نفس الوقت تعاني الاراضي المحتلة من حالة غليان قاسية وتقوم اسرائيل بتكثيف دورياتها كما تقيم الحواجز العسكرية عند مداخل المدن والطرق المؤدية الى الخليل والقدس بشكل خاص لتقوم بارهاب المدنيين الذين يودون الوصول الى الحرم الابراهيمي الشريف لاقامة صلاة الغائب على ارواح الشهداء الذين سقطوا في المذبحة الشهيرة كما تقوم اسرائيل باذاعة الاخبار عن قيام بعض الفلسطينيين بالقاء الزجاجات الحارقة على مواقع ودوريات عسكرية اسرائيلية كما تقيم اسرائيل الاحتفالات في ذكرى المحرم باروخ جولد شتاين ، الذي نفذ مجزرة الخليل كما اقامت له نصبا تذكاريا قرب مدينة الخليل تمجيدا له على فعلته النكراء .

اي اتفاقات يريد الفلسطينيون والاردنيون اقامتها فيما بينهم والضفة الغربية مازالت في قبضة اسرائيل ونحول دون تطبيق اي اتفاق اقتصادي او تجاري بينهما وكيف يمكن لاتفاقات كهذه ان تقوم والضفة الغربية تفصل بينهما ؟ الا اذا كانت اسرائيل ستقوم بتنبيت اقدامها ثم تشارك في هذه الاتفاقات من خلال مخطط واسع لم تعلن جميع بنوده بعد ..

مفاوضات السلام .. من كيسنجر الى كريستوفر

بقلم :

عصام بشير العوف

بالرغم من مرور اكثر من عشرين سنه على مغادرة الدكتور هنري كيسنجر وزارة الخارجيه الامريكية الا ان بعض المراقبين السياسيين يرون بان السياسة الامريكيه تجاه الشرق الاوسط مازالت تسير تحت ظل افكاره ولا تخرج عن معادلاته وطروحاته . فقد كان يقول دائما الحل الشامل لقضيه الشرق الاوسط وفلسطين ليس ممكنا . وبان الارض مقابل السلام مبدأ مرفوض وطريق مسدود للمفاوضات . وبان نجاح المفاوضات بعد انتصار عسكري محدد للعرب مع امتلاكهم الاسلحه الثقيله وهزيمه محدودة لاسرائيل مع امتلاكها الاسلحة الخفيفة الفتاكه

يبدو ان بعض المعلقين السياسيين العرب لم يدركوا بعد بان كيسنجر كان يهوديا وقد وضع استراتيجية المفاوضات وفق الاهواء الاسرائيلية . هذه الاهواء اقتنعت بان السلام الامريكي ان رغم انف اسرائيل . وبان على اسرائيل الفصل بطروحات كيسنجر التي تخدم منطقتها وهيمنتها على المنطقه ورسم السلام الذي يناسبها على حساب الحقوق العربية واستقرار المنطقه . ويدرك المتابعون للمفاوضات الحاليه على كل صعيد ان طروحات كيسنجر لن تلقى طروحات جديده اذا رفضها العرب ولم تتلاش قواعد اتفاقها ان قبول العرب بتقديم التنازلات لاسرائيل هو الذي يجعل لظلال واوهام كيسنجر اهميه في مجريات السلام .

يجب القول بان افكار كيسنجر لم تكن سارية المفعول في وقتها قبل عشرين عاما . وذلك في المفاوضات التي ادت الى عقد اتفاقية كامب ديفيد . فقد كان مبدأ الارض مقابل السلام هو الاساس وبالفعل تم انسحاب اسرائيل من قناة السويس وصحراء سيناء وذلك لمصلحه مصر . اما السلام وان تحقق على صعيد رسمي غير ان التطبيع مازال حتى الان مستحيلا مما يمنع الهيمنه الاسرائيليه وذلك ايضا لمصلحه مصر . كما ان العرب اليوم قد فتحوا ملف الاسلحة النووية والبيولوجية بجديه تامه لمنع اي تفوق اسرائيلي عسكري وقد اعلنت مصر مؤخرا بانها لا تعارض اقامة منطقة امريكية لمصلحة اسرائيل . مما يدعو الى طرح كيسنجر القديم بافضلية اسرائيل لانسحاب بعض قواتها على العرب مجتمعين ومنفردين . مبدأ الطرح بعد تحييد الفلسطيني

يحق لبعض المعلقين السياسيين العرب ان يطلقوا بان اوهام كيسنجر مازالت تخيم على مفاوضات السلام . كما انهم يضيفوا الجديد من الاحداث الجسام التي مرت بالمنطقه كالغزو العراقي على الكويت وتفتت الشمل العربي . وظهور المملكة العربيه السعودية كعربيم رسمي في رسم سياسة المنطقة . كما يضيفوا بان مفاوضات السلام في عهد كيسنجر هي غير مفاوضات السلام في عهدي بيكر وكريستوفر لاختلاف المعطيات والاستعدادات في المنطقه .

اذا كان كيسنجر - في الماضي - يضع مسلمات جديده عند كل زيارة يقوم بها للرياض . فان اسرائيل اليوم تعيد حساباتها وطروحاتها عند كل زيارة او اتصال تقوم بها الادارة الامريكية مع الرياض . فاسرائيل تدرك بان القدس هي عاصمه اسلاميه سعوديه لا تقبل المساومه او التنازل او الدخول

السلطة الفلسطينية .. والموقف الأمريكي

بقلم / عصام بشير العوف

تؤكد حماس بانه لايمكن التعايش مع السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة واريحا والضفة الغربية اذا قامت بفتح النار عليها لان معنى ذلك ان هذه السلطة ستصبح ذراعا من اذرع الجيش الاسرائيلي ومخابراته . في حين ترى اسرائيل ان حماس يجب ان توقف عمليات المقاومه نهائيا . وان تخضع للسلطة الفلسطينية تماما دون قيد او شرط . وان تقبل حماس والسلطة الفلسطينيه وترضيان معا بتوسيع المستوطنات اليهودية على حساب الفلسطينيين . وان لاتعارضا معا الاعمال العدوانية التى تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين بحجة انها صادرة عن المتطرفين اليهود الذين يريدون التعبير عن رفضهم لعمليه السلام !!

منظمة التحرير الفلسطينية في موقع لاتحسد عليه . افلتت من يدها الخيوط . وتواجه طريقا مسدودا . فلم تجد امامها الا ان قوم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالدعوة الى اجتماع لاعادة النظر في عملية السلام منذ بدايتها في مؤتمر مدريد حتى الان . وذلك بعيدا عن الخلاف الحقيقي بين حماس واسرائيل حيث لا وسط بين مفاهيمهما المتعارضة

يبدو ان منظمة التحرير قد احسنت الظن باسرائيل الى اقصى حد حين وقعت اتفاق اوسلو . وتبين لها الان انه لايمكن الثقة باسرائيل التى لاتحترم العهود والمواثيق كما انها تعتمد على المراوغة والتعنت في مباحثاتها كما تتبع الارهاب والعدوان وسيلة في الخروج عن اتفاقاتها ولايمكن للسلطة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ان تدخل في نزاع مسلح مع حماس لارغامها على السكوت والانصياع وهي ترى اسرائيل تتجاوز الاتفاق وتمارس الارهاب بكل ماتملك من امكانيات .. يبدو ان الذهاب الى القاهرة وبحث طريق العودة الى تونس او استمرار المفاوضات بصعوبتها وقبلها ودراسة عملية السلام باسرها كان مرحلة ضرورية

ويجب القول بان الموقف الفلسطيني من الطريق المسدود الذى يواجهه لم يكن تقييما للموقف الفلسطيني او الاسرائيلي فحسب . ولكن للموقف الامريكي المشرف على عملية السلام

لو اجلنا الطرف في السياسة الامريكية . لوجدنا تراجعا كبيرا وشاملا في مختلف القضايا الساخنة في العالم . حرب البوسنة مازالت كما هي تراوح مكانها . وتفجرت قضية الشيشان والاعتداء الروسي . وقيام العراق ببيع النفط سرا . وتصعيد الخلافات الحدودية العسكرية بين الاكوادور وبيرو في كل هذه القضايا لم تحرك السياسة الامريكية ساكنا . وكان الامر لا يعنيها ولايعني نظامها الدولي الذى تقوم بتثبيت اركانه

ان عدم الجدية في تعامل الولايات المتحدة مع القضايا الملحة الدولية قد اعطى الضوء الاخضر لاسرائيل بان تعبث بقطار السلام وقد اوصلته الى طريق مسدود . ان لقاء الفلسطينيين في القاهرة لم يدرس حيثيات السلام والخلافات بين اسرائيل وحماس والسلطة الوطنية فحسب . ولكن درس الموقف الامريكي وجديته في التعامل مع اسرائيل . مدركين ان اتفاق اوسلو لم يضم جميع الاطراف المعنيين في اقامة الحكم الذاتي وان على الولايات المتحدة وحدها المبادرة الى تصحيح هذا الخطأ قبل ان يحترق هذا الاتفاق بنار يوقدها الارهاب والتعنت الاسرائيليين . وتوقف المفاوضات المتكررة ..

العدد ١١٢٢٦ الاحد ١٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ الموافق ١٦ ابريل ١٩٩٥م
الثورة

اسرائيل .. إرهاب ومراوغة

بقلم /
عصام بشير العوف

من حديث الواقع مثلت اسرائيل الارهاب اسوا تمثيل . فقتلت ودمرت واحتلت الاراضي وسفكت الدماء . اما امام الاعلام العالمي والدول الكبرى والمحافل الدولية . فقد مثلت اسرائيل دور الحمل الوديع الذي لا يطلب الا الامن والامان . ويبدو ان الدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية مازالت حتى الآن تصدق هذه الادعاءات الاسرائيلية . فهي تشدد بشكل خاص على اهمية ايجاد سبل لتعزيز امن اسرائيل معتبرة ان الفلسطينيين والعرب قادرون على القيام بمزيد من العمل في هذا المجال .

ان اسرائيل تدعي بانها مازالت بحاجة للامن والعيش باطمئنان . مع انها هي التي تقوم باحتلال فلسطين واجزاء من الدول العربية المجاورة لها . وترفض بتعنت ومراوغة الانسحاب من هذه الاراضي وفق القرارات الدولية التي صدرت في هذا الشان . كما انها تسعى باساليب متنوعة الى اتهام بعض الدول العربية بانها تعادي السامية ويعني هذا المفهوم سياسيا معاداة اليهود والكيان الاسرائيلي .. ان اسرائيل تريد اخضاع قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي والتسوية السلمية الى موضوع السامية الذي ترهب به جميع القطاعات في الدول الكبرى . فهذه التهمة تعني تاييد الاساليب النازية في القضاء على اليهود . ومعاداة اليهود المساكين !! وبالتالي ضرورة ادانة كل ما يشابه هذه الاساليب التي تتجه الى اليهود . ولايخفى على احد في الاوساط الرسمية في العالم ان ما تقوم به اسرائيل من ارهاب قد سبقت به النازية . وبكل اسف يبدو ان التسوية السلمية في الشرق الاوسط توضع موضع الجد بالنسبة للدول الكبرى والاعلام الغربي الا للدفاع عن السامية وتامين سلامة اسرائيل !! وذلك دون الاهتمام بالحقوق العربية . وهذا يؤكد اتجاه اسرائيل المعلن دوما وهو رفضها تنفيذ قرارات مجلس الامن التي تقضي بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة .

ان اسرائيل تحاول في حس ، وجماعات الدولية مع العرب و غيرهم ، جر جيرانها العرب الى تقديم التنازلات . وان كانت قد فشلت حتى الآن جزئيا من تحويل الخطوات السلمية عن مسارها الطبيعي الذي تم وضعه في مؤتمر مدريد برعاية الولايات المتحدة الامريكية . فإنها قد حصلت على تنازلات عديدة . دون ان تقدم شيئا يذكر من الحقوق العربية . التي ناضل العرب في الحصول عليها طيلة سنوات وسنوات . ومازالت الخلافات بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين على احد المسارات والمفاوضين السوريين والاسرائيليين على مسار اخر جامدة لم تتقدم خطوة واحدة منذ شهور .

ونتيجة لذلك يمكن القول بان اسرائيل استطاعت القيام بالتاجيل والمراوغة والتسويف لاتاحة الفرصة لاطماعها ان تتحقق عن طريق نشر الارهاب في جميع المناطق التي يصل اليها عملاؤها

اذا كان الارهاب الاسرائيلي في الماضي قد استطاع تاسيس اسرائيل على حساب الدول العربية . فإن الارهاب الاسرائيلي المنتشر في الكثير من دول العالم وخاصة في الشرق الاوسط بالاضافة الى المماطلة في عملية السلام يتيحان لاسرائيل ان تحصل على مزيد من المكاسب على حساب الدول العربية ..

ان مقاومة الارهاب من اي مصدر كان . هي حرب لا هوادة فيها ضد اطماع اسرائيل ومواقفها المتعنتة في معركة السلام . فهما سياستها ووسيلتها ومنهجها اللذان لا تتخلى عنهما ابدا .

بقلم :

عصام بشير العوف

الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل .. ومواجهة العمليات الفدائية

اذا استطاعت اسرائيل ان تنفرد في مفاوضاتها مع طرف دون الاخرين . فانها اقتنعت بان بعض العرب قد تركوا قضية فلسطين للفلسطينيين . واذا كان العرب قد تنازلوا للفلسطينيين بحق المفاوضة عن قضيه فلسطين فانهم الان يستشعرون بعظم الهيمنة الاسرائيلية ويحاولون ما وسعتهم جهودهم للتقليل من خطرها . فاسرائيل تسعى سعيا حثيثا لان تكون دوله تعترف في المنطقة . تفرض شروطها وتساوم الولايات المتحدة على قبول هذا الهدف الاسرائيلي برضاها او رغما عنها

يبدو ان اتفاق اوسلو . قد وضع الفلسطينيين والاسرائيليين على خط المواجهه المباشرة . فالحكم الذاتي فلسطيني الهويه . غير انه مازال تحت نير المفاوضات بل اتونها . فاسرائيل بكل اسف تريد المحافظة على امنها . وخاصة انها لم توقع على بنود اتفاق المبادرة منذ البداية الا لانه سيخلصها من انتفاضة الحجارة التي عمت قطاع غزة باسره وعجزت اسرائيل عن القضاء عليها . ويبدو ان هذا الاتفاق هو الذي سيسكت من يهدد امن اسرائيل في قطاع غزة والضفة

بالطبع يرفض الحكم الذاتي الفلسطيني جميع محاولات اسرائيل للتفريق بين الفلسطينيين . وتاني ان ترفع السلاح بوجه مويدي حماس والجهاد . رغم ما تقوم به هاتان المنظمتان ضد اتفاق اوسلو . القاعدة القانونية التي يقوم عليها الحكم الذاتي الفلسطيني وان انتهت ثورة الحجارة فان العمليات الفدائية لم تتوقف بعد وتسبب حرجا كبيرا للاسرائيليين الذين وصفوا ووافقوا ووقعوا على اتفاق المبادىء . كما تطعن بقدرات الحكم الذاتي الفلسطيني على السيطرة وفرض الامن على القطاعات التي استلمتها فعلا من اسرائيل

اذا اشتهرت اسرائيل بمراوغتها وتسويفها . فقد عرف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بذكائه الذي لم تسير اسرائيل بعد جميع اغواره . وان احتجت اسرائيل على العمليات الفدائية متناسية جرائم المستوطنين الاسرائيليين وافراد الجيش الاسرائيلي . فان الرئيس الفلسطيني قد قابل هذه الاحتجاجات بتقديم خطة اعدتها الاجهزة الامنيه الفلسطينيه .

وتتضمن هذه الخطه امران عسيران جدا يخشاهما كل من الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل . الامر الاول نزع السلاح من ايدي انصار حماس والجهاد . ويبدو انها امنيه عند قادة الحكم الذاتي غير انها بعيدة عن التحقيق لان معناها دخول الشرطه الفلسطينيه في نزاع مسلح مع هاتين المنظمتين اما الامر الثاني فهو تسيير دوريات مشتركه فلسطينيه اسرائيلية في الطرق بين المستوطنات الاسرائيليه والتجمعات الفلسطينية . وبالطبع ان تتعرض هذه الدوريات لعمليات فدائية من قبل حماس والجهاد

ان مواجهة العمليات الفدائية بموجب هذه الخطة سيضعف موقف الحكم الذاتي الفلسطيني اسلاميا وعربيا وفلسطينيا كما سيضعف الموقف الاسرائيلي دوليا واسرائيليا وفلسطينيا

كما يجب القول ان حماس والجهاد يفتقران الى تفسير منطقي لموقفهما . لان مسيرة السلام لن تتوقف تحت اي ضغوط . كما ان هذا السلاح بكل اسف لا يكفي لتدمير اسرائيل واستعادة الحقوق العربية والفلسطينية المغتصبه

الدعوة

٢

الاثنين ٣٠ ذو الحجة ١٤١٥ هـ (حسب تقويم أم القرى)

الموافق ٢٩ مايو ١٩٩٥ م (العدد ١١٧٤١)

سياسة المملكة.. والتراجع الإسرائيلي

بقلم : عصام بشير العوف

نعم.. تراجعت اسرائيل عن قرارها بمصادرة الاراضى العربية فى القدس بعد ان خرجت مزهوة بانتصارها فى مجلس الأمن الدولى. تراجعت بعد ان رفت الاصوات العربية تتنادى لعقد قمة عربية تدرس فيه المواقف الاسرائيلية المتعنتة وعملية السلام برمتها.

أدركت اسرائيل جدية الدعوة. ولن الخلافات العربيه يمكن ان تتلاشى مع سياسة التضامن العربى التى تنتهجها المملكة العربية السعودية وترفع لواءها.

ان العرب امة واحدة لها كلمتها وموقفها اذا تضامنت ويجب القول بان المملكة العربية السعودية هى التى اعتمدت فكرة التضامن وطرحتها على الصعيد العربى لتكون سياسة ثابتة وركنا اساسيا فى سياسه المملكه. واذا تخلى بعض العرب عن هذه السياسة اثر احتلال العراق للكويت فان سياسة التضامن القائمة على التفاهم والمصالح وعدم اعتداء دولة على اخرى قد عادت ثانيه لتحكم السياسة العربية، من خلال موقف سعودى مؤمن، تدرك ابعاده وتتحاشاه الاطماع الاسرائيلية.

ان خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز حين تبنى هذه السياسه واطلقها على الصعيد العربى، يدرك حجم الضغوط العربيه على اسرائيل واثرها الفعال على السياسة الدولية.

لقد عرف العرب التلاحم والتقارب والافكار الوحدويه غير انها بنيت على العاطفه، فى حين ان للمملكه قد اضافت الحكمة والمنطق والمصالح المتبادله بين العرب، فلا يعتدى احدهم على الاخر ولا يتدخلون فيما بينهم بالامور الداخلية، فكان التضامن بذلك سياسة فعاله يتقارب بها العرب ويخشاهم اعداؤهم

لقد عاد التضامن العربى بقيادة المملكة، اثر تراجع اسرائيل عن قرارها، على احسن صورة، اذ ان اسرائيل أعلنت رضوخها للارادة العربية التضامنة، وهى تدرك ان المملكه العربية السعوديه وعاهلها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هى التى تقف خلف هذا الموقف العربى التضامن.

لقد اثبتت الاحداث الاخيره.. وأهمها مصادرة الاراضى الفلسطينية فى القدس ولجوء العرب الى مجلس الامن، عدم الجدوى.. ثم تنادى الزعماء العرب الى لقاء قمه لبحث الموقف، فاستشعرت اسرائيل عظم الموقف العربى واثاره السياسية البعيدة، وفى مقدمته الموقف السعودى المؤمن، وتذكرت تلك السياسة الحكيمة التى تنتهجها المملكة وثوابتها الرئيسية ومنها التضامن العربى. فتراجعت اسرائيل عما أزمعت عليه.

ان تراجع اسرائيل لم يكن قرارا اسرائيليا كما يبدو من ظاهره ولكنه شجاعة عربيه ركيزته التضامن ووحدة الكلمه وايمان عميق وثقة كاملة بالقيادة السعوديه المؤمنه

العروبة والاسلام ..وقضية فلسطين

عصام بشير العوف

كانت العروبة ومازالت رديفا للاسلام لا تقوم لها قائمة بدونه او بمعزل عنه ، وان تحولت العروبة في بعض الاقطار العربية الى اعتناق مبادىء اقتصادية او فلسفية غير اسلامية في مرحلة ما بعد الاستقلال فذلك لاسباب دولية لا تمت بصلة لما بين العروبة والاسلام من تلاحم وتوحد واكتمال . فقد كان العالم مشتتا الا كتلتين كبيرتين هما الحلف الاطلسي وتتزعمه الولايات المتحدة وحلف وارسو ويتزعمه الاتحاد السوفييتي .وبالرغم من تفرق العرب وتشتتهم بين هاتين الكتلتين ، فقد استطاعت جامعة الدول العربية ان تحافظ عل الوجود العربي وتكتله امام الضربات الكثيرة والهزات القوية التي هشمت كثيرا من اسباب بقائه . ومن نتائج هذا الوضع الدولي تمسكت جامعة الدول العربية بالجمود وخاصة في النواحي السياسية . وقد بلغت ذروة جمودها .بعد حرب ١٩٦٧ .حين اعلنت لاءاتها الشهيرة الثلاث التي تعدت الى ما يزيد عن ثلاث . لا صلح . لا اعتراف . لا تنازل . لا تفاوض . لا تعاون مع اسرائيل .. لقد منع هذا الاسلوب الرافض العرب عن التحرك لاسترداد ما اغتصبته اسرائيل عن طريق التفاوض والسياسة . وبعد انهيار النظام الدولي القائم على الكتلتين تحرك العرب باتجاه جديد . وان بقيت الجامعة العربية على جمودها فذلك للنزاع الذي تسبب به صدام حسين قام بغزو الكويت ولم تستطع الجامعة العربية اجباره على سحب قواته ومازال حتى الان يشكل شوكة وعقبة امام جمع الشمل العربي

العروبة والاسلام . لا ينفصلان . وذلك نجاد اسرائيل والمسارات التفاوضية السورية واللبنانية والاردنية والفلسطينية والتعاون المصري لانجاح المفاوضات التي تستمد شرعيتها وقوتها من تلاحم العروبة والاسلام . غير ان بعض الاتجاهات المتشددة لا تنصف هذه المسارات التفاوضية . وتقوم باتهام الدول المؤيدة لاجراء المفاوضات واسترداد العرب لحقوقهم المغتصبة عن طريق هذه المفاوضات . بانهم يريدون الارتماء والخضوع للهيمنة الاسرائيلية . وظنوا بذلك انهم قادرون على معرفة نتائج المفاوضات منذ الان . في حين ان المفاوضات لم تترك اثرا الا وقد وضعته على مائدة التفاوض . وقد غرهم ما اعلنته اسرائيل بانها تريد الانضمام الى جامعة الدول العربية بعد تغيير اسمها . وبانها تريد انشاء شرق اوسطي جديد يقوم على مبادىء جديدة .

ويظن بعض المتشددين ان القضية الفلسطينية كان محورها العروبة . وانهيار العروبة مع جمود الجامعة العربية جعل للقضية محورا واحدا هو الاسلام . ويجب القول هنا . انها كلمة حق اريد بها باطل . فالاسلام والعروبة مازالا معا محورا واحدا لمعالجة قضية فلسطين كما ان طريق التفاوض بالحكمة والموعظة الحسنة واشهار جميع اسلحة التفاوض هي الطريق التي تضع اسرائيل في حجمها الطبيعي وتعود الجامعة العربية لتسير وفق خطوات مدروسة لبناء منطقة اقليمية تتمتع بسلام دائم وعادل ومستقر

الثلاثاء ٨ محرم ١٤١٦ هـ - الموافق ٦ يونية ١٩٩٥ م (العدد ١١٧٤٩)

المسلمون والنصارى .. والإرهاب اليهودي

تعرض اسرائيل على لبنان لأن أهل الجنوب اللبناني يقاومون الاحتلال الاسرائيلي. وتتهم الحكومة اللبنانية بالعجز عن السيطرة على حدودها الشمالية وبأنها تترك مايسمى حزب الله يفعل ما يشاء. وكذلك تعرض اسرائيل على الحكم الفلسطيني الذاتي بأنه لا يستطيع فرض الاستقرار داخل غزة والضفة الغربية من تمرد منظمة حماس ومنظمة الجهاد مما يعكر اتفاقيات السلام. وتتهم اسرائيل العرب جميعا بالارهاب حتى ينسى لها عرقلة مسيرة السلام.

بقلم:
عصام بشير العوف

قبل ان تقدم اسرائيل اعتراضاتها ومساوماتها في المحافل الدولية وخلف الكواليس الدبلوماسية. عليها ان تستمع الى راديو اسرائيل او تقرأ صحفها الاسرائيلية لتتلمس فظاعه الارهاب الاسرائيلي داخل الارض الفلسطينية المحتلة والمدن الرئيسية. ويمكنها الاطلاع على تقارير الامن الاسرائيلي الرسمية، لتجد فيها ما يندى له الجبين من الارهاب والمجاوزات التي يقوم بها المتطرفون اليهود وبعض افراد الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين والاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحيه.

ففي القدس حاول عشرات المتطرفين اليهود من حركه (حيي بيكايام) اقتحام المسجد الاقصى الشريف بحجه الصلاه فيه وقد اخرجتهم الشرطة حيث ادوا صلاتهم خارج ساحه المسجد. كما حاول ١٠٠ متطرف آخر اقتحام المسجد وقد منعهم الحراس. وقد سبق كل ذلك ان اقترفا من الاحزاب اليمينية والدينيه قاموا بمحاولات لاقتحام الحرم القدسي. واعتقلت الشرطه عددا منهم. اما المسيحيون داخل الارض المحتله فقد قدموا احتجاجا للسلطات الاسرائيلية تتدوا فيها بالاعتداءات على ممتلكات مسيحية. كما تجمع ثلاثمائة مسيحي في باحة كنيسة المهد وانشدوا النشيد الوطني الفلسطيني. وكان من نتيجة ذلك ان اعلنت القوات الاسرائيلية حصار ساحة المهد باعتبارها منطقة عسكرية مغلقة. ومن جهة اخرى اعلن في يافا ان جنديا اسرائيليا يدعى هانيبل كورين قد اطلق النار في كنيسة مار انطونيوس الكاثوليكية. كما القى فيها قنبلة صوتية ادت الى مواجهة بين سكان يافا ورجال الشرطه سقط فيها ١١ جريحا.. وقد اعتبر نائب رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر هذه الاعتداءات ظاهره ابعد من ان تكون فردية، كما قال القس اليوتستانتي مترى الراهب ان هذه الحوادث ستزيد اصرارهم على التمسك بحقوق شعبهم الفلسطيني. اما الشرطه الاسرائيلية فقد اعترفت بان الجندي نفسه كان قد اضرم النار في كنيسه الجثمانية في سفح جبل الزيتون. اذا كان اللبنانيون والفلسطينيون يدافعون عن اراضيهم ويطالبون باستردادها من الاحتلال الاسرائيلي. فان هذا لا يعتبر ارهابا كما انه لا يعرقل مسيرة السلام. اما اسرائيل فانها تمارس الارهاب وقد عم الارهاب جميع المناطق المحتلة في عام ١٩٤٨م والتي احتلتها بعد ذلك حتى عام ١٩٦٧ لانها تركت لمواطنيها وافراد جيشها ان يعيثوا فسادا في المقدسات الاسلامية والمسيحية وذلك في الاراضي التي تفرض فيها سيطرتها الكاملة.

فهل تعجز اسرائيل حقا عن حماية الامن والاستقرار وممتلكات المسلمين والمسيحيين ومقدساتهم ام انها تسلط المتطرفين اليهود وتتركهم يعيثون بالبلاد والعباد كما يشاؤون؟ ام ان اسرائيل كلها تحالف من متطرفين وعنصريين وارهابيين يكانفون بعضهم بعضا؟

اذا تناسى العرب فكرة الحرب مع اسرائيل ثقه بالولايات المتحدة ومسيرة السلام، فان اسرائيل وبكل اسف مازالت تسعى لامتلاك الاسلحة الفتاكه وتسلك مسالك الارهاب وتذهب مذاهب العنصرية. لا يهزها ضمير ولا يردعها رادع

البلاد

٧

العدد ١٤٢٨١ الاربعاء ٢١ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٩ يوليه ١٩٩٥م

السلام الامريكى ..بين سوريا واسرائيل

بقلم :

عصام بشير العوف

يبدو ان الولايات المتحدة قادرة على ان تصنع سلاما بين سوريا واسرائيل يتمتع بالحد الادنى بين مطالب الطرفين . وقد كانت مطالب سوريا واضحة ومتكاملة منذ البداية . فالجولان ارض سورية ولا يمكن للسلام ان يأخذ مجراه فى محادثات متوازية إلا بعد الاقرار بعودتها للسيادة السورية . فلا يعقل ان يجلس طرفان لبحث اسس التعاون وعدم الاعتداء واحدهما يحتل اراضى الاخر ظلما وعدوانا . ويجب القول بان الجلوس الى مائدة المفاوضات فيما لو فشلت ستؤدى الى شبه اعتراف بان هذه الاراضى لن تعود . وقد اكدت سوريا مرارا ان عودة الجولان هى المؤشر الحقيقى لبداية خوض غمار سلام حقيقى بين سوريا واسرائيل .

وبالطبع لا تكفى عودة الجولان وحدها بل الجنوب اللبنانى هو الاخر بند لبنانى يوازى الجولان كبند سورى فى مجال تثبيت محادثات السلام . فاسرائيل حاولت ومازالت تحاول ربط دفاع اللبنانيين عن ارضهم فى الجنوب بالارهاب فى حين تدرك ان هذا فيما لو كان ارهابا فهو ردة الفعل الطبيعية لاحتلال اسرائيل للجنوب اللبنانى . واذا كان حزب الله يمثل اطرافا اخرى تساعده وتمده بالسلاح والمعونة . فان وجوده اصلا ومقاومته لاسرائيل ينبع اولا واخيرا من الوجود الاسرائيلي فى لبنان .

ان اسرائيل تحاول ان تضغط على سوريا بان تحجر على حزب الله وجميع من يقاوم احتلالها للجنوب . وذلك مقابل اعادة الجولان . وادرك السوريون واللبنانيون ابعاد الضغوط الاسرائيلية . فهذه الضغوط ستؤدي الى اعادة الجولان لسوريا مقابل احتفاظها بالجنوب او ان تنشا بين السوريين واللبنانيين خلافات تستفيد منها اسرائيل بابعاد عملية السلام وتاجيلها . ومن هنا اكدت سوريا بأن الجولان والجنوب اللبنانى لن يكونا صفقة رابحة لاسرائيل وان تنال السلام والارض معا . واكدت كل من سوريا ولبنان تماسكهما وبان الجلوس الى مائدة المفاوضات هو الثمن الحقيقى لاستعادة الارض .

يبدو ان الدبلوماسية الاسرائيلية تتقن فن المراوغة وتضييع الوقت . لانها ابرزت الى الوجود موضوع الترتيبات الامنية . وانها بحاجة الى الامن . وكأنها لا تدرك بان هذه الترتيبات ستمنع لجوء احد الطرفين عن الاعتداء على الطرف الآخر . وهذا بالتالى سينعكس على سوريا ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى . بمعنى ان اسرائيل هى الدولة المعتدية وهى التى تحتل الاراضى فى الدول المجاورة . فهذه الترتيبات الامنية ستمنع على ارض الواقع الاعتداءات الاسرائيلية فى حين ستبقى من جهة سوريا ولبنان حبرا على ورق لانهما لم يقوما باحتلال اي اراض تابعة لاسرائيل فالترتيبات الامنية هى لمصلحة العرب لا اسرائيل .

واذا قدر للمفاوضات ان تنجح فان الاقتراح الذى يقضى بجعل اراض منزوعة من السلاح على جانبى الحدود . فان هذه الاراضى يجب ان تكون متساوية كما تطلب سوريا . لا ان تكون الاراضى المنزوعة من اسرائيل اقل من الاراضى المنزوعة السلاح من سوريا . لان هذا يعنى بأن سوريا تخسر من اراضيها لاسباب واهية لان اسرائيل هى المعتدية والتى يخشى منها على السلام فى المنطقة .

السلام ضرورى فى الاستراتيجية الامريكية للمنطقة . وبالنسبة لسوريا ولبنان فاراضيهما مغتصبة ولا سلام بدون استعادتها وانتظار السلام لا يضيرهما شيئا . اما اسرائيل فهى العقدة التى تقض مضجع الولايات المتحدة الداعية للسلام الذى سيحد من السياسة العدوانية الاسرائيلية ويدفع المنطقة نحو الاستقرار والبناء .

مفاوضات السلام من بيغن الى بيريز

بقلم :

عصام بشير العوف

يقول مالك بن نبى المفكر الاسلامى الكبير الراحل بان الدول الاستعمارية الكبرى التى غزت بلادنا قد استطاعت فرض سيطرتها على كثير من بقاع الدنيا لان هنالك قابلية للاستعمار عند تلك الشعوب التى غزتها بمعنى ان قوتها وامكانياتها لم تكن وحدها السبب بل ان الشعوب كانت فى حالة من الضعف والتاخر ما يدفعها الى قبول الاستعمار بطريقة او باخرى . ويقال ان الولايات المتحدة قد ورثت الدول المستعمرة فى جميع ممتلكاتها كما تغيرت الشعوب وطريقة تفكيرها بحيث تقبل من الولايات المتحدة ما كانت تقبله من الدول الاستعمارية السابقة كما يقال ان طريقة الاستعمار قد تغيرت فالطريقة الجديدة تتطلب مستوى ثقافيا عاليا ليتفهم الطريقة الاقتصادية والمالية التى تتطلبها مفاهيم السيادة الامريكية فلا حاجة الان للقوات العسكرية الغازية والتوسع الجغرافى والسيطرة المباشرة فبواسطة تشابك العملات والتجارة التى تعتمد على تكنولوجيا الاتصالات السريعة يمكن للسيادة ان تتحقق .

كانت اسرائيل تظن انها تستطيع ان ترث الدول الاستعمارية فى منطقة الشرق الاوسط وانها بواسطة الاقتصاد والمال يمكنها فرض سيطرتها على العالم العربى وصدقت اسرائيل هذه الاحلام . ومنها قبلت الشروع بالمفاوضات والانسحاب من بعض الاجزاء التى تحتلها من الاراضى العربية فيما لو تمت ونجحت هذه المفاوضات وظنت ان ما تحققه الولايات المتحدة على الصعيد العالمى بين الدول النامية وبين الدول الكبرى على حد سواء يمكنها ان تحققه على العالم العربى . وغاب عن ناظريها ان الولايات المتحدة من جهة لن ترضى بمساومة اى فريق على السيادة كما ان العالم العربى من جهة اخرى قد تغير كثيرا حيث يمكنه فهم اللعبة الاقتصادية والمالية فى الاستعمار الحديث حيث تشارك جميع القوى الدولية فى رسم خطوطها وجذب خيوطها باسلوب متوازن ترعاه الولايات المتحدة بثرواتها الغنية وامكانياتها الهائلة .

يبدو ان اسرائيل التى غرقت فى احلام اليقظة منذ صرح بيغن قبيل توقيع معاهدات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل منذ عشرين عاما حين قال بان اسرائيل ستنتصر فى معركة السلام والمفاوضات كما انتصرت فى اعمالها العدوانية وحروبها التوسعية مع العرب قد استيقظت هذه الايام وهى ترى نتائج معركة المفاوضات وهى نتائج واهية نسبيا ولكنها تصيب اسرائيل فى ذهنها التوسعى وعصبها الاستيطانى فقد صرح شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى بمناسبة الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية حول انهاء احتلالها للاراضى الفلسطينية : « انها ليست بداية نهاية الاحتلال فحسب ولكنها كذلك بداية نهاية فكرة اسرائيل الكبرى » ان الاحلام الاسرائيلية بالسيادة بدات تتلاشى لترى الواقع على حقيقته بانها لن تكون الا دولة فى المنطقة لها امكانيات تتناسب مع مواردها وقدراتها تتعايش بسلام مع جيرانها .

الدعوة

١٩

الخميس ٢١ ربيع الأول ١٤١٦ هـ - الموافق ١٧ اغسطس ١٩٩٥ م (العدد ١١٨٢١)

حملة التضامن مع البوسنة والإعلام السعودي

بقلم:
عصام بشير الغريف

قتل وتدمير وتشريد وابادة.. تلك هي قضية شعب البوسنة، لسبب واحد فقط، هي انه شعب يؤمن بالله عز وجل وبالاسلام دينا وكيانا وهوية تكتلت امامه القوى الغربية بصمتها وتخاذلها، ليقوم الصرب العنصريون بحربهم الرهيبة ضد هذا الشعب الاعزل.

هذه القضية يفهمها الغربيون بانهم يريدون ابعاد الاسلام عن ارضهم متناسين مبادىء الحرية والعدالة والسلام والديمقراطية وكرامة الانسان، هذه المبادىء التي يطبقونها بشكل عنصري على انفسهم فقط ويتناسونها تماما مع الاسلام والمسلمين.

البوسنيون لا يقفون في هذا المعترك وحدهم، بل معهم العالم الاسلامي وفي مقدمته المملكة العربية السعودية التي تضع الاسلام والمسلمين في صدارة اهتماماتها، عملا بتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى».

من هذا المنطلق الاسلامي دعا خادم الحرمين الشريفين الملك الفذ فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله الى حملة كبيرة للتضامن مع شعب البوسنة هدفها جمع التبرعات المالية والعينية وتشرف عليها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال، هذه الهيئة التي يرأسها سمو الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض. وقد كان يوم الجمعة ١٥ ربيع الأول ١٤١٦هـ يوما مشهودا في تاريخ قضية البوسنة. فقد شاركت اجهزة الاعلام السعودية وفي مقدمتها التلفزيون العربي السعودي من خلال جميع محطاته في انحاء المملكة في اعطاء صورة حية لتفاعل ابناء الشعب السعودي والمقيمين مع دعوة خادم الحرمين الشريفين، ومتابعة الارقام التي وصلت اليها حصيلة التبرعات، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

لقد وجدت قضية البوسنة والهرسك صدى عميقا في نفوس السعوديين ملكا وشعبا. ويجب الاشارة الى مهمة الاعلام السعودي وأثره الكبير في ايجاد هذا الصدى، فالاعلام السعودي قد وضع القضية البوسنية موقفا مشرفا منذ ان اشتعلت لظاها. فقد قدم التلفزيون والاذاعة والصحف شروحات عميقة للقضية البوسنية تبين ابعادها السياسية والدينية وبانها حرب على المسلمين وعلى الحضارة الاسلامية. وما من سعودي أو مقيم الا ويدرك جذور هذه القضية ومدى ما يعانيه الانسان المسلم في أوروبا من جراء ما يلاقيه المسلمون في البوسنة. وهذا يدل على تقدم الاعلام السعودي وحسن قيادته في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وما يوليه لهذا القطاع من اهتمام وعناية كبيرين. واشير هنا الى جهود وزير الاعلام معالي الدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي وسائر العاملين في حقول الاعلام السعودي فقد أدوا عملا اعلاميا رفيع المستوى يواكب الاهمية الكبرى التي تجدها قضية البوسنة في قلوب السعوديين والمقيمين على حد سواء.

البلاد

العدد ١٤٣٤٨ الأحد ٢٩ ربيع الاخر ١٤١٦هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٩٥م

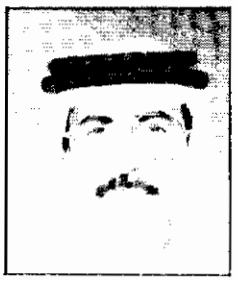

انسحاب اسرائيل من الضفة والانتخابات لماذا وكيف ؟!

بقلم : عصام بشير العوف

تشهد منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني حركة في ناحيتين مختلفتين هما الانتخابات لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني وما يرافق هذا الاختيار من اهتمامات جانبية . واعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية تمهيدا للانسحاب الاسرائيلي التام منها كتنفيذ لاتفاق اوسلو وما تبعه من مشاورات وتعهدات . والسوال الذي يطرح هل من المعقول ان تقوم المناطق المحتلة والخاضعة لسيطرة التفوذ الاسرائيلي باختيار ممثليها في مجلس الحكم . وهي ترضخ رغما عنها لهذه السيطرة . وإذا اقيمت الانتخابات في ظل الوجود الاسرائيلي فما الذي يمنع استمرار هذا الوجود وقد استطاع الفلسطينيون ممارسة حقهم بالانتخاب ..

تظن اسرائيل بان ممارسة الفلسطينيين للانتخاب دليل على قبول جميع الفلسطينيين لمبادىء اتفاق اوسلو وما جرى بعده . ولذلك تسعى الى تذليل جميع العقبات بوجه الانتخابات وبعد ذلك تنسحب لانها اطمانت على وجود السلام الفعلي والأمن للمستوطنين اليهود المتواجدين في مناطق الحكم الذاتي . كل هذا اذا كنا نحسن الظن باسرائيل غير انها وللاسف تسعى للماطلة وعرقلة جهود السلام . وخاصة في مجال اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية .

يبدو ان اسرائيل تتعرض لضغوط متنوعة . حتى انها تتمسك بامور واهية كحجة لتاخير الانسحاب . فقد ضجت وكالات الانباء والصحف بان الخلاف الفلسطيني الاسرائيلي يتركز هذه الايام في مدينة الخليل . على اجراءات الانسحاب منها او تقسيمها بين اليهود والفلسطينيين او حمايه المستوطنين اليهود . والمشكلة لدى اسرائيل ان الفلسطينيين في الخليل يتجاوز عددهم ١٢٠ الف نسمة في حين لا يتجاوز عدد اليهود اربعمائة شخص فقط .. اسرائيل لا تامن العرب على اربعمائة يهودي فقط وهم نسبة ضئيلة جدا لن ينالهم اي ظلم او سوء إذا كانوا فعلا مواطنين صالحين .. وقد تناست اسرائيل انها منذ سنتين ابعدت اكثر من اربعمائة مواطن فلسطيني الى قرب الحدود اللبنانية يعانون تحت الخيام من حر الصيف اللاهب ومن برد الشتاء القارس اربعمائة شخص فلسطيني لم تكترث اسرائيل لمعاناتهم التي سببتها لهم . وتخشى على اربعمائة يهودي يعيشون في الخليل في ظل تطبيق مبادىء السلام التي يفاخر بها زعماء الفلسطينيين واليهود على حد سواء .

لا يمكن للانتخابات ان تتم الا بعد انسحاب اسرائيل . ليتمكن الفلسطينيون من التصويت بحرية ودون ضغوط او تلاعب من قبل اسرائيل وهذا بالطبع من وجهة النظر الفلسطينية . ولا يمكن للانسحاب الاسرائيلي من الضفة والقطاع بشكل كامل ان يتم إلا بعد اجراء الانتخابات الفلسطينية . لان الانتخابات ومشاركة جميع الفصائل الفلسطينية دليل على قبول السلام وهذا من وجهة النظر الاسرائيلية . وتتناسى اسرائيل بان امن مناطق الحكم الذاتي هي مسؤولية فلسطينية لا علاقة لاسرائيل بها . كما تستمر اسرائيل في تقديم كل ما تقدر عليه في سبيل المراوغة وطرق المماطلة التي تجيدها وتتقنها

ولعل تقسيم مناطق الحكم الفلسطيني الى ما يشبه الكانتونات اي المقاطعات المنفصله هي مثال على المراوغة والمماطله . فقد قامت اسرائيل برسم مخططات تقسم فيها قرى ومدن ومناطق الحكم الذاتي الى كانتونات يصعب معها اجراء الانسحابات التي اتفق على مبادئها في اسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل . ويجب القول بان السلام يحتاج الى مزيد من الحكمة وبعد النظر . ويبدو ان المراوغة الاسرائيلية تقابلها مرونة فلسطينية . كما تجد المماطلة الاسرائيلية صبرا فلسطينيا تدرك اسرائيل جوهره وابعاده

هجرة اليهود الى فلسطين واتفاقيـــــة طابا

بقلم :

عصام بشير العوف

إذا كان بعض اليهود في فلسطين المحتلة يدّعون الاخلاص لعملية السلام التي انطلقت من اوسلو وباركتها الولايات المتحدة في احتفال كبير في واشنطن .. فإن هنالك من يطالب بصراحة وعنف ان تتخلى اسرائيل عن السلام جملة وتفصيلا وان تعود الى سياستها العدوانية قبل مؤتمر مدريد . ويظن هؤلاء ان اليهود ممن يسمون انفسهم معتدلين مقبلون على السلام بقلوبهم . مع انهم يدركون حجم الضغوط التي تضطرهم الى السير في طريق السلام . ويمكن القول بأن متابعة خطوات السلام البطيئة كانت ومازالت لا بسبب توجهات اسرائيل نحو السلام كما يدعي اسحاق رابين ومن معه ولكن لان الولايات المتحدة الأمريكية وادارتها السياسية وخبراتها في قضايا الشرق الاوسط قد تفهموا القضية الفلسطينية وادركوا اعماقها التاريخية . والدينية والسياسية

واذا كان اسحاق رابين رغم مراوغته ومماطلته على طريق السلام لا يجد منفذا يتهرب من مواصلة هذا الطريق . فإن الوكالة اليهودية في تل ابيب ومكاتبها المنتشرة في كثير من دول اوروبا والولايات المتحدة تدعو صراحة الى مساعدتها بل واستعدادها التام لجلب نصف مليون مهاجر يهودي الى فلسطين المحتلة . ان هذه الوكالة تغمض عينيها عما تحقق من خطوات على درب السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل . وتعود الى الوراء . وكان شيئا لم يحدث وترى ان اسرائيل مازالت قادرة على استغفال العالم وجلب اليهود لتوطينهم بدلا من الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المغتصبة . بل عادت هذه الوكالة الى ما قبل انهيار الاتحاد السوفييتي وتفتت دوله وتشتت مقاطعاته . فقد قال اوري غوردن رئيس شعبة الهجرة والاستيعاب في الوكالة في تصريح نقلته الاذاعة الاسرائيلية انه يتطلع الى جلب نصف مليون مهاجر يهودي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق خلال السنوات الخمس القادمة .. متناسيا ان اسرائيل في خضم عملية السلام لم تستطع جلب اكثر من ٨٢ الف مهاجر عام ١٩٩٤ ، و٧٢ الف مهاجر حتى اغسطس ١٩٩٥ . وذلك كما جاء في احد تعليقات الاذاعة الاسرائيلية نفسها

لا ريب ان السلام والمفاوضات الجارية والمتواصلة قد قضى على احلام اسرائيل في التوسع . غير انه لم يستطع بعد ان يقضي على الاطماع الاسرائيلية . المكبوتة عند كل اسرائيلي صهيوني والتي تظهر من حين لاخر في تصريحات بعضهم . واذا كان الرئيس عرفات قد استطاع بجهود الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجيتها كريستوفر وعدد غير قليل من مساعديه . ان يصل الى التوقيع بالأحرف الأولى . ومن ثم تأكيد هذا التوقيع في واشنطن حول توسيع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني . فإن اسرائيل مازالت تنتظر فرصة اخرى للتراجع والمراوغة والمماطلة .

فنصف مليون مهاجر حتى عام ٢٠٠٠ لا يعني الهدوء والاستقرار في فلسطين . فهل تضمن اتفاق توسيع الحكم الذاتي بعدد صفحاته الكبيرة ٤٥٠ صفحة اي اشارة نحو هجرة اليهود الى فلسطين . وهل يطمع هؤلاء المهاجرون ان يقيموا في تل أبيب أم ان الوكالة اليهودية تسعى لتوطينهم في مدينة القدس وما حولها .

ان هجرة اليهود الى فلسطين هي السبب الأول لوجود قضية فلسطين منذ بدايتها ومازالت حتى الآن عصب القضية . فهل ستتوقف من تلقاء نفسها مع جهود السلام ؟

أم ان الفلسطينيين ومن معهم من المفاوضين والوسطاء وخاصة في طابا ذلك المنتجع الهادىء . لم تعد تشغلهم هذه القضية ولا يعيرونها اي اهتمام !!

ام انهم سيتركونها حتى تستفحل مع قضية القدس التي يجري تأجيلها مرارا لانها اخطر ما في قضية فلسطين واصعب مرحلة فيها بل جوهرها وقلبها .

البلاد

٧

العدد ١٤٣٦٥ الاربعاء ١٧ جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١١ اكتوبر ١٩٩٥م

المراوغة الاسرائيلية في المسارين السوري واللبناني

بقلم :

عصام بشير العوف

يتميز قادة اسرائيل و في مقدمتهم اسحاق رابين رئيس الوزراء ، بالقدرة على المخادعة واستغلال المواقف والصيد في الماء العكر ، وهذا ما اتقن صنعه رابين اثناء الاحتفال بتوقيع اتفاقية اوسلو ، في واشنطن والتي ترمي الى توسيع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في عدد من مدن الضفة الغربية ، وبالطبع فقد احتوت كلمات القادة المشاركين على اشارات صريحة الى ان السلام في الشرق الاوسط سيبقى مبتورا وناقصا اذا لم تشارك كل من سوريا ولبنان في صنع السلام الشامل والعادل في المنطقة .

فقد كانت دعوة الرئيس كلينتون الى تحريك مسيرة السلام بين سوريا ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى دعوة صادقة الى اجراء محادثات مكثفة تشارك بها الولايات المتحدة الامريكية مشاركة فعالة لتذليل العقبات لاقامة سلام شامل يقوم على رد الحقوق لاصحابها ، اما رابين الاسرائيلي فقد بطن تصريحاته وخطابه اتهامات لسوريا ولبنان بانهما السبب في عدم متابعة طريق المفاوضات مع ان العالم والمتابعين لسير هذه المفاوضات يدركون حقيقة التعنت الاسرائيلي المعرقل للمفاوضات ، ولعل الولايات المتحدة ووزير خارجيتها ومساعديه يعرفون عن قرب ايجابية المواقف السورية واللبنانية وجديتها في توجهها نحو السلام الشامل .

فقد حث اسحاق رابين زعماء سوريا ولبنان على استئناف محادثات السلام والتوصل الى تسويات مع اسرائيل من اجل ان يكتمل السلام .. مشيرا في ذلك الى تغيب رئيس سوريا ولبنان وحضور زعيمي مصر والاردن ، متناسيا ان مصر والاردن قد حققتا تقدما في محادثاتهما مع اسرائيل التي اعادت لهاتين الدولتين كثيرا من الحقوق المغتصبة ، في حين مازالت اسرائيل ترفض اعادة الحقوق السورية واللبنانية لاصحابها وهي هضبة الجولان السورية والجنوب اللبناني ، كان على رابين ان يشير الى ان اسرائيل ستعيد الاراضي السورية واللبنانية وان يقدم اعتذاره على تعطيله المحادثات التي كانت تجري في هذا الشان ، وسيرى حينذاك بان سوريا ولبنان سيكونان اول الحاضرين في احتفالات واشنطن الخاصة في شؤون الشرق الاوسط .

لقد قال رابين في ذلك الاحتفال : « مازال الامر يفتقد شخصين هما رئيس سوريا ورئيس لبنان لكي يكتمل السلام ولكي تكتمل هذه الصورة ولكي يصبح الشرق الاوسط جوهرة في تاج العالم ، ادعوهما الى القدوم والانضمام الينا » نعم .. رابين يطلب من الزعماء الحاضرين في احتفال توقيع معاهدة توسيع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ان يبادروا الى دعوة الرئيسين السوري واللبناني الى الانضمام لهذا الجمع الغفير وفقط لاستكمال الصورة .. إن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر يدركان حقيقة هذه الدعوة الاسرائيلية الرخيصة ، فهي دعوة على الملأ يسمعها كل الناس ، اما في قاعات الاجتماعات ودهاليز المؤتمرات فان اسرائيل تضع العراقيل في وجه اي تحرك او تقدم على المسار السوري واللبناني ، وذلك بالطبع ما يمنعهما عن حضور احتفال كهذا .

وتوضيحا لما اورده رابين فقد قال ايتامار رابينوفيتش كبير المفاوضين الاسرائيليين على المسار السوري بان على سوريا ان تتبع « اسلوبا اكثر انفتاحا ومباشرا من المفاوضات اذا كانت تريد تحقيق انفراج في المحادثات » ، انه اتهام صريح يرفضه جميع العرب وخاصة المشاركون في احتفال واشنطن ، لان هؤلاء يدركون صعوبة المفاوضات مع اسرائيل التي ترتكب كل الحماقات لعرقلة السلام والاحتفاظ بالاراضي العربيه المغتصبة التي قامت بالاستيلاء عليها عدوانا وظلما وتماطل في ردها عن طريق السلام والتفاوض دون ثمن باهظ ، او ضغوط امريكية جديدة تفرضها المرحلة القادمة .

المدينة

٢٣

السبت ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ - الموافق ١٤ اكتوبر ١٩٩٥ م (العدد ١١٨٧٩)

المقدسات الإسلامية.. والإرهاب الإسرائيلي

منذ واحد وعشرين عاما قامت العصابات الصهيونية بحرق المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس الشريف، وذلك ضمن مخطط رهيب أعدته سلطات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم. أرادت إسرائيل بذلك طمس الهوية الإسلامية للقدس، وترويع المسلمين ودفعهم إلى ترك مدينتهم ومن ثم تهويدها، متناسية ان المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد أدى هذا الحريق الكبير إلى احتراق الجناح الشرقي بكامله وهو ما يسمى بجامع عمر والمسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين، وهذا الجناح يرمز إلى تاريخ مدينة القدس منذ ان فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومرورا بمقاومة المسلمين للصليبيين ودحرهم على اعقابهم وطردهم من القدس في زمن السلطان نور الدين والسلطان صلاح الدين.

بقلم
عصام بشير العوف

أرادت إسرائيل ان تحرق الأقصى والتاريخ الإسلامي في مدينة القدس، وقد قامت الدول العربية والإسلامية آنذاك إلى استنكار هذه الفعلة الشنيعة وشجبت تلك الجريمة التي هزت المشاعر الإسلامية في كافة الاقطار.

وبالطبع لم تكن هذه الجريمة الكبيرة هي فقط ما فعلته إسرائيل، بل كانت في اطار من الجرائم وفي سلسلة طويلة من الأعمال العدوانية، فقد أزالت إسرائيل حي المغاربة المجاور للمسجد الشريف كما هدمت العديد من المساجد والمدارس الإسلامية التي تأسست منذ عهد الدولة الأموية، كما عبثت بمقابر المسلمين في المدينة كمقبرة الرحمة واليوسفية بحجة اقامة الطرق. كما استخدمت إسرائيل وسائل الارهاب ضد العرب والمسلمين للهرب من مساكنهم ليحل محلهم اليهود المهاجرون من أنحاء العالم للاستيطان بالقدس وغيرها من المدن.

ومن ذلك أيضا مجزرة الخليل التي ذهب ضحيتها عدد كبير من القتلى والجرحى، فقد ارتكبت ضد المصلين في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل.

وقد كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية والإسلامية التي استنكرت وشجبت وقدمت مساعداتها لمقاومة الأعمال العدوانية الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية واحراق الصهيانة للمسجد الاقصى المبارك، فالمملكة هي قلب الإسلام النابض، ومهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية، وهي الدولة التي شرفها الله تعالى بخدمة الحرمين الشريفين.

ومازالت المملكة تواصل مواقفها الثابتة إزاء القضية الفلسطينية، وفي هذا المجال أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله توجيهاته بان تتولى المملكة جميع النفقات لترميم مسجد قبة الصخرة ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما تتواصل حملات التبرعات في جميع مناطق المملكة التي يقودها أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين لاعادة اعمار الأماكن الإسلامية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية التي تعيث فيها إسرائيل فسادا وتدميرا.

إن الأعمال الإسرائيلية الارهابية لن تقف عند حدود معينة فهي مستمرة لا يردعها رادع من ضمير ولابد من الصبر والمقاومة، فهما السلاح الحقيقي الذي يدفع إسرائيل إلى الرضوخ للمطالب العربية والإسلامية التي تؤيدها القوانين الدولية والشعوب المحبة للسلام العادل.

المسلمون

العدد ١٤٣٧٩ الأربعاء ١ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢٥ اكتوبر ١٩٩٥م

القدس .. والقرارات الدولية

بقلم /

عصام بشير العوف

لمدينة القدس مكانة مقدسة في قلب كل مسلم فهي قبلة المسلمين الاولى وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي الكريم محمد ﷺ وقد عاش في هذه المدينة المسلمون والمسيحيون واليهود امنين مطمئنين في ظل الحكم الاسلامي طيلة قرون وقرون منذ دخلها سلما سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، ولم يعكر صفو امنها الا الصليبيون الذين تنازعوا على الحكم فيها مع المسلمين والمسيحيين اهل البلاد الاصليين والصليبيون هم المسيحيون القادمون من الدول الاوروبية في غزوات متتابعة وجيوش منظمة لاحتلال فلسطين بحجة حماية اخوانهم المسيحيين الذين رفضوا هذه الحماية وفضلوا البقاء مع المسلمين امنين مطمئنين ، وجدير بالذكر ان المفاوض باسم السلطان صلاح الدين الايوبي في اكثر الاتفاقيات التي عقدها مع الصليبيين كان مسيحيا من القدس . لقد عمت الحروب والفوضى مدة مائتي عام من عمر القدس وذلك هو العهد الصليبي ثم عادت القدس بعد ذلك ترتع بصفائها ونقائها في ظل الحكم الاسلامي .

وفي العصر الحديث واجهت فلسطين ازمة توطين اليهود ونهض العالم الاسلامي وفي مقدمته المملكة العربية السعودية تقاوم الاطماع الصهيونية وقد كان للعلاقات الدولية الناجحة والمتزنة التي اقامتها المملكة مع دول العالم اثر كبير في اتجاه الولايات المتحدة واوروبا الى تبني لغة الحوار لحل قضية فلسطين ومدينة القدس بشكل خاص وقد ناضلت المملكة من خلال مواقفها المشرفة على المنابر الدولية وخاصة الامم المتحدة ومجلس الامن لتوضيح مكانة القدس في قلب كل مسلم وبالتالي احترام مشاعر المسلمين والمسيحيين ونبذ الخطط الصهيونية لتهويد المدينة المقدسة وقد صدرت قرارات دولية وتوصيات مدروسة شكلت حاجزا قانونيا امام اسرائيل يلجمها عن اطماعها .

غير ان اسرائيل لديها من الوسائل الملتوية والطرق المخادعة لازالة ذلك الحاجز وخاصة في خضم عملية السلام التي حققت حتى الان بعض الخطوات الايجابية لايجاد سلام دائم وعادل بين العرب واسرائيل لقد اغتنمت اسرائيل فرصة توقيع اتفاق توسيع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني فتقدمت بمذكرة الى اعضاء هيئة الامم المتحدة تدعوهم فيها الى مناقشة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بمدينة القدس تمهيدا لالغائها .. لقد اعتبرت اسرائيل ماتوصلت اليه من اتفاقيات مع الفلسطينيين حدا نهائيا للمفاوضات وبالتالي تفرض سيطرتها على القدس في حين ان مدينة القدس هي المعادلة الصعبة في قضية فلسطين بل في القضايا الاسلامية قاطبة .

لقد تنادى العرب لمقاومة هذه الهجمة الاسرائيلية الغادرة التي تريد ان تجهز على مدينة القدس بعد ما اعطت للفلسطينيين جزءا صغيرا من حقوقهم في اتفاقيات لم تنفذ كما وردت في النصوص وقد قال في ذلك الامين المساعد لشئون فلسطين في الجامعة العربية سعيد كمال : «عندما يصبح لدينا معاهدة نهائية ويتم تصديقها في مجلس الامن الدولي فان قرارات الامم المتحدة تصبح لاغية بشكل تلقائي» . وبالطبع ليس من حق اسرائيل ان تسبق الاحداث وتطلب الغاء القرارات التي تعتبر حيثيات مهمة في المفاوضات الجارية بين العرب واسرائيل .

ان مدينة القدس ستبقى كما كانت في تاريخها الطويل ولن تكون مدينة لليهود وحدهم ولا للمسيحيين وحدهم ولكن مدينة يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في ظل حكم عادل يعطي لكل ذي حق حقه ولا اعدل ولا انقى من الاسلام شريعة وحكما ودينا .

البلاد

٩

العدد ١٤٣٩٠ الأحد ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٩٥م

عرفـــات .. والمصداقيـة الأمريكيـــة

● بقلم :

عصام بشير العوف

يبدو ان ٤٥ دقيقة غير كافية لدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاستمتاع بالموسيقى الساحرة ، ولكنه أثر ترك الحفلة التي شعر اصحابها بانه غير مرغوب فيه للمشاركة بها ، بعد دعوته للحضور رسميا . كانت السيمفونية التاسعة لبيتهوفن تملأ ارجاء القاعة ، وفي بعض مقاطعها ، يتخيل المستمع خطوات الجنود وعمليات التحرير ، فتحيي ذكريات النضال المسلح . ويبدو ان هذه السيمفونية قد ذكرت اصحاب الحفل ، وهم مجلس بلدية نيويورك ورئيسه رودولف جولياني ، بالعمليات الفدائية التي كان يقوم بها الفلسطينيون في مواجهة المنشآت الاسرائيلية ، كما تذكروا مع اعضاء اللوبي اليهودي الأمريكي الذين كانوا حاضرين ، المواقف الفلسطينية الشجاعة والتي كانوا يصفونها بالارهاب ، فاستجمعوا قواهم وقرروا التعبير عن معاناتهم الموسيقية وتأثرهم بها ، بأن يرسلوا كبير موظفيهم لتبليغ الرئيس الفلسطيني بإبعاده عن هذا الحفل السلمي أو يطرده .. وقد آثر بان يترك الحفل ، وهو يدرك تماما ان الادارة الأمريكية تقدر بشكل خاص موقفه المتمثل بخطوات السلام الجريئة التي ماكانت لتحدث لولا قفزته غير المتوقعة في مدينة اوسلو النرويجية ، وحصوله على تأييد عربي ودولي ومباركة امريكية . في هذا الحفل ، ومع سيمفونية بيتهوفن تناسى اليهود والمجلس البلدي في نيويورك احتفالهم بمرور خمسين عاما على انشاء الأمم المتحدة ، وتكريس مبادئها التي تدعو للسلام وفكروا فقط بالانتقام من الرئيس ياسر عرفات .

تناسى اليهود كل ذلك ، كما تناسوا الجرائم اليهودية منذ بداية الهجرة اليهودية الى فلسطين ومافعلته العصابات الصهيونية ، ويبدو ان اجواء الانتخابات الأمريكية هي التي تتلاعب بالأهواء الأمريكية ، وتكثر في هذه الأجواء بعثرة الأموال اليهودية في جميع المجالات وخاصة اقامة الحفلات والاحتفالات في جميع انحاء الولايات المتحدة . وليس غريبا ان تحمل اللعبة الانتخابية على اكتافها كافة المواقف التي تدعو للسخرية والاستخفاف في الحياة الأمريكية .

واذا كانت هذه اللعبة هي التي تقف خلف قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس باعتبارها عاصمة لاسرائيل - لا قدر الله - فان طرد الرئيس الفلسطيني من حفل موسيقي أقيم في نيويورك وهي وكر اليهود في الولايات المتحدة فذلك ايضا من مؤثرات اللعبة الانتخابية الأمريكية التي بدأت ومن سوء حظ الرئيس عرفات منذ فترة بسيطة .

ولم يكن مستغربا ان تقف الادارة الأمريكية مع الرئيس الفلسطيني واعتبار ماجرى اسلوبا منافيا للياقة ، فالولايات المتحدة هي التي ترعى محادثات السلام بين العرب واسرائيل ، وبالرغم من مرور عدة سنوات على هذه المحادثات فإن الفجوة بين العرب واسرائيل مازالت كبيرة ، فالثقة معدومة بين الطرفين ، في حين ان ثقتها بالولايات المتحدة وبقدرتها على رعاية السلام فيما بينهما كبيرة جدا ، وقد اثبتت الولايات المتحدة نشاطا ومصداقية دلت عليهما سرعة توضيح وزارة الخارجية الأمريكية لموقفها بان المجلس البلدي قد اخطأ ، وبالتالي قام المجلس بتقديم التبريرات المبنية على سوء الادارة في توزيع بطاقات الدعوة وكيفية حصول الرئيس الفلسطيني على بطاقات دعوته ، وبانها لم تكن لوفد آخر كما ادعى المجلس البلدي .

ان موضوع طرد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من هذا الحفل يسجل ضد كواليس الحياة الأمريكية والانتخابات والفوضى القائمة بين المؤسسات الأمريكية الرسمية ، غير انها لا تمتد الى الموقف السياسي الأمريكي الذي يعمل فيه خبراء السياسة الأمريكية والمتفهمون لمنطقة الشرق الأوسط ، ويقودهم الآن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون .

البلاد

٩

العدد ١٤٤٤٦ الأحد ٩ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٩٥م

لبنان وسوريا .. والسلام الامريكى

بقلم :

عصام بشير العوف

الموقف السورى من السلام واضح منذ البداية ، فالانسحاب الاسرائيلى الكامل من الجولان السورية والجنوب اللبناني هو المطلب الذى لا نقاش فيه ، قبل البدء باى ترتيبات سلمية ، وتعلن سوريا دوما بانها متمسكة بالسلام ومتابعة المفاوضات مهما تعثرت وطال امدها ، فى حين ان اسرائيل قد عرقلت المفاوضات على مطمع هو ان تتخلى سوريا جزئيا عن مطلبها المتكامل ، وذلك مع اعلانها مرارا بانها تتمسك بالسلام ، غير ان سوريا كانت قد سبرت اعماق الموقف الاسرائيلى وانها سوف ترضخ لمعطيات السلام وقد تحقق ذلك خلال زيارة بيريز للولايات المتحدة الامريكية .

الطرفان السورى والاسرائيلى ، يتمسكان بالسلام ، ولكل منهما اسبابه ، بالنسبة لسوريا فان السلام سيعيد لها الحقوق التى اغتصبتها اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، ولذلك فان سوريا صادقة فى اتجاهها نحو السلام ، اما اسرائيل فان السلام سيعيد ما اغتصبته من حقوق واراض عبر سلسلة من الاعتداءات العسكرية على جيرانها العرب ، وتعتبر اسرائيل اعادة الحقوق العربية تنازلا لا ترغب بتقديمه ، وما اعلانها عن تمسكها بالسلام الا نتيجة للضغوط التى تصدر عن الادارة الامريكية الراعية للسلام فى المنطقة ، ويبدو ان الولايات المتحدة ، بعد ان ايدت المزاعم الاسرائيلية فترة طويلة من عمر الازمة الفلسطينية قد شعرت بمدى الظلم الذى لحق بالعرب من جراء تاييدها المطلق السابق لاسرائيل ، وواضح ان الولايات المتحدة تسلك الآن طريقا حياديا يختلف عن مسارها السابق تراعى فيه الحقوق العربية ، ولا يخفى ان الدول العربية ذات الصداقة التاريخية للولايات المتحدة وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية كان لها التاثير الكبير فى هذا التحول الامريكى فى السياسة الخارجية نحو منطقة الشرق الاوسط ، كما تقيم الولايات المتحدة اعتبارا خاصا للسياسة السعودية المتزنة ، وخاصة فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الامين الامير عبدالله بن عبدالعزيز حفظهما الله ، هذه السياسة التى تعتمد على تعاليم الدين الاسلامى الحنيف متبعة لهدى القران الكريم وسنة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وفى نفس الوقت تقيم علاقاتها الدولية وخاصة مع الولايات المتحدة مستخدمة توضيح تعاليم الاسلام بصورة صحيحة لا لبس فيها ومن هنا تفهمت الادارة الامريكية بصورة جلية المواقف العربية الثابتة فى قضية النزاع العربى الاسرائيلى .

ان سوريا تدرك حقيقة التفهم الامريكى للقضية العربية والسلام الدائم والعادل فى المنطقة ، ومن هذا المنطلق تتمسك سوريا بالسلام معتبره الولايات المتحدة خير راع لعملية السلام ، وانها لابد قد مارست بعض الضغوط المناسبة على اسرائيل لتستعيد سوريا ولبنان اراضيهما المغتصبة ، ليتمكن السلام من متابعة خطواته .

الشرق الأوسط.. والسلام الأمريكي

يبدو أن منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الاستراتيجية، الأولى في العالم، وزيارات وزير الخارجية الامريكية المتكررة تؤكد هذا الاتجاه. ولا يمكن اعتبار الشرق الاوسط بالنسبة لوزارة الخارجية الامريكية منطقة سياحية يأتي اليها وزير الخارجية الامريكي للنزهة والترويح عن النفس، فالزيارات التي يقوم بها وارن كريستوفر لها أهمية كبيرة في بحث قضية السلام بين العرب واسرائيل.

مما لا ريب فيه ان الزيارات المتكررة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ قد بددت غيوم الحرب عن سماء الشرق الاوسط بين الجيوش النظامية على الاقل. وبالرغم من هدوء الجبهات العسكرية الا ان المفاوضات هي الجبهات المستعرة بين الجانبين العربي والاسرائيلي. وهذه الخطوة السلمية تسجل للمفاوض الامريكي الذي ادرك منذ البداية ان المفاوضات لن تحقق نجاحا الا في ظل موافقة مبدئية على السلام من جميع الاطراف.

حين يشعر وزير الخارجية الامريكي بالارتياح لما يقوم به من مباحثات، فإن ذلك يعني بأن الولايات المتحدة تمارس بعض الضغوط

بقلم : عصام بشير العوف

المناسبة على اسرائيل لاخراجها من سياسة التعنت التي سارت عليها منذ مؤتمر مدريد، وانها سترضخ عاجلا ام آجلا للسلام الامريكي.

واذا اصرت اسرائيل على اعتبار القدس عاصمة لها، وبانها ترفض تقسيمها كما كانت قبل حرب ١٩٦٧ بين العرب واليهود، أو على الاقل تدويلها، فقد اقترح الفلسطينيون بقاءها موحدة بين دولتين فلسطينية واسرائيلية، غير ان الطرفين برؤية امريكية جادة قاما بتأجيل بحث قضية القدس الى مرحلة قادمة من المفاوضات، تستطيع فيها الولايات المتحدة تحديد الطرف الذي يتحمل بمرونة اكثر لتمارس بعض الضغوط عليه.. فالسلام الامريكي سيكون هو النافذ في النهاية.

الجولة الامريكية مؤخرا وجدت بعض التقدم على المسار السوري الاسرائيلي، واستبشرت متفائلة وخاصة بعد اجتماعات ميريلاند الاخيرة بين المفاوضين السوريين الاسرائيليين ومازالت تنتظر المزيد ولعلها مارست حتى الآن ضغوطا كافية على اسرائيل، حيث مازال التفاؤل يخيم على الجانبين.

النفس الامريكي طويل وهادىء جدا، في قضية السلام في الشرق الاوسط. ولعل طبيعة القضية والعداء القديم بين العرب واسرائيل هما اللذان يفرضان السياسة البطيئة على الولايات المتحدة. لكن تقارب الزيارات التي يقوم بها اعضاء وزارة الخارجية الامريكية، واهتمام الرئيس بيل كلينتون شخصيا بهذه القضية يوحي بالتفاؤل، ومازال في الوقت متسع.

الجولان والسلام.. اهتمام أمريكي

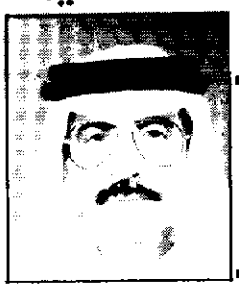

بقلم :

عصام بشير العوف

بالرغم من ان محادثات الجانبين السوري والاسرائيلي في ميرلاند باشراف امريكي متواصل قد قامت على الصراحة والوضوح ووضع النقاط على الحروف ، فقد احيطت بكتمان شديد ، الا من تصريحات اطلقها الجانبان بالاضافة الى راعي المفاوضات ، تصب كلها في بند واحد هو التفاؤل .. ويبدو حتى الآن ان حيثيات المفاوضات لا تدل على تهاون طرف منهما تجاه الآخر .. ومازالا يتقاذفان الكرة بحذر دون هوادة مما يدل على جدية المحادثات ..

« الارض مقابل السلام » مازال العنوان الرئيسي للمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية ، وهو ماقامت عليه الدعوة لأول مرة الى عقد مؤتمر مدريد ، وهذا المبدا هو ما تمسكت به سورية ومازالت حتى الآن ، وراوغت فيه اسرائيل مراوغة الرفض والمماطلة والتفسيرات غير الصحيحة ، وبالرغم من سرية المحادثات امام الاعلام ، الا ان تصريحات الاسرائيليين حول هذا المبدأ ، هو ما جعل المفاوضات جدية ولا تدور في حلقة مفرغة كما كانت في جولات سابقة . ان اسرائيل ادركت اخيرا صواب الموقف السوري بأن الجولان ارض سورية احتلتها اسرائيل عدوانا واغتصابا ، وبأن السلام لا يقوم بين سورية واسرائيل الا بإعادة ما اغتصبته وما سلبته من اصحابه ، غير ان هذا لا يعني بأن اسرائيل مسالمة جدا في ميريلاند وانها تقدم الجولان دون تعقيد او مناورة . واذا ادرك المفاوض السوري حقيقة المفاوض الاسرائيلي فإنه مازال ايضا ينتظر بعض المراوغة وخاصة عندما ترفع اسرائيل راية الانتخابات الاسرائيلية لتعجيل المفاوضات .

ان سورية التي تمسكت بمواقفها بصلابة لم تكن تعبث باسرائيل او تتلاعب باعصابها لاجبارها على الانسحاب ، ولكن تعلن حقا لا يمكن التنازل عنه ، في حين كانت اسرائيل تراوغ وتماطل وتسوف ظنا منها ان تلك ضغوط مجدية على سورية لتنجرف نحو السلام دون تدبر او تفكير .. هذه الظنون الاسرائيلية ماتزال في ذهنها الدبلوماسي اذ راحت تربط بين مفاوضات السلام والانتخابات الاسرائيلية ، وان هذه الانتخابات ستحمل حزب الليكود الى الحكم وستتعثر المفاوضات ، غير ان اسرائيل لم تحسن الظن بالدبلوماسية السورية التي ذهبت الى اعمق من ذلك ، بأن الانتخابات ليس لها تاثير على المفاوضات فحزب العمل وبقية الاحزاب الاسرائيلية لا تختلف على حيثيات السلام ، وتدرك جميعها بان الانتخابات شأن داخلي اسرائيلي ، اما السلام فهو شأن امريكي لا تستطيع اسرائيل الا السير في ركابه .

ان ثقة العرب وسورية بالسياسة الامريكية الجديدة وخاصة بعد حرب تحرير الكويت ، هي التي تقف خلف عجلة السلام ، فالولايات المتحدة هي التي تبنت مبدا الارض مقابل السلام ، وهي التي قامت برعاية مؤتمر مدريد ، ومازالت تقود قطار السلام ببراعة وثقة .. ان سورية ودبلوماسيتها الذكية والثابتة قد ادركت التغير الجذري في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، وان السلام قادم شاءت اسرائيل ام ابت ، ورضيت أم لم ترض ..

البلاد

١١

العدد ١٤٤٧٧ الأربعاء ١١ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٦م

الانتخابات الفلسطينية .. استقرار جديد

بقلم : عصام بشير العوف

دون ان تدرى اعلنت الانتخابات الفلسطينية نهاية عهد المنظمات الفلسطينية التى كانت تملأ الساحة العربية والدولية بهديرها النضالى ، حيث كانت هذه المنظمات باسم تحرير فلسطين تمثل القوى المتنافسة فى العالم العربى وتتنازع فيما بينها وبين هذه القوى متنقلة بين الاغتيال وخطف الطائرات وامسيات الشعر الملتهبة ، وكلها لها هدف واحد تعلنه دوما هى تحرير فلسطين ، هذه المنظمات انتهت بشكل فعلى مع بداية مفاوضات السلام غير انها انتهت بشكل فعلى واسمى وقانونى مع الانتخابات الفلسطينية التى وضعت الشعب الفلسطينى على عتبة جديدة ، لم يعرفها من قبل هى بناء الوطن بعد ان كان الفلسطينيون يفتشون عن هذا الوطن .

بهذه الانتخابات اصبح الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات رئيسا لفلسطين بشكل قانونى متكامل ، ويحق لنا ان نستغرب بانه رئيس لدولة لم تنشأ بعد ، بل مازالت المفاوضات بطيئة حول اعلان الدولة الفلسطينية ، وسيستغرق ذلك ما لا يقل عن سنة ونصف السنة كما صرح بذلك الرئيس عرفات ، وكما استطاع الفلسطينيون من استرداد قطاع غزة واريحا واكثر مدن مناطق الضفة الغربية ، فانهم سيكونون قادرين باذن الله على اطلاق لقب الدولة الفلسطينية على ما استردوه حتى الآن وذلك بعد مفاوضات شاقة قادمة .

ومما لا ريب فيه ان التاريخ سيذكر دوما الانتفاضة التى انطلقت من قطاع غزة ، دون سلاح امام المحتل الصهيونى ، هذه الانتفاضة التى لم تستعمل الا الحجارة يلقونها الاطفال فى وجه قوات اسرائيل داخل المدن ، وتناقلت وكالات الانباء اخبار هذه الانتفاضة حتى اصبحت كابوسا يدق راس اسرائيل .. هذه الانتفاضة الباسلة كانت السبب الحقيقى فى رضوخ اسرائيل لقبول المفاوضات مع الفلسطينيين تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية ، لقد نبعت هذه الانتفاضة من المعاناة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، ولم تتاثر بالنزاعات العربية والاختلافات الايديولوجية ، بل كانت تطالب دوما برحيل المحتل عن ارض الوطن ، لقد عجزت اسرائيل عن القضاء على الانتفاضة ، وذكرت بالانسحاب منها ، وجربت حصار قطاع غزة لعزله عن العالم غير انها ايضا عجزت ، ولم تجد الا المفاوضات والاقرار بالحق الفلسطينى فى ارضه وكرامته .

حين رضيت اسرائيل بالانسحاب ظنت انها تفرق بين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها ، ولكن اجماع الفلسطينيين والانتخابات على رمز نضالهم الرئيس ياسر عرفات كان مفاجاة لها .. وعارضت حركة حماس المفاوضات السلمية ، وظنت اسرائيل ان المعارضة ستطال اجماع الفلسطينيين وقد قاطعت حماس الانتخابات بشكل رسمى لكن بعض انصارها شاركوا بترشيح انفسهم ، كما شارك الكثيرون منهم بالتصويت .

الانتخابات الفلسطينية كرست وحدة الصف الفلسطينى ، هذا الصف الذى تمزق وتناحر وتنافس لفترة طويلة من الزمن .. غير ان ما تحقق كان بفضل التفهم الفلسطينى للسلام الممكن مع اسرائيل ، وقناعته بثوابت السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط .. كل ذلك ادى الى انتخابات ناجحة ومطمئنة نحو مستقبل مستقر .

البلاد

١١

العدد ١٤٤٨١ الأحد ١٥ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٦م

السلام والنزاع الاسرائيلي

بقلم :

عصام بشير العوف ..

استطاع اليهود في مطلع هذا القرن اقناع الدور الكبرى انذاك باقامة دولة اسرائيل تقوم على لم الشعث اليهودي من انحاء العالم في ارض فلسطين وطرد العرب الفلسطينيين من هذه الارض . ووجد اليهود مقاومة عربية اسلامية متواصلة تختلف تبدتها ولينها حسب الظروف الدولية . ومنذ خمس سنوات تغيرت الاستراتيجية الدولية وتربعت الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي . وبدات اسرائيل ترضخ شيئا فشيئا لطروحات السلام وتتابعت اتفاقيات السلام مع جيرانها . غير ان العرب مازالوا يتشككون حول نوايا اسرائيل ومصداقيتها . منهم من يرى انها تحني رأسها مع العاصفة الامريكية لتلا تصاب بكسر لا تقوم بعده . ومنهم من يرى ان السلام سيكون حسب مقاسات اسرائيل لتفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على سائر دول المنطقة . اما فيما بين اليهود فما زال الاختلاف قائما على قبول او رفض السلام الامريكي .

يجب القول بان هنالك متغيرات جذرية قد حدثت فيما بين اليهود منذ سبعين سنة حتى الان . فاليهود الذين ارادوا ان يتجمعوا في فلسطين في مطلع هذا القرن هم غيرهم الذين يتطلعون اليوم الى السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط . كان اليهود في اوربا والولايات المتحدة يشعرون بالذل والاحتقار . من قبل شعوب اكثر دول العالم حيث ينتشرون . وراى زعماؤهم حينذاك ان تكوين دولة يهودية يتجمعون فيها ستحمي اليهود وتكسبهم قوة معنوية يدفعون بها الذل عن انفسهم . واختاروا فلسطين لانها تناسب كذبتهم التاريخية والدينية بانها ارض الميعاد حيث كان هيكل سليمان . وبدات الهجرات اليهودية تغذيها المنظمات الصهيونية الى فلسطين . ثم ظهرت اسرائيل الى الوجود عام ١٩٤٨ . ولم يكن يدري اليهود ان انشاء دولة . هو الخطر على وجودهم في حين لو اكتفوا بالهجرة دون كيان سياسي لكان افضل لهم . فالدولة التي نشات ستحكمها مصالح خاصة تختلف تماما عن مصالح اليهود الذين مازالوا ينتشرون في كثير من دول العالم .

اليهود خارج اسرائيل يظنون ان اليهود داخلها يرحبون بهجرتهم اليها في حين انهم يزاحمونهم في جميع سبل المعيشة والحقوق . واليهود داخل اسرائيل لا يفكرون كيهود بل كمواطنين لا يريدون من ينافسهم ويزاحمهم في عقر دارهم . يمكن القول بان اليهود داخل اسرائيل بدأوا يشعرون باختلافهم عن اليهود في انحاء العالم . وانهم بالفعل يرتبطون مع دول المنطقة بروابط تختلف تماما عن مواثيقهم الدينية السابقة التي دفعتهم الى الهجرة منذ سبعين عاما .

اليهود المؤيدون للسلام مع العرب لا يريدون السلام حبا بالسلام او بالعرب ولكن حبا بمصالحهم التي ستتعرض للخطر اذا ازدادت الكثافة السكانية في اسرائيل . فاليهود في العالم يزيدون على ١٥ مليون نسمة . فهل تستطيع اسرائيل استيعابهم . ام ان على المواطنين المنتمين لاسرائيل ان يدفعوا عن انفسهم وارزاقهم ذلك الخطر اليهودي القادم من الخارج . ان الازمة اليهودية التي تدفع اسرائيل الى السلام هي الازمة التي عانى منها العرب والفلسطينيون حين كانت الهجرات الصهيونية تاتي الى فلسطين . والفارق الوحيد هو الاسلوب الارهابي الذي كانت تتبعه الصهيونية . مع الفلسطينيين لفرض الوجود اليهودي .

المتطرفون اليهود في اسرائيل هم من يتشدقون بكرههم للعرب ورفضهم السلام ويظنون ان العرب هم اعداؤهم لا اليهود المنتشرون في انحاء الارض .

ومن هنا تتوضح صورة السلام الاسرائيلي . فمصالح الكيان الاسرائيلي تتركز في السلام مع العرب اما مصالح بقية اليهود فتتركز على استمرار العدوان مع العرب .

ان اسرائيل تصارع نفسها . وتتنازع فيما بين مطامعها ومصالحها . وتدرك بان اسرائيل الكبرى قد انتهت وان اسرائيل التي انشاوها ستذوب بين دول المنطقة متطبعة باطباعها وتقاليدها . فقد نام اليهود على احلامهم واطماعهم واستيقظوا على مصالحهم .

البلاد

٧

العدد ١٤٥٢٦ الاربعاء ٨ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٩٦م

الانتخابات الاسرائيلية .. مسرحية موسعة

بقلم :
عصام بشير العوف

الانتخابات وسيلة في الديمقراطية لاختيار الحاكم ، غير انها الآن مظهر من مظاهر الحياة الأمريكية ، ولا نخطيء حين نقول بان الحياة السياسية في الولايات المتحدة لا تظهر الا في ايام الانتخابات والتحضير لها ، وتظن الولايات المتحدة بان الانتخابات وممارستها في اى بلد من بلدان العالم دليل على ان هذه الدولة او تلك تاخذ بمظهر امريكي تتبعه وتسير عليه ، فالدول الديكتاتورية والتي تتبع نظاما ارهابيا في حكمها لا تتوانى عن اقامة احتفالات ومهرجانات خطابية على الطريقة الامريكية في ممارستها للانتخابات ، مع ان الفائزين معروفون منذ ماقبل الانتخابات ، وكانها تريد القول للولايات المتحدة بانها اكثر ديمقراطية منها ، علما ان الولايات المتحدة قد تطرفت في مفهوم الديمقراطية والانتخاب ، حتى اصبحت مصادر التمويل في الحملات الانتخابية للمرشحين تلعب الدور الأكبر في ابراز الوجوه المطلوبة للفوز .

اما في اسرائيل فالانتخابات موسم خطير تجني منه اسرائيل المكاسب الكثيرة على حساب الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وعلى حساب جيرانها العرب والفلسطينيين داخل الأرض المحتلة من جهة اخرى .. ويبدو ان الولايات المتحدة قد صدقت بأن اسرائيل دولة ديمقراطية ، وتنظر الى انتخاباتها بعين الرضا والسرور ، وتتابعها وتتدخل فيها كما تحب المصالح الاسرائيلية ومايرضيها .

الانتخابات في اسرائيل كالصناعة في الدول المتقدمة ، فالربح فيها مدروس ومضمون ، وهي قاعدة اقتصادية صلبة لا خسارة فيها . فالولايات المتحدة تقدم الدعم المادي لكل الاطراف وتناصر فريقا على فريق ، لتضمن أن من يصل الى سدة الحكم سيؤيد سياستها . متناسية ان منطقة الشرق الأوسط تدرك بأن اختلاف الأحزاب الاسرائيلية ، المصطنع والمدروس هو الذي يحدد الخطوط العريضة في السياسة الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط ، كما يرسم بدقة برامج المساعدات المالية للمنطقة كما يقوم بتحديد الحصص الموزعة للدول الحاصلة على المساعدات وبالطبع تحصل اسرائيل على الحصة الاكبر وكانها احدى الولايات المتحدة ، وتظن الولايات المتحدة بان هنالك حقا اختلافات بين الأحزاب ، في حين ان اختلافها هو اتفاق فيما بينها على استثمار الولايات المتحدة ماليا ، وسياسيا ، والاستثمار السياسي يدور حول سياسة اسرائيل أيام الانتخابات وعدوانها المستمر على العرب والفلسطينيين .

موسم الانتخابات الاسرائيلية يسمح لاسرائيل من وجهة النظر الأمريكية بأن تتمادى في حفاظها على امنها ، وذلك باتباع سياسة الارهاب على الفلسطينيين ، فاسرائيل ومعها الولايات المتحدة بكل اسف لا تتاخر عن ممارسة القتل الجماعي والاعتقالات الواسعة بين الفلسطينيين ، كما لا تجد حرجا في هدم البيوت وتشريد الفلسطينيين .. والولايات المتحدة تسمع هذه الأنباء ولا تحرك ساكنا ولا تقوم باي عمل او احتجاج ضد اسرائيل فالحفاظ على الامن الاسرائيلي هو الغاية التي تسعى اليها جميع الأحزاب في اسرائيل ومسعاها نحو الحكم ، والولايات المتحدة تحترم هذه الغاية التي تفتك بالفلسطينيين . الانتخابات الاسرائيلية سياسيا هي موسم للارهاب تحت غطاء الديموقراطية وامن اسرائيل .

المعاناة الفلسطينية شديدة في موسم الانتخابات الاسرائيلية ، ففيها تتبارى الحكومة وخصومها في محاربة الفلسطينيين والقضاء عليهم ، كما يرسم المرشحون المتنافسون صورة العسكري الاسرائيلي الذي يحاصر المدنيين والنساء والأطفال والعزل من السلاح ، ويتهمون العرب بانهم لا يريدون السلام . لقد كشفت اسرائيل عن وجهها الحقيقي فالاسرائيلي لا يريد السلام مع العرب ، وهذا مايدفع جميع المرشحين من مختلف الأحزاب الى المناداة بوجوب العدوان على العرب والفلسطينيين وعدم قبول السلام معهم .

ان اسرائيل دولة ارهابية ، كما ان الاسرائيلي لا يرغب بالسلام ، لقد فضحتهم معركتهم الانتخابية ، غير ان الانتخابات مسرحية تدعو للتسلية تحبها الولايات المتحدة الأمريكية وترغب في متابعتها ولو بصورة مؤسفة .

العدوان الاسرائيلى على لبنان إلى متى نتمسك بالصبر !!

بقلم : عصام بشير العوف

تظن اسرائيل بان حزب الله اللبنانى حزب ارهابى وتظن انها دولة مسالمة لا تسعى للحرب ولا الارهاب ، غير ان الحقيقة هى غير ذلك ، فحزب الله لا يتسم بالارهاب لانه ينادى بتحرير الجنوب اللبنانى من نير وظلم الاحتلال الاسرائيلى ، كما ان اسرائيل تسعى سعيا حثيثا نحو الحرب والارهاب ، مع ان الحل الامثل والانسب مع حزب الله ، ان تنسحب من الجنوب اللبنانى ، وستجد بعد ذلك ان الكاتيوشا اللبنانية لن تهددها ولن تثقل عليها بكابوسها الثقيل الذى اقضّ مضجعها ، وجعل سلاحها الاسرائيلى لا يهاجم فقط مناطق حزب الله فى الجنوب اللبنانية ، بل لبنان بكامله وخاصة فى العاصمة بيروت وسهل البقاع وعدد من قرى الشمال اللبنانى ، انها الهستيريا الاسرائيلية ، التى لم تؤمن ابدا بالحوار كوسيلة للتفاهم ، ولكن بقتل الابرياء من الاطفال والعجز والابرياء .

ان اسرائيل لا تظن ظنا بريئا ، ولكنها تخطط وتدور وتناور ، وتقوم باستغلال السياسة الامريكية التى تعامل اسرائيل بكل طيبة قلب ، فقد حثت الولايات المتحدة اصدقاءها فى لبنان وسوريا ومصر والخليج ان يتمسكوا برباطة الجاش وان يتجملوا بالصبر ، حتى لا تنقلب الحرب الاسرائيلية مع حزب الله اللبناني الى حرب عربية ـ اسرائيلية ، تهدم السلام وتحركه البطىء ، ولعل الولايات المتحدة لا تضع حزب الله فى موضعه فى سياستها ، وتقدر ان اسرائيل قادرة بجبروتها وطغيانها على القضاء عليه ، متناسية ان حزب الله بل وجميع اللبنانيين لا يرضون بان تكون الارض اللبنانية فى الجنوب ارضا مباحة للعدوان والارهاب والفتك بالابرياء .

واذا استطاع العرب ان يتماسكوا وان يتحلوا بالصبر فذلك لان ثقتهم بالولايات المتحدة ثقة كبيرة ، فالولايات المتحدة كانت ومازالت متفهمة لقضية فلسطين والعدوان الاسرائيلى على البلاد العربية ، وهى التى اعلنت منذ البداية ان الارض مقابل السلام ، وان قرارات مجلس الامن الدولى الخاصة بالانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة ، كل ذلك هو جوهر العملية السلمية التى تقودها الولايات المتحدة بكل جدارة رغم ما يصادفها من عراقيل تضعها اسرائيل وسياستها المتعنتة وارهابها الواضح .

ان قناعة اللبنانيين بصدق التوجه الفرنسى نحو لبنان وكذلك تقديم شكوى رسمية لبنانية ضد اسرائيل لمجلس الامن الدولى ، هذه القناعة ، لا تحجب الرؤية نحو الولايات المتحدة التى تستطيع وحدها اتخاذ الموقف المناسب تجاه اسرائيل التى تعرقل وتتعنت على جميع جبهات الحوار فى العملية السلمية ، غير انها لم تؤمن بوسيلة غير القتل والتدمير على جبهتها مع لبنان ، ان معركة اسرائيل مع حزب الله ، لن تحقق من امانى اسرائيل شيئا ، بل ستقوم هذه المعركة ، بزيادة التلاحم بين اللبنانيين لمقاومة التدخل والعدوان الاسرائيلى وسيزيد المسالة تعقيدا امام اسرائيل فحالة التذمر بين اللبنانيين شديدة جدا ضد اسرائيل التى ضربت عرض الحائط بالاعراف الدولية ، وبمبادىء الحوار التى طرحها النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، ومازالت اسرائيل تعبث بامن المنطقة وهى تتباكى على امنها المزعوم ، فالى متى نتمسك برباطة الجاش ، والى متى نتمسك بالصبر .

البلاد

٩

العدد ١٤٥٥١ الأحد ٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٢١ ابريل ١٩٩٦م

تركيا وإسرائيل .. اتفاق وتهديد

بقلم :

عصام بشير العوف

تركيا دولة اسلامية شقيقة ، كما انها ترتبط مع العرب برباط قديم هو ذلك التاريخ الذى امتد قرونا طويلة فرضت فيه تركيا سيطرتها الفعلية على اغلبية الدول العربية وسيطرتها الاسمية على بعضها الآخر ، غير ان هذه السيطرة قد انحسرت شيئا فشيئا حتى الحرب العالمية الاولى حيث اعلنت بعض الدول العربية استقلالها مما اسمته بالاستعمار التركى ، بعد ان قدمت من الشهداء من خيرة شبابها وعلمائها .. ويبدو ان تركيا الجديدة فيما بعد الحرب قد تخلت طائعة عن ثوبها الاسلامى وارتدت ملابس الغرب ، وظنت بذلك انها تغير جلدها الاسيوى الاسلامى لترتمى فى احضان الغرب والتمسح بعاداته وتقاليده ، غير ان الشعب التركى ، لم يرضخ لما تبذله حكوماته المتعاقبة ، ومازال شعبا اسلاميا يتألم من الاحداث التى يواجهها العالم الاسلامى ، كما يفرح لافراحه .

غير ان اسرائيل ، تلك الدولة التى يضطر العرب لقبولها بينهم للحفاظ على امنهم وسلام المنطقة من النزاعات الاقليمية والدولية ، قد رأت ان تركيا هى الحليف المنتظر بعد السلام مع العرب ، وبكل اسف وجدت تركيا فى اسرائيل حليفا لها .. ولا تستطيع تركيا واسرائيل تقديم تفسير مقنع لهذا التحالف فيما بينهما الا امرا واحدا ، هو سوء النوايا تجاه العرب بشكل عام .

بين العرب واسرائيل عداء تاريخى متواصل ، ارتكبت اسرائيل فيه كثيرا من الجرائم كما قامت بكثير من الاعمال العدوانية ، اما السلام فما هو الا محاولات امريكية - غربية تتسم بصدق التوجة ، لاقامة سلام مستحيل ، وقد نجح العرب رغم انف اسرائيل فى التوصل الى بعض النتائج الايجابية .. اما اسرائيل فقد ارغمت حتى الآن على التوصل الى بداية الطريق ، ومن الممكن ان

- البقية ص ١٤ -

تركيا واسرائيل « بقية »

يكون التحالف التركى الاسرائيلى صورة من صور العراقيل التى تضعها اسرائيل بوجه السلام والسؤال الذى يطرح نفسه امام التناقضات الاسرائيلية كيف تتوقف اسرائيل عن متابعة المفاوضات مع سوريا ولبنان حول السلام ، وفى نفس الوقت تتمكن من عقد اتفاق مع تركيا لا لمصلحة بينهما ولكن لتهديد سوريا وبقية الدول العربية .

بكل اسف استطاعت اسرائيل ان تعرقل خطوات السلام وان ترتكب تجاوزا خطيرا فى المنطقة هو اثارة ما بين العرب وتركيا من خلافات على المياه حيث يواجه لبنان وسوريا حربا على المياه من اسرائيل فى الجنوب وتركيا فى الشمال ، الليطانى حيث تستولى اسرائيل على تدفق مياهه والفرات حيث تقيم تركيا السدود عليه حتى يصل جافا الى الاراضى السورية

وتلتقى بذلك اليهودية الاسرائيلية مع العلمانية التركية لاستلاب الحقوق العربية تحت نظر العالم وسمعه .

ومما لا ريب فيه ان الدول الكبرى كالولايات المتحدة ومنافسيها الاوروبيين وخاصة فرنسا يسعون نحو سلام دائم واستقرار متواصل فى منطقة الشرق الاوسط لان هذه المنطقة فى وقت السلم ستكون مركزا دوليا كبيرا فى التجارة والصناعة والخدمات وقد قطعت الدول الكبرى شوطا كبيرا لتحقيق هذا الهدف فهل ستسمح هذه الدول بعد ان قدمت جهودها لدولتين هما تركيا واسرائيل ان تعبثا بامن هذه المنطقة واستقرارها او انها ستمارس ضغوطها لجعل هذا التحالف حبرا على ورق او ان تخضعه لرقابتها لايقافه تمهيدا لالغائه .

ان ما قامت به تركيا واسرائيل هو عمل يحتاج الى مزيد من الدراسة والتحليل لا ان يرتجل ارتجالا ، واذا كانتا تظنان ان بامكانهما وضع اتفاقهما مع صنع التنفيذ ، فانهما بذلك يبنيان احلاما فى الهواء ، فالعرب ايضا قادرون على اقامة تحالفات اقليمية ، خطيرة كتحالفهم غير ان العرب لا يرتجلون مواقفهم بل يفكرون طويلا ، ويقومون بدراسة كافة الاحتمالات قبل اتخاذ قراراتهم .

البلاد

٩

العدد ١٤٥٥٨ الأحد ١٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٥ مايو ١٩٩٦م

العدوان الاسرائيلى على لبنان .. وموقف المملكة

بقلم :

عصام بشير العوف

انها جريمة كبيرة ان تقوم اسرائيل خلال اقل من اسبوع بالقاء اكثر من ١١ الف قذيفة فوق لبنان وباكثر من الف غارة هجومية قاسية ، فتقتل وتدمر وتشرد ، وبكل اسف تقوم بذلك وهى تدعى انها تدافع عن امنها ، انها ترتكب باسم هذا الامن المزعوم اكبر جريمة وافظع ارهاب ضد الآمنين من الاطفال والنساء والعجزة فتصيب المستشفيات والبيوت والبنية الاقتصادية .. انه ثمن باهظ يدفعه لبنان وقد خرج حديثا من حرب شاملة رهيبة احرقت فيه الاخضر واليابس ، وقد استطاع اللبنانيون بصبرهم وثباتهم اعادة كثير مما دمرته الحرب ، حتى اصبحت اسرائيل تخشى منافسته فى زمن السلم وخاصة على صعيد السياحة والخدمات فقامت بتدميره بأبشع صورة .

واستنكر العالم كله الارهاب الاسرائيلى واشتكى لبنان لمجلس الامن الدولى وعقدت جامعة الدول العربية اجتماعات متصلة ، ووقفت فيها الى جانب لبنان فى محنته ، خاصة وان اسرائيل اعتبرت هذه الهجمة درسا للبنان وسورية للاسراع بتوقيع السلام معها اسوة بمن وقع ، متناسية ان العملية السلمية لم تكن بسبب انتصار عسكرى حققته اسرائيل ضد العرب ، ولكنه بدأ برغبة صادقة من الولايات المتحدة بارساء قواعد السلام فى المنطقة من خلال حوار سلمى موضوعى شامل بين الاطراف المتنازعة ، وليس الهدف من السلام تحقيق رغبة اسرائيل فى التفوق العسكرى والسياسى والاقتصادى على دول المنطقة كما فهمت اسرائيل .. ويبدو ان اسرائيل مقتنعة تماما بان هجمتها الشرسة على لبنان ستذلل العقبات امام السلام وعلى الولايات المتحدة الامريكية وهى الدولة الوحيدة فى العالم القادرة على ايقاف اسرائيل حيث يجب ان تقف وان تمارس الضغوط على اسرائيل لان هذه الهجمة هى التى تعرقل السلام ، وفرض بعض العقوبات عليها ، ويجب القول بان الدول المتهمة بالارهاب دوليا لم تقم بهجوم شرس كهذا منذ احتلال العراق للكويت حتى الآن ، وذلك خوفا من العقوبات الامريكية او الدولية ، وان اسرائيل استطاعت بكل اسف ان تضع الولايات المتحدة الى جانب ارهابها بعد ان اوحت اليها بانها تدافع عن امنها ، وكان لبنان ليس له امن يدافع عنه بل له ارض مستباحة تغزوها اسرائيل متى تشاء دون ان تكترث لما بعده .

هذا الموقف الاليم فى لبنان وهذا المأزق الخطير ، واجهته المملكة بخطوة عملية كعادتها اثناء حدوث هذه المصائب على دول العالم العربى والاسلامى ، فقد شاركت بأعمال الجامعة العربية مشاركة فعالة ، ثم انفردت بانفاذ تعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله ، الخاصة بارسال المساعدات العينية والمادية بشكل فورى لاعانة المشردين والمتضررين فى هذا الاعتداء الاسرائيلى الغاشم ، وتاتى هذه المساعدة الفورية من قناعة المملكة بان لبنان كدولة شقيقة بحاجة ماسة لكل مساعدة وعون فى هذه الظروف الصعبة ، ولان المملكة تنطلق من وحي ايمانها العميق بالله تعالى وبرسوله الكريم ، وان الامة الاسلامية اذا اشتكى منها عضو تداعى لها سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، وان ما يتعرض له لبنان من محنة رهيبة يدعو العرب والمسلمين اسوة بالمملكة ان يبادروا الى تقديم مساعداتهم الى لبنان ، واذا قامت اسرائيل بمنع وصول الدواء والغذاء وسيارات الاسعاف الى مطار بيروت ، فان المملكة قادرة باذن الله على تذليل الصعاب لايصال هذه المواد الى الشعب اللبنانى ، وهكذا كان بالفعل فقد وصلت المساعدات السعودية رغم انف الاحداث والاعتداء الغاشم ومحاولات العدو تعطيل ايصالها .

البلاد

العدد ١٤٥٦٦ الاربعاء ٢٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٩٦م

فرنسا والولايات المتحدة في الشرق الأوسط .. نزاع أم تفاهم !؟

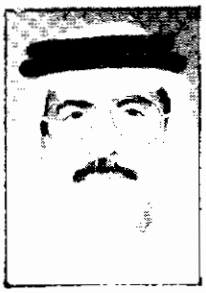

بقلم :
عصام
بشير العوف

من حق اللبنانيين ان يعبروا عن فرحتهم بانتصار السياسة الفرنسية التي واجهت العدوان الاسرائيلي البغيض على الجنوب وجميع المناطق اللبنانية . ويبدو ان فرنسا قد ادركت عظم ما حققته على الساحة العربية ، فقد قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بجولة في بعض الدول العربية مؤكدا على الصداقة القوية جدا بين لبنان بشكل خاص وفرنسا ، والعرب عامة وفرنسا منذ لقاء فيصل - بوميدو ومرورا بلقاءات فهد - ميتران حتى الآن ، وجدير بالذكر ان السياسة السعودية الهادئة كان لها التأثير الكبير في بلوغ علاقة الصداقة العربية - الفرنسية هذه المكانة العالية الرفيعة في العلاقات الدولية .

ويحلو للبعض ان يقول بأن ما قامت به فرنسا اثناء الغزو الوحشي والعدوان الآثم ، كان يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة الامريكية ، وخاصة انها تنفرد برعاية العملية السلمية القائمة في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل ، وفي ذلك يتناسى هؤلاء بان فرنسا لم تكن قادرة على القيام بمبادرتها في لبنان دون معرفتها الاكيدة بموافقة الولايات المتحدة على خطواتها المدروسة .

ونحن بذلك لا نلقي الكلام على عواهنه ، فالانتخابات الامريكية تستطيع تجميد السياسة الامريكية الخارجية ، فالصهيونية المسيطرة والمال اليهودي يستطيع تحريك كل شيء في الولايات المتحدة . وقد اغتنمت اسرائيل الاستعدادات الانتخابية الامريكية وقامت بعدوانها الاجرامي على لبنان وهي متأكدة بانها ستحقق احد هدفين بالضرورة او الاثنين معا ، فهي ستعتدي على لبنان وتفتك به وتهدم مابناه حتى الآن منذ انتهاء الحرب الاهلية . او انها ستثير العرب لتقويض العملية السلمية التي تقوم على انسحابها من الاراضي العربية وتقليص مساحتها الى اقصى حد ممكن . وهذا بالطبع طعن للسياسة الامريكية السلمية في المنطقة . وكان اسرائيل تريد ان تعطي درسا للولايات المتحدة بانها قادرة على وضع العقبات في طريق سياستها .

الاحزاب المتنافسة والشخصيات المرموقة في الانتخابات الامريكية لا تستطيع الوقوف على الحياد . ولابد لها ان تقف مع اسرائيل او المال اليهودي والدعم الصهيوني او انها ستخسر بعد الانتخابات كل شيء . وكثير من الشخصيات الاوروبية او الامريكية هذه الايام تعاني من الضغوط الصهيونية وتهمة معاداة اليهودية او السامية . ومن هنا لم تستطع الولايات المتحدة ان توقف اسرائيل عند حدها ولكنها ، تركت لفرنسا هذه المهمة الشاقة ، واكتفت بالتصريحات والنظر بقلق الى عمليتها السلمية في الشرق الاوسط التي انقذتها فرنسا ، دون ان تضع نفسها بين براثن الصهيونية .

مما لا ريب فيه بان هنالك اختلافات امريكية - فرنسية غير انها لا تصل الى انفراد فرنسا بحل مشكلة لبنان ، بل هناك ايضا خيوط واضحة بين السياستين الامريكية ، والفرنسية فيما يجعل تفاهمهما سريعا واكيدا في قضايا كثيرة من بينها قضية لبنان والاعتداء الاسرائيلي عليه . وبعد الجهود الفرنسية في لبنان ، مازال السلام القضية الاولى في الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة تقوم برعايته ومتابعته .. غير ان الانتخابات الامريكية لديها من الغرائب والالتباسات ما يكفي الولايات المتحدة ان تشير اليه دون انتباه .

الصهيونية العالمية .. والمواجهة في الشرق الأوسط والقدس

بقلم :
عصام بشير العوف

اذا كان العالم العربي والاسلامي يعاني الكثير من المخططات الاجرامية التي تقوم بها الصهيونية الدولية واليهودية العالمية في فلسطين والقدس بشكل خاص فان اوروبا والولايات المتحدة الامريكية تشهدان الكثير من الغبن والاجحاف من الصهيونية التي لا تجد حرجا في سلوك احط السبل لتصل الى اغراضها في السيطرة والتملك . فقد اطلقت الصهيونية كذبتها الشهيرة بان النازية الالمانية بزعامة ادولف هتلر قد قامت بانشاء افران خاصة كبيرة احرق فيها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية حيث بلغ عدد الضحايا ستة ملايين يهودي .. ومما لا ريب فيه ان هذه الجريمة لو حدثت فعلا لكانت جريمة كبيرة بكل المقاييس . غير انها لم تحدث وبقيت كذبة عاملتها الولايات المتحدة واوروبا كحقيقة واقعة . واستطاعت الصهيونية بكل اسف تحقيق الكثير من المكاسب . كما ضاقت اوروبا وامريكا ذرعا بما تقدمانه لليهود كتعويضات عن هذه الجريمة . ومن ذا الذي يستطيع ان يقول بانه يعادي اليهود او الصهيونية او بما يسمى السامية . ان القول بمعاداة السامية يعني ان ينتهي صاحبه اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا . ويعاني عدد كبير من المفكرين الاوروبيين والامريكيين حين يدركون حقيقة اليهودية والصهيونية والاكاذيب التي يطلقانها . ومن ثم اعلان معاداتهم للسامية . فتضيق بهم الحياة بما رحبت ومن هؤلاء الآن المفكر الفرنسي رجاء جارودي الذي انتقد مؤخرا الكذبة اليهودية والمحارق الجماعية وانها غير قابلة للتصديق الا عند السذج . هذا المفكر لا يجد الآن دار نشر يمكنها ان تقوم بنشر كتبه ومؤلفاته لانها تخشى السيطرة اليهودية . وقد طبع كتابه الاخير على نفقته ووزعه شخصيا وبالبريد على كثير من الناس . وهذه بالطبع شجاعة نادرة . وجدير بالقول ان منطقة الشرق الاوسط هي المنطقة الوحيدة في العالم التي جاهرت بعدائها للصهيونية . كما ان اسرائيل تقوم باستغلال عملية السلام التي تشرف عليها الولايات المتحدة كلها بانها فتح اسرائيلي على العالم العربي . وتنشر في اعلامها الخارجي بان عملية السلام ما وضعت الا لخدمة اسرائيل . وان السلام مكلف جدا عليها وذلك لتحقق المكاسب المادية في اي اتجاه .

وبالطبع يدرك القادة العرب التخطيط الاسرائيلي وابعاده الاعلامية ومكاسبه الملتوية . وان السلام في النهاية لن يكون كما تشتهي اسرائيل لان السلام الذي يطالب به العرب هو سلام حقيقي ودائم وليس وجبة دسمة لمرحلة مفاجئة . كما ان الادارة الامريكية والتوجه الاوروبي نحو الشرق الاوسط يؤكدان تفهمهما للسلام وان منطقة الشرق الاوسط مقبلة على سلام طويل واستقرار متواصل .

اما فيما يتعلق بالقدس . فان الصهيونية تدرك . ان مواجهتها للعالم الاسلامي ستكون مواجهة مصير . فالمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يتوجهون بانظارهم نحو المملكة العربية السعودية التي تمثلهم افضل تمثيل وتقودهم بحزم وامانة لنصرة قضية القدس . فالسياسة المتزنة والدبلوماسية الهادئة التي تتميز بها المملكة هي ما تحذر منه اسرائيل وتحسب لها الف حساب . هذه السياسة التي جمعت العرب في حرب رمضان وواجهت اسواق النفط العالمية . والتي جمعت دول العالم لمواجهة الخطر العراقي وقامت بتحرير دولة الكويت . قادرة ايضا بان تجمع القوى السياسية والاقتصادية للوقوف بوجه المطامع الصهيونية التي تجمع طاقاتها للنيل من الامة العربية والاسلامية في مقدساتها بالقدس الشريف .

القدس .. وسذاجة الصحافة الاسرائيلية

بقلم :

عصام بشير العوف

تعتمد اسرائيل والصهيونية في طرح معادلات القضية الفلسطينية على التمييع والسخرية والمماطلة ، وقد كانت الصهيونية تمسك زمام الطرح قبل تاسيس اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وقد مرت بمراحل كثيرة وهي تقدم الطروحات لاستلاب ارض فلسطين واغتصابها وطرد اهلها منها . ومن المواقف التي واجهتها الصهيونية في ذلك الوقت بان الفلسطينيين المهجرين من اراضيهم ماذا سيحل بهم ، فرات الصهيونية ان يستوطن الفلسطينيون الاراضي التي يهاجرون اليها في البلاد العربية المجاورة وقد قاوم العرب والفلسطينيون هذا لحل ومن هنا انتشرت المخيمات الفلسطينية التي كانت ومازالت تعج بالفلسطينيين المطالبين بالعودة الى مدنهم وقراهم في فلسطين . ومن الحلول التي اقترحتها الصهيونية انذاك ايضا وايدتها الدول الغربية والولايات المتحدة وهو ان يتم شراء ارض واسعة جدا في شمال القارة الامريكية في كندا لايواء الفلسطينيين المهجرين والمطرودين من فلسطين وبالطبع قاوم العرب والفلسطينيون

هذا الاقتراح ، بل وطرحوا البديل بانه بدلا من طرد الفلسطينيين من فلسطين الى كندا ان تعمل الصهيونية على تجميع يهود العالم في ارض كندا مباشرة وقد نادت بهذا الاقتراح في ذلك الوقت عدد من الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة واوروبا وروسيا غير ان الصهيونية المسيطرة على تلك الدول عارضت بشدة ودعت الى طمس هذا الاقتراح البديل وما سبقه ، وبالفعل تناسى العالم هذين الاقتراحين الى ان اقيمت اسرائيل بكل اسف في فلسطين عام ١٩٤٨ .

هذا ما اقترحته الصهيونية في السابق اما اسرائيل فلديها الان اقتراحات مشابهة . وذلك فيما يخص مدينة القدس ، حماها الله من كيدهم . فهذه المدينة المقدسة هي جوهر القضية الفلسطينية وعصبها لانها مدينة مقدسة عند المسلمين والمسيحين واليهود ، ولا يقبل احد منهم التنازل عن مقدساته فيها ، كما ان المساومة باطلة بكل المقاييس ، ولا يمكن لحل ان ياخذ مجراه فيها دون تراض منهم جميعا ، غير ان صحافة اسرائيل وجدت حلا غريبا لا يتفتق عنه سوى الذهن الصهيوني ذلك ان تبنى مدينة ثانية تسمى ايضا القدس لتكون عاصمة للفلسطينيين ولحكمهم الذاتي متناسين ان قداسة القدس ليست باسمها ولكن لوجود الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية واليهودية .

ومما لاريب فيه انها فكرة ساذجة كالفكرة القديمة التي طرحتها الصهيونية بشراء ارض في كندا .. ان القدس الجديدة تستطيع اسرائيل بناءها بدلا من كثير من المستوطنات واتخاذها عاصمة لها ، وذلك اذا كانت بالفعل فكرة سهلة التنفيذ كما ترى .. ويمكن ان تطرح هذه الفكرة على الصحافة الغربية والدول الكبرى لتساعد اسرائيل على تنفيذها ، وبالتالي ان تترك للعرب والفلسطينيين مهمة الاشراف على المقدسات في القدس واتخاذها عاصمة لهم كما كانت خلال اكثر من اربعة عشر قرنا ، تحت الحكم الاسلامي حيث يتمتع المسلمون والمسيحيون واليهود بحق الاقامة فيها وزيارتها وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية .

ان اسرائيل تدرك ان طرح فكرة قدس جديدة لا تضم المقدسات طرح غير منطقي ترفضه المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ، لان المملكة تمثل العالم الاسلامي والعربي ولا ترضى ابدا ان تتعرض القدس للمهانة واذا كانت قضية القدس هي قضية العرب والمسلمين عامة فهي قضية سعودية قبل كل شيء ، تضعها المملكة على راس اهتماماتها على كل صعيد سياسي ودبلوماسي . ويجب القول ان اسرائيل قد طرحتها عبر صحافتها لتجس النبض الاسلامي والعربي والسعودي لتستشف الموقف الذي ينتظرها فيما لو طرحتها على الصعيد السياسي والدبلوماسي اما اذا كانت الانتخابات الاسرائيلية تدفع صحافتها بان تهرف بما لا تعلم فان سياستها ايضا تعرض الحلول التي تتسم بالسطحية وتبتعد عن المنطق وتتسلى بسذاجة مواطنيها .

فوز الليكود

بقلم :

عصام بشير العوف

العمل والليكود حكاية معروفة لا يغيرها الفوز ولا تبدلها الانتخابات واذا اختلفت اسماء زعماء الحزبين الا انها مجرد اسماء لانهم يمثلون جهة واحدة تؤمن بالتسلط والعدوان والارهاب . وان تشاءم بعض العرب بفوز حزب الليكود وزعيمه بنيامين نتيانياهو فان بقاء شمعون بيريز وحزب العمل لا يدعو الى التفاؤل باى حال من الاحوال . فقد كان الاعتداء الاسرائيلي على لبنان « عناقيد الغضب » من تخطيط وتنفيذ حزب العمل وقد كانت عملية السلام متوقفة عند هذا العدوان ولم يكن هذان الحزبان يختلفان فى سياستهما او عدوانهما على العرب . بالطبع لا مكان للتفاؤل بل هنالك مكان دائم للحذر والتحسب والترقب فاسرائيل نموذج للسياسة المخادعة التى تعتمد على المكر والتسويف والاصطياد فى الماء العكر وذلك بغض النظر عمن يجلس على سدة وزارتها .

وبعد فوز نيتانياهو نعود بالذاكرة الى بداية عملية السلام فى مدريد ذلك اللقاء الكبير برعاية الولايات المتحدة الامريكية وحضور ممثلين عن المجموعتين الدوليتين الاوروبية والخليجية وقد تابعتها وسائل الاعلام العالمية فى هذا المؤتمر لم يكن حزب العمل الخاسر الان فى الانتخابات هو من يمثل اسرائيل بل كان فى ذلك الوقت حزب الليكود وزعيمه ورئيس وزراء اسرائيل آنذاك اسحاق شامير ورغم موقفه الارعن خلال المؤتمر الا انه سجل حضورا من اجل السلام . اريد القول بان الليكود شاء ام ابى هو مع العملية السلمية على نفس الطريقة التى سار عليها حزب العمل .

يجب القول بان تشابه حزب العمل وحزب الليكود فى خضوعهما للارادة الدولية السلمية لا يعود الى قناعتهما بالسلام ولكن لان الولايات المتحدة الامريكية لديها القناعة التامة بأن السلام العادل يجب ان يأخذ مجراه فى المنطقة وكما خضع شامير واسحاق رابين وبيريز فان نيتانياهو سيخضع ايضا فالعربة الامريكية تستطيع حمل قيادات اسرائيل مهما اختلفت اهواؤهم وتباينت مشاعرهم فهذه العربة تتميز باتساعها وصبرها وطول نفسها .

واذا كانت اللغة الانتخابية قد جعلت نيتانياهو مجبراً على تقديم وعود محددة لمنتخبيه فان الوصول الى رئاسة الوزراء امر مختلف فمن موقع مسئولياته ان يتنازل عن كثير من مفرداته الحزبية وخاصة تلك التى تتميز بالحماس والاندفاع وعدم التروى . هذه اللغة الانتخابية قد رسمت صورة مخالفة لما يتطلع اليه العرب جميعا من حيث عملية السلام مما جعل السياسة العربية تتجه نحو المملكة العربية السعودية للتشاور ودراسة الموقف حيث وصل اليها وزيرا الخارجية المصرى والسورى للقاء سمو وزير الخارجية السعودى الامير سعود الفيصل .. ان السياسة السعودية التى تتميز بالثبات والنظر الى البعيد قد شاركت فى مؤتمر القمة الثلاثية السعودية المصرية السورية التى عقدت فى دمشق لتحديد الموقف العربى بعد فوز اليمين الاسرائيلي المتطرف .

ان المملكة فى هذه المرحلة الحرجة فى عملية السلام تشارك مشاركة فعالة فى العمل العربى المشترك كما ان سياستها الهادئة وعلاقاتها الدولية المتزنة وخاصة صداقتها التاريخية مع الولايات المتحدة الامريكية كل هذا سيكون وسيلة ضغط عميقة لقلب المفاهيم الاسرائيلية الجديدة لتعود اسائيل مرغمة الى تنفيذ خطوات عملية السلام بعد ان ظن كثير من العرب ان السلام بعد فوز نيتانياهو قد اصبح فى مهب الريح .

ان الولايات المتحدة الامريكية قد ادركت منذ البداية حقيقة لعبة الاحزاب فى اسرائيل واتخذت منها موقف المتفرج غير انها لن ترضى ان تعبث هذه اللعبة بسياستها فى الشرق الاوسط وخاصة ان لديها من الاصدقاء دولة لها من الثقل الدولى والاتزان الدبلوماسى وبعد النظر السياسى ما للمملكة العربية السعودية ومواقفها الدولية المتميزة .

بقلم :

عصام بشير العوف

القمة العربية .. دعوة للسلام !

اذا اقتربنا بين كل دولتين عربيتين لشعرنا بالأزمة العربية عن كثب فالخلافات مستحكمة والعلاقات مضطربة . اما اذا ابتعدنا قليلا ونظرنا نظرة شاملة للامة العربية بكاملها لغابت عن اعيننا كثير من الفواصل والحواجز واكتشفنا كثيرا من امكانيات التفاهم والوئام . ويبدو ان السياسة الدولية تضطرنا احيانا لأن نقترب من مواطن الخلاف او ان نبتعد الى افق التفاهم لتحديد مساراتنا في العلاقات الدولية .

ومما لا ريب فيه ان وصول حزب الليكود الى السلطة . وموقف التطرف الاسرائيلي الذي اقضى مضاجع العملية السلمية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط . قد اضطر العرب الى الدعوة للابتعاد عن مواطن الخلاف فيما بينهم . والتمسك بما يدعم وحدة الصف لديهم . وبعد ان شعروا بإمكانية التنزه عن قضاياهم المتنازع عليها . تنادوا الى لقاء القاهرة . لبحث العملية السلمية ودعمها والقضاء على التعنت الاسرائيلي تجاهها .

مؤتمر القمة في القاهرة . جديد في حيثياته الا انه لقاء يختلف عن اغلب المؤتمرات التي سبقته . فقد كان العرب في لقاءاتهم السابقة يجتمعون لكي يكونوا على رأي واحد متجانس تجاه ما يعترضهم من مواقف . اما هذا المؤتمر . فقد تنادوا لانهم قطعوا شوطا في عملية السلام وشاركتهم اكثر دول العالم في بذل الجهود بدءا من الولايات المتحدة . ومرورا باوروبا وخاصة الدول الاسكندنافية . وانتهاء بالمنظمات الدولية والاقليمية . هذه الجهود . لم يسبق لها ان بذلت في قضية فلسطين قبل هذه المرحلة . ولن يقبل العرب بان تنهار العملية السلمية . بسبب اللعبة الانتخابية الاسرائيلية .

كما ان مؤتمر القمة العربي . لم يعقد هذه المرة . الا لأن اسرائيل قد تجاوزت كل الحدود . ولأنها تظن بأن نجاح مخطط اسرائيل الجديد بقيادة بنيامين نيتانياهو يقوم على ان الكلمة العربية متفرقة . وانها لايمكن ان تعود كما كانت .

القمة العربية تعيد الى الاذهان بان العرب امة واحدة . ويجب ان تلتقي قلوبهم وان تتوحد صفوفهم لأن العدو الاسرائيلي قد جمع كيده لأمة العربية ومسح كل الاتفاقات مع العرب والتي كانت برعاية دولية واشراف امريكي . لا يمكن للعرب ان يتحملوا وحدهم تطرف حزب الليكود . فقد اجازت الانتخابات الاسرائيلية هذا التطرف الذي يمثل الآن الموقف الرسمي الاسرائيلي وليس فئة من المعارضين .

وعلى الدول التي شاركت في مؤتمر مدريد للسلام . والدول التي هممت في بذل مساعيها ووساطتها بين العرب واسرائيل . ان تعيد النظر بإسرائيل ففي معركة انتخابية مسحت كل مساعيهم ومشاركاتهم لصنع سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط .

ان القمة العربية قادرة على حث هذه الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية لتلعب دورا مهما . لاعادة خطوات السلام الى جديتها وحماسها فإن استطاعت القمة العربية ان تحد من الغطرسة الاسرائيلية عن طريق دعوة دول العالم لاستنكار موقفها المتعنت الجديد . فإنها تكون بذلك قد حققت ما تحلم به الدول المحبة للسلام . ان القمة العربية دعوة حقيقية للسلام سيكون لها مابعدها .

نيتانياهو يحتفل .. والسلام ينتظر

يبدو ان لحظات الفرح طويلة لدى رئيس الوزارة الاسرائيلية الجديد بنيامين نتانياهو ، ومازالت تصريحاته متشددة ومتطرفة . وكانه لم يجلس بعد خلف مكتبه ليمارس نشاطاته كمسؤول عن وزارة بعيدا عن شؤون حزبه المعارض .

الاعتراض العربي العام على توجهات نتانياهو . لا يُولد لديه إلا تطرفا اكبر ،وتاييدا اشد بين افراد حزب الليكود والمتطرفين من الاحزاب الاسرائيلية الاخرى ، ويظن بذلك انه حقق ما يريدون . ولكنه لن يلبث ان يعود ادراجه الى السياسة العامة السائدة في المنطقة منذ مؤتمر مدريد الذي حدد الخطوط العامة للسلام وخطواته بين العرب واسرائيل .

مازال نتانياهو مغترا بنصره الانتخابي ، لفترة لن تقل عن ثلاثة اشهر لان الولايات المتحدة مشغولة هذه الفترة بانتخاباتها الرئاسية ، ولن يجد الا التاييد الامريكي من الجمهوريين او الديمقراطيين على حد سواء ، لان عدم تاييد احدهما لتصريحات نتانياهو سيستخدمها الآخر انتخابيا ، فالحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي يدركان بان اسرائيل او الصهيونية العالمية او السامية مازالت الورقة الرابحة في الانتخابات الامريكية .

ولا يعني هذا ان السياسة الامريكية هي الآن في مهب الريح ، وان اسرائيل تستطيع قيادتها وتوجيهها حيث تشاء . بسبب الفترة الانتخابية ورغم وجود الحزب الديمقراطي على راس الحكم بشكل رسمي . الا ان الخبراء الامريكيين الذين يرسمون السياسة الامريكية بوجه عام . هم الذين يقودون دفة السياسة بعيدا عن المفردات الانتخابية . وذلك يعني بقاء الوعود الرسمية جامدة بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات . ويجب القول هنا ان السياسة الامريكية هي ثابتة في توجهاتها العامة . ولن تتاثر السياسة الخارجية بفوز احد الحزبين . فالخبراء هم الذين يحددون المسار العام . والتغييرات التي يمكن ان تحدث فمن خلال الدراسات التي يقدمها الخبراء من خلال القنوات الرسمية والسرية البعيدة كل البعد عن التنافس الانتخابي ومفرداته الاعلامية .

الانتخابات الامريكية هي التي تسمح الآن لرئيس الوزراء الاسرائيلي المتطرف من متابعة احتفالاته مع انصاره بفوزه . كما ان هذه الانتخابات لا تسمح للسياسة الامريكية ان تمارس ضغوطها لتنفيذ ما يجب على اسرائيل تنفيذه . غير ان موسم الانتخابات الامريكي سيبلغ ذروته وسينتهي ، وتعود الولايات المتحدة الى لعب دورها في عملية السلام في الشرق الاوسط . ولابد ان بنيامين نتانياهو الاسرائيلي يدرك كل ذلك . ومن هنا يطلق تصريحاته كنوع من الاحتفالات التي ستنتهي عما قريب . وسيبدأ بمقاومة الضغوط الدولية وخاصة الامريكية . وسيعلم من موقع مسؤولياته الجديدة حقيقة المصالح الامريكية في المنطقة . فهي لن تنحصر مع اسرائيل . ولكنها تمتد الى آفاق العالم العربي والاسلامي . ذلك الخضم الواسع الذي تسعى اليه الولايات المتحدة لانها تدرك بان مستقبل الطموحات الامريكية ترمي الى التعاون معه مهما كلفها من مشقات . ولن تسلك طريق اوروبا التي اعتبرت خلال توسعها القديم ان العالم العربي والاسلامي كان مجالا استعماريا مناوئا .

ان الصداقة العربية والاسلامية . مع الولايات المتحدة ركن رئيسي في السياسة الامريكية . يضعها الخبراء الامريكيون في اعتبارهم . وستكون الصخرة التي تقف عندها اطماع اسرائيل والليكود ونتانياهو وسيرون الى اي منقلب ينقلبون .

بقلم :

عصام بشير العوف

السلام.. تصريحات ومفارقات

بقلم:
عصام بشير العوف

يقال ان المفكر الفرنسي الشهير جان بول سارتر قد اجاب احد محاوريه في السياسة انه يؤيد حق الدولة اليهودية اسرائيل في البقاء في حدودها، غير ان محاورا قد سأله ايضا عن حقوق العرب والفلسطينيين المغتصبة وهل يؤيد استردادها من اسرائيل، اجاب ايضا بنعم يؤيد حقوقهم وخاصة حقهم بالعودة الى اراضيهم. لكن محاوره قال له بان هذا تناقض وان لابد له ان يؤيد احد الطرفين فقال سارتر: انا لا انظر الى القضية كرجل سياسي بل كمفكر.

يبدو لدى سارتر اى المفكر يجوز له ما لا يجوز لغيره.. هذا في الستينات. اما في التسعينات الميلادية فقد تغيرت الاشخاص. اما الحلقة المفرغة فلم تتغير كثيرا. فقد قام وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بزيارة تل ابيب بعد فوز نيتانياهو برئاسة الوزراء وبعد مؤتمر القمة العربي الذى عقد في القاهرة ، وقد صرح خلال زيارته بان المفاوضات يجب ان تستأنف دون شروط مسبقة كما تقول اسرائيل وبعد زيارته لتل ابيب قام بزيارة القاهرة، وهناك صرح قائلا: نحن مستمرون في تبني مواقفنا التي ترجع الى مدريد كما يقول العرب..

الشروط المسبقة هي عدم الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل والمواقف التي ترجع الى مدريد هي الارض مقابل السلام او الانسحاب مقابل السلام، ان الوزير الامريكي قد وقع في التناقض كالمفكر الفرنسي جان بول سارتر.. يبدو ان كريستوفر لا ينظر للامر كسياسي ولكن كعضو بارز في حزب يريد كسب الانتخابات القادمة.

يقراءى للبعض ان السلام في الشرق الاوسط وهو نوع من المماطلة والمراوغة والتسويف واذا كان هذا صحيحا فيجب القول بان السلام معركة سلاحها المفاوضات والمباحثات، واذا عقد العرب العزم على ايجاد السلام فلا بد ان يأخذ الوقت حده، وهذه طبيعة السياسة والدبلوماسية فالبطء في السير والتراجع والوقوف هي معالم التحرك الدبلوماسي.. وطالما ان العرب اختاروا الدبلوماسية بدلا من الحرب لاسترداد حقوقهم المغتصبة فيجب عليهم ان يتحلوا بالصبر ورباطة الجأش. وخاصة ان اسرائيل تحاول الفكاك من عملية السلام والتهرب منها ومعاودة العدوان والتوسع لاستيعاب يهود العالم على جميع الاراضي التي اغتصبتها والتي تحلم باغتصابها كما ان سياسة الحرب والعدوان التي سلكتها اسرائيل في الماضي وقد ادت الى التوسع على حساب العرب واراضيهم. اما السلام البطيء والتحرك الدبلوماسي فقد ادى الى توقف التوسع الاسرائيلي للبدء بفرض سلام عادل في المنطقة.

لقد خسر العرب في منطق الحرب وبدأوا تحقيق المكاسب في منطق السلام اما اسرائيل فقد كانت تحقق المكاسب بمنطق الحرب والعدوان وبدأت بالانسحاب من خلال منطق السلام وبالاساليب الدبلوماسية.

ومن هنا فالتصريحات المتناقضة احيانا هي شأن دبلوماسي يفرضه التريث والتراجع والهدوء والبطء واعادة ترتيب الاوراق، ومما لاريب فيه ان السلام قادم، فالمفاوض العربي يدرك حجم المباحثات واتساع مائدة المفاوضات، ولابد من الانتظار والحذر.

جهود السلام العربية والدولية.. واسرائيل!؟

يبدو ان الاستراتيجية السياسية العربية تسير فى خطوط واضحة من التفهم والادراك وبعد النظر. كما انها تضع الاحتمالات المختلفة على مائدة البحث والدراسة والتقصى لتبادر إلى اتخاذ الموقف المناسب فى خضم السياسة الدولية فى منطقة الشرق الاوسط.

لقد كان حزب الليكود يعارض العملية السلمية دون ادنى خجل فى حين عارضها حزب العمل بتردد سمح للعرب بتحقيق بعض التقدم على طريق الاتفاق فى بعض مسائل الخلاف بين العرب واسرائيل. وقد وضع العرب امكانية فوز الليكود بالانتخابات واستلامه السلطة فى مكان جيد من الدرس والحذر. وان الليكود سيذهب الى الغاء جميع ما توصل اليه العرب واسرائيل من اتفاقات ويبدو ان الذكاء العربى الدبلوماسى قد وصل الى أغوار الذهن الاسرائيلى فبادر الى التحرك منذ ان كانت اللجان الانتخابية الاسرائيلية تعزز اصوات الناخبين وبداية ظهور النتائج الاولية لفوز الليكود.. وقد كان التحرك العربى فى لقاءات ثلاثية جمعت بين سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز

بقلم

عصام بشير العوف

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيسين حسنى مبارك وحافظ الاسد فى دمشق والرئيسين حسنى مبارك وياسر عرفات والملك حسين فى العقبة وما ان ظهرت النتائج الانتخابية فى تل ابيب كانت الدبلوماسية العربية قد حزمت امرها على لقاء قمة عربية شاملة تعقد فى القاهرة لدراسة الموقف الاسرائيلى المتوقع بالاضافة الى القضايا العربية التى يمكن ان تجد طريقها الى الحل والتفاهم.

ان السياسة العربية المتفهمة للعملية السلمية قد ادركت بأن الاتجاه فى اسرائيل سيكون له تأثير عكسى على مسيرة السلام فكان لابد من الوقوف بحزم قبل ان يظهر التعنت الاسرائيلى بشكله المستعصى عن متابع المسيرةو فكان لابد من مصادرته قبل ان يبدأ فاذا استطاع الليكود الوصول الى سدة الحكم فان برنامجة العدوانى والتوسعى على حساب الدول العربية المجاورة لابد ان ينتهى وهو فى المهد وهذا ما فعله مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى القاهرة حيث اثبت جميع الزعماء العرب جديتهم وسعيهم نحو تحقيق الهدف المحدد.

وقد كان لهذا المؤتمر اثر كبير فى تأييد اوروبا لمساعى القادة العرب اذ اعلنت الدول الاوروبية موقفها الحازم من اسرائيل لمتابعة العملية السلمية بعيدا عن التشنج وايجاد العراقيل وكذلك روسيا والصين فى حين وصل كريستوفر وزير الخارجية الامريكى الى المنطقة لدراسة التطورات وما يمكن ان تقوم به الولايات المتحدة من خلال اشرافها على انجازات عملية السلام فى المنطقة.

لقد كان للانجاز العربى من خلال لقائهم وتضامنهم اثر كبير على التحرك الدولى فى المنطقة والولايات المتحدة تدرك حجم مصالحها مع العالم العربى والاسلامى ولابد انها ستبذل جهودها ومساعيها لخدمة هذه المصالح التى تتركز على اتجاه المنطقة نحو السلام العادل والاستقرار المتواصل لايجاد تعاون اقتصادى شامل مع دول المنطقة فهل ستنجح الولايات المتحدة ام انها ستقف عند الحواجز والعراقيل التى تضعها اسرائيل بوجه السلام دون ادنى شعور بالمسؤولية تجاه تصرفاتها.

العدد ١٤٦٥٤ الأحد ٢٧ ربيع الاول ١٤١٧هـ الموافق ١١ اغسطس ١٩٩٦م

السلام.. والمراوغة الاسرائيلية

بقلم

عصام بشير العوف

حين تحقق للصهيونية العالمية حلمها واقامت اسرائيل فى قلب العالم العربى والاسلامى، تمتعت منذ الدقائق الاولى بتأييد امريكى قوى، انتقل الى طور الدعم المادى بكافة اشكاله، حتى اصبحت كما رأتها حينئذ اكثر الدول العربية، تتمتع بحقوق ولاية امريكية ان لم يكن اكثر من ذلك، غير ان الولايات المتحدة قد تغير حالها مع اسرائيل، فلو تجاوزنا بعض الظواهر فى العلاقات الامريكية الاسرائيلية لوجدنا ان المعزوفة الاسرائيلية قد اصيبت بفجوات كثيرة احدثتها الولايات المتحدة، حتى اصبحت اسرائيل فى بعض المواقف عاجزة عن بلوغ ما تريد.

فقد استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تحمل اسرائيل على دخول المفاوضات مع العرب على اساس القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن الدولى، هذه القرارات وان رفضتها اسرائيل مرارا، ومازالت ترفض تنفيذها الا انها اعترفت من خلال قبول المفاوضات بأن لها حدودا يجب ان تقف عندها، هذه الحدود كانت فى الماضى حدودا وهمية لم تصل اليها وهى الفرات من ناحية والنيل من ناحية اخرى، اما بعد دخول المفاوضات فمنطقة الخلاف هى مناطق الجنوب اللبنانى والجولان السورية وبعض المدن الفلسطينية، كما ان القدس وهى عصب قضية فلسطين والشرق الاوسط هى من مناطق الاختلاف.. ان تقليص حدود اسرائيل هى الايجابية الاولى التى احدثتها المفاوضات بمجرد الموافقة على الحضور، وان رفض رئيس الوزراء الجديد بنيامين نيتانياهو من الانسحاب من جميع المناطق المختلف عليها يؤكد مراوغة اسرائيل على انتهاء مرحلة اللاحدود وان بامكانها ان تتوسع عبر الحرب والعدوان الى حيث تشاء.

تدرك اسرائيل ان علاقاتها مع الولايات المتحدة قد تغيرت كثيرا، وان تجمع كلمة العرب، هذه الكلمة التى تتفق فى كثير من حروفها مع السياسة الامريكية التى تدعو دعوة جادة الى السلام العادل، هى المؤثر الاول على استمرار عملية السلام فى المنطقة، وقد ادرك العرب ان التفهم الامريكى لجوهر القضية الفلسطينية هو الذى يبعث على التفاؤل، بغض النظر عمن يتربع على سدة الحكم فى اسرائيل.

واذا كانت العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية تتأثر سلبا ولو بشكل بطىء، فان العلاقات العربية ـ الامريكية تسير فى طريق ايجابية وقد استطاع العرب حتى الآن الاستفادة من ايجابيات عملية السلام التى تتركز فى زيادة الانفتاح المتبادل على الصعيد الثقافى والسياسى والاقتصادى بين العرب بشكل عام والولايات المتحدة، هذا الانفتاح الذى تتأثر منه اسرائيل بشكل عكسى.. واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تحرص على علاقاتها العربية وتنميتها فلأنها تدرك اهمية مصالحها فى العالم العربى.

ويجب القول بأن نيتانياهو قد حصل على تصفيق مؤيديه فى اسرائيل غير انه بمواقفه المعادية للسلام قد اثار جميع العرب، كما اثر سلبا على علاقاته مع الولايات المتحدة، وان لم تظهر اثار هذه السلبية بعد فلانها تعالج وتناقش فى ركن مظلم بعيدا عن الضوء فى وزارة الخارجية الامريكية، التى تدرك حجم العراقيل التى يضعها التطرف الاسرائيلى بوجه عملية السلام والاستقرار القادم لمنطقة الشرق الاوسط.

العدد ١٤٦٥٠ الأربعاء ٢٣ ربيع الاول ١٤١٧هـ الموافق ٧ اغسطس ١٩٩٦م

السلام .. والمفاوضات الشاقة

بقلم

عصام بشير العوف

بعد مؤتمر القمة العربي الاخير، شعرت اسرائيل بانها مقبلة على مفاوضات شاقة وحاسمة، فقد بادرت بتجميد كثير من اجراءاتها المعرقلة لجهود السلام في المنطقة. وعادت الى ترديد التصريحات السابقة التي كانت تطلقها قبيل مؤتمر القمة، بانها تريد الحفاظ على امنها، وانها ترفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وخاصة الجولان السورية .

وقد صرح رئيس الوزارة الاسرائيلية عقب مؤتمر القمة العربي، بان اسرائيل حريصة على امنها وامن جيرانها وهذا بعد تحقيق السلام ورأى ايضا ان الامن يستوجب مفاوضات دون شروط مسبقة . وهذا اسلوب مراوغ لايقبله المفاوض العربي على اي جبهة من جبهات النزاع .

الامن الاسرائيلي معزوفة تغنيها اسرائيل في وسائل اعلامها الداخلي والخارجي، حتى اصبحت المطالبة بتحقيقه امرا عاديا ومستساغا في الاعلام الدولي، وكانه حق مفروغ منه لاسرائيل. وتقوم اسرائيل باستعمال هذا الحق المزيف على مائدة المفاوضات مع العرب وبحضور دولي مكثف دون اي اكتراث لمغالطتها الواضحة .

ان اسرائيل هي التي تحتل اجزاء لايستهان بها من الدول المجاورة لها، فقد كانت الغازية والمعتدية، وهي التي اعلنت ضم الجولان لها قسرا بحكم احتلالها، كما انها رفضت تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي القاضية بانسحابها من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران (يونيه) ١٩٦٧، فهي بذلك معتدية ومحتلة ومخلة بامن المنطقة باسرها في حين لم تتعرض للاحتلال او الاعتداء ولكن لمحاولات تفجيرية فردية تقوم بها منظمات متاثرة بشكل مباشر من احتلال اسرائيل لاراضيها. نريد القول بان اسرائيل محافظة على امنها وتعتدي على غيرها، فمن هو الاحق بالمطالبة بتوفير الامن له اسرائيل ام العرب ؟! بالطبع العرب هم المتعرضون للارهاب والعدوان والاذى، وبذلك فان ترديد اسرائيل اغنية المحافظة على امنها ، وجعله هدفا رئيسيا للسلام، امر يراد منه المراوغة وتعطيل السلام، اما التطبيع فانه لابد سياتي فيما لو انسحبت اسرائيل من جميع الاراضي العربية، وتعهدت امام العالم بعدم الاعتداء والتوسع على حساب جيرانها توفيرا للامن لهم، وكل ذلك لم تقدمه اسرائيل.

ان تصريحات رئيس الوزارة الاسرائيلية نتانياهو بان اسرائيل تطالب بالمحافظة على امن اسرائيل وامن جيرانها هو تصريح غير مسؤول لان اسرائيل تطالب المحافظة على عدوانها على العرب من خلال عدم انسحابها من الاراضي التي تحتلها عدوانا وظلما.. اما امن اسرائيل فهو الاكذوبة التي تعلق عليها رفضها لعملية السلام ومراوغتها تجاهه.. ان السلام يوجب على اسرائيل واجبات عديدة اولها رد الحقوق المغتصبة والاراضي المحتلة لاصحابها، فهل ستستطيع القيام بذلك ام ان العرب سيواجهون مفاوضات شاقة ومتعبة .. ان الولايات المتحدة الامريكية التي ترعى العملية السلمية هي التي ستجيب على هذا السؤل بشكل جاد وعملي .

المؤتمر الاقتصادي .. واسرائيل

يتفق الذهن الاسرائيلي على كثير من المغالطات وخاصة منذ ان تسلم بنيامين نتيانياهو مقاليد الامور . فاسرائيل وليس الليكود فحسب تسعى سعيا حثيثا لتحطيم عملية السلام من جذورها والعودة بالمنطقة الى زمن اللا حرب واللا سلم وبالتالي اغتصاب الاراضي العربية والتوسع حتى تحقق حلمها القديم من الفرات الى النيل وليس هذا فحسب بل العودة الى خيبر والمدينة المنورة لاقدر الله .

ان اسرائيل لاتعارض السلام على الجبهة السورية واللبنانية فقط بل تسعى الى عرقلة عملية السلام على الجبهتين الاردنية والفلسطينية كما انها تضع نصب عينيها على اتفاقات كامب ديفيد مع مصر لتخرج عنها لتحقيق حلمها بل أضفاث احلامها . وتتناسى بانها لاتحارب بذلك السياسة العربية الاسلامية فحسب ، ولكنها تعارض السياسة الاولية باسرها وفي مقدمتها السياسة الامريكية ، مع علمها بأن الولايات المتحدة هي حليف اسرائيل الاستراتيجي الذي يستطيع ممارسة جميع الضغوط لحملها على اتباع طريق السلام رغم انفها .

تقوم اسرائيل الان ببعثرة الجمل السياسية والمفردات الدبلوماسية وتعيد تركيبها .. فقد اعتبرت المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة لبحث امور المنطقة فيما لو تم السلام بين العرب واسرائيل مهما الى درجة اكثر من السلام نفسه .. اي منطق تنظر به اسرائيل الى الامور ، هل من المعقول ان يقوم اقتصاد مستقر بين الدول في المنطقة دون استتباب السلام ، وعلى اي مبدأ تتفق هذه الدول اقتصاديا ومازالت الجبهات العسكرية قابلة للاشتعال ؟!

يجب القول بأن التهديد العربي بالغاء عقد المؤتمر الاقتصادي هو بسبب مواقف اسرائيل من السلام ، ولكنه لايتوجه الى اسرائيل بشكل مباشر لان اسرائيل ستفرح كثيرا اذا لم يعقد المؤتمر او أي مؤتمر قادم بين العرب واسرائيل وستعود حالة العدوان الاسرائيلي واغتصاب الاراضي كما كانت قبل عملية السلام ومؤتمر مدريد .. بل هذا التهديد يتوجه الى الدول والشركات العالمية الكبرى التي ستستفيد من السلام في المنطقة والتي تتسابق منذ الان لدراسة المشاريع التي تود تنفيذها لجلب اكبر قدر من الربح في كافة القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية هذه الدول والشركات قادرة بشكل ما على ممارسة الضغوط على اسرائيل بتنفيذ تعهداتها بصدد السلام واستمرار المفاوضات المقطوعة لاقامة سلام عادل دائم ومستقر ، بالتالي لتتمكن من تنفيذ مشاريعها .

وان العرب يدركون ان استخدام هذا السلاح ضد اسرائيل هو السلاح المناسب وسيجدي نفعا ولابد من الاتصال المباشر مع الدول والشركات العالمية لتوضيح الصورة الحقيقية بان اسرائيل بالفعل هي التي تعرقل السلام ، وقد أخطأ رئيس الوزارة الاسرائيلية حين قال .. « لا انصح احدا باستخدام اساليب مثل هذه ضدنا .. انها لن تجدي نفعا .. لان ذلك غير صحيح بل ستلتزم اسرائيل بالسلام شاءت ام أبت فالضغوط الدولية هي التي تجدي نفعا في حالة التعنت الاسرائيلي غير المدروس وغير المنطقي .

عصام بشير العوف

المسلمون.. والنفق اليهودي

بقلم:
عصام بشير العوف

تدور القضية الفلسطينية في ثلاثة مستويات الاسلامي والعربي والفلسطيني، وتظن اسرائيل بأنها اذا استطاعت ان تعقد مع الفلسطينيين اتفاق اوسلو بأنها الغت المستويين العربي والاسلامي، متناسية ان القضية الفلسطينية واحدة لا تتجزأ فالفلسطينيون والعرب والمسلمون هم ذاتهم في منطق الحوار أو الجهاد او الحقوق المشروعة، والاعتداء على المسجد الاقصى المبارك لا يمثل اعتداء على المسلمين فقط بل على العرب والفلسطينيين ويمس كرامتهم ومشاعرهم.

منذ قيام منظمة التحرير الفلسطينية بدأت الاصابع الدولية تشير الى ان هذه المنظمة تمثل وحدها الشعب الفلسطيني، وبان هذا الشعب له حقوق وطنية يطالب بها، وظنت اسرائيل بأن الوجود العربي والاسلامي قد تقلصا في فلسطين فراحت تعد العدة للتخلص منهما تماما متناسية ان الشعب الفلسطيني هو جزء من الأمة العربية والاسلامية، وبدأت تضع الخطط لتهويد مدينة القدس، وذلك بمحاولات عديدة تتمثل باحراق المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة، واقامة الحفريات حوله سعيا وراء تهديمه، كما انها فتحت ابوابه للسياح وبشكل خاص لليهود ليدوسوا فيه باحذيتهم، وكان المسلمون في كل ذلك يعلنون موقفا يدل على احتجاجهم واستيائهم من تصرفات المحتلين الغاصبين.

وتراءى لاسرائيل بأن هدم المسجد الاقصى لا يتم الا اذا هدمت اساساته، وبالطبع لم تستطع القيام بذلك، اذ ان البيوت حول المسجد الاقصى كلها للمسلمين، ولم تستطع شراء بيت واحد تبدأ منه الهدم.. غير أن شارون الارهابي وهو وزير اسرائيلي حاليا استطاع ان يشترى بيتا من رجل مسلم استطاع تهجير اولاده وبقى وحيدا.

واستطاع شارون باساليب ملتوية اقناعه بالبيع، وبعد استلامه لهذا البيت اعلن تملكه له..

ومن هنا بدأت عمليات الحفر في نفق كبير يمتد بمحاذاة المسجد الاقصى واسفله، وذلك سرا وحين اكتشف امر هذا النفق ثار الفلسطينيون في القدس وفي جميع فلسطين، وضج العالم الاسلامي بأسره، لأن هذا تدبير شيطاني محكم لهدم المسجد الاقصى بحجة وجود هيكل سليمان تحت المسجد وبان اليهود يريدون الوصول الى تراب وحجارة هذا الهيكل.. واغلق النفق.. غير انه لم يردم، وقد كان قد فتح للسياح اليهود خاصة، كما كتبت اسرائيل على جدرانه الاحرف العبرية القديمة لاقناع العالم بان هذا النفق اثري لا يمكن ان يردم.

وجاء حكم الليكود مؤخرا بزعامة بنيامين نتنياهو، فزعزع اتفاقات السلام واوقف تنفيذ ما تم التوقيع عليه، وجمد عملية السلام مع الفلسطينيين والعرب على جميع الجهات، ثم اعاد فتح النفق لاثارة العالم الاسلامي بأسره، وبدأت افواج السياح اليهود تدنس مدينة القدس ويعيثون بالمنشآت الاسلامية والتاريخية والمسجد الاقصى بصورة خاصة فسادا واجراما.

ان ما تقوم به اسرائيل وخاصة حزب الليكود المتطرف يستدعي ان تتوحد الجهود الاسلامية لمجابهة هذه المحاولات العنصرية، ويجب القول بأن قمة واشنطن

الفاشلة لم تصل لشيء من خلال معالجة هذا التصرف الاسرائيلي الارعن، لأنها نظرت الى القضية من ناحية عملية السلام فقط ومن خلال الحقوق الفلسطينية الوطنية، غير ان اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك قد شهدت تحركا اسلاميا وعربيا وخليجيا كبيرا فمقاطعة مصر لقمة واشنطن وكلمة المملكة العربية السعودية في نيويورك واللقاء او المؤتمر الخليجي على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، قد اوضحت الموقف الاسلامي من التصرفات الاسرائيلية وكذلك كان الموقف في تركيا والباكستان وجميع الدول الاسلامية.. غير ان هذا ليس كافيا لأن اسرائيل مازالت مسترسلة في عنصريتها، وهجمتها اليهودية المتطرفة.. وان العالم الاسلامي مدعو الى مزيد من الثبات والتحرك المدروس، وخاصة ان الولايات المتحدة الامريكية التي تحرص على علاقاتها الطيبة مع العالم الاسلامي والتي لها التأثير الاكبر والضغوط الأقوى على اسرائيل، تنتظر انتهاء الانتخابات لتلتفت الى الشؤون الدولية وخاصة عملية السلام في الشرق الأوسط لتوليها الاهتمام المناسب.

القدس .. والإرهاب اليهودي

الولايات المتحدة.. وحمامات الدم

بقلم: عصام بشير العوف

القدس هي المدينة التي تتعايش فيها الديانات السماوية الثلاث اذ تتجاور فيها اماكن العبادة جنبا الى جنب، وقد عاشت هذه المدينة حقبة طويلة من الزمن وهي ترتع في سلام وامان منذ ان دخلها امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب.. ولم تقع فيها أي مشاكل لان الاسلام كدين حضاري كان يحكمها يقول القرآن الكريم: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم).. وقد تعرضت القدس لهمجية التعصب في مرحلتين في تاريخها، الاولى حين حاول الافرنج غزو فلسطين والقدس تحت شعار الصليب، واستمرت هذه المحاولة اكثر من مائتي سنة، كانت حروبا متواصلة بين المتعصبين اليهود والنصارى القادمين من اوروبا.. ضد المسلمين واليهود والنصارى اصحاب الارض الاصليين، وقد كتب الله النصر للذين يدركون اهمية التعايش السلمي بين الاديان الثلاثة، في ظل الاسلام كدين حضاري، تلتقي عنده المفاهيم الانسانية السليمة.

وهذه الايام هي جزء من المرحلة الثانية فقد تعرضت فلسطين والقدس لهجمة تعصبية يهودية بحجة تكوين وطن قومي لليهود، وهاجر من انحاء العالم اعداد كبيرة منهم الى فلسطين، حتى اتخمت الارض وازدحمت، وبعد حروب عديدة مع الدول المجاورة، اذعنت اسرائيل للسلام ولان التعايش السلمي لابد ان يعود، ووافقت الدول الاسلامية والعربية وفق الطروحات الامريكية، التي اعتمدت مبادئ ممكنة التطبيق كمبادلة الارض بالسلام وتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بعد حرب ١٩٦٧، غير ان المتعصبين اليهود استطاعوا الوصول الى الحكم وتعطيل مفاوضات السلام، مستغلين انشغال الولايات المتحدة بالانتخابات، وراحوا يعدون العدة لاشعال الحرب من جديد، كما اعلنوا عدم تمسكهم بالاتفاقيات التي عقدت حتى الان بين العرب الفلسطينيين واسرائيل.

ومما زاد الطين بلة، واثار المسلمين في كل مكان بان اسرائيل انشأت نفقا بمحاذاة الجامع الاقصى المبارك ليدخل منه اليهود، كما ان هذا النفق يؤدي الى تصدع اعمدة هذا المسجد، ولم يسكت المسلمون ولا النصارى الذين ادركوا ان اليهود اذا بدأوا بالمقدسات الاسلامية لتحطيمها وتدنيسها فانهم سيعرجون على المقدسات المسيحية ليعتدوا عليها، وقد سبق لليهود ان احرقوا جانبا كبيرا من المسجد الاقصى تمهيدا لهدمه واقامة معبد يهودي مكانه. وقد هبت المدن الفلسطينية وتشابك المسلمون مع المستوطنين اليهود، وتعرض الفلسطينيون للارهاب اليهودي فقتل منهم الكثير كما جرح اعداد غفيرة. ان ما يحدث للمقدسات الاسلامية في فلسطين وما يتعرض له الفلسطينيون هو نتيجة لانشغال الراعي الامريكي بقضاياه الداخلية واذا وقفت دول العالم كلها مع الفلسطينيين، فان هذا لن يؤثر على الموقف اليهودي الاجرامي لان اسرائيل هي حليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية التي تتحدث دوما عن مصالحها مع العالم الاسلامي.. وان السلام الذي ترعاه الولايات المتحدة يرتبط بهاتين المعادلتين مصالح الولايات المتحدة مع العالم الاسلامي، والارتباطات الامريكية الاسرائيلية، كما ان اسرائيل ورئيس وزرائها نتانياهو يظن ان الارتباطات الامريكية الاسرائيلية هي الاقوى وانه يرتكب كل حماقاته الارهابية تحت المظلة الامريكية، فهل تقبل الولايات المتحدة وترضى عن اعماله الغوغائية ام ان لها رأيا آخر. ان المسلمين وخاصة الذين يتمسكون بصداقة الولايات المتحدة ما زالوا حتى الآن يظنون الخير في الموقف الامريكي القادم، لكنهم لا يستطيعون اقناع بقية المسلمين بحسن النوايا الامريكية الا اذا ظهرت واضحة في مواجهة الغطرسة الصهيونية والتعصب اليهودي وخاصة في حمامات الدم التي اشعلت اسرائيل اتونها في جميع المناطق الفلسطينية وخاصة في القدس والمسجد الاقصى المبارك.

البلاد
ALBILAD
السنة ٦٤ العدد ١٤٨٩٣
الاحد ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧ هـ
الموافق ٦ ابريل ١٩٩٧ م

مقال

وألف لا .... للولايات المتحدة

عصام بشير العوف

منذ أكثر من خمسين عاماً ، تقول للاحتلال الصهيوني والتوسع اليهودي لا .... وقام العرب جميعاً بالمقاطعة وعدم التعامل مع اسرائيل بأي وجه من الوجوه.

فاسرائيل كيان قام على باطل، وبادر إلى التوسع، بالعدوان والظلم والأرهاب.

وقد كان الموقف العربي واحداً، لايرضى بالذل والهوان، وذلك أن كل دولة عربية قاومت الاحتلال والعدوان الغاشم من خلال دور يمكنها القيام به، فالدول البعيدة عن الكيان الاسرائيلي، كانت تمد العون بكل ماتملك للدول المجاورة، كما كانت دول الخليج تشارك هذه الدول مشاركة فعالة في كل ماتواجهه من عدوان وتوسع، وكانت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد صقر الجزيرة العربية المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أطال الله عمره، تقف في كل المحافل العربية والاسلامية والدولية في مواجهة الصهيونية في عدوانها وارهابها ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية والمقدسات الاسلامية موقفاً واضحاً، يمليه صدق ايمانها بالله عز وجل وبالرسالة الاسلامية الخالدة.

وكانت تقولها دوماً لاسرائيل مع الأمة العربية والاسلامية: لا ضد كل ممارسات اسرائيل الهمجية والعدوانية وتوسعها بكافة الصور والوسائل.

وقد تضاعفت مساحة اسرائيل مرات عديدة من خلال عدوانها المستمر حتى احتلت بالاضافة إلى الأراضي الفلسطينية بكاملها سيناء المصرية والجولان السورية والضفة الغربية وغزة والجنوب اللبناني.

وأصدر مجلس الأمن قرارات عديدة يفرض عليها الانسحاب وإعادة الأراضي المغتصبة لأصحابها الشرعيين، لكن اسرائيل ضربت عرض الحائط بجميع هذه القرارات ومازالت تبذل جهودها لتتوسع أكثر وأكثر حتى تصل حدودها إلى مابين الفرات والنيل بل وخيبر والمدينة المنورة لاقدر الله.

ومع كل هذا بذلت الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها الجادة لإيجاد قاعدة لبدء اقامة سلام عادل في المنطقة، ووجد أغلب العرب صدق الولايات المتحدة في توجهاتها هذه، واجتمعوا مع اسرائيل في مدريد لبدء محادثات شاملة تقوم على أساس الأرض مقابل السلام، ووقفت الولايات المتحدة على أرض صلبة من الثقة ومارست بعض الضغوط حتى أدى تواصل المحادثات إلى بعض الانفراجات مابين اسرائيل وكل من الفلسطينيين والأردن.

غير أن اسرائيل نكثت بعهودها عندما وصل إلى السلطة حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، وقررت حكومته إقامة مستوطنات واسعة في جبل «ابوغنيم» في القدس الشرقية، وقامت الدنيا ولم تقعد، في اوروبا والعالم الاسلامي والدول الصديقة والعالم العربي بأسره، وتوجهت القضية لمجلس الأمن الدولي وأصبح قرار ادانة اسرائيل قاب قوسين أو أدنى، فإذا بالولايات المتحدة الأمريكية تستعمل حق النقض «الفيتو» مرتين متتاليتين لأيقاف مناقشة موضوع المستوطنات.

إذا كنا قد قلنا لاسرائيل: لا على ممارساتها العدوانية، فإننا نقول للولايات المتحدة : لا وألف لا على استخدامها حق النقض في قضية المستوطنات.

ولكأنها بذلك تساعد اسرائيل مساعدة جدية على عرقلة المساعي نحو السلام، وبالطبع نتفهم الأسباب التي تدفع الولايات المتحدة إلى هذا الموقف، فهي لاتريد ممارسة الضغوط على اسرائيل بل تريد أن تضغط اسرائيل على نفسها، لأنها لو أجبرت اسرائيل على قبول السلام، فإن المتطرفين حين يصلون إلى الحكم فسيسارعون إلى إلغاء اتفاقات السلام. ويبدو أن الولايات المتحدة قد سمحت للانتخابات الاسرائيلية بأن يفوز فيها حزب الليكود والمتطرفون ليفرضوا سياستهم، وستفشل أمام الموقف الفلسطيني والعربي بسبب الانتفاضة التي لابد ستظهر وتعود أقسى مما كانت، وسترضخ اسرائيل للسلام من تلقاء نفسها لابضغوط امريكية، وهذا في الواقع نظره للمستقبل والتوقعات التي يمكن أن تحدث.

إن الفيتو الامريكي لم يمنع اسرائيل من اقامة المستوطنات، غير أنه كذلك لم يمنع الفلسطينيين من التصدي لاسرائيل ولو بعودة الانتفاضة، ومع ذلك نقول للولايات المتحدة : لا وألف لا، لا للعنف، لا للارهاب، لا للعدوان، لا لبناء المستوطنات، ولابد لاسرائيل أن تقبل بالسلام الشامل العادل وإذا كان رئيس الوزارة الاسرائيلية والحزب الذي يمثله غير قادرين على فهم مبادىء السلام وحقيقته. فليس معنى هذا أن نعرض الفلسطينيين للخطر، ولا أن تدنس اسرائيل المقدسات الإسلامية.

لقد استطاعت الولايات المتحدة اقناع العرب بالسلام منذ مؤتمر مدريد حتى أصبح مطلباً عربياً أساسياً في سياستهم، وفي المقابل هل تعجز الولايات المتحدة من اقناع اسرائيل بالسلام وهي التي تدعي محبة الولايات المتحدة وتأييدها والخضوع لها والسير في ركابها؟! إلى متى ستبقى الغيوم الاسرائيلية الداكنة تغطي سماء الحرية والكرامة في الولايات المتحدة الأمريكية؟! نعم ... إلى متى؟!

القدس واسرائيل والنظام الدولي الجديد

عصام بشير العوف

رغم وضوح الحقائق فإن اسرائيل بمنظور مشوه نشرت في جميع الاوساط بأن القدس يجب أن تكون عاصمة اسرائيل ، في حين لم يأت ذكر ذلك في مصادر الدين اليهودي ، مما يدعي أحقية اسرائيل بذلك وكل ما ورد في هذه المصادر بأن لليهود الحق بممارسة شعائرهم الدينية في القدس ، وهذا حق قد تكرس في عهود كثيرة من حياة مدينة القدس وخاصة في العهد الاسلامي .منذ أن دخلها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهذه المدينة المقدسة ليست حكرا على اليهود بل هي أيضا للمسيحيين والمسلمين على حد سواء لهم جميعا حق العبادة وفق شعائرهم.

وتعلم اسرائيل بأنها الكيان الوحيد في المنطقة الذي يهدف إلى تجميع اليهود دون غيرهم ، هذا الكيان كيف يمكنه أن يحصل على ثقة العالم بتمكين المسلمين والمسيحيين من أداء شعائرهم وطقوسهم الدينية.

كيف يمكن لهذا الكيان أن يتخذ القدس عاصمة له وأن يتحكم بالمسلمين والميسيحيين فيها في حين ان السلطة الفلسطينية .. والعرب جميعاً يؤكدون على ان تكون القدس عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة ، لان هذه الدولة ستضم المسلمين والمسيحيين واليهود ولن تكون حكراً لدين واحد.

وإلى ذلك تظن اسرائيل ان تغيير معالم مدينة القدس سيمكنها من تحقيق مطامعها ، وبادرت إلى حفر النفق حول المسجد الأقصى والقيام بمحاولات احراقه كما قامت مؤخرا بتهديد عملية السلام باستعمال القوة لانشاء مستوطنات يهودية في حي أبو غنيم في القدس وحجتها ان عملية السلام والاستمرار فيها لايتضمن ايقاف انشاء المستوطنات من جانب اسرائيل بل ايقاف النضال أو كما تسميه الارهاب من الجانب الفلسطيني ، ان اسرائيل تلوي عنق الحقيقة فالعملية السلمية هي ايجاد الاتفاق المناسب لما هو قائم من مشاكل بين العرب واسرائيل، أما الا تكون المفاوضات جارية ببط شديد، واسرائيل تسابق هذه المفاوضات بايجاد مشاكل جديدة ونقاط ضعف للتفاوض عليها ، فهذا غير منطقي وغير أخلاقي.

إذا كانت اسرائيل ترى أنها لاتخالف ماجرى التوقيع عليه حتى الان فانها تخالف منظورالعملية السلمية من اساسه ومن بديهياته ، فهل من المعقول بأن نفاوض لصاً لاعادة ما سرقه من خزانة وهو يقوم بسرقة خزانة اخرى في نفس الغرفة.

ان اسرائيل تقوم بعرقلة المفاوضات .. انها تريد الا تتجه المفاوضات إلى مناقشة البديهيات لكتابتها والتوقيع عليها بدلا من مناقشة اعادة توزيع قواتها او انسحابها من بعض المناطق في الضفة الغربية ضمن تاريخ زمني أو مناقشة انسحابها من الجولان والجنوب اللبناني نريد بكل بساطة ان تناقش امكانية بناء المستوطنات في الاماكن التي يجري التفاوض حول توقيت انسحابها منها انها المراوغة والتعطيل والتسويف ، البنود الحقيقية لسياستها ، لاتريد سلاما ولاتريد استقراراً.

بالطبع نتوقع من اسرائيل كل ذلك ، ولكن لم نكن نتوقع بأن تستطيع اسرائيل اقناع الولايات المتحدة بوجهة نظرها هذه.. فالولايات المتحدة هي راعية السلام في المنطقة وهي التى تتفهم حقيقة القضية الفلسطينية والعلاقات المعقدة بين العرب واسرائيل وهي الدولة الوحيدة في العالم التى تمسك بناصية اسرائيل وهي التى يمكنها تغيير توجهاتها الملتوية.

ان الموقف الامريكي المؤيد لاسرائيل في ايجاد العراقيل كيف تشاء يؤكد ان الولايات المتحدة بكل اسف تنظر بعين القلق إلى حيثيات العملية السلمية ، وإذا كنا نطالب الولايات المتحدة بأن تمارس بعض الضغوط على اسرائيل لتعود إلى جادة الصواب ، فإننا نذكرها أيضا بأن سكوتها على تصرفات اسرائيل الرعناء هو ضغوط حقيقية على العرب لدفعهم إلى خارج العملية السلمية.

إن القادة العرب متمسكون بالعملية السلمية وتدرك ذلك الولايات المتحدة واذا كانت غير قادرة على حسم مواقفها وغير عابئة بالاخطاء فانها تضع رأسها في الرمال مؤكدة لنفسها بأن اى تجمع دولي اخر لن يستطيع التدخل في امور المنطقة ، أو أنه لن يفرض معادلات جديدة ، تجعل من النظام الدولي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة جامداً غير قادر على الحركة ، كالعملية السلمية التى تعبث بها اسرائيل بعيدا عن مفهوم العدالة والاستقرار في المنطقة ودون تفهم للمصالح الامريكية.

الثقافة
السنة ٦٨ العدد ١٤٩٧٣ الاربعاء ٢٠ صفر ١٤١٨هـ
15
VOL. 68. 14973 WEDNESDAY 25 JUNE. 1997

جينجريتش واللوبي اليهودي.. مشاغبة وضجيج

في صغره كان طفلا مشاغبا، ويبدو أنه أصبح الآن سياسيا مشاغبا، ومازالت أمه تناديه وتدعوه بالطفل المشاغب، انه رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت جينجريتش .

منذ عهد الطفولة، كان يمازح الفيل من جهة والحمار من جهة اخرى، ويبدو ان اللعبة استهوته، فأصبح هذان هماً كبيراً ومازالا حتى الآن.

واستمر في تعاطفه مع الفيل، ويبدو ان الحمار في حديقة الحيوان، قد اغتنم وجوده قريبا منه، فنهق نهيقا مزعجا، فهرب الفتى والحمار يتبعه.

ويبدو ان هذه الحادثة هي التي تقف وراء اختياره للحزب الجمهوري وانضمامه اليه، فشعار الحزب الجمهوري هو الفيل، اما الحزب الديمقراطي فشعاره هو الحمار، وكثيرا ما يأخذ المستر نيوت جينجريتش الصور التذكارية مع الفيل، وهو يربت على خرطومه، او يداعبه، ويظن بذلك انه يغيظ شعار اعدائه الديمقراطيين.

يبلغ من العمر ٥٤ عاما، وانتخب في مجلس النواب لاول مرة عام ١٩٥٨، واصبح رئيسا للمجلس في عام ١٩٩٤، وقد اختارته مجلة تايم رجل العام ١٩٩٥، اما سبب نجاحه وقفزاته في الانتخابات فهي تعود الى مفتاح شخصيته، وهو انه ما زال مشاغبا، فهو دائما معارض يقول: لا، الا فيما يخص اسرائيل واللوبي اليهودي، وهما السبب في اي نجاح انتخابي حققه حتى الآن، يمكنه ان يضحي بكل شيء الا باليهود، لأنهم سبب وجوده السياسي.

وبالطبع يقدم جينجريتش كل خدمة لاسرائيل، ويعلن ولاءه لها في كل مناسبة، وقد اغتنم مؤخرا فرصة وجود الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي، ليقدم لاسرائيل هدية تذكرها بولائه لها، فقد كان دائما وفي مراحل كثيرة من حياته السياسية يؤيد اسرائيل وخاصة مطالبتها بأن تكون القدس عاصمة لاسرائيل، وان يكون مقر السفارة الامريكية في اسرائيل في القدس وليست في تل ابيب، وذلك خلافا للواقع وهو وجود السفارة في تل أبيب، في حين يوجد مكتب امريكي صغير في القدس لتسيير بعض الاعمال القنصلية.

اما هديته لاسرائيل، فقد استطاع ان يقنع الجمهوريين في المجلس ببحث قضية نقل السفارة الى القدس كتمهيد للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل لا قدر الله، وبالفعل صدر قرار عن مجلس النواب الامريكي يؤيد نقل السفارة معتمدا مبلغ مائة مليون دولار للقيام بأعباء الانتقال، وقد صدر القرار بأغلبية ٤٠٦ أصوات مقابل ١٧ صوتا فقط.

بالطبع صفقت اسرائيل لعمله البطولي ووعدته باستمرار تأييدها له . متناسية بأن هذا القرار لا يصبح نافذا الا اذا اعتمدته الادارة الامريكية بشكل رسمي، والذي حدث ان حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، قد اعلنت بأن هذا القرار غير ملزم، وهو لا يعدو عن كونه مظهرا من مظاهر التأييد لاسرائيل من سياسيين يفتشون عن أصوات تحملهم الى مقاعد مجلس النواب، وليس من المعقول ان تؤيد الولايات المتحدة هذا القرار الذي يحتاج الى دراسات على صعيد الواقع في مدينة القدس.

ان العدوان الاسرائيلي الدائم على مدينة القدس والحقوق الاسلامية فيها، لن ينجح مهما كسبت من الاصوات الامريكية وغيرها واذا كان النائب الامريكي يسعى الى الفوز والمحافظة على فوزه، بأي اسلوب ممكن، فإن اهل القدس واثقون تماما بأن في الولايات المتحدة نفسها سياسيين متفهمين لقضية القدس، وان محاولات اسرائيل واللوبي اليهودي الامريكي ما هي الا زوبعة لها ضجيج، غير انها ستبوء بالفشل، وسيعود الموقف الامريكي الى صوابه.

آفاق سياسية

عصام بشير الحوت

ALBILAD

البلاد

البلاد

السنة ٦٨ العدد ١٥٠٤١ الاثنين ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ

15

VOL. 68. 15041 MONDAY 1 SEP. 1997

زيارة اولبرايت.. والمفاوضات

يقال ان السيدة مادلين اولبرايت - وزيرة الخارجية الامريكية - قد اجلت زيارتها للمنطقة لأن الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لم يحرزا اي تقدم في مجال بدء المحادثات فيما بينهما من جديد.. ومصادر هذا القول هو اسرائيل، ويبدو حتى الان ان الخارجية الامريكية بريئة من بث هذه الاسباب، ولعلها تدرك انها لو بدات المحادثات او عادت فمعنى ذلك ان العملية السلمية مستمرة، ولا حاجة لقدومها للمنطقة في هذه المرحلة.

عصام بشير العوف

جمود العملية السلمية هو ما يستدعي قيام الوزيرة الامريكية بزيارتها المتوقعة، ولابد ان هذه الزيارة سيكون لها تاثير كبير على مجريات كثير من الاحداث، واذا توصل نتنياهو الى تجميد العملية السلمية بل اعادتها الى الوراء من خلال اقامة المستوطنات والاعتداء على الفلسطينيين والعرب، بأنه كذلك ودون ان يدري قام بتوحيد الصف الفلسطيني حيث اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع خصومه المعارضين للعملية السلمية، حتى بدوا جميعا وكأنهم يحاربون في خندق واحد، كما يفاوضون على مائدة واحدة.

واذا كانت اسرائيل بانتقاد الموقف الفلسطيني برمته ومن زاوية واحدة وهي استعداد الفلسطينيين للمقاومة فإن الولايات المتحدة تدرك ان الموقف الفلسطيني يحتمل اختيارين وان عليها اختيار ما يناسب السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

الولايات المتحدة تسعى للسلام ولاستمرار الحوار بين الاطراف العربية واسرائيل، في حين تسعى اسرائيل الى عرقلة السلام وتجميده وقد استطاع الفلسطينيون من خلال لقائهم ان يرسلوا رسالة التحدي لاسرائيل بأنهم يستطيعون مواجهة الارهاب الاسرائيلي واقامة المستوطنات بما يناسب من المقاومة، كما انهم ارسلوا من خلال لقائهم رسالة السلام للولايات المتحدة وبأن استمرار العملية السلمية ما زال اختيارا جديا لدى الفلسطينيين.

ان المنطقة تنتظر زيارة السيدة مادلين اولبرايت لا للاحتفال بعودة العملية السلمية، ولكن تسعى بشكل جدي لاعادتها.. فرئيس الوزارة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لن يطلب السلام من تلقاء نفسه، لانه يريد اعادة سياسة الاستيطان والعدوان والتوسع والحرب التي كانت تنتهجها اسرائيل قبل مؤتمر مدريد، وتجميد العملية السلمية هو مرحلة مهمة من اعادة اسرائيل الى سابق عهدها..

اننا ننتظر زيارة السيدة اولبرايت بعد ان تدرس ملف قضية فلسطين والشرق الاوسط لتمارس ضغوطا عادلة، تستفيق بها اسرائيل من سكرتها.

ان الصداقة العربية - الامريكية التي تقوم على الحق والعدل والمصالح المتبادلة، توحي في كل وقت بأن الزيارة الامريكية المرتقبة سترتقي بالمواقف الى تفهم اعمق، يضع التحدي والمطامع جانبا ويؤدي الى تحقيق منجزات افضل.

ALBILAD
البلاد

VOL. 68. 15083 MONDAY 13 OCT. 1997 السنة 68 العدد 15083 الاثنين 12 جمادى الآخرة 1418هـ

فكرة

11 البلاد

أوراق في الهواء

عصام العوف

الجنوب اللبناني.. واحتفال الصهيونية في بازل

إذا دعا رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع والخارجية في الكنيست الاسرائيلي عوزي لاندو إلى قصف المنشآت الحيوية في لبنان، فإن حكومة بنيامين نتنياهو تسابق الزمن في الاستجابة لهذه الدعوة، فقد شنت الطائرات الاسرائيلية ثلاث غارات على لبنان، حيث أطلقت الصواريخ على مواقع المقاومة اللبنانية، كما دمرت محطة لتوزيع التيار الكهربائي على بعد (١٨) كيلومترا جنوب بيروت، وخط كهرباء قرب صيدا.

وإذا دعت الولايات المتحدة الأمريكية الطرفين إلى ضبط النفس وبانه لا يجوز أن يكون المدنيون ضحية الاعتداءات فان الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين قد أفاد بان الحكومة الامريكية تخشى بأن يفلت الوضع في جنوب لبنان بين اسرائيل والمقاومة اللبنانية.

وبالطبع كان لفرنسا موقف طالبت فيه بتعزيز دور لجنة مراقبة تفاهم ابريل، في حين ينادي بعض اللبنانيين بضرورة الشكوى لمجلس الامن الدولي وقد صرح وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز بان اللجنة الأمنية قد تخطتها الظروف.

ومع كل الفوارق والمواقف المتباينة، فإن القصف الوحشي الاسرائيلي قد أدى إلى ايقاع (٧) قتلى و(٤٠) جريحا من المدنيين، ويجب التنويه بأن اسرائيل تعتبر اعتداءها مجرد رسالة تحذيرية.. لبنان يتألم، أما من بيدهم القرار فيريدون «احتواء الوضع».

ومع هذه الصورة القاتمة في الجنوب اللبناني تزداد الصورة بشاعة ونحن ننتقل الى مكان اخر في العالم حيث نرى الصهيونية العالمية، وهي تحتفل بمرور مائة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الذي دعا إلى انشاء وطن قومي لليهود، وقد تم اختيار فلسطين كوطن لليهود من عدة طروحات أخرى كالأرجنتين وأوغندة. وبالطبع ستشارك اسرائيل في هذا الاحتفال بوفد موسع يضم ممثلين من جميع الأحزاب.

وسيقام في مدينة بازل في سويسرا التي احتضنت ذلك المؤتمر.

إنهم يحتلفون، ومازال العرب والمسلمون يعانون من مصيبة مؤتمرهم وقراراتهم الجائرة، لقد اقاموا اسرائيل في قلب منطقة الشرق الأوسط حيث تقصف وتدمر وتتوسع وتسعى نحو السيطرة ولا تراعي ذمة ولا ضميرا.

ان قضية فلسطين وقضايا الجنوب اللبناني والجولان السورية هي المواقف التي تهز السياسة الدولية في الشرق الأوسط وإن التعنت الإسرائيلي والصلف الصهيوني هو السبب الرئيسي في جمود عملية السلام، التي تعتبرها الولايات المتحدة وأوروبا والعرب الوسيلة المتاحة الوحيدة لاستقرار المنطقة، في حين لا تتوانى اسرائيل عن القيام بأي عمل ارهابي همجي يؤذي العرب والمسلمين امعانا في عرقلة مسيرة السلام وخوض المزيد من وسائل التوتر والعنف والحرب.

فهل ستقف الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة وأوروبا مكتوفة الأيدي ولا تحرك ساكنا، وهي تدرك في قرارة نفسها أن اسرائيل وخاصة في عهد بنيامين نتنياهو وحزبه هم السبب في ما يحدث في الشرق الأوسط من تجاوزات همجية تخالف الضمير العالمي ولا تسمح بها مبادئ السلام والعدل ولا تتوافق مع القرارات الدولية.. تتجاوز اسرائيل كل ذلك والدول الكبرى مازالت تتنازع على السيادة والمصالح خلف الكواليس وفي الأروقة الدبلوماسية المظلمة، فمتى تصحو لترى الواقع بالامه وجموده وظلمه وأطماع اسرائيل؟

ALBILAD

البلاد

9 البلاد

السنة 68 العدد 15189 الخميس 1 شوال 1418هـ

VOL. 68. No. 15189 THURSDAY 29 JAN. 1998

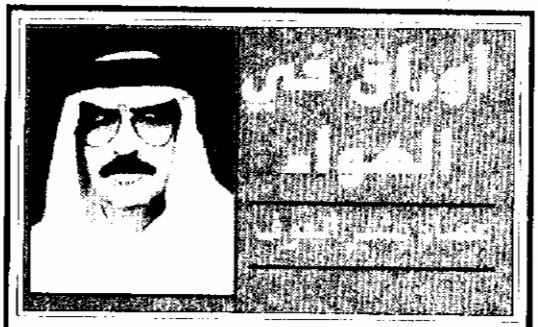

الجزائر لمصلحة من هذه الأزمة المروعة؟!

الأزمة الجزائرية أزمة مستعصية، لأنها حتى الآن لم تعرف مضامينها وأسبابها، ولا يظهر للعيان إلا أحداث العنف، التي لا يمكن حتى الآن سبر أغوارها وكشف خباياها، فهل هي قضية دينية حقاً بين المتعصبين والمعتدلين، أم هي قضية إرهابية اقتصادية مروعة، أم هي صراع داخلي على السلطة، أم هي قضية داخلية تعتصرها أطماع خارجية واختلافات دولية، أم هي قضية تجمع بين كل هذه المفارقات، ويكفي القول بأنها أزمة مستعصية؟!

يبدو أنها ليست أزمة دينية، لأن الدين الإسلامي الحنيف لا إرهاب فيه ولا قتل ولا تدمير ولا فساد، ويرافق ذلك أن الجهات الدينية الجزائرية تعترض على جميع أعمال الارهاب ولا تنسب لنفسها أو تتحمل مسؤولية أية عملية أو ارهاب.. الجمعيات الدينية الاسلامية في الجزائر بريئة من أعمال العنف ولا تؤيدها باي شكل من الأشكال. وبالطبع لا تعتبر الجمعيات السرية إسلامية حتى تفصح عن نفسها وأفكارها ونشاطها.

انها قضية ارهاب تؤثر على الاقتصاد الوطني تأثيراً كبيراً، لأن الارهاب الذي يتضمن الاغتيال والتدمير يفسد البنية المالية والاقتصادية للدولة، ولا ريب أن منفذي العمليات في الجزائر ضد الآمنين العزل وخاصة في المناطق النائية والمنعزلة، هم من الارهابيين الذين تجب مقاومتهم والقبض عليهم وتنفيذ حكم الله تعالى بهم.

أما أنها صراع داخلي على السلطة، فهي ليست كذلك، لأن القتل والتدمير لا يكون أبداً وسيلة للوصول إلى السلطة، بل ان الوصول إلى السلطة له طريق واحد هو استمالة الشعب لا تنفيره، وهذه الأعمال الارهابية لا تقرب فاعليها من السلطة بل تبعدهم عنها.

ومن ناحية ثانية اتهم البعض السلطة بأنها هي التي تقوم بهذه الأعمال الارهابية، وبالطبع هذا مستحيل وغير معقول بأن تسيء السلطة إلى نفسها وتقوم بالبلبلة على ذاتها.

كما قيل مؤخراً بأن هناك دولا خارجية تقف خلف الارهاب في الجزائر وهذا ليس له حتى الآن أي دليل. بل تقوم بعض الدول بعرض مساعدتها لتخرج الجزائر من أزمتها، فقد بدأت الحكومات الأوروبية بالاعراب عن قلقها ازاء الأحداث الأخيرة، واصدر الاتحاد الاوروبي بيانا - من بريطانيا - ازاء ذلك، وكذلك في الحكومة الأمريكية إلى اجراء تحقيق دولي للوصول إلى جوهر القضية.

وجدير بالذكر أن الحكومة الجزائرية تعتبر أزمة الجزائر قضية داخلية وترفض أي تدخل من أية جهة خارجية كانت، ويبدو أن كثيراً من المحللين السياسيين والاقتصاديين يربطون بين أحداث الجزائر وكونها دولة غنية بالنفط والغاز، ويتساءل الكثيرون منهم بأن المجتمع الدولي قد التزم الصمت ازاء المجازر التي راح ضحيتها أكثر من ٦٥ ألف شخص والتي بدأت منذ ست سنوات، ولم يبد اهتمامه بشكل رسمي حتى بدأ الارهاب يصل إلى مناطق النفط والغاز.

مهما تكن الأسباب والمواقف، فكلها لا تجيز الارهاب وأعمال العنف ضد شعب آمن، ويبقى السؤال المفتوح من الذي يستفيد من أعمال العنف في الجزائر ومن هو صاحب المصلحة في ذلك؟ ولابد أن نبحث داخل الجزائر قبل أن نفكر في خارجها.

انها أزمة مروعة، تفتك وتدمر، وتثير التساؤل، لأنها غير واضحة المعالم يكتنفها الغموض من حيث الأهداف والرؤى والتوجهات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنورة

المدينة

- الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ - الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٨ م

(العدد ١٢٩٥٩) السنة الرابعة والستون

الأزمة السورية التركية.. والموقف العربي

بقلم: عصام بشير العوف

لم يكف تركيا ان استولت على منطقة لواء اسكندرونة في الشمال السوري بقرار مباشر من حكم الانتداب الفرنسي على سوريا لقاء تنازلات تركيا لصالح اوروبا في ذلك الوقت وبالطبع طالبت سوريا في جميع عهودها بعودة لواء اسكندرونة الى حظيرتها ولم تعترف بهذا الضم غير القانوني وخاصة في العهد الحالي الذي ينظر الى علاقاته مع تركيا من خلال سياسة حسن الجوار مع استيعاب المؤثرات التي تتحرك من خلالها شبكة العلاقات الدولية بشكل متكامل.

لم يكف تركيا ما استولت عليه حيث راحت تهمين بشكل سافر على مصادر الماء ببناء السدود على الانهار الكبرى كنهر الفرات دون اكتراث لانخفاض منسوب المياه التي تصل الى سوريا كما لجأت مرارا الى التهديد العسكري واقامة الحشود على الحدود السورية واجراء المناورات على مرأى من القوات السورية وذلك عند اي ازمة طارئة مهما كانت اسبابها واهية.

والازمة السورية التركية الاخيرة ليست في حقيقتها نزاعا بين سوريا وتركيا ولكنها اتفاق بين اسرائيل وتركيا جرى الاعداد له مسبقا ولو نظرنا الى دوافع تركيا لاثارة الازمة لما وجدنا لها سببا يمكن ان يبلغ بها الى الجدية والضوضاء الذي تحدثه في المنطقة بل تصب هذه الازمة في مصلحة اسرائيل بشكل خاص ولعل المطالب الاثنا عشر التي طالبت بها تركيا لا تستوجب هذه الحدة التي تتعامل بها تركيا مع الازمة وتفجيرها.

سبق لتركيا ان انساقت الى تفاهم ثنائي مع اسرائيل ادعتا فيه الى انه غير موجه ضد اي دولة مجاورة بالرغم من كونه عسكريا.

ان مساهمة اسرائيل في اثارة ازمة بين سوريا وتركيا تهدف الى الايحاء للعالم كله بان اسرائيل ونزاعها مع العرب ليست الازمة الوحيدة في المنطقة وانما هي ازمة من الازمات القائمة فيه، وهذا فيه تضليل كبير لان قضية فلسطين والشرق الاوسط هي الازمة الحقيقية التي تنطلق منها جميع القضايا في المنطقة.. واذا كانت تركيا بعلمانيتها المصطنعة والتي يرفضها الشعب التركي تلتقي مع توجهات اسرائيل العدوانية فان الشعب التركي المسلم يدرك تماما ان سياسة التضامن العربي والاسلامي يمكنها ان تبعد عن المنطقة شبح حرب جانبية تقدر لا سمح الله على اغراق الشرق الاوسط بويلات من الحرب والعنف ما لا تحمد عقباه.

واذا كانت سوريا منذ بداية الازمة قد اعلنت عن تمسكها بالحوار والاساليب السلمية للتفاهم مع تركيا فقد ابدى الزعماء العرب رغبتهم في تسوية الازمة والتوسط بين الجانبين وفي المقدمة الزيارات المكوكية السريعة التي قام بها الرئيس المصري محمد حسني مبارك.

كما ان الموقف السعودي الصريح كان له الاثر البالغ حيث رأس خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز اجتماع مجلس الوزراء السعودي وطالب (الدولتين الجارتين سوريا وتركيا حل الامور بينهما بالطرق الدبلوماسية والتي لا تؤدي الى الاشتباك بينهما فهما دولتان متجاورتان تربط بينهما مصالح قوية لا يجوز ان تصل الى مستوى التهديد بالقوة والمملكة بوصفها دولة عربية تأمل من تركيا السلمة الصديقة ان تتابع الحوار مع سوريا لحل هذا الخلاف بالطرق السلمية).

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الأربعاء ١٥ رجب ١٤١٩ هـ - الموافق ٤ نوفمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٩٨٢) السنة الرابعة والستون

٩

واي بلانتيشن
إسرائيل تعرقل التنفيذ

بقلم: عصام بشير العوف

ليس هنالك من شك بان القادة الذين اجتمعوا في واي بلانتيشن قد بذلوا جهودا مضنية، كما حرموا ساعات طويلة من النوم حتى استطاعوا التوصل الى الاتفاق الذي وقعوه في البيت الأبيض الامريكي. فالاختلافات ما بين الفلسطينيين واسرائيل كانت تتراوح بين الرفض من طرف للاخر والتناقض التام، ولكنهما خرجا شريكين في صناعه السلام، ولا ريب ان الفضل كل الفضل يعود للرئيس بيل كلينتون والفريق الامريكي. فقد كانت النية الأمريكية واضحة بان السلام لا مفر منه أمام الفريقين المعنيين.

والعملية السلمية كادت تنهار تماما حين كانت الادارة الامريكيه مشغولة عنها، ولعله من الخطا القول بان الولايات المتحدة كانت ترعى السلام لأن الحقيقة انها شريك فعلي لا يتحقق السلام الا بتواجدها الفاعل.

بالطبع هنالك من اعترض على هذا الاتفاق، ويعتبر فريق المعترضين ان التنازلات التي حدثت في اوسلو منذ سنوات هي التي استحدثت التنازلات الجديدة، هذه التنازلات تسمى انتصارات في الفريق المؤيد للاتفاق الجديد في واي بلانتيشن

البنود في اتفاق أوسلو أو واي بلانتيشن، لم تحظ على الرضا الكامل، فاسرائيل تعرقل التنفيذ، والفلسطينيون يطلبون المزيد، والاعتراض العربي دون استثناء يتفق بان اسرائيل من حيث تنفيذ القرارات الدوليه أو الاتفاقات الثنائية، بكل أسف قادرة على ان تضرب بالاراده الدولية عرض الحائط ولو كانت هذه الارادة ترتبط مباشرة بالولايات المتحدة الأمريكية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الاثنين ١١ شعبان ١٤١٩ هـ - الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٠٨)

مطار غزة.. والدولة الفلسطينية

عصام بشير العوف

تتميز الدولة الحديثة بان اجواءها متصلة، اما مقوماتها الاساسية فهي وجود شعب وحكومة ومطار، واذا كانت مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني متصلة الأجزاء بواسطة طريق بري بين قطاع غزة والضفة الغربية، فهي الآن تمتلك مطارا، يجعلها بعيدا عن متناول خصومها في المفاوضات او شركائها في السلام، كما يؤكد استقلالها من خلال طرح فعالياتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، فالانسان الفلسطيني اليوم يستطيع القفز وراء الحواجز للاتصال بجميع انحاء العالم دون استثناء.

مطار غزة الذي تم الاتفاق على انشائه في وأي ريفر (بلانتيشن) ليس فقط لنقل المسافرين والسياح والوفود الرسمية، ولكنه ايضا لنقل البضائع وتحريك الاقتصاد، ولعل مطار غزة باهميته للفلسطينيين يشابه مرفأ ايلات حين استولت عليه اسرائيل وانطلقت الى السواحل الافريقية بل أعالي البحار، ولعلي لا اتجاوز حدود الواقع حين اقول بان هذا المطار هو انتصار كبير للفلسطينيين يعادل فيما يعادل الانتصار الأول حين تمت الموافقة على اقامة مناطق الحكم الذاتي، والتي وقعت في واشنطن بعد محادثات أوسلو.

ولا أظن ان اسرائيل تجهل اهمية انشاء مطار غزة الا اذا كانت تجهل حقيقة الشعب الفلسطيني، ذلك الشعب الذي يتميز بالنشاط في الاعمال النضالية والصبر والثبات، ولا يقل عن ذلك نشاطه ونجاحه في مجالات التجارة والاقتصاد والمال، وسيكون منافسا كبيرا لاسرائيل في اسواق ترتادها اسرائيل بأساليب الخبث والدهاء والمكر، حيث يتصدى لها الفلسطيني بذكاء واناة وبعد نظر.

كل ذلك عدا ان مطار غزة هو مشروع اقتصادي كبير حيث يستوعب سنويا سبعمائة الف مسافر، ويعمل به اربعمائة فلسطيني، اما التواجد الاسرائيلي فسينحصر بثلاثين عنصرا لمراجعة جوازات السفر وتفتيش حقائب المسافرين وذلك خلال مرحلة انتقالية محدودة.

يمكن القول بان مطار غزة هو الذي سيجعل اقامة دولة فلسطين امرا ممكنا بل واقعا لا يمكن تجاهله.. ولكن هذا لا يعني ان نستمر في احلام اليقظة، بل لابد من مواصلة العمل والمفاوضات حتى يحقق الشعب الفلسطيني طموحاته وأمنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

المدينة

السبت ٢٣ شعبان ١٤١٩ هـ - الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٢٠)

زيارة كلينتون لفلسطين .. وطبيعة العلاقات مع إسرائيل

بقلم/ عصام بشير العوف

طبيعة العلاقات الامريكية - الاسرائيلية، تعطي الحق للولايات المتحدة بممارسة ضغوطها بما تسمح به المصالح الاسرائيلية، في حين تعطي الحق لاسرائيل بأن تتدخل في شؤون الولايات المتحدة باسلوب سافر لم يعرف له التاريخ مثيلاً، ولعل الولايات المتحدة لاترى بأساً بان تعترض اسرائيل على زيارة الرئيس الأمريكي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني!!

لاريب أن لهذه الزيارة معاني كثيرة، ومن أهمها ان الولايات المتحدة تولي اهتماماً كبيراً باستقلالية مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني أو إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وستتمتع هذه الدولة برعاية الولايات المتحدة حيث تحظى بمساعدات مادية وعينية في مجالات عديدة. ويعتقد الكثيرون ان التوصل إلى إقامة دولة فلسطينية هو هدف متفق عليه منذ مؤتمر مدريد الخطوة الاولى في عملية السلام، وقد حان الوقت لاعلان هذه الدولة بعد مرور تسع سنوات جرى فيها تهيئة اذهان العرب واسرائيل لقبول هذه القسمة التي تحتوي على الكثير من التنازلات من الطرفين المتنازعين. اسرائيل تدرك كل ذلك، غير انها تعترض على زيارة الرئيس الامريكي لفلسطين! ولعل السبب الحقيقي هو طبيعة العلاقات الامريكية الاسرائيلية، فقد اعتادت اسرائيل على الحصول على كل ما يطيب خاطرها من الولايات المتحدة. فهذه الزيارة براي اسرائيل تمس السيادة الاسرائيلية على مناطق الحكم الذاتي، ولابد للولايات المتحدة ان تدفع ما يرضي تنازلها عن قبولها بما يمس او يطعن بسيادتها.

المساعدات الامريكية لاسرائيل او الابتزاز الاسرائيلي للولايات المتحدة في كل صغيرة وكبيرة، هي التي تقف خلف الاعتراض الاسرائيلي على السياسة الامريكية، ولعل الولايات المتحدة لا تدري او لعلها تغمض عينيها عن ان اسرائيل تستخدم هذه المساعدات الامريكية في اقامة المستوطنات وتهويد القدس وتدريب المتطرفين اليهود على اعمال العنف، وهذا كله يصب في عرقلة عملية السلام كما يؤدي إلى العبث بالسياسة الامريكية في المنطقة.

نرحب بزيارة الرئيس بيل كلينتون في زيارة خير تؤكد على حسن النوايا الامريكية وشعورها الصادق بالمسؤولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤١٩ هـ - الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٢٣)

السلام والوجود الإسرائيلي

بقلم عصام بشير العوف

أحدهما يقضي على الأخر.. كيف؟

لم تدرك الولايات المتحدة بعد، في حين تدرك اسرائيل بان وجودها في منطقة الشرق الاوسط حدث طارىء غير منطقي، وسيتلاشى هذا الوجود شيئا فشيئا آجلا أم عاجلا.. ولا نقول هذا الكلام لان اسرائيل عدوة لنا او معتدية او عدوانية، بل لانها بالفعل غريبة عن هذه المنطقة من العالم، واذا كانت سياسة العداء من جهة واعتمادها كليا على مساعدات الدول الكبرى وانتهاجها منهج الخداع الاعلامي وقلب الحقائق هو ما يجعل وجودها مستمرا، فان السلام وحده يستطيع بهدوئه وثباته امتصاص هذا الوجود، لان السلام لا يتعايش مع ادعاء التميز لشعب على جيرانه في الدين او الدم او القومية بل يتطلب التعايش السلمي بالتماثل والمساواة والاحترام المتبادل وقبل هذا وذاك عدم التوسع والاعتداء.

فاسرائيل هي كيان يجمع اليهود وحدهم في وطن كان على مر التاريخ ملتقى الديانات السماوية الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية، فالارض غير مناسبة ابدا لتجميع اليهود وحدهم بها لان معنى هذا القضاء عن طريق المزاحمة في التواجد بشكل تدريجي على المسلمين والمسيحيين في مساجدهم وكنائسهم.

وان مدينة القدس تشهد هذه الهجمة اليهودية المتواصلة لاقتلاع الاسلام والمسيحية منها ولتهويدها والعياذ بالله.

ولعل مؤتمر مدريد وماجرى بعده من مفاوضات برعاية الولايات المتحدة قد حسب هذا الحساب فاجل النقاش او التفاوض بشان القدس ظنا منهم ان الفكرة اليهودية المتأصلة في الذهن اليهودي مع استمرار المفاوضات ستتلاشى، لانه لا يمكن التفاوض بشان القدس مع هذا الذهن المتصلب بل المتحجر. وبكل اسف وصل المتطرفون اليهود الى سدة الحكم في اسرائيل حيث يمثلهم نتنياهو افضل تمثيل، واوقف المفاوضات على سائر الجبهات واستمر في عملية الاستيلاء على البيوت والاراضي في القدس لتهويدها.

ان الوجود الاسرائيلي حدث طارىء لا يستمر، ومعنى هذا القول ان السياسة الاسرائيلية ليست لها نهاية مهما طال الوقت، ولنتصور ان اسرائيل لا سمح الله استطاعت باساليبها الملتوية تهويد فلسطين وبعض الدول المحيطة بها فهل تظن ان العالمين الاسلامي والمسيحي سيقبلان بها، طبعا لا، لان سياسة التهويد او محاولات السيطرة ستمتد وتزحف نحوهما، بعدوانية وعنصرية لا تتوافق معهما تحت اي ظرف من الظروف. ويبدو حتى الان ان سياسة او حالة العداء والحرب والعدوان هي القادرة على ابقاء اسرائيل في وضع مختلف منعزل، والسلام وحده يمكنه القضاء على هذا الاختلاف العنصري وبالتالي على هذا الوجود.

اسرائيل بذلك لن تقبل بالمفاوضات كعمل اختياري لان نهاية المفاوضات هي السلام والاستقرار في حدود معينة ثم الذوبان في المنطقة حضاريا وهذا لا تريده. ولابد لاستمرار المفاوضات من الضغوط. واذا كان اختيارها للسلام مرفوضا منطقيا فلابد ان تضطر اسرائيل اليه، وان كانت لا تستطيع التصريح بذلك فهي على الاقل تراوغ وتتلوى وتضع العراقيل والشروط غير المنطقية.

ان اسرائيل تدرك كل ذلك، غير ان الولايات المتحدة لم تصل الى ذهنها بعد تلك الحقائق. فاذا بها تغمض عينيها عن المواقف الاسرائيلية المتعنتة التي تسعى الى تفجير المنطقة والقضاء على العملية السلمية، وليس غريبا ان تقوم اسرائيل بزرع الفتن داخل الولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا واخلاقيا لابعاد الولايات المتحدة عن منطقة الشرق الاوسط، فاذا كان العرب يدركون ان مفاتيح السلام في المنطقة مازالت في قبضة الولايات المتحدة فان اسرائيل تعلم تماما ان مفاتيح الحرب والعدوان والارهاب وما تقوم به اسرائيل في المنطقة هي ايضا في قبضة الولايات المتحدة، واذا كانت الورقتان الرابحة والخاسرة بيد الولايات المتحدة فالى متى سننتظر اللاعب الامريكي الذي غرق حتى الثمالة في عدم تمييزه بين الورقتين؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الأربعاء ١٨ رجب ١٤٢٠ هـ (حسب تقويم أم القرى) - الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩ م (العدد ١٢٣٣٩)

الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب.. مراوغة وتصريحات متناقضة

بقلم: عصام بشير العوف

وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قال مؤخرا بأن اسرائيل ستنسحب قواتها من الجنوب اللبناني حتى بدون الاتفاق، وبالطبع لم يقل ذلك اثناء جلسة مفاوضات مغلقة مع الجانب السوري اللبناني، ولم يقم بتسجيله في مذكرة رسمية، لضمان تنفيذ ما يقول، ولكنه ارسل هذا الكلام امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي. ثم اضاف وفي نفس الجلسة والى ذات المستمعين بانه يريد فقط التوصل الى اتفاق يمكن ان يسمح بانسحاب تنفذه القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

بالرغم من التناقض في اقوال وزير الخارجية الاسرائيلي، فانه ايضا غير منطقي، فهل يحتاج الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان الى من يسمح به فالحكومة اللبنانية ترفض الاحتلال الاسرائيلي وكذلك الشعب اللبناني بأسره وكذلك المقاومة اللبنانية التي ما ظهرت الا لطرد القوات الاسرائيلية من لبنان أو الى انسحابها.. فمن هو الذي لا يسمح كما تعتقد اسرائيل بانسحابها من الجنوب والذي لن يتحقق الا بموجب اتفاق وهل جرى الاحتلال بناء على اتفاق؟!

وقد قال ايضا بأن اسرائيل تريد من اي اتفاق يسبق الانسحاب ان تضمن أمنها، وقد تناسى ان اسرائيل هي التي اعتدت على لبنان واحتلت جنوبه وهي التي بذلك تجرأت على أمن لبنان، ومازالت تواصل اعتداءاتها على اراضيه وقراه وخاصة الجنوبية. فاي أمن تدعيه اسرائيل وترى انه مهدد، هل هو أمن اسرائيل ام هو كما هي الحقيقة أمن لبنان وسلامته!

ان اسرائيل تعزف على وتر واحد، هو ان تفصل بين المسارين السوري واللبناني، فقد اراد وزير الخارجية الاسرائيلي ان يقول بأن اسرائيل ستنسحب من جنوب لبنان ولو لم تتوصل الى اتفاق مع سورية ولكن يجب ان يكون هنالك اتفاق مسبق مع لبنان.. انه كلام غير مقبول بل ومرفوض، والى ذلك فهو مراوغة مكشوفة، فالموضوع ليس الانسحاب كما يدعي، ولكن تفريق الكلمة والموقف فيما بين سورية ولبنان من حيث التنسيق في المفاوضات مع اسرائيل.

الفصل بين المسار السوري والمسار اللبناني يصب في مصلحة اسرائيل، ولهذا فإن اسرائيل تتمسك به فهو يضعف الموقفين ويبدد جهودهما ويدفع كلا منهما متفرقين نحو الهرولة وتقديم التنازلات.

ان وزير الخارجية الاسرائيلي لا يلقي الكلام دون تفكير بل يدرك ما يريد، واذا كان يجيد فن المراوغة فإن سورية ولبنان لديهما القدرة على التصدي واتخاذ المواقف المناسبة التي تتسم بالجدية والثبات والوضوح، فالسلام العادل والشامل هو الهدف الحقيقي الذي يضمن أمن واستقرار المنطقة بصورة مستمرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

الخميس ٢٨ شعبان ١٤١٩ هـ - الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٢٥)

المساعدات الأمريكية.. والتمرد الإسرائيلي

بقلم: عصام بشير العوف

الهدية الثمينة التي حملها معه الرئيس الامريكي بيل كلينتون لرئيس الوزارة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، قد اثلجت صدر اسرائيل، فهذا النوع من الهدايا هو الذي تسعى اسرائيل الى استمراره وعدم توقفه، فقد كانت الهدية عبارة عن ١ر٢ مليار دولار امريكي، واذا كانت الولايات المتحدة تقدمها وهي تظن ان اسرائيل ستشعر بالخجل فلا تقوم بعرقلة السياسة الامريكية، فان هذا الظن ليس في محله لأن اسرائيل ستزداد في سياسة التشدد حرصا على مبالغ أخرى ستقوم باستنزافها من الخزانة الامريكية والشعب الامريكي.

لا ريب ان نتانياهو قد استفاد كثيرا من هذه الهدية بالذات، لانها كالحجر القمه في افواه معارضيه، لا فرق ان كانوا من الحمائم او الصقور، الحمائم وهم حزب العمل الذي يدعي محبته للسلام، والصقور وهم حزب الليكود والمتطرفون الذين يتبعون طريق العنف.. ان معارضيه وخصومه على حد سواء يريدون للمطامع الاسرائيلية ان تتحقق عن اي طريق، وان مواجهة السلام لا تكون الا بالاستيلاء على المساعدات الامريكية، وهذا ما حصل عليه نتانياهو.

اذا كان حزب العمل شريكا في السلام الذي ظهر في أوسلو فان الليكود أصبح شريكا للسلام في واي ريفر، ولا ريب ان للمفاوض الفلسطيني قد أحسن استخدام الوسائل الدبلوماسية للوصول الى بعض ما يريد، ولعله يستطيع في المستقبل ان يحقق المزيد، فالخزانة الامريكية قادرة على تجاوز المطامع الاسرائيلية، المساعدات الامريكية كالزيت في الآلة الاسرائيلية، كلما تعطلت تستطيع الولايات المتحدة مدها بما يعيد تشغيلها، ولعل الولايات المتحدة تدرك ان المساعدات الباهظة الزائدة عن الحد تقوم أيضا بتعطيل الآلة الاسرائيلية أو تؤدي الى سماع حشرجتها ومعارضتها وتلكؤها في العمل.

النصيحة التي يمكن توجيهها بصدق واخلاص للولايات المتحدة هي ان لا تغالي في تقديم المساعدات لاسرائيل لأنها ستزداد تمردا على الولايات المتحدة ان تمارس الضغوط التي تؤدي بالفعل الى تحريك عملية السلام وذلك بايقاف المساعدات فبهذه الطريقة تسعى اسرائيل الى تنفيذ التزاماتها التي توقع عليها لا الى عرقلتها او نسفها كما اعتادت أن تفعل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الأربعاء ١٣ رمضان ١٤١٩ هـ - الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٣٨)

٩

حماس ونتانياهو.. والإقامة الجبرية

عصام بشير العوف

اذا كان الشيخ احمد ياسين زعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية يهاجم اتفاق واي ريفر الذي عقد بين السلطة الفلسطينية في غزة والضفة من جهة واسرائيل من جهة اخرى برعاية جادة من الولايات المتحدة الامريكية . فإن رئيس الوزارة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو يقوم بعرقلة تنفيذ هذه الاتفاق اذ لم يستطع حتى الان القيام بالتخلص منه بشكل كامل.

كما ان اعلان الشيخ احمد ياسين بأن (حماس) ستواصل جهادها ضد اسرائيل لا يقابله الا دعوة بنيامين نتانياهو وموافقة الكنيست الاسرائيلي على اقامة انتخابات اسرائيلية مبكرة، وذلك تهرباً مما توصلوا اليه من اتفاقات مع الجانب الفلسطيني برعاية الولايات المتحدة . وكما كان اعلان الشيخ ياسين لذلك امام حشد كبير من مستقبليه ، فقد كان اعلان اسرائيل عن انتخاباتها امام العالم كله وتحت بصره.

التهرب الاسرائيلي من تنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة هو العداء الحقيقي للسلام ، فما فائدة الاتفاقات اذا كان احد الطرفين يخترقها بل يكسر مبادئها وموادها ، الا يحتاج هذا مزيداً من الحزم والتدبر ، ومن ذا الذي يقوم بذلك اذا لم تقم به (حماس)؟! اذ لايعقل ان تقوم السلطة الفلسطينية بتوقيع الاتفاقات لتقوم بعرقلتها ونقضها عند التنفيذ اما اسرائيل فإنها تفعل ذلك ولا تبالي .

نعم ، اسرائيل لا تبالي بعلاقاتها مع احد حتى مع الولايات المتحدة الامريكية فهي لا تقبل بأن يرعى السلام اي دولة اوروبية ولا اليابان ولا روسيا ولا الصين فهي لا تقبل الا بالولايات المتحدة والولايات المتحدة لا تقدر على منعها من انها لا تحسب حساباً لاحد، الا حماس.. فالجهاد الذي تمارسه يدخل في صلب المعادلة التي تعنى بالسلام ولو لم تكن رقماً ظاهراً فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الأربعاء ١٩ رمضان ١٤١٩ هـ - الموافق ٦ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٤٥)

فلسطين.. والموقف السعودي

يقلم: عصام بشير العوف

فلسطين هي قضية العرب والمسلمين، وبالاضافة الى ذلك هي اهتمام سعودي اصيل لا يتغير مع الاحداث ولا يتبدل مع تبدل المواقف فالملف الفلسطيني في السياسة السعودية ودبلوماسيتها مفتوح دوما.فقد كانت للملك المؤسس المغفور له عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله حكمة مميزة في تعامله مع القضية الفلسطينية وقد اشار سفير فلسطين في المملكة مصطفى هاشم الى مواقف الملك عبدالعزيز وابنائه من بعده الذين لم يدخروا جهدا لدعم القضية الفلسطينية سياسيا وماديا.

شهدت المحافل الدولية على المستوى الخليجي والعربي والاسلامي مواقف المملكة التي ناصرت القضية الفلسطينية والتي تتركز على اعادة الارض المغتصبة الى اصحابها واعادة القدس عاصمة لفلسطين، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للشعب الفلسطيني وتاييد نضاله وكفاحه. والمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز، لها ايادٍ بيضاء على الشعب الفلسطيني والأمة الاسلامية جمعاء، وقد تحدث السفير الفلسطيني عن الدعم الذي يقدمه خادم الحرمين الشريفين والذي لم ينقطع في يوم من الايام، واشار الى جهوده حفظه الله في نقل القوات الفلسطينية عبر الشتات الى ارض فلسطين، ولولا ذلك لما استطاعت القوات الفلسطينية السيطرة على الوضع ولكان هناك فراغ امني. وكذلك تبرعات خادم الحرمين الشريفين لاعمار القدس ومدينة الخليل ودعم السلطة الفلسطينية في اقامة البنية التحتية وانشاء طريق صلاح الدين الايوبي الذي يربط شمال غزة بجنوبها، وترميم المدارس وانشاء المستوصفات وتزويد المستشفيات باجهزة وحدات غسيل الكل.

الاهتمام السعودي بفلسطين والفلسطينيين من الثوابت السعودية التي لا تتخلى عنها المملكة مهما كانت الاسباب، فهي تضع ثقلها السياسي والاقتصادي وعلاقاتها الدولية وصداقاتها الواسعة لخدمة هذه القضية العادلة، والشعب الفلسطيني بدرك هذه الحقيقة ويقدر للمملكة مواقفها التي تنبع من التزامها الدائم بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف وايمانها بالله ورسوله، وبأن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الاثنين ٨ شوال ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٦٤)

المملكة .. والقضية الفلسطينية

بقلم عصام بشير العوف

قبل مائة عام، في ليلة الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ الموافق١٢/١/١٩٠٢م انطلق الامير السعودي الشاب عبدالعزيز في جنح الليل مع ستين رجلاً من أصحابه لفتح الرياض، وقد استطاعوا طرد ابن رشيد منها، وتابعوا جهادهم لتوحيد نجد والحجاز ومختلف المناطق التي ضمت فيما بعد وشكلت المملكة العربية السعودية.

وفي تلك الأثناء .. وبكل أسف كانت المنظمة الصهيونية العالمية تضع دسائسها وتجمع أموالها لإقامة دولة يهودية في فلسطين. وكانت تسعى بين الدول الأوروبية لتستدر عطفها وتنال مساعداتها، وخاصة المملكة المتحدة الدولة العظمى في ذلك الوقت، وكانت الهجرات اليهودية تتوافد على فلسطين، حيث يشكل اليهود عصابات صهيونية تستولي على الأراضي في مختلف الأرجاء الفلسطينية وخاصة في القدس وبيت لحم. وكانت الصهونية العالمية لا تجد من يقاومها ويكشف دسائسها إلا المقاومات الفردية داخل فلسطين.

ومواقف الملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض وحتى تأسيس المملكة مشهودة، وذلك من خلال لقاءاته مع زعماء الدول الكبرى مثل روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وتشرشل رئيس الوزراء البريطانية وغيرهما.

وقد كانت البعثات الدبلوماسية السعودية قبل تأسيس المملكة وبعده في كافة أقطار العالم.وخاصة أوروبا والولايات المتحدة تعمل بنشاط دائم في مواجهة الحركة الصهيونية، وقد أصبح السفراء السعوديون فيما بعد من ألد أعداء الصهيونية. فقد كانت الدول العربية والإسلامية مشغولة بقضايا استقلالها عن المستعمر الأجنبي، ولا تعي تماماً الخطر الصهيوني، الذي كان يعمل بصمت وهدوء حتى تمكن من اعلان دولته في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. وقد كانت هذه النكبة أقسى ما تكبدت به تطلعات المملكة نحو العالم الإسلامي.

ان فلسطين كانت ومازالت هاجساً سعودياً وجرحاً بليغاً مازال ينزف في الخاصرة السعودية. فلم يكن للملك المؤسس المغفور له عبدالعزيز آل سعود اهتمام خارجي اهم من فلسطين، فالمسجد الأقصى لا يقل قداسة عن المسجد الحرام والحرم النبوي الشريفين وقد انتقل هذا الهاجس إلى ابنائه اليامين سعود وفيصل وخالد، وهاهو الان الاهتمام الأول لخادم الحرمين الشريفين الملك الفذى فهد بن عبدالعزيز وأركان دولته وأفراد شعبه، فالقضية الفلسطينية نشأت مع نشأة المملكة، ومازالت هذه القضية المحور الأساسي لجميع القضايا العربية والإسلامية التي تهتم بها المملكة وقد كانت المملكة ومازالت تبذل كل غال ورخيص في سبيل شعب فلسطين وأرض فلسطين، فهي أرض عربية إسلامية عاصمتها القدس ولا يمكن التنازل عنها أو المساومة فيها تحت أي ظرف من الظروف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنورة

المدينة

السبت ١١ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٩٧)

أرنون.. اغتصاب إسرائيلي جديد

عصام بشير العوف

منذ فترة تعزف اسرائيل معزوفة غريبة جدا، ومتناقضة ولعل هذا ما توصل اليه ذهنها السياسي في الخروج عن المألوف، او الانغماس في فن التلاعب والتسويف والخداع، ففي تصريحات مباشرة وغير مباشرة اطلقت اسرائيل الاشاعات عن رغبتها بالانسحاب من الجنوب اللبناني بشروط واحيانا دون شروط، وكانت هذه الاشاعات او التصريحات تنطلق بين الحين والحين كبالونات في الهواء خالية من اي معنى يمكن ان تصمه مفاهيم السلام، وقد قامت اسرائيل مؤخرا بعمل يناقض هذه التصريحات الانتخابية الجوفاء، فقد قامت بضم قرية لبنانية آمنة هي «ارنون»، فمتها واحاطتها باسلاك شائكة، كيف يمكن لاسرائيل ان تنسحب من جنوب لبنان او تفكر بالانسحاب منه او تتحدث عن الانسحاب منه وهي تطمع بقراه واراضيه، قرية قرية وهضبة هضبة، اليوم هضمت ارنون ولا ندري غدا ما ستفعله

ويبدو ان حزب الله المقاتل في جنوب لبنان لا يقدر على وسائل اسرائيل الحربية ولا يستطيع استرداد اي شبر عن طريق النضال اسوة بالدبلوماسية والوسطات الدولية التي مازالت عاجزة عن اعادة الجنوب اللبناني الذي اغتصبته اسرائيل عدوانا وظلما، ولكن حزب الله قادر حتى الان ان يوجه ضربات متفرقة محددة احيانا وعشوائية احيانا اخرى، وقد وجه مؤخرا ضربة انتقامية قوية قتلت ثلاثة ضباط اسرائيليين، هذه الضربة لم تسترد شبرا واحدا، ولكنها اغضبت اسرائيل غضبا شديدا، غير ان اسرائيل على ما يبدو لن تقفل فمها، ولن توقف تصريحاتها بشأن اعادة الجنوب اللبناني ودون التحرك الفعلي للقيام بذلك

ان لبنان يعاني الكثير، فهو الجبهة العسكرية المفتوحة والمشتعلة مع اسرائيل دون جميع الجبهات، كل الجبهات تحارب اسرائيل عبر طريق المفاوضات الا لبنان يحارب عن طريقين المفاوضات التي تشرف عليها حين تقام الحكومة اللبنانية بشكل رسمي، ويحارب عن طريق النضال و القتال في الجنوب حيث تقدم المقاومة ارواحها ومنازلها واراضيها فداء لتحرير ما اغتصبته منهم اسرائيل

ان الموقف في الجنوب اللبناني واضح تماما لجميع الدول والهيئات الانسانية، فالى متى سيظل لبنان يعاني والعالم كله ينظر وهو يستنكر ويشجب تصرفات كيان عدواني لا يرتدع الا بلغة خاصة ادركتها المقاومة وتناساها كثيرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الجمعة ١٧ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - الموافق ٥ مارس ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٠٣)

إسرائيل ... بين الانتخابات والسلام

بقلم: عصام بشير العوف

تختلط الأمور على الناخب الاسرائيلي، حين يكون الحديث عن الانتخابات يظن ان الموضوع هو قضية السلام مع العرب،والعكس صحيح، فالسلام والانتخابات وجهان لعملة واحدة بالنسبة للناخب والقليل منهم من يفرق بين الاثنين.

فإذا ما واجه السؤال التالي : « هل تريد اتفاقية سلام مع سوريا تشمل انسحاباً من الجولان وتسوية المشكلة اللبنانية؟» فهذا يعني لديه: من تريد ان تنتخب نتانياهو أم موردخاي؟ ويبدو أن هذا الناخب لا جواب لديه، فهما أيضاً وجهان لعملة واحدة.

الانتخابات الاسرائيلية هي لعبة بين الاحزاب المتنافسة، كالسلام مع جيرانهم، فالسلام هو لعبة يتقاذفونها فيما بينهم، لانها ليست الا لتضييع الوقت والجهود المبذولة من أطراف عديدة . الانتخابات في اسرائيل تشارك فيها الى جانب الاحزاب الصحف والجهات الدينية المتعصبة والمتطرفة وكذلك المصادر التي تصنع الاستطلاعات وتجريها وتحلل نتائجها. وكلها تصب على الناخب الذي يضيع بين حيثياتها المتضاربة.

احياناً يتقدم نتنياهو على باراك، واحياناً اخرى مردخاي، واذا ايد بعض الاسرائيليين الانسحاب من الجولان، رفض ذلك مجموعة اخرى في استطلاع آخر وكذلك الانسحاب من الجنوب، نجد المعارضين والمؤيدين بين اختلافات الاستطلاعات.

أما حقيقة الموقف، فإن اسرائيل المتعنتة، فأي حزب يصل الى الأكثرية في الكنيست، ويكون منه رئيس الوزراء، فإنه سيلجأ الى المساومة والتعنت والتطرف بالنسبة لحقوق العرب والفلسطينيين وعملية السلام.

لا فرق بين مرشح واخر . والولايات المتحدة تدرك ذلك، وانما لكل مرشح ثمن تعرفه الولايات المتحدة ،كما تعرف الاسلوب المناسب لممارسة الضغوط عليه، فإذا وصلت الديمقراطية الاسرائيلية الى صورتها تلك، فإن الولايات المتحدة تدرك أيضاً ان هذه الديمقراطية تستخدم في عملية السلام للتسويف والمماطلة والتهرب من تنفيذ الاتفاقيات التي تعقدها اسرائيل مع العرب.

الديمقراطية الاسرائيلية ليست نظيفة مهما كثرت فيها الاستطلاعات، فإذا كانت الحكومة الاسرائيلية لاتنفذ تعهداتها ووعودها وما توقع عليه، فإن الاحزاب المختلفة فيها قادرة ببساطة على التخلي عما تعد به اثناء الانتخابات بعد وصولها للسلطة، انها انتخابات لاتبشر بخير.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

الثلاثاء ٢١ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - الموافق ٩ مارس ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٠٧)

السفير الفرنسي وإسرائيل.. وتعثر عملية السلام

بقلم : عصام بشير العوف

يعترض الجانب الفلسطيني على اسرائيل بانها تسعى لتجزئة اتفاق واي ريفر وهذا امر طبيعي اذ لا يحق لاي طرف ان يعبث بالاتفاق بعد توقيعه او وضع الشروط لعدم القيام بتنفيذه والوضع انكى بكثير لو وضعت شروطاً مستحيلة التطبيق او تبعد نص الاتفاق عن محتواه او اهدافه.

يتضمن الاعتراض الفلسطني دون قصد بان اسرائيل تسعى الى تجزئة هذا الاتفاق فقط، وهم يعلمون ان اسرائيل اصلا لا توقع على اتفاق الا لتجعله وسيلة لايجاد المتاعب فاي اتفاق عقدته اسرائيل ووقعت عليه وبقي على حالة؟!! ونفذ بدون تعديلات كبيرة؟! هم يعلمون كذلك بانه لا يوجد اتفاق مع اسرائيل الا وجرت اعاقته وعرقلته وبكل اسف تستطيع اسرائيل القيام بذلك تحت انظار العالم والمتتبعين لمراحل جمود عملية السلام ولا تكتفي اسرائيل بذلك بل تقوم باعمال استفزازية ضد الفلسطينيين داخل الارض المحتلة اذ لا تنهي حصاراً على قرية الا لتفرض حصاراً آخر على قرية اخرى كما ان المتعلقين والمعتقلات الفلسطينيين يعانون من تصرفات ادارة السجون التعسفية، ولا يغيب عن الاذهان ما تقوم به الحواجز الاسرائيلية على الطرقات بين المدن الفلسطينية وهذه الاستفزازات تصب في غطرسة اسرائيل واعتمادها وسائل الارهاب والتعسف كما تضغط على الفلسطينيين ليظنوا من جانبهم عدم جدوى عملية السلام.

اما الدول الكبرى في بكل اسف لا تحرك ساكنا تجاه المواقف الاسرائيلية المجحفة والمدمرة لعملية السلام بل ولا تقوم هذه الدول بتوجيه اللوم لاسرائيل كما لاذت كلها بالصمت وكأن اسرائيل لا تتحمل ادنى مسؤولية عن توقف عملية السلام على كافة الجهات ولا ريب ان وقاحة اسرائيل سبب من اسباب هذا الصمت فاذا ما شعرت احدى هذه الدول بالقوة والشجاعة وقالت الحق متهمة اسرائيل كما فعلت فرنسا مؤخراً حين صرح السفير الفرنسي في الرياض بان اسرائيل تتحمل مسؤولية تعثر علمية السلام في الشرق الاوسط ارتفعت الاصوات الرسمية من تل ابيب بالاحتجاج على ما قامت به فرنسا ويبدو ان السفير الفرنسي الشجاع قد ذهب الى ابعد من هذا حين اكد تأييد فرنسا لاقامة دولة فلسطينية والسؤال الذي يبقى هو كيف تسمح الدول الكبرى لاسرائيل ان تبالغ في تقديم تطاولاتها واحتجاجاتها على المواقف الرسمية التي ترسمها احدى الدول الكبرى نفسها وخاصة ان هذه الدول لا تطلق تصريحاتها في الهواء ولكنها تدرسها وتبحث فيها بكل عناية وتدبر ثم تقوم باعلانها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ٢٣ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - الموافق ١١ مارس ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٠٩)

القضاء الأمريكي.. بين العدل والارهاب

عصام بشير العوف

لا ريب ان القضاء الامريكي قضاء عادل ومن حيثيات اية قضية في اي محكمة ان تكون ملتزمة بالقضية التي تعالجها التزاماً جامعاً مانعاً وهذا يعني ان تجمع في ملف القضية كل ما هو متعلق بها ومنع ادخال كل ما ليس له علاقة بالقضية نقول هذا الكلام بعد ان اصدرت القاضية الامريكية رينا رجي في نيويورك حكما بالسجن المؤبد على فلسطيني بعد ادانته بالتخطيط لارتكاب اعتداء في مترو انفاق نيويورك لقتل اكبر عدد ممكن من اليهود.

وقد ابدى الفلسطيني غازي ابو ميزر اسباب ما ارتكبه بان اسرائيل واليهود يقومون بابادة الشعب الفلسطيني وهذه الابادة هي «الحرقة الحقيقية التي تحصل في شوارع غزة والضفة الغربية بل في جميع انحاء فلسطين» وقال ايضاً لو جدت عدالة في هذا العالم لكان يجب ان يحاكم حكام اسرائيل كمجرمي حرب ومتهمين بتنفيذ الابادة لقتلهم اكثر من نصف مليون فلسطيني منذ ١٩٤٨م.

القاضية الامريكية ملتزمة بالنظر في الملف الذي يشمل القضية اذ لا يحق لاي فرد ان يصدر حكمه بقتل احد كتصرف شخصي احقاقاً للحق من وجهة نظره وقد نظرت الى ان هنالك رجلا يخطط لقتل جماعة من الناس يقيمون في المجتمع دون ذنب مباشر اقترفوه وهذا حقيقي لا لبس فيه ولكننا لا نستطيع الوقوف عند هذا الحد فهذا الشاب لم يكن سيئاً او ارهابياً من لا شيء قد وجد ان طرق العدالة قد سدت بوجه الشعب الفلسطيني بل العربي في مواجهته مع اسرائيل فهداه تفكيره الى ما كان يخطط له.

ان هذه القضية مهما بلغت من الوضوح او الغموض فان القائمين على توجيه السياسة الامريكية ان يولوها اهتمامهم لان ممارسة الضغوط على حكومة اسرائيل لتحملها على المضي في عملية السلام هو الحل لهذا النوع من الجرائم لا ان تصفق لها عند كل عمل همجي تقوم به في الضفة الغربية وغزة والجولان والجنوب اللبناني لان هذا التصفيق او السكوت على تصرفاتها يجعل كثيراً من الشبان العرب يظنون ان الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل في كل ما تقوم به وانها تؤيد ارهابها واعمالها العدوانية مع ان الولايات المتحدة تبذل جهودها للاستمرار في عملية السلام والقضاء على الارهاب من جذوره.

قضية هذا الشاب الظالم من وجهة نظر القضاء الامريكي والمظلوم من وجهة الراي العام العربي جديرة بان تضع النقاط على الحروف فالمسؤولية كلها تقع على كاهل اسرائيل بتصرفاتها الرعناء وهل تستطيع الولايات المتحدة انقاذ عملية السلام ام ان في جعبة اسرائيل عراقيل ليست في الحسبان.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الثلاثاء ٢٨ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - الموافق ١٦ مارس ١٩٩٩ م (العدد ١٣١١٤)

اسرائيل.. جاسوسية وعدوان

بقلم - عصام بشير العوف

جميع الدول التي ساعدت على انشاء اسرائيل منذ ان كانت مجموعة من العصابات الصهيونية والمنظمات اليهودية تدرك بأن هذا الكيان قد اسس على المعلومات التي تستقيها من الجواسيس المدربين والمنتشرين في جميع انحاء العالم وخاصة في الدول الكبرى والمجتمعات المحيطة بفلسطين هؤلاء الجواسيس الذين يبحثون في مقدرات الدول وعلاقاتها واسسها الخاصة ثم يرسلون ما توصلوا اليه الى المنظمة اليهودية العالمية لتستغلها في انشاء دولتها وما زالت اسرائيل حتى الان تتبع نفس الاسلوب في رسم علاقاتها مع جميع الدول ومع جميع ما يتعلق بالمواثيق والمعاهدات التي تريد الوصول اليها ومن هذه الاتفاقات او ما يدور حولها عملية السلام على مختلف الجهات فالجواسيس الاسرائيليون المنتشرون في مصر وسورية والاردن ومختلف الدول العربية بالاضافة الى الدول الكبرى هؤلاء هم الذين يرسمون لاسرائيل ما يجب ان تفعله او تطالب به بدءاً من بولارد الذي عبث بالعلاقات الامريكية الاسرائيلية الذي اصبح نقطة خلاف دائمة بين الطرفين حتى الجاسوس الاسرائيلي السابق في سورية يهوداجيل الذي يبلغ الان ٦٤ سنة من عمره. حيث كذب وزور في الوثائق والتقارير التي قدمها لحكومته جول توجهات سورية نحو السلام ووصولاً على عرقلة عملية السلام من جهة كما جعل من جهة ثانية حكومة اسرائيل تعتقد بان سورية تعد العدة لشن هجوم سوري على اسرائيل، وقد اعترفت اسرائيل بان هذا الجاسوس قد ادت معلوماته مرتين على الاقل الى رفع حدة التوتر وكان يمكن ان تؤدي الى نشوب حرب بين سورية واسرائيل.

العملاء والجواسيس في اسرائيل هم الذين يرسمون السياسة الاسرائيلية وليس السياسين وما الوفود التي تقوم بالمفاوضات مع الجهات العربية الا احجار شطرنج لا تدرك عبث الجواسيس المنتشرين في جميع انحاء العالم.

ولعل قائلاً يقول بان اسرائيل تريد تحميل عرقلة عملية السلام على رؤوس جواسيسها وليس على توجهاتها نحو السلام والرد على ذلك بان توجهاتها نحو السلام دائماً مشكوك بها اما تحميل جواسيسها توجهاتها نحو العدوان فهذا حقيقي لانها كيان قام اصلاً على التجسس والمعلومات التي تحصل عليها من اي مصدر دون بحث او تدقيق بلا تصدقها وترسم بها سياستها وتمضي في تطبيق عدوانيتها.. دولة اقيمت على التجسس لا يمكن ان تكون إلا كذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ١٥ ذو الحجة ١٤١٩ هـ - الموافق ١ ابريل ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٣٠)

٩

الدولة الفلسطينية.. موقف ومفاوضات

عصام بشير العوف

مما لا ريب فيه ان الدبلوماسي العربي وخاصة الفلسطيني حاذق جداً فإذا اشتدت اسرائيل في تعنتها، زاد الفلسطينيون من مرونتهم، واذا اظهرت اسرائيل تعنتاً اقل استطاع الفلسطينيون اقتناص حق ولو ضئيلاً من حقوقهم، واذا عطلت اسرائيل بنود اتفاق استطاع الفلسطينيون جذبها بمساعدة دولية نحو التوقيع على اتفاق آخر، واذا تعطلت مبادئ الحوار بين الطرفين وظهر الارهاب الاسرائيلي تصاعدت لهجة حماس من جهة اخرى، حتى يمكن القول بأنه مامن سلاح اسرائيلي الا وله عند الفلسطينيين ما يخرجه عن طوره.

واذا اعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرابع من مايو «ايار» موعداً «مقدساً» لاعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد، فانه قد الح ايضاً في عدة مناسبات اخرى بانه قد يؤجل هذا الاعلان، وقد عقد محادثات مثمرة مع السيد كوفي عنان بهذا الشأن كما اجرى محادثات ايجابية مع السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية خلال زيارته الاخيرة لواشنطن. واذا عكف الاتحاد الاوربي على صياغة بيان لدعم حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم وحث اسرائيل على عدم معارضتها، الفلسطينيين يدركون بان هنالك ايضاً جهودا منسقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي لاقناع الرئيس عرفات بعدم التمسك باعلان دولته من جانب واحد.

يبدو ان الفلسطينيين متمسكون باعلان دولتهم الى الحد الذي لا يجهضون به العملية السلمية، في حين ان رئيس الوزارة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو واركان حكومته مستعدون لافساد كل شئ، فقد صرح نتانياهو اثناء زيارته لجورجيا مؤخراً وهو يتوعد بان اسرائيل سترد باقصى درجات الشدة في حال اعلان قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من طرف واحد وأشار الى ان اسرائيل ستضم معظم اراضي الضفة الغربية اليها، اي ان يعود الفلسطينيون الى نقطة الصفر مع العلم انهم لم يحصلو الا على اقل من القليل خلال محادثاتهم المضنية وغير القصيرة مع اسرائيل.

ليس من الصعوبة بمكان ان يتحادث عرفات ونتانياهو سراً على الهاتف وان يتبادلا وجهات النظر والشكر على بعض المواقف احياناً، لكن حسابات الربح والخسارة وموازين القوى الدولية فإن لها مفاوضين مختصين ودبلوماسيين متفرغين.. ويبدو ان الفريقين مازال كل منهما يحافظ على طريق العودة رغم لهجته الصارمة والحادة، وخاصة اذا كان للدول الكبرى التي تقف على طرفي نقيض رأي آخر فيما يخص اعلان الدولة الفلسطينية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

المدينة

٩

الخميس ٢٩ ذو الحجة ١٤١٩ هـ - الموافق ١٥ ابريل ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٤٤)

إسرائيل.. وتصريحاتها الهزيلة

بقلم: عصام بشير العوف ☆

يعتقد الاسرائيليون أنهم يستطيعون قول ما يشاؤون.. ولو كانت أقوالهم غريبة وغير مقبولة بل ومن سقط الكلام، فقد صرح رئيس الوزارة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بان السلطة الفلسطينية تتدخل في مجريات الانتخابات الاسرائيلية، ومن ذا الذي يستطيع التدخل بين الاسرائيليين وهم معجونون بالمراوغة والخبث والتلاعب، لا السلطة الفلسطينية ولا غيرها تستطيع التلاعب بين الأحزاب الاسرائيلية، بل هم وحدهم يقومون فيما بينهم بالعبث بانتخاباتهم كما يحلو لهم، أما الاتهام الموجه للرئيس الفلسطيني بانه وجه أمرا الى مرشح عربي (من عرب ١٩٤٨) لينسحب من المعركة الانتخابية لصالح مرشح حزب العمل هذا الاتهام لعبة انتخابية يواجه فيها نتانياهو خصومه من حزب العمل ولا يعني ما قال بأي حال من الأحوال.

وقد صرح أيضا وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بان اسرائيل تقف ضد الغارات التي يقوم بها الحلف الأطلسي (الناتو) ضد الصرب، لأن القضاء على قوة الصرب سيؤدي كما قال الى اقامة دولة اسلامية في كوسوفا وبالتالي الى تجمع للدول الاسلامية في ألبانيا، وهذا برأي شارون خطير جدا على القارة الأوروبية، ان شارون يلقى الكلام دون تدبر أو تفكير، وحلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة يدركون ما يفعلون، ويعلمون تماما ان الصرب واسرائيل توأمان من حيث المنهج فاسرائيل تتمنى وتود التهرب من العملية السلمية واستعادة سيطرتها على جميع الاراضي العربية التي استولت عليها عدوانا وظلما، أما الصرب فيؤدون ابادة المسلمين في يوغسلافيا وتهجيرهم منها لتبقى لهم وحدهم عدوانا وظلما، وهذا سر تأييد شارون للصرب العنصريين، أما اقامة دولة اسلامية في أوروبا، فقد وجدت هذه الدولة أو الدولة الاسلامية منذ أكثر من سبعمائة عام وليست حديثة العهد منذ تفتت الاتحاد السوفييتي وانهيار الشيوعية، كما ان المسلمين في أوروبا ويوغسلافيا هم من سكان البلاد الاصليين وليسوا مهاجرين اليها حديثا كما في اسرائيل.

ان اسرائيل تحشر أنفها في كل قضية ان كان لها علاقة بها أو لم يكن، حتى أصبحت تصريحات قادتها وزعمائها خالية من أي معنى لكنها تحقق هدفا هو تقديم نفسها للعالم بانها موجودة ولو كان وجودها أجوف يعتمد على فرض الذات بأسلوب سطحي ومسرحي هزيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ٢٧ محرم ١٤٢٠ هـ - الموافق ١٣ مايو ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٧٢)

٩

الجامعة العربية .. وبيت الشرق الفلسطيني

يقلم: عصام بشير العوف

يبدو أن جامعة الدول العربية قد وجدت الفرصة سانحة لاستعادة بيت الشرق الفلسطيني لفعاليته من خلال فتح ابوابه من جديد. وقد سبق لاسرائيل أن أغلقته جوراً وطغياناً ، وهذا المكتب قديم العهد في القدس، حيث يعمل القائمون عليه في مجال المحافظة على التراث العربي الفلسطيني والاسلامي في مدينة القدس بشكل خاص ، وهذا بالطبع يصطدم مع اطماع اسرائيل التي لاتوفر وسيلة في سبيل تهويد هذه المدينة والقضاء على كل المظاهر العربية والاسلامية تمهيداً لتوطين اليهود فيها .

يبدو ان الفرصة قد سنحت لممارسة ضغوط على اسرائيل من خلال الاتصال بكل من وزير الخارجية الفرنسي والبريطاني برسالتين تبحثان حقيقة ما تقوم به اسرائيل بعدما اغلقت مكاتب «بيت الشرق» الذي يعتبر ايضاً تابعاً لمكاتب السلطة الفلسطينية.

لاريب أن جامعة الدول العربية تدرك واجباتها حيال القضايا العربية والاسلامية وخاصة القضية الفلسطينية وتبذل مساعيها لاجتياز العقبات التي تقف بوجه اهدافها، فقد قام مسؤول كبير في الجامعة بتسليم الرسالتين الى السفير الفرنسي والسفير البريطاني في القاهرة، وكذلك رسالة مماثلة للسفير الالماني موجهة لوزير الخارجية. وذلك في اطار تحرك عربي ودولي تقوم به الجامعة، وأن هذا التحرك يهدف تجميع الرأي العام العالمي لادانة القرار الاسرائيلي المخالف لكل الاتفاقات الموقعة حتى الآن بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ولان اسرائيل توقع على قرار تقوم بتنفيذ عكسه تماماً فبدلاً من الانسحاب من مناطق عديدة من الضفة الغربية تصادر نشاط بيت الشرق وتغلق ابوابه تمهيداً لاغلاقه بشكل نهائي .. لكن جامعة الدول العربية تقف الآن بالمرصاد، والسؤال الذي يطرح .. الى اي حد سيكون التجاوب الأوروبي ، وبعد الاستنكار هل سيقوم بعمل تحسب له اسرائيل حساباً فتنصاع للرغبة الدولية، أم ان اسرائيل لديها وسائل ضغط تمنع اوروبا من اتخاذ قرار فعال تجاهها .

الجامعة العربية تبذل جهودها، متفائلة تجاه أوروبا، ومازال بيت الشرق مقفلاً ينتظر، فهل يستعيد نشاطه من جديد؟ هذا هو المراد وهذه هي الطريق!!

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

المنورة

9

السبت ٧ صفر ١٤٢٠ هـ - الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٩ م (العدد ١٣١٨١)

لقاء جدة التشاوري.. اجتماع عملي

عصام بشير العوف

تتميز المؤتمرات الدولية بجلساتها الرسمية ، لكن ما يجري في الأروقة والمجالس غير الرسمية هى التى يتم فيها التفاهم على القضايا الدولية والثنائية والداخلية، وما هو غير رسمي يكون احيانا مفعما بالجدية حتى تصبح الجلسات في قاعة المؤتمرات مخصصة للخطب وتوقيع الاتفاقات ويبدو ان دول مجلس التعاون تدرك هذا المعنى، فقررت في قمة ابوظبي الاخيرة بعقد مؤتمر غير رسمي وهي فكرة قد طرحها سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خلال قمة الكويت عام ١٩٩٧م.

لقاء جدة التشاوري بين زعماء دول مجلس التعاون الخليجي هو الأول من نوعه في تاريخ العلاقات الدولية، مؤتمر غير رسمي يجتمع فيه الاخوة والاشقاء للاتفاق على أمور اكثر رسمية والحاحا في القضايا الدولية والاقليمية والخليجية، وتميزت جميع اللقاءات بأنها عملية تستدعي موقفا مدروسا من جميع النواحي.

بالطبع لم يكن هنالك جدول لأعمال هذا المؤتمر، ولكن الزعماء من خلال الاحداث المتلاحقة لديهم التزام وموقف ببحث الأمور ذات العلاقة الملحة بدول المجلس والقضايا العربية والاسلامية، فالوضع في كوسوفا والتطهير العرقي الذى يتعرض له الشعب المسلم مسألة ملحة في اعمال القادة الخليجيين وكذلك اسعار البترول واستقرارها والعلاقة مع ايران، وكذلك عملية السلام المتجمدة والانتخابات الاسرائيلية التى زادت العملية جمودا. كما ان دعم مسيرة التلاحم الخليجي وتنسيق بنود التعاون فيما بين شعوبه في النواحي الاقتصادية والمالية والاجتماعية وتشجيع عمليات التنمية المستمرة قد اخذت الكثير من وقت المؤتمر. ومما لاريب فيه ان ملفات هذا المؤتمر كثيرة وعديدة وملحة لا يمكن التغافل عنها.

انها مسيرة خليجية طويلة بدأت منذ عام ١٩٨١ ويعتبر يوم الخامس والعشرين من مايو يوم تاريخي حيث عقد أول اجتماع رسمي لدول المجلس، ومازال حتى الآن يواصل رحلته في مجال التقارب والتفاهم والتلاحم بين دوله الست المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين والامارت والكويت وسلطنة عمان، وقد اصبحت هذه الدول مثالا يحتذى بين دول العالم والمنظمات الاقليمية حيث تسعى وتواصل سعيها لايجاد حياة افضل للانسان الخليجي ولشعوب المنطقة من خلال رسم واتباع سياسة مدروسة وتنسيق متكامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ١٩ صفر ١٤٢٠ هـ - الموافق ٣ يونيو ١٩٩٩ م (العدد ١٣٦٩٣)

باراك .. بين التغيير والمفاوضات

عصام بشير العوف

كانت الانتخابات الاسرائيلية عقبة او محطة يجب تجاوزها قبل البدء بعملية السلام التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية، هذه الانتخابات اوقفت اعلان الدولة الفلسطينية او اجلتها، كما انها اعتبرت نهاية لحكم الليكود في هذه المرحلة التي قادها بكل تعنت بنيامين نتانياهو ، وها هي الانتخابات قد وضعت اوزارها وبدا العد العكسي لبدء المفاوضات على جميع الجبهات.

وبالرغم من ان الوزارة الاسرائيلية في طور التشكيل الا ان رئيس الوزراء الجديد ايهود باراك رئيس حزب العمل قد طلب رسميا تأجيل جولة المبعوث الامريكي دينيس روس الى المنطقة، وهذه الجولة عادة تسبق طروحات امريكية جديدة لاستئناف عملية السلام والمفاوضات، ولم يقف باراك عند هذا الحد بل راى ان تجمد الولايات المتحدة مشاركاتها المباشرة في المفاوضات ، ولعل ذلك يتيح له الفرصة لعرقلة عملية السلام بمقترحات لا مبرر لها ، لان المفاوضات بدون الولايات المتحدة هي مفاوضات جامدة لن تثمر بشئ، ويجب الاعتراف ان الثقة العربية بشكل عام بالموقف الأمريكي هي المشجع لهم بالتمسك بالسلام واعتباره موقفاً استراتيجياً على جميع الجبهات. وان كنا نلوم حكومة الليكود السابقة على ماكانت تقوم به من عرقلة وتسويف وتجميد، فإننا لا نستثني اي حكومة اسرائيلية اخرى ، فالاتفاقات التي جرى توقيعها بين الفلسطينيين واسرائيل مع حزب العمل لم تستطع الصمود امام معول الليكود منذ اول يوم وصلوا فيه الى الحكم .كما ان المفاوضات الحثيثة لم تستطع التقدم على جبهة المفاوضات السورية اللبنانية امام تصلب حزب العمل والليكود من بعده على حد سواء، ولذلك يصبح بديهيا أن تكون الولايات المتحدة شريكا رئيسيا في المفاوضات حتى يتحقق السلام العادل في المنطقة .

ولعل الحقيقة الوحيدة التي ظهرت في الانتخابات الاسرائيلية، بأن هناك تغييرا كبيرا في المجتمع الاسرائيلي، ويبدو انه تخلى عن فكرة اسرائيل الكبرى، وان الاحزاب الصغيرة تريد ان تعيش لا ان تبني حلماً مستحيلاً وان اسرائيل كذلك لن تستطيع العيش دون القبول بالعرب والفلسطينيين شركاء سلام في المنطقة .وبالطبع لم تظهر هذه المبادئ بصيغة واضحة، لكن اسرائيل ستفرق شيئاً فشيئاً في واقع جديد والسؤال الذي يبقي، هل ستستثمر الولايات المتحدة هذا التغيير ؟ وهذه الانتخابات لنجاح عملية السلام واستقرار المنطقة، ام ان معول الهدم الاسرائيلي مازال في قبضة طائشة بعيداً عن التحكم الامريكي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الولايات المتحدة واسرائيل.. والسلام الحقيقي

عصام بشير العوف

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية حين تمارس ضغوطها، تعلم ان للضغوط حدا لا يمكن تجاوزه . واذا وصلت الى هذا الحد، فإنها تتجمل بالصبر، حتى يحين موعد التغيير كما فعلت في اسرائيل حيث اطاحت الانتخابات بالوزارة السابقة وأتت بوزارة اخرى . ولعل هذا الدرس اول ما استوعبه رئيس الوزراء الجديد ايهود باراك اثر تسلمه مقاليد الأمور . فالضغوط الامريكية لن تصل الى الحد الذي لا يمكن تجاوزه بل ستجد السياسة الامريكية الحازمة ومواقفها المرسومة بدقة آذاناً صاغية، ان كانت فعلاً تريد ان تستثمر صبرها الطويل على حكومة الليكود السابقة وتفاؤلها بحكومة العمل الحالية .

جبهات المفاوضات مازالت تنتظر، واذا كانت الولايات المتحدة تجد في بعض الفوارق الجوهرية بين نتانياهو وباراك ، فإن المفاوضين العرب لا يجدون اية فوارق. فالرجلان وحزبهما وجهان لعملة واحدة .. معاً يسعيان نحو تأكيد سياسة الاستيطان العدوانية وتهجير الفلسطينيين من قراهم وبيوتهم . كما انهما معاً يركزان ويؤكدان على ان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، وهذه كلها امور مرفوضة اساساً من جميع العرب دون استثناء .

اوسلو ستعود الى الواجهة من جديد، وواي بلانتيشن ستأخذ طريقها الى التنفيذ، الانسحاب من جزين ستتبعه انسحابات اخرى اما المفاوضات مع دمشق فإنها ستبدأ من حيث توقفت على اساس الارض مقابل السلام.. ذلك العنوان الكبير الذي طرحه مؤتمر مدريد في بداية العملية السلمية التي قادتها الولايات المتحدة بكل نجاح.

الولايات المتحدة تدرك العراقيل التي اعترضت سياسة السلام في الشرق الاوسط وهي قادرة دون شك على تخطي جميع العقبات التي يمكنها ان تطفو على السطح ..لكن العرب بحاجة الى اعادة ترتيب البيت العربي، فالمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين يسعيان في هذا المجال كدأبهما في بث سياسة التضامن العربي والاسلامي، منطلقين من الثوابت السعودية المؤمنة التي تدعو الى استعادة مدينة القدس الى الحظيرة الاسلامية. كما تدعو الى ايقاف الاستيطان والتهجير للفلسطينيين واستعادة الضفة الغربية والجولان السورية والجنوب اللبناني من العدو الاسرائيلي. ويجب القول بأن سياسة التضامن تتفهمها الولايات المتحدة وتدرك ان السلام العادل هو السلام الحقيقي الذي تتمسك به المملكة بشكل خاص .

الجمعة ٢٧ صفر ١٤٢٠ هـ - الموافق ١١ يونية ١٩٩٩ م (العدد ١٣٢٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

النور

الخميس ٨ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٩ م (العدد ١٣٢٧٠)

٩

باراك والسلام.. متى وكيف ؟!

بقلم: عصام بشير انعوف

لا عذر لباراك إلا انه إسرائيلي فالمماطلة والتسويف والتأجيل والمساومة أساليب اسرائيلية معهودة، أما أثناء الحملة الانتخابية وما بعدها حتى تأليف وزارته كانت تصريحاته تسابق عملية السلام ولكنه تقهقر وعاد الى الوراء لأن العمل والليكود وجهان لعملة واحدة.

وقد طلب من السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تأجيل قدومها الى المنطقة للمشاركة في تذليل أي عقبات تنشأ وكأنه يقول لها بأنه كفيل بتنفيذ جميع ما جرى الاتفاق عليه مع الفلسطينيين في حين كان يقدم الاقتراحات بتجزئة اتفاق واي ريفر بحيث يجري تنفيذ بعض أجزائه بعد اشهر وتأجيل جزئه الأخير الى المرحلة الأخيرة من عملية السلام أي عند بحث قضية القدس.

ومن المنطقي ان يرفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذه التجزئة، وفي خطاب له في غزة أعلن صراحة رفضه لذلك وأضاف بان العلم الفلسطيني سيرفرف على القدس الشريف، وانتقد ذلك باراك قائلا: «لا اعتقد ان مثل هذه التصريحات هي الاكثر ملاءمة، لدفع عملية السلام للأمام»، وقد تناسى باراك وجميع قادة أحزاب اسرائيل العمل والليكود وغيرهما بانهم يدعون من الآن الى الاعتراف بالقدس عاصمة لهم ولم ينتظروا الجزء الأخير من المفاوضات متناسين ان مثل هذه المحاولات غير ملائمة أبدا لدفع عملية السلام الى الامام.

ان طلب باراك تأجيل زيارة أولبرايت للمنطقة ليس سببه التفاؤل بانه سيتمكن من تنفيذ الاتفاق لأن الحقيقة هي منحه الوقت الكافي لاجهاض ما يمكن اجهاضه في عملية السلام، فكان شهر سبتمبر (ايلول) موعدا لبدء تنفيذ اتفاق واي ريفر ولكن باراك تمكن أيضا من تأجيله الى أكتوبر (تشرين الأول).

أما عن باراك ومماطلته لبدء المفاوضات مع سوريا فحدث ولا حرج فمنذ عام ١٩٩٦م توقفت المفاوضات، واذا استطاع نتانياهو وحزبه تجميد هذه المفاوضات طوال هذه السنوات فهل سيفتح هذا الباب رئيس الوزارة الجديد باراك، وبالطبع لن يفعل ذلك لانه ليس مرنا ومازال تفكيره يعمل بنفس عسكري لا سياسي ولا دبلوماسي. وكما وافق الرئيس عرفات على بدء التنفيذ بشهر أكتوبر فلم يبق أمام زيارة السيدة أولبرايت الا متابعة بدء المفاوضات السورية الاسرائيلية، واذا كانت السياسة الامريكية التي تدرك حقيقة التحركات الاسرائيلية فهي أيضا شريك في العملية السلمية التي تدرك الولايات المتحدة تأثيرها الكبير على استقرار المنطقة وتنميتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - الموافق ٩ سبتمبر ١٩٩٩ م (العدد ١٢٢٩١)

المفاوض الفلسطيني.. والمصداقية الأمريكية

عصام بشير العوف

يمكن القول بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد نجح في إدارة الموقف الفلسطيني التفاوضي مع اسرائيل، كما كان ناجحاً في إدارة النضال الوطني قبل البدء في عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية فبالرغم من كل الصعوبات استطاع بمساعدةالقادة العرب والدول الصديقة وتفهم الولايات المتحدة إرغام حكومة الليكود السابقة (نتانياهو) على توقيع اتفاق واي ريفر، وها هو اليوم يجد ثغرة لا يمكن لباراك ان يتراجع عنها عند التوقيع على آلية تنفيذ هذا الاتفاق. فقد احتدمت الأزمة التفاوضية، بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ووصلت عدة مرات إلى طريق مسدود، وخاصة في موضوع اطلاق الاسرى الفلسطينيين، ويبدو انه أدرك عدم امكانية اطلاق جميع الأسرى، وانه لا يمكن ان تقف هذه العقبة حجرعثرة امام الاتفاق على التنفيذ.. ويبدو ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية السيدة مادلين أولبرايت قد جاءت في الوقت المناسب فهو لم يتنازل لإسرائيل ولكن الولايات المتحدة ستقدر له هذا الموقف.

لا ريب ان رئيس الوزراء الإسرائيلي متشدد في التفاوض،ولكن المنطق الفلسطيني يمكن استيعاب هذا التشدد، فتنفيذ بعض ما اتفق عليه الطرفان خير من عدم التنفيذ بشكل كامل.واذا كانت اسرائيل تظن أن العراقيل التي تضعها يمكنها تعطيل التفاوض واعادة الحقوق، فإن الفلسطيني يتميز بالصبر والنفس الطويل، ولربمال أتت هذه الميزة من المصداقية التي تجلت من الراعي الأمريكي لعلمية السلام والذي يرافق المفاوضات بدقة متناهية منذ أن بدأت في مدريد.

ان المسار الفلسطيني يتحرك ببطء شديد، حتى يمكن الموافقة مع بعض منتقديه بأنه يبدو جامداً، لكن التحرك البطيء يعطي الأمل للمسارات الأخرى بأن نهاية الطريق هو الوصول إلى الغاية وهو السلام العادل والشامل، ولعل جمود المسارات الأخرى، هو انتظار مقصود ومراقبة حذرة لما تضعه اسرائيل من عقبات في المسار الفلسطيني.

الولايات المتحدة تدرك وبعمق التهرب الاسرائيلي والتعنت في تطبيق اي اتفاق عقد مع اي طرف عربي او سيعقد في المستقبل، ولا تجد حرجاً في تكرار زيارات خبرائها ودبلوماسييها إلى المنطقة وفي مقدمتهم السيدة أولبرايت التي وصلت إلى شرم الشيخ وهي واثقة بأن الاتفاق على تنفيذ واي سيتم لا محالة فتعنت باراك لا يقابله إلا تنازل شجاع يدرك أبعاده ياسر عرفات.

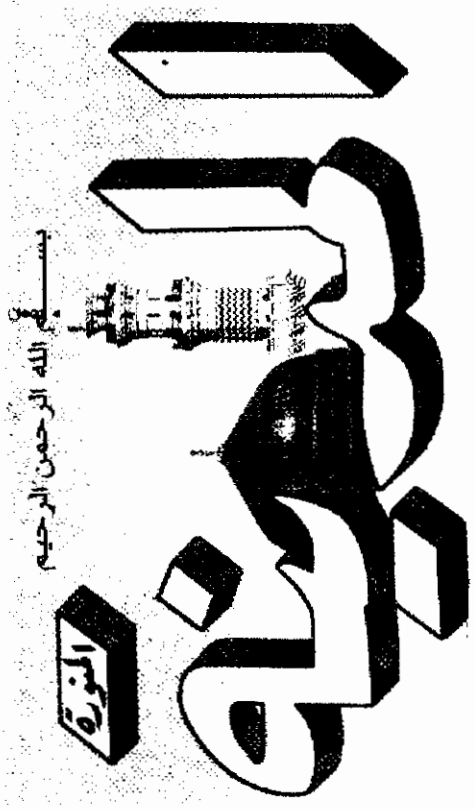

حديث الثلاثاء

عصام بشير العوف

المفاوضات النهائية.. لقاءات وترقب وحذر

إذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تدرك حجم قوتها وسيطرتها على العالم فإن الفلسطينيين والاسرائيليين يدركون بصورة اكبر واعمق الحجم الامريكي السياسي والاقتصادي والعسكري بين دول العالم، واذ استطاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزارة الاسرائيلية ايهود باراك توقيع اتفاق شرم الشيخ وبعد ذلك الاحتفال ببدء مفاوضات المرحلة النهائية فهما لا ريب سيتوصلان الى تحقيق الارادة الدولية بايجاد سلام عادل وشامل فيما بينهما، غير ان كلا منهما يقول في سره «مكره أخاك لا بطل».

اللقاء السري الذى تم بين الخصمين الصديقين قرب تل ابيب يعبر عن حسن النوايا الفلسطينية تجاه المفاوضات كما يزرع الثقة بجدية الفريق الفلسطيني في ايجاد حل مناسب لجميع القضايا المختلف عليها. ويبدو ان هذا اللقاء لم يكن ضروريا جدا لأن الثقة المتبادلة في الوقت الحاضر ستدفع المفاوضات الى شط السلام، هذا ما يراه بعض المراقبين غير ان الرئيس عرفات اراد استباق الاحداث لتخطي العثرات والعراقيل المقبلة وقبل حدوثها، ولكن هذا لا يعني انه مستعد لمزيد من التنازل فالقضايا الجوهرية لا مجال فيها للمساومة.

اما اسرائيل فلا حاجة بها لاظهار حسن النوايا، بل واكثر من ذلك فهى تقوم باظهار التعنت بكل صراحة، فقد اطلق باراك الاسس الاسرائيلية التى ستقوم عليها المفاوضات: لا عودة الى حدود الرابع من يونيو ٦٧، وهذا خروج صريح وتعنت واضح ضد القرارات الدولية التى قامت عليها العملية السلمية منذ مؤتمر مدريد. وان القدس موحدة عاصمة لاسرائيل، في حين ان قسمها الشرقي كان خاضعا للعرب حتى عام ١٩٦٧ ويضم هذا القسم المسجد الاقصى المبارك قبلة المسلمين الاولى. واسرائيل كذلك تعترض بشدة على عودة جميع اللاجئين الى وطنهم. كما ان اسرائيل ستحتفظ بمستوطنات داخل فلسطين والتى ستكون كمسمار جحا يدعو اسرائيل للتدخل بالشؤون الفلسطينية بشكل متواصل، عدا ان اسرائيل تطالب ايضا بان تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح!!

التعنت الاسرائيلي يقابله تسامح فلسطيني، وان كنا نتوقع شدة التعنت الاسرائيلي في المرحلة النهائية فإن التسامح الفلسطيني لن يكون سهلا ولا مرنا، لأن القضايا المطروحة لا تخص فلسطين والفلسطينيين والرئيس عرفات فقط ولكنها قضايا تتصل اتصالا وثيقا بدول الطوق التى لديها اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، كما ترتبط بالدول العربية والاسلامية حيث يسعى المسلمون نحو زيارة القدس واقامة الصلاة في المسجد الاقصى المبارك دون حرج ودون تسلط البنادق الاسرائيلية على اعناقهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

الأثنين ٩ رجب ١٤٢٠ هـ (حسب تقويم أم القرى) - الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٩٩ م (العدد ١٣٣٢٠)

٩

الولايات المتحدة.. ومعاهدة حظر التجارب النووية

بقلم: عصام بشير العوف

الديمقراطية أن يحكم الشعب نفسه بواسطة ممثلين عنه وقد عرفت شكلين للحكم: البرلماني كما في بريطانيا وفرنسا، والرئاسي كما في الولايات المتحدة الامريكية. في البرلماني يقوم الشعب بانتخاب ممثلين عنه، ومن ثم تختار الاكثرية رئيسا للجمهورية كما في فرنسا او تختار الملكة من بين الاكثرية رئيسا للوزارة كما في بريطانيا. وبهذا تكون الاكثرية في الشكل البرلماني متضامنة في حكم البلاد.

اما الرئاسي فان الشعب يقوم بانتخاب ممثلين عنه، كما يقوم بانتخاب رئيس الدولة، وليس من الضروري ان يكون المجلس والممثلون من جهة ورئيس الدولة والوزراء من جهة اخرى من حزب الاكثرية.

وهذا يدل على ان الشكل البرلماني اكثر استقرار وانجازا، فالاكثرية هي التي تحكم بدون منازع في حين توضح المعارضة رأيها ومواقفها دون اخلال باتخاذ القرار. اما الشكل الرئاسي فهنالك احتمالان، الأول ان تتولى الاكثرية الحكم كما في الشكل البرلماني اذا كان الرئيس والممثلون ينتمون الى حزب واحد.

والثاني ان يكون الرئيس والممثلون من حزبين متعارضين، وبذلك تعتصر الفوضى اجهزة الحكم كما تتعطل الانجازات من جراء صعوبة اتخاذ القرار. ويبدو حينذاك الشكل الرئاسي للديمقراطية ضربا من الفوضى ونوعا من الاستهانة بالقرار وتضييع الوقت. وذلك كما نرى في عهد الرئيس الحالي بيل كلينتون، حيث يعارض الكونغرس اغلب قراراته وكأن البلاد تعيش في المعركة الانتخابية وخضمها والمزايدات التي تعتريها.

وفي هذا المحتوى يمكن توجيه الانظار الى عدم مصادقة الكونغرس الامريكي على معاهدة حظر التجارب النووية. فهو شأن امريكي داخلي لأن الولايات المتحدة الامريكية مازالت تنادي وتعمل على ان تصادق مختلف دول العالم على هذه المعاهدة، كما تدرك جميع الدول ان عدم تصديق الكونغرس لا يؤثر على الاجراءات العملية التي تقوم بها الولايات المتحدة والدول الكبرى وما تتخذه ضد الدول التي تحاول ان تتجاوز الحظر وتوسيعه، كما ان عدم المصادقة لا يؤثر من قريب او بعيد على الحزم الامريكي في التصدي والدفاع عن القرارات السياسية وخاصة ذات التطبيق الدولي.

الحزب الجمهوري المعارض والذي يسيطر على الكونغرس لم يعترض على القرار بسبب محتويات القرار، ولكن قام بذلك لأن رئيسا من الحزب الديمقراطي قد اتاحه، وبالطبع ستتم المصادقة عليه حين يأتي رئيسا جمهوريا، وسيسجل في حساب انجازاته لا انتصارات الرئيس الديمقراطي الحالي كلينتون.

اعيدت المعاهدة الى ادراج الكونغرس او الى ملفات البيت الابيض، لكن السياسة الامريكية مازالت كما هي رافضة الغاء حظر انتشار الاسلحة النووية، ومما لاريب فيه بان الحزبين الديمقراطي والجمهوري على اختلاف ما بينهما الا انهما يعتبران هذه المعاهدة من المسلمات الامريكية والثوابت التي تقوم عليها سياسة الولايات المتحدة التي اسست النظام الدولي الجديد برمته ومازالت تؤكد صلابته وتوجهاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنورة

المدينة

أسسها

بشار الأسد.. ولقاء الأليزيه

بقلم:

عصام بشير

بعد ان توقفت المفاوضات السورية - الاسرائيلية في آذار (مارس) ١٩٩٦م، بذلت جهود عديدة لاعادتها وكانت تصطدم بالعقبات والتقهقر ثم الجمود ويبدو ان السياسة كغيرها ترى في الصدفة خيرا من الميعاد، ولعلها تلعب دورا كبيرا في اعادة الجسور لبدء محادثات جدية بين الطرفين. ومن باب الصدف ان تأتي زيارة نجل الرئيس السوري العقيد بشار الاسد لباريس قبل يوم واحد لموعد وصول رئيس الوزارة الاسرائيلية لحضور مؤتمر الاشتراكية الدولية. وكذلك قبيل عقد لقاء قمة مصرية فلسطينية فرنسية اسرائيلية في باريس لمناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط. وفي اعقاب الزيارة التاريخية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الى الولايات المتحدة الامريكية.

ومما لاريب فيه ان اللقاء السوري الفرنسي المتمثل بلقاء بشار الاسد وجاك شيراك قد كان واضح المرامي حيث صرح الاسد بان المحادثات قد شملت مفاوضات السلام المتوقفة بين سوريا واسرائيل واعلن بان بدءها رهن بحسن نيات الجانب الاسرائيلي.

وعلى صعيد آخر اعرب باراك عن تفاؤله في امكانية استئناف المفاوضات وان «ما ستحصل عليه سورية ضمن اتفاق السلام لن يكون اقل مما حصلت عليه مصر والاردن» اي كامل الاراضي السورية المحتلة وهي هضبة الجولان التي تطالب سورية باعادتها، ويبدو ان الخلاف بين الطرفين على الاراضي التي ضمتها اسرائيل فيما بين حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧م اي منطقة الحمة والشاطىء الشرقي لبحيرة طبريا.

السياسة السورية واضحة تماما كما ان زيارة العقيد الركن بشار الاسد الى الاليزية في هذا الظرف يعبر عن حسن النية السورية واستعدادها الكامل لايجاد سلام عادل وشامل، فبشار الاسد قد تربى في بيت سياسي منذ نعومة اظفاره كما يدرك ما تحتاج اليه سورية في هذا الظرف، وان ثقة والده تجعله يتصدى للمواقف واتخاذ الخطوات، وان تفهمه للسياسة الدولية وعمق الصراع في منطقة الشرق الاوسط تجعله اهلا لحمل كثير من الأمور على عاتقه.

ان سورية تدرك ان السلام قادم، وان دول العالم الكبرى تسعى جادة لتحقيقه في الشرق الاوسط، وان كانت الولايات المتحدة ترعى السلام بكل جدية وتواصل، فإن لفرنسا دورا اساسيا لا يمكن ان يغفل عنه احد، وقد اصاب العقيد الركن بشار الاسد حين قال في ذلك: «ان الدور الذي يمكن ان تقوم به اوروبا في غاية الاهمية، ونحن نامل في ان يكون فعالا، وهو دور مكمل لدور الولايات المتحدة اما دور فرنسي فاساسي».

كان لقاء الاسد - شيراك مميزا، فقد حاكت صدفته الصداقة العربية - الفرنسية، ورتبت حيثياته اوضاع المنطقة السياسية كما ساهمت المرونة الامريكية في توحيد الجهود في سبيل تحقيق السلام في الشرق الاوسط وخاصة سورية ولبنان، وقد عبر عن ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز اثر لقائه مع الرئيس الامريكي حين قال:

«ان فخامة الرئيس كلينتون يؤيد تاييدا كاملا فخامة الرئيس الاسد ويتطلع الى لقاءات ايجابية لما فيه مصلحة سورية ولبنان وان تحل القضية حلا شاملا عادلا على اساس الارض مقابل السلام».

الجمعة ٤ شعبان ١٤٢٠ هـ - الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٩٩ م (العدد ١٣٣٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

الخميس ١ رمضان ١٤٢٠ هـ - الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩٩ م (العدد ١٣٣٨٢)

الاندماج في المحيط العربي .. بين بيريز وباراك

بقلم: عصام بشير العوف

يبدو أن رئيس الوزارة الاسرائيلية ايهود باراك لا يدري ان الدين الإسلامي الحنيف يستطيع ان يستوعب اليهود وان ينصفهم دون جميع الاديان والعقائد والقوانين الاخرى، ولعله لا يعلم ان الإسلام قد انصف المسلمين والنصارى واليهود في فلسطين حين وصل الفتح الاسلامي إلى القدس التي اغلقت ابوابها وسدت منافذها بشرط ان يأتي الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليتسلم المدينة، وبالفعل وصل عمر فكسرت القدس اقفالها وشرعت منافذها وفتحت ابوابها، وصلى بها عمر معلناً انها بالإسلام وحضارته الإنسانية مدينة للمسلمين والنصارى واليهود على حد سواء لا ظلم ولا استغلال ولا أحقاد.

ان باراك اغلق عينيه حين قرأ هذه الحقبة في تاريخ المنطقة فإذا به يتخذ بعض الخطوات في سياسته ادت إلى عرقلة السياسة السلمية أو كما قال شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسبق ووزير التعاون الاقليمي حالياً بأن ما يقوم به باراك «سياسة توصل عملية السلام إلى طريق مسدود».

أما ما فعله باراك من وجهة نظر بيريز انه خلط جميع الأوراق بعد ان طرحها جميعاً على مائدة المفاوضات مع العرب حيث تعثر الاتفاق وبذلك سيشعر الناس بأن المفاوضات لا جدوى منها فيتخذون منها موقفاً سلبياً. ثم قال بانه يختلف مع باراك في أسس ما يفكر به. فباراك كما نقل عنه بيريز يؤمن بأن السلام مع العرب سيكون فاتراً وسيرافقه سباق تسلح على مدى جيلين أو ثلاثة مما يؤخر التطبيع أو التعايش السلمي. إذا كان هذا حقاً ما يفكر به باراك فإن عليه اعادة قراءة التاريخ ولكن بعينين متفحصتين عادلتين ليجد ان العرب والمسلمين لا يعادون اليهود لأنهم يهود ولكن لأنهم اغتصبوا حقوقاً تجب اعادتها واقاموا عدواناً يجب القضاء عليه كما ان اسرائيل هي التي افسدت التعايش السلمي في فلسطين الذي أرسى دعائمه الدين الاسلامي الحنيف لم يسبقهم في ذلك إلا الصليبيون في القرون الوسطى. ويجب على باراك ان يعلم بأنه يعرقل السلام الذي لن يتوقف تحركه مهما اضاع من الوقت.

بقي ان نقول بأن بيريز كما يقول، يعتقد بأن السلام سيشكل آلية في المنطقة تجعل الكثير من الامور التي تبدو غير قابلة للتطبيق متسارعة في التنفيذ وأهمها الاندماج الاسرائيلي في المحيط العربي. إن هذا يدل على ان الكثير من اليهود ويمثلهم بريز يريدون ان تنتهي عزلة اسرائيل عن المحيط العربي إلا ان السؤال الذي يبقى مفتوحاً لبيريز وباراك: ما هو الثمن الذي يطلبه اليهود أو اسرائيل للاندماج في المحيط العربي.. هل يعيدون الحقوق إلى اصحابها ام ان المساومة والمراوغة والمكر سمات لا يمكن ان يتخلوا عنها مهما اختلفت وجهات نظرهم؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

المنورة

الصفحة ٩

الجمعة ٧ شعبان ١٤٢١ هـ - الموافق ٣ نوفمبر ٢٠٠٠م (العدد ١٣٧٠٨) السنة السادسة والستون

انتفاضة الأقصى.. والمواقف الأمريكية

أحداث

عصام بشير العوف

مصدر القوة لدى اسرائيل اشاعة مغرضة أقضت بها مضجع العالم، وهي أنها تعيش في أرضها التي وعدها الله بها وأنها صاحبة حق غير ان جميع جيرانها من العرب والمسلمين أعداء لها ويتصيدون كل مناسبة لإيذائها والقضاء عليها ورميها في البحر، هذه الاشاعة بل الكذبة جعلت العالم يبادرها بالعطف وتقديم المساعدة لها لتتمكن من العيش ومن مقاومة اعدائها.

وبالطبع في كل حرب تقع بين العرب واسرائيل تحظى اسرائيل بالتأييد المعنوي والمادي فتحقق بكل أسف الانتصارات الساحقة.. ويبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية وهي الدولة الأقوى في العالم والأكثر تأييدا لاسرائيل بين جميع الدول، نظرت الى مصلحة اسرائيل ورأت ان اسرائيل لا قبل لها بمحاربة ومعاداة القوى العربية والاسلامية من حولها وان لابد ان تتمتع بالسلام، وكانت هذه الفكرة معول هدم في سياسة اسرائيل التوسعية!!.

وبدأت عملية السلام بكامب ديفيد بين مصر واسرائيل اثر حرب عام ١٩٧٣م ثم بمؤتمر مدريد بين العرب واسرائيل، وقام أمام اسرائيل هاجس يرهبها هو السلام القادم، فهي ان ارادته ستعود الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م، وان تتوقف عن التوسع والتطلع الى حدودها الوهمية التي تطمع بها وهي ما بين الفرات والنيل.

وظهرت مع محادثات السلام العراقيل والتشنجات الاسرائيلية كما ظهر التعنت في كل مرحلة بل في كل خطوة، لأن السلام العادل والشامل هو مقتل اسرائيل، أما الحرب وخاصة اذا بدأ العرب بها ففيها استعادة اسرائيل لأطماعها في البقاء والتوسع على حساب جيرانها، كما ان الكذبة ستعود الى أذهان الشعوب والحكومات في دول العالم أقوى من السابق لتساهم في تقديم المساعدات الاسرائيلية على انها دولة مغلوبة على أمرها.

اسرائيل لم تعلن الحرب على العرب أثناء انتفاضة الأقصى الشريف، بل قامت بضرب الفلسطينيين بالرصاص الحي وهم لا يملكون الا الحجر، كما ان اسرائيل قامت بعمليات استفزازية لكي تجر العرب الى حرب نظامية تعلنها الدول العربية وهي ترمي أولا واخيرا الى هدف واحد هو القضاء على العملية السلمية التي تتبناها الولايات المتحدة (صديقة اسرائيل بلا منازع) ولو أعلن العرب في مؤتمر قمتهم الحرب على اسرائيل تضامنا مع انتفاضة الأقصى، لأجهضوا عملية السلام، ولخسروا الحرب لأنها لن تكون فقط مع اسرائيل بل مع الولايات المتحدة ذاتها. ولو حدث ذلك لسجلت اسرائيل نجاحا وتفوقا ودهاء بجرهم العرب لحرب ليست في مصلحتهم في الوقت الحاضر.

والجدير بالقول في هذا المجال ان الولايات المتحدة هي اقوى دولة في العالم، وتقوم برعاية العملية السلمية في الشرق الأوسط وتعلم كذلك الاعداء من الاصدقاء، وتدرك أهداف اسرائيل من عملية الاستفزاز الكبير حيث جرّت الفلسطينيين الى انتفاضة يمكن ان تحرق الاخضر واليابس في عملية السلام، كما أنها جذبت بعض الاوساط في الشارع العربي الى غضب عارم، ومع ادراك الولايات المتحدة لكل ذلك فإنها تبقى دولة كأي دولة في العالم، فيها نقاط ضعف وبسببها تتعرض لاستغلال اسرائيل فاذا بها تجانب الحق والعدل في مواقفها ولعل الانتخابات الرئاسية الأمريكية هي نقطة الضعف الأولى في عرف اسرائيل حيث تلقي خلالها على الوجه الأمريكي الكثير مما يسيء اليه أمام دول العالم.

الموقف الأمريكي سيستعيد عافيته مع انتهاء الانتخابات، فهل ستستمر انتفاضة الأقصى أم أن الولايات المتحدة ستتفهم ابعاد هذه الانتفاضة وسترغم اسرائيل على القبول بالقرارات الدولية وخاصة فيما يخص القدس الشريف كعاصمة لدولة فلسطينية مستقلة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

9

الصفحة

الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٢١ هـ - الموافق ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٠م (العدد ١٣٧٢٩) السنة السادسة والستون

القمة الإسلامية التاسعة.. والموقف السعودي

أحداث

بقلم: عصام بشير العوف

القمة الاسلامية التاسعة حدث مهم بما رافقها من خلافات وتباين المواقف، غير ان المؤتمر الوزاري الذى سبقها كان ناجحا جدا حيث حدد الدرب ورسم معالم الطريق فغدت اللوحة الفسيفسائية المتشابكة واضحة المعالم في اعمال القمة، فسجلت تقاربا بين المسلمين عند دراسة مختلف القضايا ومعالجة اكثر المسائل، ولعل الصفوف اصبحت موحدة حين ادركت جميع الوفود ان اطفال فلسطين ينتظرون قراراتهم وتوصياتهم ومساعداتهم.. واذا كانت هذه القمة قد التأم شملها تأييداً لانتفاضة الاقصى المبارك، فإن جميع الدول الاسلامية المشاركة قد اطلقت صرخاتها للوقوف بوجه العدوان الاسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني الاعزل لإرغامه على التنازل عن حقوقه المشروعة بل عن حقوق المسلمين قاطبة في المسجد الاقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى النبى المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد كان الموقف السعودي المتمثل في صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بكلمته الجامعة المانعة التى أكدت وقوف المملكة مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وحقوق الأمة الاسلامية في مسجدها الجريح الذى داسته اسرائيل وقامت بإحراقه مرات عديدة تمهيداً لهدمه، هذا الموقف يعبر في حقيقته عن كل ما يجول به خاطر كل مسلم آمن بربه وبرسوله وبمقدساته، فالمسلمون في انحاء المعمورة يتطلعون الى الموقف السعودي فهو المثال الذى يحتذى في الذود عن الحياض والدعوة الى القضاء على العدوان الاسرائيلي على فلسطين والقدس. ان سمو ولي العهد يؤمن بالله عز وجل وبرسوله الكريم لا يدخر جهدا أو مالا أو مساعدات الا ويسعى الى تقديمها لمن يجاهدون في فلسطين ذودا عن المقدسات الاسلامية والحقوق المغتصبة.

القمة التاسعة مؤتمر من نوع جديد، فقد ادركت اسرائيل بأن مراكزها او مكاتبها التجارية قد طردت في عدد من العواصم، وان عدوانها يجب ان يتوقف، كما تيقنت الولايات المتحدة انها يجب ان تلتزم الحياد في رعايتها لعملية السلام، كما تطلع المسلمون الى قياداتهم بأنهم قادرون على اتخاذ المقررات والتوصيات التى تحفظ لشعوبهم كرامتها وعزتها، فالانتفاضة باقية ومستمرة ما بقي الجيش الاسرائيلي يمرح في فلسطين ويدنس مقدساتنا الاسلامية.

ان انتفاضة الاقصى المبارك قد استطاعت لمّ الشمل ورص الصفوف وتناسي الخلافات، وقد ظهر كل ذلك واضحا جليا في القمة التاسعة بدءا من الموقف السعودي الرائد الى سائر مواقف الدول العربية والاسلامية التى قدمت كل ما تستطيع في سبيل اتخاذ الموقف الثابت الذى يعبر عن ايمان شعوبها وآمالهم وتوقعاتهم، وليس ادل على ذلك من الورقة السعودية التى طرحها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه حيث طالب بقطع العلاقات مع اسرائيل أو تجميدها على اقل تقدير، حيث لقي هذا الطرح التجاوب من جميع القادة وشعوب الامة الاسلامية في شتى بقاع العالم الاسلامي.. لقد كانت قمة ناجحة بسبب الموقف السعودي الذى وضع كل نصابه دون مزايدة او تنطع مدركا ان الانتفاضة حق اسلامي بعد ان اوصلت اسرائيل اتفاقيات السلام بهمجيتها وعدوانها على الابرياء الى هذا الدرك الخطير من تصعيد المواجهة واقفال سبل السلام العادل والشامل.